

# تاريخ يعقوب

أقدم كتاب عربي يتناول التاريخ على العموم  
من آدم فما بعده إلى ظهور الإسلام وبعده إلى زمن  
المستند على الله الصاسي سنة ٢٥٩

٢٨٣٩٣

## تأليف

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الطائبي

المعروف بابن واضح الأخباري

المتوفى به سنة ٢٩٢

## الجزء الثالث

من نشرات المكتبة المرثوية في النجف

كل نسخة غير موقعة بتوقيع صاحب المكتبة تعدد

١٣٥٨

مطبعة الغري  
النجف



# تاريخ اليعاقبة

أقدم كتاب عربي يتضمن التاريخ على العموم  
من آدم ما بعده الى ظهور الاسلام ومنه الى زمن  
المسجد على الله العاصي سنة ٢٥٩

## تأليف

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الطنب

المعروف بابن واضح الأخباري

المتوفى به سنة ٢٩٢

## الجزء الثالث

من ثريات المكتبة المرثوية في النجف

كل نسخة غير موقعه بتوقيع جاحب المكتبة بعد مسروقة

١٣٥٨

مطبعة الغري  
النجف

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَيام مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير

وأيام من أيام عبد الملك

كان عند الله بن الزبير بن العوام — و أمه أسماء بنت أبي بكر — قد تغلب على مكة . وتسمى أمير المؤمنين . ومال إليه أكثر النواحي . وكان ابتداء أمره هي أيام يزيد بن معاوية على ما اقتضت من حربه ومحاربه للحصين بن عمار . ولما توفي يزيد بن معاوية مال إلى من اللدائ جميعاً إلى ابن الزبير . وكان بمصر عبد الرحمن بن حنبل المهرري عملاً لابن الزبير وأهل مصر في طاعته . وهاستين باطل بن قيس الحدامي . وهدمشق الضحك بن قيس الهري . ومحمص الهمان بن شير الأنصاري وهسرين والمواصر رور بن الحرب الكلاي . وهكوة عبد الله بن مطيع . وبالصرة لحرت بن عبد الله بن أبي ربيعة . وبحراس عبد الله بن خرم السدي . ومثقف فاحية بلاست إلى بن الزبير حلا الأردن ورئيسه يومئذ حسن بن شدل الكلاي وأخرج بن الزبير في أمة من المدينة وأحد مروان بالخروج فأتى عبد الملك ابنه وهو دليل محمد بن قنبله يابن بن الزبير قد أخرجني قال فما يملكك أن تخرجني معك قال كيف أخرجت وأب على هـ بخار قارمي في القطن فان هذا رأي من ينفعه

ابن الزبير . فخرج وأخرج عبد الملك وتمقب ابن الزبير الرأي فعمل أنه قد أحطاً  
فوجه يردم ففاته .

وقدم مروان وقد مات معاوية بن يزيد وأمر الشام مصطوب وديما إلى معه واجتمع  
الباين بالحاية من أرض دمشق واطروا في ابن الزبير وفيما تقدم لسي أمية عندهم وتناظروا  
في خالد بن يزيد بن معاوية وفي عمرو بن سعيد بن العاص بعده وكان روح بن زبياع  
الخداحي يميل مع مروان فقام خطباً فقال ﴿ يا أهل الله م هذا مروان بن الحكم  
شيخ قريش والطالب بدم عثمان والمقابل لعلي بن أبي طالب يوم الحبل ويوم صفيين فبايعوا  
الكبر واستنيدوا الأصمير ثم عمرو بن سعيد . ثم مروان بن الحكم ثم خالد بن يزيد ثم  
المرور بن سعيد . فلما استنيدوا أجمعوا من كان في حبيبتهم ثم تملروا في أي بلد  
يقصدون فمالوا فمسيق منها دار الملك وهو من زمانه وقتهم من سجدت  
منس ذريرا دمشق ولتوا الله - روح بن سعيد - وكتب مع الصالح من أهل دمشق  
وفدنتهم جماعة وقد أمه النعمان بن بشير عامل حمص ثم حسن بن زي الأتلاء وأهل  
حمص وأمهم زهر بن الحارث ككلا بن قيس بن عمرو بن حسان الهادي وتوهم  
رامطون فمالوا قتلاً شديداً فقتل الله - ككلا بن قيس - وقتل الله - عمرو بن  
من ح - مع الحارث بن بشير وهو من شرح هـ ر - وهو من بيت ككلا بن  
وثله وولده فبعوا قوم من حمير وبعدهم فمالوا في أمرتوا حيتروا - وهو دور في  
مدرس بن الحكم وهم بن عمرو بن ككلا بن قيس والباين فمعه حتى أوفى فسي و  
عص حرتي من سحج فأعلق أبواهم ثور . وهو من يحد حتى د - .

ووجه مروان حيش بن دلحة القبي في الحارث بن زبير حتى في  
الندية . وعليها حابر من الأسود بن عوف الهميري عامل ابن الزبير . وكتب بن  
الزبير إلى الحارث بن عبد الله عامه على الصرة أن وجه أيهم بحش منقوا حياً فتعوه  
وقتلوا عامة أصحابه فلم يهلت منهم إلا الشريد فكان فيمن أتت منهم يوسف بن الحكم

النقفي وابنه الحجاج بن يوسف . ثم خرج مروان يريد مصر فلما سار الى فلسطين وجد نائل بن قيس الجذامي متغلباً على البلد وأخرج روح بن زنباع فحر به فلما لم يكن لنائل قوة على محاربة مروان هرب فلحق بابن الزبير وسار مروان يريد مصر حتى دخلها فصالحه أهلها وأعطوه الطعة وأخرج ابن جندب الفهري عامل ابن الزبير ﴿ وقيل ﴾ اعتاله فقتله وقتل أكيدر بن جندب اللخمي واستعمل عليها ابنه عبد العزيز بن مروان وانصرف .

وقام سمين بن سرد الخراعي والمسيب بن نجبة الفزاري وخرجا في جماعة معها من الشيعة بالعراق بموضع يقال له ﴿ عين الورد ﴾ يطلبون بسم الحسين بن علي عليه السلام ويعملون بما أمر الله به بني إسرائيل إذ قل ﴿ فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فإب عليكم إنه هو النواب الرحيم ﴾ واتبعهم خاق من الناس . فوجه اليهم مروان عبيد الله بن زياد وقال إن عبت على العراق فانت أميرها فاتي سمين بن سرد فم يزل يحربه حتى قتله ﴿ وقيل ﴾ ثم يقتل سليمان في أيام مروان ولكنه قتل في أيام عبد الملك .

ولما صار مروان الى الصنبرة من أرض الأردن منصرفاً من مصر بهغه أن حسان بن بحدل فد بايع عمرو بن سعيد فحضره فقال له قد بلغني أنك بايعت عمرو بن سعيد فانكر ذلك فقال له بايع لعبد الملك فبايع لعبد الملك ثم بعده لعبد العزيز بن مروان . ولم يبرح مروان من الصنبرة حتى توفي . وكان سبب وفاته أنه تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية فدخل إليه يوماً ونفس له في اقول ثم عاد عليه في يوم آخر مثل ذلك فدخل خالد الى أمه مفضياً فخره فقالت والله لا يشرب البارد بعدها فصيرت له سما في بن فلما دخل سقته إياه ﴿ وقال بعضهم ﴾ بل وضعت على وجهه وسادة حتى قتله ﴿ وقال قوم ﴾ إنه توفي بدمشق ودفن بها . وكانت ولاية مروان تسعة أشهر فدومي في شهر رمضان سنة ٦٥ وهو ابن احدى وستين سنة . وكان صاحب شربة يحيى بن قيس الفسائي

وحاجبه ابو سهل الأسود وصلى عليه عبد الملك ابنه . وخلف من الولد اثني عشر ذكراً وهم : عبد الملك . وعبد العزيز . ومعاوية . وبشر . وعمر . وأبان وعبد الله . وعبيد الله . وأيوب . وداود . وعمان . ومحمد .

وخلف أهل الشام بعبد الملك فأقبل مسرعاً الى دمشق خوفاً من وثوب عمرو بن سعيد . واجتمع الناس عليه فقال لهم إني أخاف ان يكون في أنفسكم مني شيء فقام جماعة من شيعة مروان فقالوا والله لتقومن الى المنبر أو لنضربن عنتك فصعد المنبر وبأيعوه . وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي أقبل في جماعة عليهم السلاح يريدون نصر الحسين ابن علي عليه السلام فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وضربه بالقضيب حتى شتر عينه فكتب فيه عبد الله بن عمر الى يزيد بن معاوية وكتب يزيد الى عبيد الله ان خل سبيبه فحلى سبيبه ونفاه . فخرج المحار الى الحجاز فكان مع ابن الزبير فله لمير ابن الزبير يسعمله شخص الى العراق فوافى وقد خرج سايمان بن صرد الخزاعي يطب بدم الحسين عليه السلام فلما صار الى الكوفة اجتمعت اليه الشيعة فقال لهم إن محمد بن علي بن ابي طالب بعثني اليكم اميراً وأمرني بقتال المحابين والطلب بدماء اهل بيته المنضومين وإني والله قاتل ابن مرجانة والمننقم لآل رسول الله ﷺ ممن ظلمهم . فصدقه طائفة من الشيعة . وقالت طائفة نخرج الى محمد بن علي فنسأله فخرجوا اليه فسألوه فقتل ﷺ . أحب الينا من طلب بثارتنا واخذ لنا بحقنا وقتل عدونا ﷺ فانصرفوا الى المحار فبايعوه وعاقدوه . واجتمعت طائفة وكان ابن مطيع عامل ابن الزبير على الكوفة فجعل يطاب الشيعة ويخيفهم فواعد المختار اصحابه ثم حرحوا بعد المغرب وصاحب الجيش ابراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر ونادي يا اثمات الحسين بن علي وكان ذلك سنة ٦٦ . والتحم القتال بينهم وبين عبد الله بن مطيع وكانت اشد حرب واصعبها . ثم صار ابن مطيع الى القصر ودعا الناس الى البعة فبايعوا لآل رسول الله . ودفع المختار الى ابن مطيع مائة الف وقال له تحمل بها وانفذ لوجهك . ومرح المحار عماله الى النواحي

فأخرجوا من كان فيها وأقاموا بها ؛ وكان عامل المختار على الموصل عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني فرحف اليه عيد الله بن زياد بعد قتله سليمان بن سرد فخاربه عبد الرحمان وكتب الى المختار بخبره فوجه اليه يزيد بن أسد ثم وجه ابراهيم بن مالك ابن الحارث الأشتر فلي عيد الله بن زياد قتله ، وقتل الحسين بن نمير السكوبي وشرحيل بن ذي الكلاع الحميري وحرقت أبدانها بالنار ، وأقام واليا على الموصل وأرمينية وأذربيجان من قبل المختار وهو على العراق واليا ، ووجه برأس عبد الله بن زياد الى علي بن الحسين عليه السلام الى المدينة مع رجل من قومه وقال له قف ساء علي بن الحسين فإراأت أبوابه قد فححت ودخل الله من فاذا ذلك الوقت الذي يوسع فيه طعامه فادخل اليه ، فحذ الرسول الى بن علي بن الحسين عليه السلام فلما فححت أبوابه ودخل الناس للطعام . فدى بأعلى صوته يا أهل ات الله ومعهن الله وهبط لللائلك . ومنزل الوحي أرسول المختار ابن أبي عيد معي رأس عيد الله بن زياد فلم تق في شيء من دور في نبر امرأه بلا صرخة ودخل الرسول فأحرج الرأس فلما رآه علي بن الحسين عليه السلام قال لعنه الله بل الله يوروى نصيبي ، أن علي بن الحسين ( ع ) لم ير صاحباً يوماً قط مسداً قبل نوبه إلا في ذلك اليوم وأنه كان له إبل تحمل الناقة من اسم فلما أتى برأس عبد الله بن زياد أمر ملك الناقة هزقت في أهل المدينة وامتعضت . قال رسول الله ( ص ) واحتضن . وما امتعضت امرأة ولا احتضن من . قال الحسين بن علي ( ع ) وتبع المختار قتلة الحسين مثل مهم حلماً عظماً حتى نزلت منه كثير أحد ، وقتل سمر بن سعد وعبيد وحرقت النار بهتت من ف العراب .

وعنه بن الزبير الكعبة في جمادى الآخرة سنة ٦٤ حتى ألقته بالأرض وذلك ان الحسين بن ( نمير بن زياد بن زبير هدموا ) امتنع وامتنع الناس من الهدم فعلا عبد الله بن الزبير على "ببت هدمه فمراه الناس يهدم هدموا" فلما الصفا بالاضحرج



ابن عباس من مكة إعظاماً للمقام بها وقد هدمت الكعبة وقال له اضرب حوالي الكعبة الحشب لا تبق الناس بغير قبلة ﴿ وروى ﴾ ابن الزبير عن خالته عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت قال لي رسول الله يا عائشة إن بدا لقومك أن يهدموا الكعبة ثم ينوها فلا يرفعوها عن الأرض وليصيروا لها بابين ، فلما بلغ ابن الزبير بالهدم الى القواعد أدخل الحجر في البناء حتى رفعها وحمل لها بابين باباً شرقياً وباباً غربياً وصير على كل باب مصراعين وكان على بابها الأول مصراع واحد وحمل طول البابين إحدى عشرة ذراعاً وكان ارتفاعها في السماء ثمانى عشرة ذراعاً فجعلها ابن الزبير تسعاً وعشرين ذراعاً ولم يرفعها عن الأرض بل جعلها مستوية مع وحه الأرض وكان قد أخذ الحجر الأسود فجعله عنده في بيته فلما بلغ السماء الى موضع الحجر ثم فحمله في الحجار على قدره ثم أمر انه عباداً أن يأتي وهو في صلاة الظهر فيضعه في موضعه والناس في الصلاة لا يعلمون فاذا فرغ من وضعه كبر ثناء عدد بن عبد الله ابن الزبير . لحر وأبوه يصلي بالناس الظهر في يوم شديد الحر فتسق الصفوف حتى صار الى الموضع ثم وضعه وطول ابن الزبير الصلاة حتى وقف عليه فلما رأت قريش ذلك عصفت وقالت والله ما هكذا فعل رسول الله ولقد حكته قريش فجعل لكل قبيلة بصياً ، وكان لما أصابه الحريق تصدع ثلاث قطع فسده ابن الزبير بالفضة ، ولما فرغ من الباء حاق ( ١ ) داخل الكعبة وحرقها فكان أول من حلقها وكسها القاطي ، واعتمر من التعميم ومشي .

ومنع عبد الملك أهل الشام من الحج وذلك إن ابن الزبير كان يخدمهم إذ حجوا . لبيعة فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج الى مكة فصبح الناس وقالوا تمنعنا من حج بيت الله الحرام وهو فرض من الله ذيباً فقال لهم هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم أن رسول الله قال لا تمتد ارجل إلا الى ثلاثة مساحد المسح الحرام ومسحدي

ومسجد بيت المقدس وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام ، وهذه الصخرة التي يروى أن رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد الى السماء تقوم لكم مقام الكعبة ، فبنى على الصخرة قبة وعاق عليها ستور الديباج وأقام لها سدنة وأخذ الناس بأن يطوفوا حولها كما يطوفون حول الكعبة وأقام بذلك أيام بني أمية .

وتحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملاً شديداً وأظهر لهم العداوة والبغضاء حتى بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة على محمد ﷺ في خطبته ، فقيل له لم تركت الصلاة على النبي فقال إن له أهل سوء يشربون لذكرك ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به ، وأخذ ابن الزبير محمد ابن الحنفية وعبد الله بن عباس وأربعة وعشرين رجلاً من بني هاشم ليأبوا له فامتنعوا فحبسهم في حجرة زمزم وحلف بالله الذي لا إله إلا هو ليأبوا أو يحرقهم بالنار ، فكتب محمد ابن الحنفية الى المختار بن أبي عبيد ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي ومن قبله من آل رسول الله الى المختار بن أبي عبيد ومن قبله من المسلمة بن أما بعد فإن ابن الزبير أخذنا فحبسنا في حجرة زمزم وحلف بالله الذي لا إله إلا هو لنبايعنه أو يضر منها علينا باندر فيا عواذ ﷻ فوجه اليهم المختار بن أبي عبيد بأبي عبد الله الجذلي في أربعة آلاف راكب فقدم مكة فكسر الحجر وقال محمد بن علي دعني وابن الزبير قل لا أستحل من قطع رحمة ما استحل مني ، وبلغ محمد ابن علي بن أبي طالب أن ابن الزبير قام خطيباً فقال من علي بن أبي طالب [ع] فدخل المسجد الحرام فوضع رحلاً ثم قام عليه فحمد الله وأنى عليه وصلى على محمد ثم قال : ﷻ شأنت الوجوه يا معشر قريش أيقال بين أظهركم وأنتم تسمعون ويندركر علي فلا تغضبون ، ألا إن علياً كان سهماً صائباً من سراحي الله أعدائه يضرب وجوههم ويهوعهم . كاهم وأخذ بجنجرهم ، ألا وإننا على سنن ونهج من حاله وليس علينا في مقادير الأمور حية وسيعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون ﷻ فباغ قوله عبد الله بن الزبير فقال عذرت بني فواظم فقال ابن أمية بني حنيفة ، وبلغ محمداً قوله فقال : ﷻ يا معشر قريش

وما ميزني من بني المواقم أليست فاطمة ابنة رسول الله حليمة أبي وأم اخوتي ، أوليست فاطمة بنت أسد بن هاشم جدتي وأم أبي ، أليست فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم جدة أبي وأم جدتي ، أما والله لولا خديجة بنت خويلد لما تركت في أسد عظماً إلا هشمته فاني بتلك التي فيها المعاب خبير ﴿ ولما لم يكن بابن الزبير قوة على بني هاشم وعجز عما دبره فيهم اخرجهم عن مكة واخرج محمد بن الحنفية الى ناحية رضوى ، واخرج عبد الله بن عباس الى الطائف إخراجاً قبيحاً ، وكتب محمد بن الحنفية الى عبد الله بن عباس ﴿ اما بعد فقد بلغني ان عبد الله الزبير سيرك الى الطائف فرفع الله بك اجراً واحتط عنك وزراً يا بن عم اء. يتلي الصالحون وتعد الكرامة للأخيار ولولم تؤجر إلا فيما نحب وتحب قل لأجر فاصبر فان الله قد وعد الصابرين خيراً والسلام ﴿

﴿ وروى بعضهم ﴾ ان محمد بن الحنفية صار ابضاً الى الطائف فلم يزل بها وتوفي ابن عباس بها في سنة ٦٨ وهو ابن احدى وسبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية ودفن عبد الله بن عباس بالطائف في مسجد جامعها وضرب عليه فسطاط ، ولما دفن أتى طائر ايض فدخل معه في قبره ﴿ فقال ﴾ بعض الناس علمه ﴿ وقال ﴾ آخرون علمه الصالح ﴿ قال ﴾ عبد الله بن عباس اردفني رسول الله ﴿ ص ﴾ ثم قال لي يا سلام لا اعلمك كلمات تنفعك الله بهن قات لي يا رسول الله قال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده امامك ، اذكر الله في الرخاء يذكرك في الشدة ، اذا سألت فسأل الله . وذا استعنت فاستعن بالله ، جف القلم بما هو كائن ولو جهد الخلق على ان تنفوك بشيء لم يكتبه الله لم يقدروا عليه ، ولو جهدوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم تقدروا عليه ، فعليك بالصدق في اليقين ان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، واعلم ان النصر مع الصبر وان العرج مع الكرب وان مع العسر يسراً .

وكان لعبد الله بن العباس من الولد خمسة ذكور . علي بن عبد الله

وهو أصغرهم سنًا (١) إلا أنه تقدم لشرفه ونبله ، والعباس كان الأكبر ولله وكان يلقب ﴿ الأعنق ﴾ ومحمد ؛ والفضل ، وعبد الرحمن .

وفي هذه السنة وقعت أزمة الوية بعرفات ، محمد ابن الحنفية في أصحابه ، وابن الربير في أصحابه ، ونجدة بن عامر الحروري ، ولواء بني أمية ﴿ وقال ﴾ المساور ابن هند بن قيس ﴿ وتسمعوا شعباً فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ﴾ (٢)

ووجه عبد الله بن الربير أحاه مصعب بن الربير الى العراق فقدمها سنة ٦٨ فماتته المختار وكات بينهم وقعت مذكورة ؛ وكان المحار شديد العلة من لطن به فأقام بحارب مصعباً أربعة أشهر ثم حمل أسدبه يتسلون منه حتى بقي في نر يسير فصار الى الكوفة فنزل القصر ؛ وكان يخرج في كل يوم فيحاربهم في سوق الكوفة أشد محاربة ثم يرجع الى القصر . وكان عبيد الله بن عبي بن أبي طالب مع مصعب بن الربير فجعل مصعب يقول يا أيها الناس المختار كذاب وإنما بعركم بأنه يطب بدم آل محمد وهذا ولي الثار — يعني عبيد الله بن عبي — برعم أنه مضل فيما يقول ، ثم خرج المختار يوماً فلم يزل يقاتلهم ثم قد يكون حتى قتل ودخل أصحابه الى القصر فتحصنوا وهم سبعة آلاف رجل عظيم مصعب لأمان وكتبهم كتباً باسماء اليهود وأسدان وثيق خرجوا على ذلك فقدمهم رجلاً رجلاً قصر أعدتهم وفككت حذائعدرات ، مذكورة نسبوهم في الاسلام وأخذ أسماء بنت اشعث بن سير صرة المختار بن عبيد تارها ، توأين في المختار بن أبي سيد ذات أفون به كان تقياً تقياً صواماً قل يـ عود الله أتت ممن يركبه فمربها فصرت عنها . وكات وـ امرت ضربت عنها صبراً . قتل عمرو بن أبي ربيعة الحرومي :

(١) وهو لاري قال فيه عني أمير المؤمنين عليه اسلام لأبيه عبد الله لما حنكه « حد

الك يا الأملاك » ( عن هامس الأصل )

(٢) كذا في لأسد ، ونظاها أنه يدت شعر بزيادة (خطيب) فيقرأ :

وانشعوا شعباً فكل قبيلة \* فيها أمير المؤمنين حطيب [م ص]

إن من أعجب المعجائب عندي \* قتل بيضاء حرة عطبول  
قتلوها بغير جرم ائمه \* إن لله ذرها من قتييل  
كتب القتل والقتال علينا \* وعلى المحصنات جر الذبول

فلما قتل مصعب بن الزبير المخنار واستقامت له أمور العراق حسده عبد الله بن  
الزبير على ذلك فوجه حمزة ابنه إلى البصرة وكتب إلى مصعب أن يصرف أمر البصرة  
إلى حمزة ففعل ذلك فكان حمزة من أضعف الناس وأقلهم علماً بالأمر ثم اجتبى خراج  
البصرة ونفذه إلى أبيه إلى مكة ، ووفد مصعب على أخيه عبد الله فجفاه حتى كان  
ليدخل فيسلم فلا يرفعه ، فلما قدم على عبد الله ابنه حمزة رد مصعب إلى العراق ؛ وقتل  
عبد الله بن الزبير أخاه عمرو بن الزبير اعداوة كانت بينه وبينه ولما بعته لمروان بن  
الحكم \* وقيل \* إنه كان على شرطة عمرو بن سعيد فوجه به عمرو لمحاربة  
أخيه فقتله .

وولى ابن الزبير المهلب بن أبي صفرة خراسان وكان مع مصعب فقدم البصرة وقد  
حصرت الخوارج أهلها وغلبت على جميع سوادها وكوفا فلم يبق في أيدي أهلها إلا  
المدينة ، فلما قدم عليهم المهلب فرع إليه أشراف الناس ووجهه وإنه الأحنف بن  
قيس والمندر بن الحارود ومالك بن مسمع فيمن معهم من العشار فقالوا \* يا أبا سعيد  
أنت شيخ الناس وسيف العراق وقد ترى ما فيه أهل مصرك من الخوارج السارقة  
والإقامة على منع أهل بلدك والذب عن حريمك أولى لك من خراسان \* فقال نعم أقيم  
على محاربه هؤلاء على أن لي جميع ما أعليهم عليه وأنزعه من أيديهم من حراج وغيره  
فاجابته العشار إلى ذلك خلا مالك بن مسمع فإنه امتنع عليه ، وكانت في مالك أهبة  
شديدة وكبر معروف فوثب الأحنف بن قيس والمندر بن الحارود على مالك بن مسمع  
فقالا له أرايت الذي تمنعه أبا سعيد ادوشي في يدك أو في يد عدوك قال في يد عدوي  
قالا فوالله ما انصفته أن تسأله أن يحمي دمك وحرمتك ثم تمنعه ما أنت مغلوب عليه

فمرو بجمل لك ما سألت وقم بمحاربة القوم فقال لا أقوى على ذلك فقالا فهذا الظلم والعجز  
فمحلوا جميعاً للمهلب مسائل فأقام على محاربة الخوارج (ورئيسهم يومئذ نافع بن الأزرق  
وبه سموا الأزارقة) حتى أحلام عن البصرة .

وسار عبد الملك الى مصعب بن الزبير في سنة ٧١ فلقية بموضع يقال له **دير**  
الحائليق **﴿** على فرسخين من الأزارق فكانت بينهم وقعات وحروب وحادثه عبيد  
الملك القتال وخذل مصعباً أكثر أصحابه وكان أكثر من حمله منهم ربيعة ثم حملوا عليه  
وهو حالس على سريره فقتلوه وحرر رأسه عبيد الله بن زياد بن طيبان وأتى به عبد الملك  
فلما وضعه بين يديه حر ساجداً فقال عبيد الله فهمت أن أصرب عنقه فاكون قد  
قتلت ملكي العرب في يوم واحد **﴿** وقال بعضهم **﴿** (١) دحات على عبد الملك بن  
مروان وبين يديه رأس مصعب بن الزبير فقلت يا أمير المؤمنين لقد رأيت في هذا  
الموضع عجيباً قال وما رأيت قال رأيت رأس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله بن زياد  
ورأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن أبي عبيد ورأيت رأس المختار بن  
أبي عبيد بين يدي مصعب بن الزبير ورأيت رأس مصعب بن الزبير بين يديك  
قال فخرج من ذلك البيت وأمر بهدمه ، وكان قتل مصعب بن الزبير في ذي  
القعدة سنة ٧٢ .

**﴿** وقال **﴿** المصعب بن علوان كاتب مصعب بن الزبير دعاني عبد الملك بعد ما قتل  
مصعباً فقال لي علمت أنه لم يبق من أصحاب مصعب وحاصه أحد إلا كتب إلى يطلب  
الآمان والحوائر والصلوات والاقطاعات ، فأتيت فقلت يا أمير المؤمنين أنه لم يبق من  
أصحابك أحد إلا وقد كتب إلى مصعب مثل ذلك وهذه كتبهم عندي قال فنجثني بها  
فجثته باصبارة عظيمة ولم رآه قال ما حاجني أن أظن فيها فاعيد صنائعي واعد قلوبهم  
علي يا علام أحرقتها بالدر فأحرقت .

(١) القائل هو عبد الملك بن عمير اللخمي . ( م . ص )

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير ندب الناس للخروج الى  
عبد الله بن الزبير فقام اليه الحجاج بن يوسف الثقفي فقال ابشني اليه يا أمير المؤمنين فاني  
رأيت في المنام كأنني ذبحت على صدره وسلخته فقال أنت له فوحه في عشرين  
الفا من أهل الشام وغيرهم ؛ وقدم الحجاج بن يوسف فقاتلهم قتالاً شديداً ونحس  
بالبيت فوضع عليه المجانيق فجعلت الصواعق تأحدم ويقول يا أهل الشام لا تهولنكم هذه  
فإنما هي صواعق تهامة فلم يزل يرميه بالمنجنيق حتى هدم البيت فكتب اليه عبد الملك بن  
مروان وهو في محاربتة \* أوصيك يا حجاج بما أوصى به البكري زيدا والسلام \*  
فقام الحجاج خطيباً فقال أيكم بدري ما أوصى به الكري زيدا وله عشرة آلاف درهم  
فقام رحل من القوم فقال أنا أدري ما أوصى به الكري فدعا بدره فدفعت  
اليه فقال .

أقول زيد لا تترتر فاهم \* برون لسيا دون قتلك أو فتلي  
فان وضعوا حرباً فضعها وإن أبوا \* فشب وقود النار الحطب الخزل  
فان عضت الحرب الصروس بناها \* فعرضة حد السيف مثلك أو مثلي

ورأى ابن الزبير من صحابه تناقلا عنه وكل بحري لهم نصف صاع من تمر  
فقال \* أكلتم تمرى وعصتم أمري \* وكان شديد الحبل ، ولما علم ابن الزبير أنه  
لا طاقة له بالحرب دخل على أمه أسماء بنت أبي بكر فقال كيف أصبحت يا أمه قالت .  
إن في الموت لراحة وما أحب أن أموت إلا بعد حلين إما أن قتات فاحتسك أو طمرت  
فقرت عيني ، قال يا أمه إن هؤلاء قد أعطوني الأمان فما ذا تقوين قالت يا بني أنت  
أعلم بنفسك إن كنت على حق واليه تدعو فلا تمكن عيدي بي فمة منك يتلاعبون  
بك وان كنت على غير الحق فتأنك وما تريد ، قال يا أمه إن الله ليعلم اني ما أردت  
إلا الحق ولا طلبت غيره ولا سميت في رية قط ، اللهم إني لأقول ذلك تزكية لفسى  
ولكن لأطيب نفس أجي ، ثم قال يا أمه إني اخاف إن قتلتني هؤلاء القوم ان يمشوا بي \*

قالت يا بني إن الشاة لا تألم للسلخ إذا ذبحت قال الحمد لله الذي وفقك وربط على قلبك  
 وخرج فخطب الناس فقال ﴿ أيها الناس إن اللوت قد أظلمكم سحابه وأحرق بكم  
 ربابه ففضوا ابصاركم عن الأبارقة وليشغل كل امرئ قرنه ولا يلهينكم التساؤل ولا  
 يقولن قائل أين امير المؤمنين ألا من سأل غني فاني في الرعيل الأول ﴾ ثم نزل فقاتل  
 حتى قتل ، وكان قتله سنة ٧٣ وله إحدى وسبعون سنة ، وصاب بالشمع فأقام ثلاثة  
 وقيل سبعة أيام ، ثم جاءت أمه اسماء بنت ابي بكر وهي عجوز عمياء حتى وقفت على  
 الحجاج فقالت أما أن لهذا الراكب أن ينزل بعد ، أما اني سمعت رسول الله [ص]  
 يقول إن في بني قين مبيراً وكذاباً فالما المير فانت وأما الكذاب فالختار بن ابي عبيد  
 فقال من هذه فقيل ام ابن الزبير فأمر به أنزل ﴿ وروى بعضهم ﴾ ان الحجاج  
 حطها فقالت وهو يخطب ( عمياء بنت المائة ) فقال ما اردت إلا مسالفة رسول الله  
 ومر عبد الله بن عمر على عبد الله بن الزبير وهو مصلوب فقال يرحمك الله يا خبيب لولا  
 ثلاث كن فيك لقت أنت انت ، لحادك في الحرم ، ومسارعتك إلى الفتنة ، وبخل  
 بكفك ، وما زلت تخوف نبيك هذا المركب وه ، صرت إليه مد كنت اراك ترمق  
 بغلات شهباً كن لابن حرب فيعجبك إلا انه كان أسوس لذي نياه منك .

واقام الخج لثلاثين سنة في هذه السنين في سنة ٦٣ عبد الله بن الزبير ، وفي سنة ٦٤  
 ابن الزبير ﴿ وقيل ﴾ يحيى بن صفوان الجمحي ، وفي سنة ٦٥ سنة ٦٦ سنة  
 ٦٧ ابن الزبير ، وفي سنة ٦٨ وقمت أربعة ألوية بعرفت لواء مع محمد ابن الحنفية  
 واصحابه ، ولواء مع بن الزبير ، ولواء مع نجدة بن عامر الحروري ، ولواء مع  
 بني أمية ، وفي سنة ٦٩ سنة ٧٠ سنة ٧١ ابن الزبير .

### أيام عبد الملك بن مروان

وملك عبد الملك بن مروان بن الحكم — وامه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن  
 ابي العاص بن أمية ، جداء جميعاً طريداً رسول الله ﴿ ص ﴾ — وكانت البيعة له



بالشام في اليوم الذي توفي فيه مروان ، وذلك في شهر رمضان سنة ٦٥ ، وكانت الشمس يومئذ في الثور سبع عشرة درجة وعشرين دقيقة ، والقمر في الحمل خمسا وعشرين دقيقة ، وزحل في السنبلة ثمان عشرة درجة وخمسين دقيقة راجعا ، والمشتري في الجوزاء اثنتين وعشرين درجة وعشر دقائق ، والمريخ في الحمل تسع عشرة درجة وعشر دقائق ، والزهرة في السرطان درجتين وعشرين دقيقة ، وعطارد في الجوزاء ثلاث درجات ، والرأس في الحوت عشرين درجة وعشرة دقائق .

وقد ذكرنا خبر بيعته في أيام ابن الزبير وما كانت عليه البلدان من الاضطراب وتغلب من تغلب على كل بلد . وحبر سليمان بن صرد الخزاعي و ابراهيم بن مالك ابن الحارث الأشتر وقتله عبيد الله بن زياد والحسين بن نمير وغير ذلك مما دخل في سق أيام ابن الزبير . وكان قوم قد قالوا إنما تحقق الخلافة من كان الحرمان في يده ولمن أقام الحج للناس فلذلك ادخله حبر مروان وياثما من أيام عبد الملك في خبر ابن الزبير .

واسقامت الشام لعبد الملك بن مروان خلافاً لسطين فان نائل بن قيس كان بها فلما اراد عبد الملك النهوض اتاه الخبر بان طاعية الروم قد انزع على المصيصة فكره ان يتشاكل بمحارته مع اضطراب بلدان فوجه اليه فصالحه ورجع اموالاً كثيرة اليه حتى اصرف وكان عبد الملك با احكم امر الشام ووجه روح بن زبيح الجذامي الى فلسطين شخصر عن دمشق حتى صار الى بطنان براء قريسيا لمدارية زفر بن الحارث . وامر بن الزبير على حاله فلما صار الى بطنان من ارض قسرين اتاه الخبر بان عمرو بن سعيد بن العاص قد وثب بدمشق ودت الى نفسه وتسمى بالخلافة واخرج عبد الرحمن بن عثمان الثقفي خليفة عبد الملك بدمشق . وكانت ام عبد الرحمن ام الحكم بنت ابي سفيان بن حرب وحوى الخزائن ويوت الأموال فعلم عبد الملك انه قد اخطأ في حروجه عن دمشق فانكفاً راجعاً الى دمشق فتحصن عمرو بن سعيد ونصب له الحرب وحرث بينهم السفراء

حتى اصطالحا وتعاقدا وكتبا بينها كتابا بالعهود والمواثيق والأيمان على أن لعمر بن  
سعيد الخلافة بعد عبد الملك ودخل وانحاز مع عمرو بن سعيد أصحابه فكانوا يركبون  
معه إذا ركب إلى عبد الملك ثم دبر عبد الملك على قتل عمرو ورأى أن الملك لا يصلح  
له إلا بذلك فدخل عليه عمرو عنية وقد أعد له جماعة من أهله ومواليه ومن كان عنده  
من سواهم فلما استوى عمرو ومجلسه قال له يا أبا أمية إني كنت حلفت في الوقت  
الذي كان فيه من أمرك ما كان إني متى ظفرت بك وضعت في عنقك حامة وجمعت  
بدلك إليها . فقال يا أمير المؤمنين نشدتك بالله أن تذكر شيئا قد مضى فتكلم من  
بحضرتة فقالوا وما عليك أن تبر قسم أمير المؤمنين فأخرج عبد الملك حامة من فضة  
فوصعها في عنقه وجعل يقول :

أدينته مي ليسكن روعه \* ذؤول حولة حارم منه كن

وجمع يديه إلى عنقه فلم شد المسهر جذبته إليه فسقط لوجهه فانكسرت ثناياه . فقال  
نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن دعوك عظم مني كسرته إلى أن ترك مني أكثر من  
ذلك أو يخرجني إلى الدس فيروني في هذه الصورة . وإنما أراد أن يستفزه فيخرجه  
وكان على الباب من شيعة عمرو بن سعيد نيف وثلاثون الفاً منهم عنبة بن سعيد  
فقال له أمراً يا أبا أمية وانت في الأنشطة وليس باول مكر . إني والله لو علمت أن  
الأمر يستقيم ونحن جميعاً باقيان لاقتديتك بدم النواطر ولكني أعلم أنه ما اجتمع  
فخلان في إبل إلا علب أحدهما، وقتله وقرق جمعه . وخرح رأسه إلى أصحابه . وفي  
أخاه عسبة إلى أعراى وكان ذلك سنة ٧٠ .

وكان عبد الله بن خازم السلمي متغماً على حراسان مند استخافه سلم بن زياد في  
أيام يزيد بن معاوية ثم صار في طاعة ابن الربير على ما بيناه من خبره . فلما استقامت  
أمور عبد الملك كتب إليه ﴿ أما بعد فأهد لنا طاعتك نضعك موضعك ونترك على عمالك  
وعقبك ما اعزنا وعز المسلمين ﴾ وبعث بالكتاب مع عتبة النخيري وبعث معه

برأس مصعب بن الزبير وأعدّ عبد الله الرأس ولفه في ثوبين وطرح عليه مسكا كثيرا ودفنه وقال لعتبة النخيري كل الكتاب فقال اكلاً جميلاً فأحرقه بالنار ثم اسقاه إياه وكتب الى عبد الملك ع أما بعد فاني لم اكن لألقى الله ببيعتين بيعة رضوان مع ابن حواري رسول الله انزعها وبيعة نكث مع ابن طريد رسول الله البسها . وكان اهل خراسان مبغضين لعبد الله بن خازم اسوء سيرته فيهم . فوثب به جماعة منهم بكير بن وساج وو كيع بن عمير فقتلوه وبعثوا براسه الى عبد الملك بن مروان فورد عليه الخبر واتاه الراس بعث امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية على خراسان فقدم خراسان وقد وثب موسى بن عبد الله بن خازم السلمي وراسل طرخون ملك السغد فأحابه الى ان يئده . ووثب بكير بن وساج الثقي بمرو في جماعة وعس على مرو فخار بها امية وبدأ بمرو فخارب بكير بن وساج فتحص منه ثم اعطاه الأمان فخرج اليه . ثم بلغ امية ان بكيراً تدبر على ان يثب به فقدمه وضرب عنقه ووجه امية بابنه عبد الله على هراة وسجستان فلقى رتبيل بن امية فقتله .

واقرب عبد الملك المهلب بن ابي صفرة على قتال الخوارج الذين بكرمان فجادهم الذهب القتال حتى قتل رئيسهم نافع الأزرقي الذي يسمون به الأزارقة . واقام بكير بن وساج ثم ولاء عبد الملك خراسان مكان امية ورد عبد الملك اخاه عبد العزيز الى مصر والمغرب وولى اخاه بشراً العراق وولى اخاه محمداً الموصل . ونقل اليها الأزد وربيعة من البصرة . وعمر ارمينية وقد خالف اهل البلد فقتل وسج ثم كاتب الأشراف من اهل البلد والذين نمال لهم الأحرار واعطاهم الأمان ووعدهم ان يفرض لهم في التسرف فاجتمعوا لذلك في كائنات في عمل خلاط . و أمر بجمع الخطب حول الكنائس وعلق ابوابها عليهم ثم ضرب تلك الكنائس بالنار فحرقهم جميعاً . واقام محمد بن مروان بارمينية حتى مات .

واعاد الحجاج بنين الكعبة وجعل لها باباً واحداً على ما كانت عليه قبل ان يبنيها ابن الزبير وتفض منها ما كان ابن الزبير زاده محمد بن الحجر وهو ستة اذرع وكبسها

بالردم الذي خرج منها ورفع بابها على ما كان عليه ونقص من طوله حتى صيره على ما هو عليه اليوم وفرغ من بنائها في سنة ٧٤ ، وختم أعناق قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدلهم بذلك ، منهم جابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك وسهل بن سعد الساعدي وجماعة معهم ، وكانت الخواتم رصاصاً .

وكانت نجدة بن عامر الحنفي الحروري قد خرج في أيام ابن الزبير بناحية اليمامة ثم صار إلى الطائف فوجد ابنة عمرو بن عثمان بن عفان قد وقعت في السبي فاشتراها من ماله بمائة ألف درهم وبعث بها إلى عبد الملك ، ثم سار إلى البحرين ووجه مصعب ابن الزبير بنخيل بعد خيل وجيش بعد جيش فبرزهم وظهرت من نجدة أمور أنكرتها الخوارج ، وكان قد أقام خمس سنين وعماله بالبحرين واليمامة وعمان وهجر وطوائف من أرض العرض فلما تقمت الخوارج ما تقمت من دفع عشرة آلاف إلى مالك بن مسمع وبعثه بابنة عمرو بن عثمان إلى عبد الملك خلعوه وأقاموا أباً فديك ، فوجه إليه عبد الملك أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد فهزبه أبو فديك وفضحه وأخذ أثمانه وحرمه ثم وجه إليه عمر بن عبيد الله بن معمر فلقى أباً فديك بالبحرين ومع عمر أهل الكوفة فقتل أباً فديك واستنقذ منه حرم أمية بن عبد الله .

وولى عبد الملك الخجاج في هذه السنة العراق وكتب إليه كتاباً بخطه ﴿ أما بعد يا حجاج فقد وليتك العراقين صدقة فإذا قسمت الكوفة فطأها وطأة يتضاءل منها أهل الصرة ، وإياك وهوذا الحجاز فإن التائل هناك يقول الفأ ولا يقطع بهن حرفاً ، وقد رميت العرض الأقصى فرمه بنفسك وأرد ما أردته بك والسلام ﴾

فلما قدم الكوفة صعد المنبر متمماً بعمامته متنكباً قوسه وكنائته فجلس على المنبر ملياً لا يتكلم حتى عموا أن يصبوه ثم قال ﴿ يا أهل العراق ويا أهل الشقاق والنفاق والذراق ومساوي الأخلق إن أمير المؤمنين مثل كنانته فمعجمها عوداً عوداً فوجدني من أمرها عوداً وأصعبها كسراً فرموا كربي وإنه قلدي عليكم سوطاً وسيفاً فسقط السوط وبقي السيف ﴾

وتكلم بكلام كثير فيه توعده وتهده ثم نزل وهو يقول :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع الجامعة تعرفوني

ولما استقامت الأمور لعبد الملك وصلت البلدان ولم تبق ناحية تحتاج الى صلاحها والاهتمام بها خرج حاجاً سنة ٧٥ فبدأ بالمدينة وأحرم من ذي الحليفة ودخل وهو يلبي ودخل المسجد وهو يلبي ، وخطب في أربعة أيام في كل يوم خطبة وصلى المغرب عشية عرفة قبل أن يصير الى جمع ، وكان فيما خطب به في بعض أيامه أن قال ﴿ لقد قت في هذا الأمر وما أدري احداً أقوى عليه مني ولا أولى به ولو وجدت ذلك لوأيته ، إن ابن الزبير لم يصلح أن يكون سائساً وكانت يعطي مال الله كأنه يعطي ميراث أبيه ، وإن عمرو بن سعيد أراد الفتنة وأن يستحل الحرمه وينهب الدين وما أراد صلاحاً للمسلمين فصرعه الله مصرعه ، وإني محتمل لكم كل أمر إلا نصب راية ، وإن الجامعة التي وضعها في عنق عمرو عندي واني أقسم بالله لا أضعها في عنق أحد فأتزعا منه إلا صعداً ﴾ وأماه علي بن عبد الله بن عباس فدم اليه ابن الزبير وأعلمه ما كان أبود وأهل بيته لقوامه لامتناعهم من بيعته وأن أباه أوصاه ليلحق به ، فأحسن عبد الملك إجابته وحمله وحمل عياله الى الشام وانزله داراً بدمشق ولم يزل يجري عليه أيامه كلها ، ولما أراد عبد الملك الانصراف وقف على الكعبة فقال ﴿ والله إني وددت أني لم اكن أحدث فيها شيئاً وتركت ابن الزبير وما تمتد ﴾

وقدم عبد الملك راجعاً الى المدينة فوافقها في أول سنة ٧٦ فاشتد أهلها في القول وقام خلباءه ، ونالوا من أهل المدينة ، وقام عيسى بن عبد الله القاري فتال لبعض الخطباء وهو يتكلم كذبت لنا كذلك فأخذ الحرس فجرود حتى ظن الناس أنهم قاتلوه فأرسل اليهم أن كفوا عنه وخلوا سبيله . فاقام بالمدينة ثلاثاً ثم انصرف الى الشام .

وفي هذه السنة خرج شيب بن يزيد الشيباني الحروري بالعراق وهي سنة ٧٦ فوجه اليه الحجاج الجيش بعد الجيش فهزمهم شيب . وكان شيب يتنقل فيما بين

السواد والجليل . ثم دخل الكوفة ليلاً حتى وقف على باب الحجاج في القصر فضرب  
بأبه بالعمود وقال اخرج الينا يا بن ابي رغال . وكان شيب في نفر يسير وكان  
معه امرأته غزالة وأمه جيزة . ثم صار الى المسجد الجامع فقتل من به من الحرس  
وقتل ميمونا مولى حوشب بن يزيد صاحب شرط الحجاج . وكان ميمون هذا يسمى  
العذاب . وصلى بالناس بالمسجد الجامع فقرأ بهم البقرة وآل عمران . ثم خرج  
الحجاج في طلبه يقاتله في سوق الكوفة أشد قتال واتبه . وكان لحق شيباً من  
اصحابه نحو مائة رجل ثم همي الناس فجعلوا يتنادون حتى انهزم . فوجه الحجاج في  
أثره علقمة بن عبد الرحمان الحكمي فلم يزل ينتقل من موضع الى موضع حتى صار الى  
الأهواز . ثم وجه الحجاج في طلبه سفيان بن الأبرد السكابي فطلبه حتى انتهى الى  
دجيل فاقبل شيب نحوه وسار على الجسر فلما توسطه قطع سفيان جسر دجيل فدارت  
السفن فغرق شيب ثم استخرجه بالشباك فاحتز رأسه ووجهه به الى الحجاج وقتل امرأته  
وأمه وكان غرقه سنة ٧٨ .

وخرج بعد قتل شيب أبو زياد المرادي بجوخي فوجه اليه الحجاج الجراح بن  
عبد الله الحكمي فلقه بالفلوجة فقتله . ثم خرج بعد قتل أبي زياد أبو معبد رجل من  
عبد القيس بناحية البحرين فبعث اليه الحجاج الحكمي بن ايوب بن الحكم الثقيفي  
— وكان يومئذ عاملاً على البصرة — فقتله . وفتح الحجاج في قتال الأزارقة  
واشتد استبطاؤه فجاده المهدي فما زال يهزمه من منزل الى منزل حتى انتهى بهم الى  
سحستان فقتل عطية بن الأسود الخنفي وكان من رؤساء الخوارج . ثم جاء بهم الأمر  
حتى صاروا الى كرمان . ثم وقع بأسهم بينهم بكرمان في كذبة وقعوا عليها من قطري  
فقالوا له تب فكره أن يوجب على نفسه التوبة فخلعوه وكان في عسكره رجلان عبد  
ربه الكبير وعبد ربه الصغير . فلما امتنع أن يجيبهم الى التوبة فيوجد السبيل الى  
خلعه . انحاز كل واحد منهما في جيش مخالفاً على قطري . فقصد المهلب قصد عبد ربه

الصغير حتى قتله . وخرج قطري في اثنين وعشرين ألفاً من أصحابه حتى صاروا الى طبرستان . وقصد المهلب عبدربه الكبير وفرق جمعه . ولما صار قطري الى طبرستان أرسل الى اصبهيد يسأله أن يدخله بلاده فسمح له وفعل . فلما برأت جراحهم وسكنت دوابهم أرسل اليه قطري فعرض عليه الاسلام أو يؤدي الجزية صاغراً . ووجه اليه ابا نعامة في الأزارقة فقال الاصبهيد جئتني طريداً شريداً فأويتك ثم ترسل إلي بهذا أنت الأم من في الأرض . فقال إنه لا يجوز في الدين غير هذا . فخرج الاصبهيد فقتل ابنه واخوه وعمه فانهزم الاصبهيد حتى صار الى الري فاستولى قطري على طبرستان وصار الاصبهيد الى سفيان بن الأبرد الكلبي وهو يومئذ عامل الري وقد تهباً لقتال الأزارقة فأدخله طبرستان من طريق مختصرة فقتل قطرياً وبعث برأسه الى الحجاج سنة ٧٨ .

وولي المهلب بن ابي صفرة خراسان سنة ٧٨ من قبل الحجاج وولى ابنه النغيرة مرو ومات بها فرثاه زياد بقصيدة يقول فيها :

إن الساحة والشجاعة ضمنا \* قبراً بمرور على الطريق الواضح

وسار المهلب حتى صار الى بلاد الصفد ونزل كش فصالحه ملك الصفد وأخذ المهلب منه الرهائن ودفعاها الى حرث بن قطبة وانصرف الى بلخ فاخذ حرث بلاد (.....) فخر به واعتل المهلب فاشتدت علة من أكلة كانت في رجليه . ولما حضرته الوفاة استخلف ابنه يزيد على كره منه له لصلفه وتبها إلا أن الحجاج كتب اليه بذلك . ثم انكر الحجاج على يزيد أشياء بلغته عنه فاراد صرفه فخاف أن يمتنع عليه فتزوج هنداً أخته وكتب أن يقدم عليه ويستخلف المفضل بن المهلب فقدم وكتب الحجاج الى المفضل بولايته خراسان مكان يزيد أخيه . ثم ولي قتيبة بن مسلم مكانه وقتيبة على الري وقد شرحنا ذلك في غير هذا الموضوع من الكتاب .

وولى الحجاج ثعربي السند والهند سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي فاقام بمكران

وغزا ناحية من الهند وكان رجلاً محدوداً فقتل فوجه الحجاج موضعه محمد بن هارون ابن ذراع العمري فصار الى مكران وحسن أثره في غزو العدو وظفر مرة بعد أخرى فخرج يريد الديبل في عدة سفن و « . . ( ١ ) . . » ملك الديبل فعارضه في خلق عظيم فقتل محمد بن هارون وخلق عظيم ممن كان معه ، وولى عبد الملك حسات بن النعمان الغساني أفريقية والمغرب فلم يزل مقيماً بها حتى توفي ؛ واستخلف رجلاً على البلد فولى عبد الملك أفريقية موسى بن نصير اللخمي سنة ٧٧ \* وقيل \* ولاد عبدالعزيز ابن مروان وهو يومئذ عامل مصر فافتتح موسى بن نصير عامة المغرب ولم يزل مقيماً عليها مدة أيام ولاية عبد الملك .

وتوفي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالمدينة سنة ٨٠ ، وكان جواداً سخياً يقال إنه أتاه إنسان في أمر يسأله معونته عليه فلم يحضره ما يعطيه فنزع ثيابه التي كانت عليه وقال ( اللهم إن نزل بي من بعد اليوم حق لا أقدر على قضائه فامتني قبله ) فمات في ذلك اليوم .

وفي هذه السنة كان السيل الجحاف الذي دهب بماع الحجاج ، وكان به الرهن ابن محمد بن الأشعث بن قيس عامل الحجاج على سجستان ووجه معه بعشرة آلاف منتخب فلما صار الى سجستان أقام ياست ثم سار يريد رتبيل ملك البلاد وكان قد ضبط أطرافه فلما أوغل في بلاد رتبيل خاف عورته فرجع الى است وكتب الى الحجاج يعلمه بجرعه وأنه أحر عزو رتبيل الى العام المقبل ، وكتب اليه كتاباً بتوابعه فجمع أطرافه اليه وحرص الناس على الحجاج ودعاهم الى خاله فلهود وبايعوا له ؛ فلما اجتمعت الكافة قال لهم سير الى العراق ونكتب بيننا وبين رتبيل كتاب صريح فان تم أمرنا وقمنا عنه ورقناله وإن كانت الأخرى أشدنا ، ملجأ فتم رأي القوم على ذلك . كتب بينه وبين رتبيل كتاباً بهذا الشرط وسار الى العراق واستخلف على سجستان رجلاً

( ١ ) يراض في الأصل ، وفيه سقط ولعله . و ( قد علم بقدمه ) ملك الديبل الخ



من قبله وأقبل حتى صار الى قرب الأهواز فلما بلغ الحجاج أمره وجه اليه عبد الله بن عامر بن صعصعة ثم حرج الحجاج في جيش حتى صار الى الأهواز ولقيه عبد الرحمان قتاتله قتالاً شديداً فهزمه حتى رجع الحجاج الى البصرة ولحقه ابن الأشعث فقتلته بالبصرة فأنهزم ابن الأشعث فلما رأوا انهزموا الى الكوفة أتوا عبد الرحمان بن العباس ابن ربيعة الهاشمي فقالوا ركنا ولحق بالكوفة وهذا الفاسق منيخ علينا فبايهم وسار الى الحجاج فقتله بالزاوية فهزمه الحجاج فلحق ابن الأشعث بالكوفة وأقبل الحجاج من البصرة الى ابن الأشعث فسلك في البرية حتى نزل قريباً منه وحرج ابن الأشعث فنزل ﴿ دير الجاجم ﴾ وجعلت خيها تروح وتغدو للقتال وأهل الكوفة يستعلون على حيل الحجاج ويهزمونهم في كل يوم . فاشتد على الحجاج ما رأى من ذلك وكتب الى عبد الملك كناً بعث به بأحث سير ﴿ أما بعد فيا غوثاه ثم يا عوناه ﴾ فلما قرأ عبد الملك الكتاب كتب اليه ﴿ أما بعد فيا ليك ثم يا ليك ثم يا ليك ﴾ ثم وحه بجيش بمدجيش وكانت وقائعهم كثيرة شديدة آخرهن ﴿ وقعة مسكن ﴾ هزمه فيها الحجاج فمضى منهزماً لا يلوي على شيء حتى صار الى سجستان فأتى مدينة زربج فمنعه عبد الله بن عامر عامد من دخولها فمضى الى بستان وعليه عياض بن عمرو فأدخله المدينة ودّر أن يغدر به وتقرّب به الى الحجاج ، وكان مع عبد الرحمان جماعة من قراء العراق . منهم الحسن المصري ؛ وعامر بن شراحيل الشعبي . وسعيد بن حبير وابراهيم النخعي . وجاءة من هذه الطبقة فسار الى رتبيل صاحب سجستان فكانت هزيمته سنة ٨٣ . وجعل الحجاج يتقطّح حبابه ويضرب أعناقهم حتى قتل خلقاً كثيراً وعفا عن جماعة منهم الشعبي وابراهيم .

وبنى الحجاج مدينة واسط في السنة التي هرب فيها ابن الأشعث ونزلها وقال ﴿ أنزل بين الكوفة والبصرة ﴾ ولما بلغ أصحاب ابن الأشعث أنه قد صار الى رتبيل صاحب المدائن وأنه قد أقام عنده بي أمن وسلامة ووفى له رتبيل بما كان بينه وبينه

فاجتمعوا من كل أوب بناحية زرنج وأمروا عليهم عبد الرحمن بن العباس الهاشمي  
« .. (١) .. » فلقبهم بهراة فقاتلهم فهزمهم وبلغ الحجاج مكان ابن الأشعث  
في أربعة آلاف من أصحابه عند رتبيل فوجه عمارة بن تميم اللخمي الى رتبيل وكتب  
معه اليه يأمره أن يوجه اليه وإلا وجه اليه بمائة الف مقاتل فلم يفعل ، وكان عبيد بن  
ابي سبيع غالباً على رتبيل فنفسه على ذلك ابن الأشعث وأراد ان يكرهه ووجه اليه  
ليقتله فهرب عبيد بن أبي سبيع فصار الى عمارة بن تميم وهو مقيم بمدينة بست وقال يجعلون  
لي شيئاً ونص لحون رتبيل وتكفون عنه ويسلم اليكم ابن الأشعث ، وكتب عمارة  
الى الحجاج بذلك وكتب اليه الحجاج يقول له أجهه الى كل ما سألك فكتب له عهداً  
ختمها بخاتمه فأخذها عمارة وقدم بها على رتبيل فلم يزل يرهبه مرة ويرغبه أخرى حتى  
أجابه الى حذ ابن الأشعث فأخذه وقيده وجماعة معه وأخاه وحملهم معه الى الحجاج  
في الحديد فلما صاروا بالرخج رمى ابن الأشعث بنفسه من فوق سطح وكان معه في  
السنة رحل يقال له ابو العرفاناً جميعاً ، وكان ذلك في سنة ٨٤ واحتز رأسه فحمل  
الى الحجاج وحمد الحجاج الى عبد الملك .

وعزم عبد الملك بن مروان على خلع أخيه عبد العزيز والبيعة لابنه الوليد بولاية  
العهد من بعده ، وكان عبد العزيز بمصر وكتب الى الحجاج ينسخص اليه الشعبي  
فاشخصه اليه فوانسه وبره وأقامه عنده أياماً ثم قال إني آتمنك على شيء ما آتمن عليه  
أحداً به قد بداني أن أباع للوليد بولاية العهد بعدي فإذا أذيت عبد العزيز فزين له أن  
يخلع نفسه من ولاية العهد ومصر له طعمة ﴿ قال الشعبي ﴾ فأتيت عبد العزيز فما رأيت  
ملكاً كان أسمحُ خلافاً منه فاني يوماً خلت به أحدثه إذ قلت له والله - أصلح الله الأمير  
إن رأيت ملكاً أكمل ولا نعمة أنضر ولا عزاً أتم مما أنت فيه ، ولقد رأيت  
(١) يرض في الأصل ، ولعل الساقط ( خرج اليهم ابن الأشعث في أصحابه )

عبد الملك طويل النصب ، كثير التعب ، قليل الراحة ، دائم الروعة ، الى ما يتحمل من أمر الأمة ، ولوددت والله أنهم أجابوك الى أن يصيروا مصر لك طعمة ويصيروا عهدهم الى من أحبوا ، فقال ومن لي بذلك ، فلما عرفت ما عنده انصرفت الى عبد الملك فأخبرته الخبر فخلع عبد الملك أخاه من ولاية العهد وولى ابنه الوليد ثم ابنه سليمان من بعد الوليد ﴿ وقيل ﴾ إن عبد الملك لم يخلعه ولكنه توفي في تلك السنة التي هم يخلعه فيها ﴿ وقيل ﴾ إن عبد العزيز سقى سما وكان ذلك في سنة ٨٥ ، وولى هشام بن اسماعيل الخزرجي المدينة فضرب سعيد بن المسيب سوطاً ظلماً وعدواناً وطاف به فكتب اليه عبد الملك يلومه ، وساءت سيرة هشام بن اسماعيل وظهر العداوة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان الغالب على عبد الملك روح بن ذنباع الجذامي ، وعلى شرطته يزيد بن ابي كبشة السكسكي ثم عزله واستعمل عبدالله بن يزيد الحكمي ، وكان على حرسه ابو عياش الكهماني وبعده ابو الزبير مولاة ، وجمع العراقيين للحجاج ، ومصر والمغرب لعبد العزيز بن مروان ثم لابنه عبد الله بن عبد الملك ، وكانت لعبد الملك رجالة ودهم وعلم إلا أنه كان مبغضاً ، فلما حضرته الوفاة جمع ولده فأوصاهم بالاجماع والائمة وترك تباعغي ، ثم قال يا ونيه إذا مت فشمروا أزرر وابس جملهم ثم ادع الناس الى بيعتك فمن قال برأسه هكذا فقل باسيف هكذا ، وتوفي للنصف من شوال سنة ٨٦ ، وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة التي يويم فيها بالشاه . وبعد قتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة ، وكانت سنة ستين سنة أو بيئاً وستين سنة ، وحلى عليه ابنه الوليد ، ودفن بدمشق .

وخاف من الولد المذكور أربعة عشر ذكراً الوليد ، وسليمان ، يزيد ، ومروان وهشام ، وبكار ، وعبد الله ، ومسلمة ، ومعاوية ، ومحمد ، والحجاج ، وسعيد والاندلس ، وعنبسة .

وفي أيام عبد الملك نقشت الدراهم والدنانير بالعربية (١) وكان الذي فعل ذلك الحجاج بن يوسف ﴿ وروى بعضهم ﴾ أن رجلاً أتى سعيد بن المسيب فقال رأيت كأن النبي موسى واقف على ساحل البحر أخذ برجل رجل يدوره كما يدور الغسال الثوب فدوره ثلاثاً ثم دحابه إلى البحر ، فقال سعيد إن صدقت رؤياك مات عبد الملك لى الألة أيام ، فلم يمض ثلثها حتى جاء نعيه فقال لسعيد من أين قلت هذا قال لأن موسى عرق فرعون ولا أعلم فرعون هذا الوقت إلا عبد الملك .

وَقَامَ الحُجَج للناس في ولايته سنة ٧٢ ، الحجاج بن يوسف سنة ٧٣ وسنة ٧٤ الحجاج أيضاً سنة ٧٥ ، عبد الملك بن مروان سنة ٧٦ ، أبان بن عثمان بن عفان سنة ٧٧ ، أبان أيضاً سنة ٧٨ وسنة ٧٩ وسنة ٨٠ ، أبان أيضاً سنة ٨١ سليمان بن عبد الملك سنة ٨٢ ، أبان بن عثمان سنة ٨٣ ، هشام بن اسماعيل المخزومي سنة ٨٤ ، وسنة ٨٥ هشام بن اسماعيل المخزومي أيضاً .

وغزا بالناس في ولايته ، سنة ٧٥ غزا محمد بن مروان الصائفة وخرجت الروم على الأعماق وقتلهم أبان بن الوليد بن عقبة بن معيط . ودبنار بن دينار ، سنة ٧٦ غزا يحيى بن الحكم الصائفة بمرج الشحم بين ملطية والمصيصة ، سنة ٧٧ غزا الوليد بن عبد الملك خزر وكانت غزاه من ناحية ماطية ، وغزا في البحر حسان بن النعمان

(١) بل بعض الخبراء أن في المجلد السابع عشر من دأر المعارف البريطانية ص ٩٠٤ من طبعة ثالثة عشرة عند الكلام على المسكوكات القديمة . ما تعريبه محصاً ، إن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية على الفضة هو الخليفة علي عليه السلام بمصر سنة أربعين من الهجرة « وفي الجزء الأول من المجلد ٤٩ ص ٥٨ من مجلة مقتطفات النصرانية : ما نصه « وفي خلافة حضرة علي كرم الله وجهه كانت مكتوبة على دائرة السكة التي ضربت في سنة ٣٧ بالخط الكوفي « ولي الله » .

[ م . ص ]

« .. (١) .. » سنة ٨٣ عبد الله ايضاً ؛ وفتح المصيصة وبنى فيها حصناً صغيراً  
وكان الفقهاء في أيامه عبد الله بن عباس ، عبد الله بن عمر ، المسور بن مخرمة الزهري  
السائب بن يزيد ؛ ابو بكر بن عبد الرحمان ، الحارث بن هشام ، خارجة بن زيد  
ابن ثابت ، سعيد بن المسيب ، عروة بن الزبير ، عطاء بن يسار ، القاسم بن محمد  
ابو سلمة بن عبد الرحمان بن عوف . سالم بن عبد الله . قبيصة بن جابر . عبيدة بن  
قيس السلماني . شريح بن الحارث الكندي . عبد الرحمان بن ابي ايلي . عبد الله بن  
يزيد الخطمي . زيد بن وهب الهمداني . الحارث بن سويد التيمي . مرة بن شراحيل  
الهمداني . ابوجحيفة وهب بن عبد الله العامري الأسدي . يسير بن عمرو السلولي . ابو  
السوءاء سيمان بن الأسود . الأسود بن مالك الحارثي . ابن حراش العبسي . عمرو بن  
ميهون الأودي . عامر بن شراحيل الشعبي . عبد الرحمان بن يزيد النخعي . سالم بن  
ابي الجعد . عمار بن عمير الليني . ابراهيم بن يزيد التيمي . أبو ظبيان الحصين بن جندب  
سليمان بن يسار . ابو المليح بن أسامة .

### أيام الوليد بن عبد الملك

ثم ملك الوليد بن عبد الملك بن مروان — وأمه ولادة بنت العباس بن جزء  
العبسية — لتتصرف من شوال سنة ٨٦ في اليوم الذي توفي فيه عبد الملك . وكانت  
الشمس يومئذ في الميزان خمس عشرة درجة وخمسين دقيقة . واتمور في الحمل ثمان وعشرين  
درجة وخمسين دقيقة . وزحل في الثور أربعاً وعشرين درجة وثلاثين دقيقة راجعاً  
والمشتري في الدلو ستاً وعشرين درجة وثلاثين دقيقة راجعاً . والمريخ في ثور إحدى  
وعشرين درجة وثلاثين دقيقة . والزهرة في العنبر خمس عشرة درجة وثلاثين دقيقة  
(١) بياض في الأصل . وقد ذكر ابن الأثير وغيره أن حسان بن النعمان هذا  
غزا البحر سنة ٧٤ كما ذكر هو وغيره أن عبد الله بن عبد الملك غزا الروم وفتح  
المصيصة وبنى فيها حصناً سنة ٨٤

وعطارد في الميزان عشر درجات وأربعين دقيقة ، فصعد للنبر فنعى أباهُ وقال : ﴿ أيها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فإنه من أبدى ذات نفسه ضربت الذي فيه عيناه ، ومن سكت مات بدائه ﴾ ثم نزل فعقد لسلمة أخيه على غزاة الروم فنفسد في عدد كثير فوجد جراحة انطاكية قد خالفوا فقتل منهم مقتلة عظيمة ؛ وكتب الوليد الى الحجاج فنعى اليه أباه عبد الملك فنادى الحجاج بالصلاة جامعة ثم صعد المنبر فذكر عبد الملك وقرظته ووصف فعله وقال ﴿ كان والله البازل المذكور رابعاً ، من الولاة الراشدين المهديين وقد احتار له الله ما عنده وعهد الى نظيره في الفضل وشبهه في الحزم والجلد والقيام باسم الله فاسمعوا واطيعوا ﴾ وولى الوليد عمر بن عبد العزيز المدينة وأمر أن يقف هشام بن اسماعيل للناس وكان هشام بن اسماعيل المخزومي قد أساء السيرة وجار في الأحكام وتحامل على آل رسول الله ﴿ ص ﴾ فلما قدم عمر قال هشام ما أخاف إلا علي بن الحسين فمر به وهو موقوف فلم يايه فناداه هشام الله أعلم حبت يجعل رسالته ، ولم يعرض له سميد بن المسيب ولا لأحمد من أسابه وحاميته وكان قدوم عمر بن عبد العزيز المدينة سنة ١٧ وتبعه على ثلاثين بهيراً ، وضرب الوليد الميث على أهل المدينة وكتب عمر فاخرج منهم النبي رحل .

ونفى الوليد المسجد بدمشق فانفق عليه أموالاً عظيماً ، وابتدأ ببناءه في سنة ٨٨ وكتب الى عمر بن عبد العزيز أن يهدم مسجد رسول الله ﴿ ص ﴾ ويدخل فيه المنازل التي حوله ويدخل فيه حجرات أزواج النبي ﴿ ص ﴾ وهدم الحجرات ، وأدخل ذلك في المسجد ، ولما بدأ يهدم الحجرات قام خبيب بن عبد الله بن الزبير الى عمر ولحجرات يهدم فقال ﴿ نشدتك الله يا عمر أن تذهب بآية من كتاب الله يقول ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ﴾ فأمر به فضرب مائة سوط ونضح بالماء البارد فمات وكان يوماً بارداً ؛ فكان عمر لما ولي الخلافة وصار الى ما صار اليه من الزهد يقول من لي بخبيب ﴿ وروى الواقدي ﴾ إن الوليد بعث الى ملك الروم

يعلمه أنه قد هدم مسجد رسول الله (ص) فليعنه فيه فبعث اليه بمائة ألف مثقال ذهب ومائة فاعل وأربعين حملاً فسيفساء ، فبعث الوليد بذلك كله الى عمر فأصلح به المسجد ، وفرغ من بنائه في سنة ٩٠ ، وبعث الوليد الى خالد بن عبد الله القسري وهو على مكة بثلاثين ألف دينار فضربت صفائح وجعلت على باب الكعبة وعلى الأساطين التي داخلها وعلى الأركان والميزاب ، فكان أول من ذهب البيت في الاسلام وحج الوليد سنة ٩١ لينظر الى البيت والى المسجد وما أصلح منه والى البيت وتذهيبه فلما قرب من المدينة خرج عمر فتلقاه بإشراف المدينة فدخل المسجد وجعل ينظر اليه وأخرج الحرس كل من كان فيه خلا سعيد بن المسيب فإنه لم يخرج ولم يتزحزح فدخل الوليد فجعل يطوف وسعيد بن المسيب جالس . ثم قال الوليد أحسب هذا سعيد ابن المسيب فقال له عمر نعم ومن حاله وحاله إلا أنه ضعيف البصر . فجاء الوليد حتى وقف عليه فقال كيف أنت أيها الشيخ فما تحركت وقال نحن بخير يا أمير المؤمنين وكيف أنت . وانصرف الوليد وهو يقول لعمر هذا بقية الناس .

وقسم الوليد بين أهل المدينة قسماً كثيرة . وصلى بها الجمعة . وصف بها الجند سفين . وصلى في دراعة وقلنسوة في غير رداء . وخطب قاعداً . وتوعد أهل المدينة فقال . أنكم أهل الخلاف والمصيبة . فقام اليه قوم فكلموه وكلمه ابو بكر بن عبد الرحمن فقال ما نجعل ما تقولون ولكن في النفوس ما فيها . وصار الى مكة فخطب بها خطبة براء ذكر فيها الوعيد والتهديد . وما صار بعرفة أطعم الناس ونصب الموائد ولم يأكل . وكان خالد الذي يقوم على الموائد . ثم نصب مائة قتيل هذه لأمر المؤمنين فقام فأرسل اليه الوليد يأمره بالحلوس فجلس .

وولى الوليد موسى بن نصير الأندلسي في هذه السنة وهي سنة ٩١ فوجه معه بطارق مولاه فلقى ملك الأندلس وكان يقال له الأدرى وكان رجلاً من أهل اصبهان وهم القوطيون ملوك الأندلس فزحف طارق اليه فاقتلوا قتالا شديداً وفتح الأندلس

ثم خرج موسى بن نصير الى البلد وكان قد غضب على طارق مولاه في أمور بلغته عنه فلقبه طارق قترضاه فرضي عنه ووجهه الى مدينة طليطلة وهي من عظام مدائن الأندلس على مسيرة عشرين يوماً فاصاب فيها مائة ذهب مفصصة بالجواهر \* قيل \* إنها مائة سليمان بن داود فكسر رجلها فاخذها وبعث بها الى موسى بن نصير .

وكان الحجاج قد عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولى الفضل فاقر الفضل ثم عزله وولى قتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان قتيبة عامه على الري وكتب اليه أن يستوفى من الفضل وبنو أبيه ويشخصهم اليه فسار قتيبة من الري حتى قدم مرو فأخذ الفضل بن المهلب وسائر ولد المهلب فأشخصهم الى الحجاج فحبسهم وطالبهم بستة آلاف الف وصار قتيبة الى بخارا فافتتحها وامتتح عدة مدن منها ثم انصرف وخلف فيها ورقاء بن نصر الباهلي وأمره بقبض الصلح ، وكان نيزك صاحب الترك قد صار الى قتيبة فلم يزل معه يحضر حروبه ، فلما انصرف قتيبة تحرك طرخون صاحب السغد وجيش ابو شوكر بخارا خذاه ، و \* كرمعون الوهمي \* ( ١ ) في الترك وكرد قتيبة قتالهم فوجه حيات النبطي فصالحهم ثم صار الى الطائمان وبها باداه قد عصى وتغاب على البلد وكان ابن باذام مع قتيبة ، فلما بلغه أن باذام قد تحصن وعصى وأرتم أحد ابنه فقتله وصاحبه وجماعة معه ثم لقي باذام فقاتله أياماً ثم طفر به فقتله وقيل ولده وامرأته واستعمل على البلد أخاه عمرو بن مسيد ، ولما فتح قتيبة بخارا والطائمان استأذنه نيزك طرخان في الرجوع الى بلاده ، وكان نيزك قد أسلم وسمي بعبد الله فذن له فرجع الى طخارستان معصى وكاتب الأعاجم وجمع الجوع فزحف اليه قتيبة ووجه اليه سليمان الناصح — وكان صديقاً له — فلم يزل يخدمه ويعضيه عن قتيبة ما يسأل حتى خرج الى قتيبة على الأمان وقدم عنده أياماً ثم ضرب عنقه وشق ابن احت له وبعث برؤوسها الى الحجاج وأخذ امرأة نيزك فلما خلا بها قالت ما أجهلك ظننت أن نفسي تطيب لك وقد قتلت زوجي

( ١ ) كذا في الأصل وله نجد له ذكر آ في المعجم . [ م . ص ]



وسلبتي ملكي فغلاها وقال اذهبي حيث شئت ، ثم سار قتيبة الى السغد فلقية صاحب  
السغد فصافه أياماً ثم هرب منه ، ولحق قتيبة الشتاء فانصرف . وكتب اليه الحجاج  
يأمره بالمصير الى سجستان ومحاربة رقبيل فسار سنة ٩٢ حتى صار الى زالق من أرض  
سجستان ثم زحف الى رقبيل فوجه اليه رقبيل ﴿ إنا كما قد صالحناكم وقبلتم الصلح  
فما ذا دعاكم الى تقضه ﴾ فأرسل اليه ابن الحجاج ابى ذلك فرد عليه رقبيل ان قبلم  
الصلح كان أصلح لكم وإلا رجونا النصر عليكم . فقال قتيبة لأصحابه إن هذا وجه  
مشئوم وقد هلك فيه عبدالله بن أمية وابن أبي بكر وغير واحد ولا تأمن الحيل التي  
كانت رقبيل يحتالها من تحريق الطعام والعلوفات وأخذ الحصون في السهل  
وحمل ما « ..... »

..... فولى قتيبة عبد ربه بن عبدالله بن عمير الليثي وسار قتيبة الى خوارزم  
وبها سعيد بن ونوفار وكانوا قتلوا عامل قتيبة فقدم فسي مائة الف وحاصر سعيد بن  
ونوفار حتى قتله فلما أصبح البلاد وانصرف بالغد ثم التي لم يسمع بمثلها وأراد جنده  
الرجوع الى أوطانهم بما في ايديهم قام قتيبة خطيباً فذكرهم ما كانوا فيه وأعلمهم أنه  
لابراح لهم واستخلف على خوارزم عبدالله بن ابى عبدالله الكرمانى . ثم سار قتيبة  
الى سمرقند وكان عوزك قد قتل طرخون ملك السغد وتملك على البلد فلما وافى قتيبة  
حاربه فكانت بينهم حروب شديدة وأحب قتيبة الصالح فراسل عوزك يدعو له ذلك  
فقال لأهل سمرقند علام نصائحهم وبلدنا لا بدخلك إلا رجلاً أما أحدهما فقيل وما  
الآخر فاسمه أكاف . فكبر قتيبة وكبر المسدون وقالوا أميرنا اسمه قتب البعير فذعنوا  
بالصالح على أن يدخل فيصلي ركعتين فدخل من باب كاش وحرج من باب نصين  
وانتخذ لهم عوزك ملك سمرقند الطعام فاكل قتيبة وأصحابه فكتب له كتب نصيح  
﴿ هذا ما صالح عليه قتيبة بن مسلم عوزك أخشى السغد فاشين سمرقند على السغد وسمرقند  
وكش وكسف صالحه على ثلاثة آلاف درهم يؤديها عوزك الى رأس كل سنة وجعل له

عهد الله وذمته وذمة الأمير الحجاج بن يوسف ( ) وأشهد له شهوداً . وكان ذلك سنة ٩٤ وولى قتيبة سمرقند عبد الرحمان بن مسلم أخاه فقدر به أهل سمرقند وأتاه خاقان ملك الترك وكتب الى قتيبة فتوقف قتيبة حتى انحسر الشتاء ثم سار اليه فهزم عسكر الترك واستقامت له خراسان .

وكان الحجاج لما اشخص اليه قتيبة ولد المهلب حبسهم جميعاً معهم يزيد بن المهلب بستة آلاف الف درهم وعذبهم في ذلك أشد العذاب فلما رأوا ما هم فيه من العذاب سألوه أن يدحل اليهم التجار حتى يبيعوا أموالهم وضياعهم وصنعوا طعاماً كثيراً ودحل اليهم الناس وحلق من التجار فاكلوا عندهم في الحبس ثم اخناطوا بفار الناس وحرخوا معهم وقد ايس يزيد لحية كبيرة طويلة صفراء وكان شاباً . ثم ركب واحوته نحائب قد كان تقدم في إعدادها ولحق بالشام فصار الى سايمان بن عبد الملك فكاهوه وصار الى عبد العزيز بن الوليد فسمع فيهم عند الوليد حتى آمنهم وأحضرهم فصالحهم على نصف المال وهو ثلاثة آلاف درهم وتلوا على أن ستة بن قومه من أهل الشام فقال ذلك اليكم فحذل عندهم البمانية من أهل دمشق من أعطيتهم نجماً وتحمل عنهم سائر أهل الشام نجماً وأقاموا بسب الوليد وكتب الوليد الى الحجاج في تخليته من كان في محله من سببهم فحلاه جميعاً .

ووجا الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عجيل الثمالي الى السند سنة ٩٢ وأمره أن يقيم برار من رض فارس حتى يمكن الزمان فقام محمد شيراز فقام بها ستة أشهر ثم سار في ستة آلاف فارس حتى أتى مكران فقام بها شهراً ونحوه ثم زحف الى فنزبور وقد جمع أهل فنزبور فخاربههم شهوراً ثم فتحها فسبي وعذب . ثم زحف الى ارمائيل فخاربههم أياماً ثم فتحها فقام بها شهوراً . ثم زحف الى الديبل في خاق عظيم حتى أتى المدينة وعنا الخيوش وأخذ باضطرام القوم وأقام بخاربههم عدة شهور وكان لهم ( بد ) بعدونه . طوله في الشتاء ربعون ذراعاً فرماه بالمانجنيق

فكسره ثم وضع السلايم على السور وأصعد الرجال فافتتحها عنوة فقتل المقاتلة ووجد للبد الذي كانوا يعبدونه سبع مائة راتبة وأخذ منها أموالاً عظيماً ، ولما فتح الديبل وكانت أعظم مدائنهم حضع له أهل البلدان قسار من الديبل الى النيرون فصالحهم وكتب الى الحجاج يستأذنه في التقدم فكتب اليه أن سر فانت أمير على ما فتحته وكتب الى قتيبة بن مسلم عامل حراسان أيكما سبق الى الصين فهو عامل عليها وعلى صاحبها ؛ فمضى محمد بن القاسم وجبل لا يمر ببلد إلا غلب عليه ولا مدينة إلا فتحها صاحباً أو عنوة فعبّر نهر السند وهو دون مهران وسار الى سهبان ففتحها ثم سار نحو شط مهران فلما باغ داهر ملك السند مكانه وجه اليه جيشاً عظيماً فلقى محمد بن القاسم ذلك الجيش فهزمهم وزحف اليه داهر فأقام موافقاً له عدة شهور وبيناهم في تلك المواقفة زاحفه داهر وهو على الفيل فاشتد بينهما الحرب وأخذت من الفريقين وعطش الفيل الذي كان داهر عليه فغلب فياله فترجل ففزله داهر فقاتل في الأرض حتى قتل وانهمز جيشه وفتح المسلمون وكتب محمد الى الحجاج بالفتح وبث برأس داهر اليه ، ومضى في بلاد السند ففتح بلداً بلداً ومدينة مدينة حتى أتى الرور وهي من أعظم مدائن السند فحاصروهم حصاراً شديداً وهم لا يعلمون أن داهر قد قتل فلما أمأهم بئس اليهم محمد ابن القاسم بامرأة داهر فقالت لهم إن انلك قد قتل فاطلبوا الأمان فطلبوه ونزلوا على حكم محمد وفتحوا له باب المدينة ودخلها ثم استخاف فيها ومضى يقطع البلاد ويفتح مدينة مدينة ، ثم كتب الى الحجاج إني قد كتبت الى أمير المؤمنين الوليد أضمن له أن أورد الى بيت المال نظير ما أنفقت فأخرجني من ضماني فحمل اليه أكثر مما أنفق .

وأقام محمد بن القاسم في بلاد السند حتى توفي الوليد ، وولي سليمان بن عبد الملك وكان لمحمد بن القاسم في الوقت الذي غزا فيه بلاد السند والهند وقاد الجيوش وفتح الفتوح خمس عشرة سنة فقال زياد الأعجم :

إن الشجاعة والسماحة والندى \* لمحمد بن القاسم بن محمد

قاد الجيوش الخمس عشرة حجة \* يا قرب ذلك سودداً من مولد  
وكتب الوليد الى خالد بن عبد الله القسري عامه على الحجاز يأمره باخراج  
من بالحجاز من أهل العراقين وحملهم الى الحجاج بن يوسف ، فبعث خالد الى المدينة  
عثمان بن حيان الرمي لاخراج من بها من أهل العراقين فاخرجهم جميعاً وجماعتهم  
في الجوامع الى الحجاج ، ولم يترك تاجراً ولا غير تاجر ، ونادى ألا برئت الذمة  
من آوى عراقياً ؛ وكان لا يباغى أن أحداً من أهل العراق في دار أحد من أهل  
المدينة إلا أخرجه .

فخرج الوليد الى الحيمة من أرض الشراة من عمل جند دمشق سنة ٩٥ ، وكان  
سبب ذلك أن أم سليط بن عبد الله بن عباس رفعت الى الوليد أن علي بن عبد الله قتل  
ابنها ودفنه في البستان الذي ينزله وبني عليه دكاناً ، فاخذ الوليد بذلك وقل له  
أقتلت أخاك قال ليس باخي ولكنه عبيد قلنه ، وكان عبد الله بن عباس  
أوصى الى ابنه علي أن يورث سليطاً ولا يزوجه وقل أنا أعلم أنه ايس مني ولكني  
لا أدفعه عن الميراث ؛ فنزل علي بن عبد الله الحيمة فلم يزل بها حتى ولد أولاداً وصار  
له الأهل والعيال وولد له نيف وعشرون ذكراً مات عامتهم في حياته ولم يزل ولده  
بالحيمة حتى أذهب الله سلطان بني أمية .

وتوفي الحجاج بن يوسف في هذه السنة وهي سنة ٩٥ وهو يومئذ ابن أربع  
وخمسين سنة وكانت إمرته على العراق عشرين سنة ، فاقر الوليد على عمله يزيد بن  
أبي مسلم خليفته ثم استعمل مكانه يزيد بن أبي كبشة السكسكي ، وكان الوليد لما نأ  
فيه هوج وحيرة ؛ وكان يقول لا ينبغي لخليفة أن يناشد ولا تكذب ولا يسميه  
أحد باسمه وعاقب على ذلك .

وكان أول من عمل البيمارستان للرضى ودار الضيافة ، وأول من أجرى على  
العميان والمساكين والمجنون الأرزاق ، وكان ممن أحدث قتل العصاة ، وأحصى

أهل الديوان والتي منهم بشراً كثيراً بلغت عدتهم عشرين ألفاً ، وأول من أجرى طعام شهر رمضان في المساجد ، وصام الاثني والخميس فادمنه ، وأول من أخذ بالقذف والظنة وقتل بها الرجال ، وانكسر الخراج في أيامه فلم يحمل كثير شي\* ولم يحمل الحجاج من جميع العراق إلا خمسة وعشرين ألف الف درهم ، وكانت في ولايته الزلازل التي هدمت كل شيء وأقامت أربعين صباحاً في سنة ٩٤ ، وكان الغالب عليه الفازي بن ربيعة الحرشي ، وكان قاضيه بالكوفة الشعبي ، وكان على شرطه أبو نائل زباح بن عبدالغساني ثم عزله واستعمل كعب بن حامد العبسي ، وعلى حرسه خالد بن الديان مولى محارب ، وحاجبه سعيد مولاه ، وتوفي الوليد لاربع عشرة ليلة حات من جمادى الأولى سنة ٩٦ ﴿ وقيل ﴾ انسلاخ جمادى الآخرة وهو ابن ثلاث واربعين سنة ﴿ وقيل ﴾ تسع واربعين سنة . وكانت أيامه تسع سنين وثمانية أشهر ونصفاً . وصلى عليه عمر بن عبدالعزيز . وكانت وفاته بديرمران ودفن بدمشق . وخلف من الولد ستة عشر ذكراً ، محمد . والعباس . وعمر . وبشر وروح . وخالد . وتمام . وبشر . وجري . ويزيد . وعبد الرحمن . وابراهيم ويحيى . وابوعبيدة . وسرور . وصدقة .

وأقام الحج لاس في أيامه سنة ٨٦ هنام بن اسماعيل ، سنة ٨٧ عمر بن عبد العزيز ، سنة ٨٨ حج هو ، سنة ٨٩ وسنة ٩٠ عمر بن عبدالعزيز ، سنة ٩١ حج هو ، سنة ٩٢ وسنة ٩٣ عمر بن عبدالعزيز ، سنة ٩٤ مسلمة بن عبد الملك سنة ٩٥ أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

وغزا الصوائف في أيامه سنة ٨٦ مسلمة ففتح حصنين ، سنة ٨٨ ( « ١ » ) .

[ ١ ] يياض في الأصل ، وذكر ابن الأثير أن مسلمة بن عبد الملك بن مروان هذا غزا الروم — وهم الصوائف — سنة ٨٦ وسنة ٨٧ وحده ، وفي سنة ٨٨ غزاهم مرة وحده ففتح ثلاثة حصون وأخرى مع العباس بن الوليد بن عبد الملك —

مسلمة والعباس بن الوليد فافتحا سورية ، وافتتح العباس أدروية ، سنة ٩٠ عبد العزيز بن الوليد فافتتح حصناً ، سنة ٩١ عبد العزيز بن الوليد . . (١) . . محمد ابن مروان ، وغزاه موسى بن نصير الأندلس ، سنة ٩٣ العباس بن الوليد ومروان ابن الوليد ومسلمة ففتحوا أماسية وحصن الحديد ، سنة ٩٤ العباس وعمر ابنا الوليد سنة ٩٥ العباس فتح قبرص ، سنة ٩٦ بشر بن الوليد .

وكانت العقباء في أيامه عبد الرحمان بن حاطب ؛ سعيد بن المسيب ؛ عروة بن الزبير ؛ عطاء بن يسار ، ابو سلمة بن عبدالرحمان ، القاسم بن محمد ؛ سعيد بن جبير مجاهد بن جبير مولى بني مخزوم ، عكرمة مولى ابن عباس ، حكيم بن ابي حازم شقيق ابن سلمة ، ابراهيم بن يزيد النخعي ، عامر الشعبي ، سالم بن ابي الجعد ؛ ابواسحاق السبيعي ، ابو أيوب الأزدي ، أبو تميم الجني ، الحسن بن ابي الحسن ، محمد بن سيرين ، ابو قلابة عبد الله بن زيد ، سليمان بن يسار ، مورق العجلي ؛ سنان بن سلمة ، ابو المليح بن أسامة الهذلي ، العلاء بن زياد ، ابو إدريس ؛ رجاء بن حيوة وكان الوليد طوالاً أعمى ؛ به أثر جذري حفي ، فهدم لحية ، شحط ايس في رأسه ولا لحيته غيره ، أفتس .

### أيام سليمان بن عبد الملك

وملك سليمان بن عبد الملك بن مروان — وأمه ولادة بنت العباس بن جزء العباسية — للنصف من جمادى الأولى سنة ٩٦ ؛ وكادت الشمس يومئذ في الحوت ست درجات وأربعين دقيقة ؛ والقمر في السنبلة ست عشرة درجة وعشرين راجعاً

— وفي سنة ٨٩ عزاهم ايضاً مع العباس فافتتح مسلمة حصن عمورية وفتح العباس أدروية .

(١) يياض في الأصل ، وذكر ابن الأثير أن في سنة ٩٢ عزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة ولم يذكر غزوة محمد بن مروان في هذه السنة . [ م ص ]

والشترى في القوس خمساً وعشرين درجة وأربعين دقيقة ، والريخ في الدلو احدى عشرة درجة وثلاث دقائق ، والزهرة في الحوت خمس عشرة درجة وتسع عشرة دقيقة وعطارد في الحوت خمس درجات وخمسين دقيقة ، والرأس في الأسد ثلاث عشرة درجة وخمس عشرة دقيقة ؛ وأتته الخلافة بالرملة وكان بها منزله وهو أنشأ مسجد جامعها وقصر إمارتها ونقل الناس إليها من كُلد ؛ وكانت المدينة التي ينزلها الناس فأخذ يهدم منازلهم بلد والبيان بالرملة وعاقب من امتنع من ذلك وهدم منازلهم وقطع المسيرة عنهم حتى انتقلوا ، وخرّب لد ، وأخذ له عمر بن عبد العزيز البيعة بدمشق يوم مات الوليد فصار الى دمشق فاقام بها يسيراً ، وأراد ساجات الحج فكتب الى خالد بن عبد الله وهو عامل مكة يأمره أن يجري له عيناً تخرج من الثقبه من الماء العذب حتى تظهر بين زمزم والركن الأسود يباهى بها زمزم ؛ فعمل خالد البركة التي بضم الثقبه يقال لها ﴿ بركة القسري ﴾ وهي قائمة الى اليوم في أصل شير عملها بحجارة منقوشة واستنبت ماءها من ذلك الموضع ؛ ثم شق من هذه البركة عيناً تجري الى المسجد الحرام في قصب من رصاص حتى أظهرها في فوارة تسكب في فسقية (١) رخام بين الركن وزمزم فلما أن جرت وظهر ماؤها أمر خالد بجزر فنحرت بمكة وقسمت بين الناصر وعمل طاماً فدعا عليه الناس ؛ ثم أمر صائحاً فصاح الصلاة جامعة ، ثم صعد المنبر فقال ﴿ أيها الناس احمدوا الله وادعوا لأمر المؤمنين الذي سقاكم الماء العذب بعد المالح الأجاج الذي لا يطاق شربه ﴾ يعني زمزم ؛ فكان لا يجتمع على ذلك الماء اثنان وكانوا على شرب زمزم أكثر ما كانوا ، فلما رأى خالد ذلك قام حطياً فقال من أهل مكة وكلهم بكلام قبيح يمنهم فيه على تركهم شرب ذلك الماء وأقبالهم على زمزم ولم تزل تلك الفسقية على حالها أيام بني أمية فلما صار الأمر الى بني هاشم هدمها داود

(١) الفسقية بكسر الفاء أو فتحها وسكون السين المهملة ثم القاف المكسورة بعده

الياء التحتانية المشددة الحوض أو المتوضأ ، الجمع فساقى والكلمة من الدخيل .

ابن علي أول ما قدم مكة ، ولم يقيم خالد بمكة إلا قليلا حتى سخط عليه سليمان فصرفه وولي طلحة بن داود الحضرمي وأمره أن يضرب خالدًا بالسياط بسبب امرأة من قريش كان قدفها فاقبح ، وأن يطالبه ويحمله في الحديد ؛ وعزل عثمان بن حيان المري عامل المدينة وقد أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . فضرب عثمان بن حيان حدين أحدهما في شرب الخمر والآخر في قرفة ( ١ ) على عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان .

وسخط سليمان على موسى بن نصير اللخمي العامل على إفريقية والذي افتتح الاندلس وما والاها . وكان موسى قدم على الوايد فوجده شديد العلة فلم يقيم إلا أياما حتى مات . وسعى طارق مولى موسى بمولاه الى سليمان فاستصفي سليمان ماله وأخذه بمائة ألف دينار فقال موسى صحبتكم ولي فرس وفرو وسيف فاعطوني هذا وشأنكم بما بقي وولي سليمان المغرب محمد بن يزيد مولى قريش وأمره بتبع موسى وولده واصحابه .

وكان سليمان قدّم يزيد بن المهلب وخصه وأبره ودفع اليه أصحاب الحجاج بن يوسف وموسى بن نصير وخالد بن عبد الله القسري ويوسف بن عمر الثقفي والحكم بن أيوب وعبد الرحمن بن حيان الثرى . وأمره أن يعذبهم حتى يستخرج منهم الأموال وتبع سليمان أصحاب الحجاج يسومهم سوء العذاب . واشخص اليه يزيد بن ابي مسلم حايفة الحجاج وكان قصيرا خفيف البدن فلما رآه قال له أنت يزيد . قال نعم . قال صاحب الحجاج والأفعال التي بلغتني مع ما أرى من دمامة حلماتك . قال ذلك والله أنك رأيتي والدنيا عليك مقبلة وهي غني مدبرة واورأتها وهي إلى مقبلة وغنك مدبرة لاستعظمت ما استصغرت واستجلت ما استحقرت . قال اين ترى الحجاج يهوي في النار . قال لا تقل هذا يا أمير المؤمنين لرجل يحشر عن يمين أريك وشمال أخيك وانزله حيث شئت فنزلها معه . فقال ليزيد بن المهلب خذك اليك فعذبه بالوان العذاب حتى تستخرج منه الأموال . فقال يا امير المؤمنين انا اعلم به لا والله إنه ما عنده مال ولا

( ١ ) القرف : التهمة .



كان ممن يحوي المال . وكان يزيد بن المهلب يعرف له جميل فعله به . فولاه سليمان الصائفة .

وكان قتيبة بن مسلم عامل الحجاج على خراسان فلما بلغه فعل سليمان بنظرائه وقصده عمال الوايد وعمال الحجاج جمع اليه اخوانه وأهل بيته وأوغل في أرض العجم حتى بلغ بلد فرغانة القصوى وكان عبدالله بن الأهمم التميمي معه فهرب منه الى سليمان فرفع اليه فاخذ قتيبة قوماً من أهل بيته فقتلهم وقطع ايدي آخرين وأرجلهم . وكان يزيد ابن المهلب عدوه لما فعل به وبأهل بيته لما ولي عليه . فعلم أنه لا يصلح له حب سليمان وكتب اليه كتاباً فاجابه سليمان يعاظ له فاراد الخلع وهو لا يشك أن موضعه من المنزارية « .. (١) .. » واليمانية لا يخافونه . فلما علم القوم مذهبه تبعوا عنه فخطبهم خطبة مشهورة نال فيها وقال ﴿ يا معشر تميم ويا أهل الذلة والقللة ويا معشر الأزد حلّيتم السفن وركبتم الحيل وقذفتم المرادي واخذتم الرماح والله لأنا بمن معي من العجم أعز منكم ﴾ فصافوا القوم عنه وصارت كلمتهم واحدة في الوثوب عليه واجتمعوا الى الحضين بن المنذر فدعوه الى الفياض بجماعتهم فقال عليهم بوكيع بن ابي سود التميمي فأتوا وكيعاً فاتفقت كلمتهم عليه ومع القوم يومئذ حيات النبطي فونبوا بقتية فقتلوه . وقام وكيع بخراسان وولى عماله وكتب الى سليمان يعلمه ما كان منه . وبعث برأس قتيبة ورؤوس أهل بيته اليه . وذلك في سنة ٩٦ فلما أتى سليمان كتاب وكيع أراد أن يكتب اليه بالهدى على خراسان فقبل له إنه رجل ترفعه الفسنة واتضعه السنة وليس لها موضع فولى سليمان يزيد بن المهلب العراق وخراسان فكان يزيد بن المهلب في العراق فعذب عمال الحجاج ثم استخلف على العراق ونفذ الى خراسان فنتبع اصحاب قتيبة وقرابته فساءهم سوء العذاب . وحبس وكيع ابن ابي سود وقيدته وأخذ عماله الذين كان ولاهم البلدان بعد قتل قتيبة فطأ بهم بالأموال التي صارت اليهم . وخالف أكثر أهل خراسان

(١) سقط شي في موضع البياض واعله (الموضع الكريم) م . ص [

فقصد جرجان فحاصرها حتى نزلوا على حكمه فقتل منهم مقتلة عظيمة وفتحها ، وحارب  
اصبيذ طبرستان ، وملك الترك ، وملك الديلم فاقام في محاربة صاحب طبرستان  
زماناً ثم عرض ونسج ثم طلب أن يصلح فلم يفعل فرجع الى جرجان فاقام بها ثم خرج  
منها الى نيسابور ، وولى يزيد إخوته وولده البلدان فولى مخلداً سمرقند ، ومدرك بن  
المهلب بلخ ، ومحمد بن المهلب مرو ، وعظم أمر يزيد بخران .

واضطرب السند وأخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القاسم الثقيفي بمرا كرم فرجع  
أهل كل بلد إلى بلدهم ، فوجه سليمان حبيب بن المهلب إليها فدخل البلاد وقاتل قوماً  
كانوا ناحية مهران ، وأخذ محمد بن القاسم فالبسه المسوح وقيده وحبسه .

وقدم ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام على سليمان  
فقال سليمان ما كتبت قريشياً قط يشبه هذا وما أظنه إلا الذي كما نحدث عنه وأجازه  
وقصى حوائجه وحوائج من معه ، ثم شخص عبد الله بن محمد وهو يريد فاسطين فبعث  
سليمان قوماً الى بلاد الخم وجدام ومعهم اللبن المسموم فضربوا أخبية نزلوا فيها فمر بهم  
فقالوا يا عبد الله هل لك في الشراب فقال جزيم خيراً ثم مر بأخرين فقالوا مثل ذلك  
فجزاهم خيراً ثم مر بأخرين فاستسقى فسقوه فلما استقر اللبن في جوفه قال لمن معه أنا  
والله ميت فانظروا من هؤلاء فنظروا فاذا القوم قد قوضوا فقال ميلوا بي الى ابن عمي  
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فانه بارض الشراة فاسرعوا السير حتى أتوا محمد بن علي  
بأخيمة من أرض اسراة مما قسم عليه قال له يا ابن عمي ميت وقد صرت إليك وهذه  
وصية أبي إلي وفيها ان الأمر سأر إليك وإلى ولدك والوقت الذي يكون ذلك والعلامة  
وما ينبغي لكم العمل به على ما سمع وروى عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام  
فأقبضها إليك . وهؤلاء الشيعة استوص بهم خيراً وهاؤؤلاء دعائك وأنصارك فاستبطنهم  
فاني قد بلوتهم بمحبة ومودة لأهل بيتك ، ثم هذا الرجل ميسرة فاجمله صاحبك بالعراق  
فما الشام فابست لكم ببلاد وهؤلاء رسله الى خراسان وإليك ، واتكن دعوتكم

بخراسان ولا تعد هذه الكور مرو ، ومرو الروذ ، وبيرود ، ونسا ، وإياك  
ونيسابور وكورها ، وابر شهر ، وطوس فاني أرجو أن تتم دعوتكم ويظهر الله  
أموركم ، واعلم ان صاحب هذا الأمر من ولدك عبد الله ابن الحارثية ثم عبد الله  
أخوه الذي اكبر منه ، فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك بكتيبك ووطد الأمر قبل  
ذلك بلا رسول ولا حجة فأما أهل العراق فهم شيعتك ومحجوك وهم أهل اختلاف فلا  
يكون رسولك إلا منهم ، وانظر أهل الحلي من ربيعة فالحقهم بهم فأنهم معهم في كل  
أمر ، وانظر هذا الحلي من تميم وقيس فأقصم ثم أبدم إلا من عصم الله منهم وهم أقل  
من القليل ، ثم اختر دعواتك فليكونوا اني عشر نقيبا فان الله عز وجل لم يصلح أمر بني  
اسرائيل إلا بهم وسعين نفسا بعدهم يتلونهم فان النبي ﴿ ص ﴾ إنما اتخذ اني عشر  
نقيبا من الأنصار اتباعا لذلك .

فقال محمد يا أب هاشم وما سنة الحار ؟ قال لم يمض مائة من نبوة قط إلا انقصت  
ثمورها لقول الله عز وجل ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ الآية ، فاذا دخلت مائة  
سنة فابعث رسلك ودعواتك فان الله متم أمرك .

ومات ابو هاشم بعد أن دفع الكتاب الى محمد بن علي ، وذلك سنة ٩٧ ، وبها  
وجه محمد بن علي أنار باح ميسرة النبيل مولى الأزد الى الكوفة .

وحجج سليمان سنة ٩٧ وعزم على أن يبايع لابنه ايوب بولاية العهد من بعده ، وكان  
قد كتب الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم أن يبني له قصرا بأخرف ينزله فلما عدم  
لم يرض ببناء القصر فنزله وقسم بين أهل المدينة قسما وفرض قمريتين خاصة أربعة  
آلاف فريضة لم يدحل فيها حليفا ولا مولى فأجمع رأي مشيخة قريش أن جعلوه  
لحلفائها ومواليهم ثم دخلوا عليه فقالوا إنك قد فرضت لنا أربعة آلاف فريضة لا تدحل  
عائنا فيها حليفا ولا مولى فرأينا أن نكافئك ونجعلها في حلفائنا وموالينا فحن أخف  
عنيك مؤونة منهم ، ففرض لهم أربعة آلاف فريضة أخرى فصار الى مكة فلما نزل

بطن رابع أخذتهم السماء وجاءت صواعق لم تر مثلها ففزع سليمان فقال له عمر بن عبد العزيز هذه الرحمة فكيف العذاب ، واحضر جماعة من الفقهاء فيهم القاسم بن محمد بن ابي بكر ، وسالم بن عبد الله ، وعبد الله بن عمر ، وخارجة بن زيد وابو بكر بن حزم ، فسألهم عن أمر الحج فاختلفوا عليه فقال كل واحد منهم قولاً لم يوافق الآخر . فقال كيف صنع امير المؤمنين عبد الملك فقيل له كذا فقال أصنع كما صنع واترك اختلافكم . وانصرف من مكة الى بيت المقدس فطاف المجذمون بمنزله فضربوا باحراسه حتى منعه النوم فسأل عنهم فأخبر بما باقاه الناس منهم فأمر باحراقهم وقال لو كان في هؤلاء خير ما ابتلاه الله بهذا البلاء فكلمه عمر في ذلك فامسك عنهم وأمر أن تنفوا الى قرية معزلة لا يخالطوا الناس .

وخرج سليمان الى ناحية الجزيرة فنزل بموضع يقال له ﴿ دابق ﴾ من جند قاسرين وأعزى مسمة بن عبد الملك بلاد الروم وأمره ان يقصد القسطنطينية فيقيم عليها حتى تمتحها فسار مسمة حتى باغ القسطنطينية وأقام عليها حتى زرع واكل مما زرع، ودخل وفتح مدينة الصقالبة واصاب المسلمين ضر وجوع وبرد ، وبلغ سليمان ما فيه مسمة ومن معه فامدهم بعمر بن قيس في البر . وأعزى عمر بن هيرة العراري في البحر وذلك إن الروم أعاروا على مدينة اللاذقية من جند حمص فأحرقوها وذهبوا بما فيها فبلغ عمر بن هيرة حاجب القسطنطينية .

وكانت اغالب على سليمان ﴿ المصر ابن برم ﴾ (١) الحميري . ورجاء بن حيوة الكندي . وعلى شرطه كعب بن حامد العبسي . وعلى حرسه خالد بن الديان مولى محارب . وحاجه مولاة ابو عبيدة وكان ا كولاً لا يكاد يشبع وكان له جمال وفصحة « . (٢) . « رجل طويل أبيض قصيف البدن لم يشب وهو الذي يقول

(١) كذا في الأصل . ولم نجد له ذكراً في المعاجم .

(٢) بياض في الأصل . وفيه سقط ولعله ( وكان ) رجلاً طويلاً ( الخ ) .

ونظر الى نفسه في المرآة - أنا الملك الشاب فما دارت عليه الجمعة حتى مات . وكانت وفاته في صفر سنة ٩٩ ، وعهد الى عمر بن عبد العزيز وكتب كتابا وأحضر أهل بيته وقال بايعوا لمن في هذا الكتاب فبايعوا ، ودفع الكتاب الى رجاء بن حيوة فجمعهم في مسجد دابق فدعا من به من أهل بيت سليمان فقال بايعوا فقالوا إنا بايعنا مرة فقال بايعوا الذي في هذا الكتاب فبايعوا فلما فرغ قال قوموا الى صاحبكم فقد مات ، وقرأه فلما بلغ الى اسم عمر بن عبد العزيز قال هذام لا والله لا أباع فقال رجاء ابن حيوة إذا ضرب عنقك واخذ بضيع عمر فأجلسه على اللبنة فلما فرغوا من البيعة دفنوا سليمان ونزل عمر بن عبد العزيز قبره وثلاثة من ولده فلما تناولوه تحرك على ايديهم فقال ولد سليمان ﴿ عاش ابونا ورب الكعبة ﴾ فقال عمر بل عوجل ابوكم ورب الكعبة وكان بعض من يطعم على عمر يقول له دفن سليمان حيا .

وكانت ولاية سليمان بن عبد الملك سنتين وثمانية اشهر وحلف من الولد المذكور عشرة ، يزيد . والقاسم . وسعيد . وعثمان . وعبد الله . وعبدالواحد . والحارث وعمر . وعمر . وعبد الرحمان .

وأقام الحج للناس في ولايته في سنة ٩٦ ابو بكر بن عمرو بن حزم . وفي سنة ٩٧ سليمان . وفي سنة ٩٨ عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد .

وغرا في أيامه سنة ٩٦ . مسلمة ففتح حصن الحديد وشتى بنواحي الروم وعمر بن هبيرة في البحر فمخروا ما بين الخليج والقسطنطينية وفتحوا مدينة انصقالية ، وآمد سليمان بعمر بن قيس السكندي وعبد الله بن عمر بن الوليد بن عقبه سنة ٩٩ ، وجاء سليمان بن عبد الملك بابنه داود الى ارض الروم ومسلمة منيخ على القسطنطينية ففتح داود حصن المرآة من ناحية ملطية . وكان الفقهاء في أيامه مثل من كان في أيام الوليد .

### أيام عمر بن عبد العزيز

ثم ولي عمر بن عبد العزيز بن مروان — وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب — لعشر خلون من صفر سنة ٩٩ وكانت الشمس يومئذ في السنبلة ثمانين وعشرين درجة ٠ وزحل في الميزان خمسا وعشرين درجة وأربعين دقيقة ٠ والمشتري في الحوت درجتين راجعا ٠ والمريخ في السرطان ثلاثا وعشرين درجة وثلاثين دقيقة وعطارد في الميزان اثنتين وعشرين درجة ٠ والرأس في الجوزاء ثلاثا وعشرين درجة وستا وعشرين دقيقة ٠

ويبيع بدابق وكان الكتاب الذي كتبه سليمان ﴿ هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز إني ولينك الخلافة بعدي فاسمعوا له وأطيعوا واتقوا الله ولا تختلفوا ﴾ فلما قرئ الكتاب بايع جميع من حضر من بني أمية خلا عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فانه كان غائبا فدعا إلى نفسه فبايعه قوم فلما بلغه ولاية عمر قدم إليه عمر بايعي أنك كنت دعوت إلى نفسك ووردت دعوات دمشق فقال قد كان ذلك لأني حفت أمية وبغني أن الخليفة لم يبعني إلى أحد فقال عمر لوقت بالأمر ما ناه عنك ذلك ، وقال عبد العزيز ما كنت أحب أن يكون ولي عدا أميرك ٠

ولما بلغ يزيد بن المهلب ولاية عمر وورد عليه كية شخص من حران واسخاف به انخدلا ابنه وحمل كل ما كان له محمية من ثياب حران معه ، وأشار عليه قوم أن لا يبرح فلم يعمل وسار إلى البصرة فلبى به يحيى بن زناد عامس عمر فأوصل إليه كتاب عمر فقل سببا وعامة ثم حمله ثيابا مستوعبا منه ٠ وعسى أن عمر إني وجدت لك كتابا إلى سليمان تذكر فيه أنك اجتمع قبلك عسرون ألف ألف فإن هي فأنكروها ثم قال دعني اجمعها ٠ قال ابن ٠ قال سعى إلى الناس قال تأخذها منهم مرة أخرى لا ولا نعمي عين ٠ ثم ولي الجراح بن عبد الله الحكي حران وأميره ان يأخذ محمد بن يزيد فيستوثق منه استيثاقا لا يمنعه من الصلاة فحبسه الجراح مكرما ثم حمله إلى عمر فدحل في

ثياب مشمرة وقلنسوة بيضاء فقال له عمر هذا خلاف ما بلغني عنك فقال أنتم الأئمة إذا أسبَلتم أسبَلنا وإذا شحرتُم شحرتنا ، وحسنت سيرة الجراح وقدمت عليه وفود التبت يسألونه أن يبعث إليهم من يعرض عليهم الاسلام ، فوجه إليهم السليط بن عبد الله الحنفي ، ووجه عبد الله بن معمر اليشكري الى ما وراء النهر فلقى جمعاً للترك فهزم وانصرف ابن معمر وبلغ عمر عن الجراح أمور يكرهها من أنه يأخذ الجزية من قوم قد أسلموا ، وأنه يعزى موالي بلاعطاء ، وأنه يظهر العصبية ، فكتب إليه أن اقدم واستخلف عبد الرحمان بن نعيم الغامدي ففعل ذلك ؛ ثم كتب عمر الى عبد الرحمان اعهد على خراسان وبأمره باقتال من وراء النهر من المسلمين بذراريهم الى مرو فعرض ذلك عليهم فابوا عليه فكتب الى عمر أنهم قد رضوا بالمسام فحمد عمر رأيه على ذلك وبلغ عمر ما فيه من بلاد الروم مع مسلة من الضرر والفاقة فوجه عمرو بن قيس على الصائفة ووجه معه الكساء والطعام والأعطية ان كان مع مسلة من المسلمين فوجه عمر ؛ عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي فوقع بترك فلم يقات منهم إلا الشريد وقدم على عمر منهم بخمسين أسيراً فقال رجل من الساميين اممر في أمير منهم لورأت هذا يا أمير المؤمنين قبل الساميين لرأيت قدالاً ذريعاً فقال قم فاضرب عنه .

### وفاة علي بن الحسين عليه السلام

وتوفي عبي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في سنة ٤٠ ، وتار قوم سنة ١٠٠ وثمان وخمسون سنة ، وكان أفضل الناس وأشدهم دياراً . وكان يسمى زين العابدين ؛ وكان يسمى أيضاً ( ذو الثنات ) لما كان في وجهه من أثر السجود . وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة . وما غسل وجد على كتفيه جلب ( ١ ) كجلب البعير فقيل لأهل هذه الآثار تناولوا من حمله الطعام في الليل

( ١ ) الجلب . جمع جلبة بضم الجيم وسكون اللام وهي القشرة التي تعلو الجرح عند

( تاج العروص )

( طارت جلبة الجرح )

يدور به على منازل الفقراء ﴿ قال سعيد بن المسيب ﴾ ما رأيت قط أفضل من علي بن الحسين عليه السلام وما رأيت قط إلا مقت نفسي ، ما رأيت ضاحكاً يوماً قط ، فكانت أمه حرار (١) بنت يزدجرد كسرى ، وذلك أن عمر بن الخطاب لما أتى بابتي يزدجرد وهب أحداها (٢) للحسين بن علي عليه السلام فساها ﴿ غزاة ﴾ وكان يقول بعض الأشراف إذا ذكر علي بن الحسين ﴿ ع ﴾ يود الناس كلم أن أمهاتهم إماء ﴿ وقيل ﴾ إن أمه كانت من سبي كابل ﴿ قال ابو خالد الكابلي ﴾ سمعت علي بن الحسين يقول : من عف عن محارم الله كانت عابداً ، ومن رضي بقسم الله كان غنياً ، ومن أحسن مجاورة من جاوره كان مسلماً ، ومن صاحب الناس بما يحب أن يصاحبوه به كان عدلاً ﴿ وقال ﴾ علي بن الحسين عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم أهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة بغير حساب فتلقاهم الملائكة فيقولون ما فضلكم فيقولون كما إذا جهل علينا حملنا ، وإذا ظلمنا صبرنا ، وإذا أسى علينا عفونا ، فيقولون ادخلوا الجنة فنعمة أجر العاملين ، ثم ينادي مناد ليقيم أهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة بغير حساب فتلقاهم الملائكة فيقولون ما كان صبركم فيقولون صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا عن معصي الله ، فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعمة أجر العاملين ، ثم ينادي مناد ليقيم جيران الله فيقوم ناس من الناس وهم الأقل ، فيقال لهم بماذا جاورتم الله في داره فيقولون كنا نتجالس في الله ، ونتذاكر في الله ، ونتزاور في الله ، فيقولون

(١) المشهور ان اسم أمه — عليه السلام — شاه زنان ، ويقال شهر بانويه ويمال اسلافة ، ويقال أم سلمة ، ولم يذكر أحد أن اسمها ( حرار )  
 (٢) وهب اثنان محمد بن أبي بكر ( رض ) فأولدها القاسم فهما ابنا خالة وكان القاسم جد الامام الصادق عليه السلام لأمه ، وكان من سادات التابعين وفقهاء الشيعة بالمدينة مات سنة ١٠١ وله اثنان وسبعون سنة .  
 [ م . ص ]



ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ﴿ وقال ﴾ بثس القوم قوم ختلوا الدنيا بالدين  
وبثس القوم قوم عملوا باعمال يطلبون بها الدنيا ﴿ وقال ﴾ إن المعرفة بكمال البرء  
تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرآته ، وصبره ، وحسن خلقه .

وكتب ملك الروم الى عبد الملك يتوعده فضاق عليه الجواب وكتب الى الحجاج  
وهو إذ ذاك على الحجاز أن ابعث الى علي بن الحسين فتوعده وتهده واغلظ له ثم انظر  
ماذا يجيبك فاكتب به إلي ، ففعل الحجاج ذلك فقال له علي بن الحسين ﴿ ع ﴾ إن  
الله في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة وأرجو أن يكفينيك في اول لحظة من لحظاته  
وكتب بذلك الى عبد الملك فكتب به الى صاحب الروم كتاباً فلما قرأه قال ليس  
هذا من كلامه هذا من كلام عترة نبي . ومرض ثلاث مرضات في كل ذلك يوصي  
بوصية فاذا برى وأفاق أنفذا ﴿ وقال ﴾ كلكم سيصير حديثاً فمن استطاع أن يكون  
حديثاً حسناً فليفعل (١) ﴿ وكان يقول ﴾ ابن آدم لن تزال بخير ما كانت لك  
واعظ من نفسك . وما كانت المحاسبة من همتك . وما كان لك الخوف شعاراً  
والحزن دناراً .

وكان عبد الملك قد كتب الى الحجاج وهو على الحجاز جنبني دماء آل ابي طالب  
فاني رأيت آل حرب لما تهاجموا بها لم ينصروا . فكتب اليه علي بن الحسين عليه السلام  
إني رأيت رسول الله ﴿ ص ﴾ ليلة كذا في شهر كذا يقول لي إن عبد الملك قد كتب  
الى الحجاج في هذه الليلة بكذا وكذا وأعلمه بان الله قد شكر له ذلك وزاده  
برهة في ملكه .

وكان له من الولد أبو جعفر محمد . والحسين . وعبد الله . وأمه أم عبد الله  
بنت الحسن بن علي ( ع ) وعلي . والحسن . والحسين الأصغر . وسنجان

(١) نظمه ابن دريد فقال في مقصورته : —

( وإنما البرء حديث بعده \* فكان حديثاً حسناً لمن وعى ) [ م . ص ]

— توفي صغيراً — وزيد .

وذكره يوماً عمر بن عبد العزيز فقال : ذهب سراج الدنيا ، وجمال الاسلام وزين العابدين ، فقيل له إن ابنه أبا جعفر محمد بن علي فيه بقية ، وكتب عمر يختبره فكتب إليه محمد كتاباً يعظه ويخوفه فقال عمر أخرجوا كتابه إلى سليمان فأخرج كتابه فوجده بقرظه وبعده فأنفذ إلى عامل المدينة وقال له أحضر محمداً وقل له هذا كتابك إلى سليمان وقرظه وهذا كتابك إلى مع ما أظهرت من العدل والاحسان ، فأحضره عامل المدينة وعرفه ما كتب به عمر ، فقال إن سليمان كان جباراً كتبت إليه بما يكتب إلى الجبارين وإن صاحبك أظهر امرأاً وكتبت إليه بما شاكاه ، وكتب عامل عمر إليه بذلك ، فقال عمر إن أهل هذا البيت لا يخليهم الله من فضل .

واذكر عمر أعمال أهل بيته وسماها مظالم ، وكتب إلى عماله جميعاً \* أما بعد فإن الناس قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام الله ، وسنن سيئة سننها عليهم حال السوء قلنا قصدوا قصد الحق والرفق والاحسان ، ومن أراد الحج فمجلوا عليه عطاءه حتى يتجهز منه ، ولا نحدثوا حدثاً في قطع وصلب حتى تؤامروني ، وترك لعن علي بن ابي طالب عليه السلام على المنبر وكتب بذلك إلى الآفاق فقال كثير :

وَأَيْتَ فَلَمْ تَشْتَمِ عَلَيَّ وَلَا تَخْفِ \* بَرِيًّا وَلَمْ تَتَّبِعْ مَقَالَةَ مَجْرَمِ

وأعطى بني هاشم الخمس ورد فدكاً ، وكان معاوية أقطعها مروان فوهبها لابنه عبد العزيز فورثها عمر فريدها على ولد فاطمة ( ع ) ولم تزل في أيديهم حتى ولي يزيد بن عبد الملك فقبضها ، ورد عمر هدايا النيروز والمهرجان ، ورد السخر . ورد العطاء على قدر ما استحق الرجل من السنة وورث العيالات على ما جرت به السنة غير أنه أقر القطائع التي أقطعها أهل بيته . والعطاء في الشرف لم ينقصه ولم يزد فيه . وزاد أهل الشام في أعطياتهم عشرة دنانير ولم يفعل ذلك في أهل العراق \* وكان \* يقول ما بقي المسلم على جفوة السلطان ونزغة الشيطان لم أر شيئاً أعون له على دينه من

إعطائه حقه ، فكان يجلس للنظر في أمور المسلمين نهاره كله فقال له رجاء بن حيوة يا أمير المؤمنين نهارك كله مشغول ، ذلك جزء من الليل وأنت تسمر معنا فقال يارجاء إن ملاقاته الرجال تنقح لأوليائها وإن المشورة والمناظرة باب رحمة ومفتح بركة لا يضل معها رأي ولا يقعد معها حزم ﴿ وكان ﴾ يقول لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العاقلين لأنهم عقلوا عن الله فاتقوه في أمره ونهيه .

وكتب الى عامله باليمن ﴿ أما بعد فدع ما أنكرت من الباطل ، وخذ ما عرفت من الحق بالغاً بك ما بلغ فان بلغ مهج انفسنا فان الله يعلم أنك إن لم تحمل الي إلا حفة من كتم فاني بذلك مسرور إذا كان موافقاً .

﴿ قال الزهري ﴾ دخلت الى عمر يوماً فيينا أنا عنده إذ أتاه كتاب من عامل له يخبره أن مدينته قد احتاجت الى مرمة فقلت له إن بعض عمال عبي بن ابي طالب كتب بمثل هذا وكتب اليه أما بعد فخصنها بالعدل وبنق طرقها من اجور ، فكتب بذلك عمر الى عامله ؛ ووجه عمر الى مسجد دمشق من ينزع ما فيه من الرخام والفسيفساء والذهب وقال إن الناس يشتغلون بالنظر اليه عن صلاتهم ، فقبل له إن فيه مكابدة للعدو فتركه ؛ وارتحل الى ﴿ خنصرة ﴾ فنزلها وهي برية من أطراف جند قنسرين وكره أن ينزل في منزل أهل بيته التي بنوها بمال الله وفي المسلمين ، ثم كلم في ذلك وقيل له إن في نزولك البرية إضراراً بالمسلمين فخرج الى دمشق فنزل دار أبيه التي كانت الى جانب المسجد وأقام عشرين يوماً وكثر عليه الناس فارتحل حتى صار الى مدينة حمص وكثر عليه الناس فارتحل الى مدينة حمص راجعاً يريد أن ينزلها فصار الى أوائل حمص عتل فقال الى موضع يعرف بـ ( دير سمعان ) فنزله ﴿ ويقال ﴾ بل ارتحل اليه قاصداً يريد نزوله بسبب قطعة أرض كان ورثها عن أمه فيه فلما صار الى ( دير سمعان ) أتاه الخبر بخروج شوذب الحروري فأمر بتوجيه جيش اليه ووجه اليه شوذب برجلين من قبله يناظرانه فقالا له ﴿ إنك أظهرت فعلاً حسنة وأعمالاً جميلة

ومما تنكر عليك ترك لعن أهل بيتك والبراءة منهم \* فقال وكيف يلزمني لعنهم قال لأنهم من أهل المعاصي والذنوب ولا يسمعك غير ذلك ، قال متى عهدكم بلعن فرعون ؛ قالوا ما نذكر متى لعناه ، قال فكيف يسمعكم ترك لعنه وهو من أهل الذنوب والمعاصي ، انتم قوم أردتم شيئاً فحطأتموه ولقد أصبحتم بنعمة وعدوكم كثير وشوكتكم ضعيفة ، فاقام أحدهما عنده وانصرف الآخر ؛ وأتاه أبو الطفيل عامر بن وائلة وكان من أصحاب علي عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين لم منعني عطائي ، فقال له باغني أنك صقات سيفك ؛ وشجرت سنائك ؛ ونصلت سهمك ، وغلفت قوسك تنتظر الامام القائم حتى يخرج فاذا خرج وفك عطائك ؛ فقال إن الله سائلك عن هذا فاستحيي عمر من هذا واعطاه .

وكانت ربيعة بنت عبيد الله بن عبد اللذان الحارثي عند عبد الله بن عبد الملك ابن مروان فهلك عنها فخلف عليها الحجاج بن عبد الملك فطلقها قبل أن يدخل عليها فقدم محمد بن علي وهو يريد الصائفة فكلم عمر فيها وقال ابنة خالي كانت متزوجة فيكم فان تأذن أتزوجها ؛ قال عمر ومن يحول بينك وبينها وهي ملك بنفسها فتزوجها وبني بها بحاضر قنسرين في دار طلحة بن مالك الطائي ، واشتمت هناك على ابي العباس ، ولما دخلت سنة ١٠٠ بعث محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ميسرة انا رباح الى العراق ومحمد بن خنيس و ابا عكرمة السراج وحيات العطار الى خراسان وعليها يومئذ الجراح بن عبد الله الحكمي عامل عمر بن عبد العزيز فلقوا من لقوا بها وانصرفوا وقد عرسوا غرساً .

وكانت ولاية عمر ثلاثين شهراً ؛ وكان الغالب عليه رجاء بن حيوة الكندي وصاحب شرطته روح بن يزيد السكسكي مولاه ، وتوفي لست بقين من رجب سنة ١٠١ وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكان اسمر رقيق الوجه حسن اللحية غائر العينين بجهته أثر ، وعهد الى يزيد بن عبد الملك \* وقيل \* إن سليمان كان جعل له العهد من

بعده ، وإن عمر قال عند وفاته لو كان الأمر الي لوليت ميمون بن مهران والقاسم ابن محمد ، وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك ، ودفن بدير سمعان \* وقيل \* إن أهل بيته سموه خوفاً من أن يخرج الأمر منهم .

وهرب يزيد بن المهلب قبل وفاة عمر بليتين ولحق بالبصرة وعليها عدي بن أرطاة الفزاري وقد قبض على أهل بيته فحبسهم فوجه عمر في أمر يزيد رسلاً فقاتلهم .  
وخلف عمر من الولد تسعة ذكور ، عبد العزيز ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وزيد ومسلمة ، وعثمان ، وسليمان ، وعاصم ، وعبد الرحمان .

وأقام الحج للناس في ولايته سنة ٩٩ أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، سنة ١٠٠ أبو بكر ايضاً ، وسزا الصوائف في ولايته سنة ٩٩ عمرو بن قيس الكندي .  
وكان الفقهاء في أيامه خارجة بن زيد بن ثابت ، يحيى بن عبد الرحمان بن حاطب ، ابوسلمة بن عبد الرحمان ، سالم بن عبد الله بن عمر ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، محمد بن كعب القرظي ، وعاصم ابن عمر بن قتادة ، نافع مولى عبد الله بن عمر ، سعيد بن يسار ، محمد بن ابراهيم ابن الحارث التميمي ، عبد الله بن دينار ، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عبد الله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو ، عطاه بن ابي رباح ، مجاهد بن جبير ، عكرمة مولى عبد الله بن عباس ، عامر بن شراحيل الشعبي ، سالم بن ابي الجعد . حبيب بن ابي ثابت . عبد الملك بن ميسرة الهلالي . ابو اسحاق السبيعي . الحسن بن ابي الحسن البصري . محمد بن سيرين . ابو قلابة عبد الله بن زيد . مورق العجلي . عبد الملك بن يعلى الليثي . زيد بن نوفل . علقمة بن عبد الله المزني . ابو حازم . رجاء ابن حيوة . مكحول الدمشقي . راشد بن سعد المقرئ . سليمان بن حبيب المحاربي ميمون بن مهران . يزيد بن الأصم . ابو قبيل المعافري . طاوس اليماني .

\* \*

\*

### أيام يزيد بن عبد الملك

وملك يزيد بن عبد الملك بن مروان . وأمه — عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان — وهي التي حرمت على عشرة من خلفاء بني أمية ، معاوية جدها ، ويزيد أبوها ، ومروان بن الحكم زوجها ، والوليد ، وسليمان ، ويزيد ، وهشام ، بنو عبد الملك أولاد زوجها ، ويزيد ابنها ، والوليد بن يزيد ابن ابنها . ويزيد بن الوليد ابن ابن زوجها . وكانت ولايته في رجب سنة ١٠١ والشمس يومئذ في الدلو إحدى وعشرين درجة وعشرين دقيقة . والقمر في الجسدي أربع درجات وثلاثين دقيقة وزحل في العقرب تسعاً وعشرين درجة وثلاثين دقيقة . والمشتري في الثور أربع عشرة درجة وعشرين دقيقة . والمريخ في الميزان ثلاث درجات وأربعين دقيقة والزهرة في الحوت خمس عشرة درجة وعشر دقائق . وعطارد في الحدي خمس عشرة درجة وأربعين دقيقة . والرأس في الثور سبع درجات وعشرين دقيقة .

وعزل يزيد عمال عمر بن عبد العزيز جميعاً . وكتب إلى عدي بن رطاة أمره بأخذ يزيد بن المهلب فخاربه في داخل البصرة في شهر رمضان فطربه يزيد فأحسده أسيراً وحمله معه في الحديد إلى واسط فخبسه بها وجماعة معه . وعلب يزيد بن المهلب على البصرة وما والاها ثم خرج يريد الكوفة واستخلف على البصرة مروان بن المهلب فوجه إليه يزيد مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد فسار مسلمة بن عبد الملك حتى أتى العراق وجعل يقول إني أخشى أن يتبعني ابن المهلب ويهرب فصله . فقال له حسان النبطي — وكان معه — لا يحسن ذلك أيها الأمير . قل ولم قل سمعته يقول ويح عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث هبه علب على البصرة أعلب على الصبر . ما ضره لو ألقى طرف ثوبه على وجهه ثم تقدم حتى قتل فقال مسلمة ما أجراه أن لا يبرح فالتقيا بمسكن فخاربه محاربة شديدة ويزيد مبطون شديد العلة . وكان مسلمة يسميه ﴿ الجرادة الصفراء ﴾ فلم يبرح حتى قتل . وكان ذلك في سنة ١٠٢ وكان معاوية

ابن يزيد بن المهلب بواسط فلما انتهى اليه خبر أيه أخرج عدي بن أرطاة ومن كان معه فضرب أعناقهم وركب البحر حتى صار بمن كان من أهل بيته وأنصاره الى ﴿ قنديل ﴾ من أرض السند الى أن واقام هلال بن احوز المازني بعث به مسلة بن عبد الملك فقتل معاوية وجميع من كان معه سوى نفر يسير أخذهم أسرى فحملهم الى يزيد بن عبد الملك فقتلهم بدمشق . منهم عثمان بن الفضل بن المهلب وحمل اليه من نساء المهلب خمسين امرأة فحبسهن بدمشق .

وبعث مسلة على خراسان سعيد بن عبد العزيز فقصد السغد فخار بهم محاربة شديدة وأقام بسمرقند فجاؤته ملكة ﴿ فرغانة ﴾ فقالت إني أدلك على شيء فيه الظفر على أن تجعل لي أن لا تغري إلي جيشاً . فأعطاهما ما سألت . فقالت إن السغد قد خلوا عن أرضهم ونزوا ﴿ حجنده ﴾ وطلبوا اليها أن ندخلهم بلادنا حتى يصلحوا العرب او يكون غير ذلك وليس لهم في حجنده طعام ولا شراب ولا عدة لحصار . فان ردتهم فالساعة فبعث سعيد بن عبد العزيز سورة بن الحر الدارمي في الخيل ولحقهم بنفسه فحصرهم في المدينة فلما تخوفوا الهلاك دعوا الى الصالح على ان يرجعوا الى بلادهم فقال على أن تخرجوا عن آخركم فحفر لهم حندقاً فقال اخرجوا فخرجوا جميعاً إلا رحل منهم يقال له ﴿ جليح ﴾ ثم خرج بالاسلح وحارب المسلمين وحارب معه قوم فوب عليهم سعيد والمسلمون فقتلوهم قتلاً ذريعاً وكبس بهم الحندق وسبي الذرية وعين ما لم ينعم شه .

وولى يزيد بن عبد الملك عمر بن هبيرة العراق مكان مسلة في هذه السنة بهم انقضاء حرب ابن المهلب وقتلهم فلفي جماعة من آل المهلب في الحديد قد وجه بهم مسلة فقال لرسل ردوهم فقالوا لا نفعل . قال إن مسلة يوم وجه بكم أميركم . (١) . فردوهم معه . وكتب الى يزيد كتاباً حسناً في امرهم وأن الصنيعة فيهم عامة لقومهم

بياض في الأصل . وفيه سقط لعله ( وانا اليوم أميركم ) [ م . ص ]

فكتب اليه يزيد وما أنت وذاك لا أم لك ، فعاوده وكتب اليه ما هم لي بعشيرة  
وما أردت إلا النظر لأمير المؤمنين في تألف عشائرهم لئلا تفسد قلوبهم وطاعتهم ، فكتب  
اليه بارك الله لك في ردهم إن كنت أردت ذلك ؛ وأقر عمر بن هبيرة سعيد بن عبد  
العزیز على خراسان فوجه رسلاً لابي رباح ميسرة داعية بني هاشم في زبي التجار  
فقيل إنه دعاهم فسألهم عن حالهم فقالوا نحن تجار فحلى سبيلهم فخرجوا من خراسان  
وظهر يزيد بن جرم الداعية وبلغ عمر بن هبيرة الخبر فعزله وولى خراسان مسلم بن  
سعيد الكلابي فقدم خراسان فغزا بالناس فلم يصنع شيئاً ، فلما انصرف راجعاً  
من فرغانة تبعه الترك وأهل فرغانة فقاتلوه قتالاً شديداً ، وكان قد استعمل نصر بن  
سيار على بلخ فكتب اليه أن يمدّه بالرجال وأن يحشر الناس اليه ، فدعاهم نصر بن  
سيار الى ذلك فأبوا عليه وقاتلوه وكانت بينهم وبين نصر وقعة تسمى ﴿ وقعة  
البروقان ﴾ واستعمل يزيد على المدينة عبد الرحمان بن الضحاك بن قيس الفهري وكتب  
اليه يأمره ان يجمع بين عمان بن حيان المري وبين ابى بكر بن عمرو بن حزم في  
الحدين اللذين جلدهما ابوبكر عمان بن حيان فان وجد أن ابى بكر طله أقادته منه  
ففعل وتحامل على ابى بكر فجلده حدين قوداً بعمان بن حيان ، وحطب عبد الرحمان  
فاطمة بنت الحسين بن علي ﴿ ع ﴾ فارسل اليها رجلاً يحلف بالله ان لم تعمل ايضربن  
اكبر ولدها بالسياط ، فكتبت الي يزيد كتاباً فلما قرأ كتابها سقط عن فراشه  
وقال لقد ارتقى ابن الحجام مرتين صعباً من رجل يُسمعي ضربه وأنا على فراشي هذا  
فكتب الى عبد الواحد بن عبد الله بن بشر النضري — وكان بالطائف — أن  
يتولى المدينة ويأخذ عبد الرحمان بن الضحاك بأربعين الف دينار ويعذبه حتى يسمعه ضربه  
ففعل ذلك ، فرثي عبد الرحمان وفي عنقه خرقة صوف يسأل الناس .

ووجه يزيد الجراح بن عبد الله الحكمي فغزا الترك وفتح بلنجر وسبي خلقاً عظيماً  
في سنة ١٠٤ ، وانتهى الى نهر الرواس ثم سار حتى انتهى الى نهر الران ولقي ابن



خاقان صاحب الحزر فقاته فهزمه وقتل مقاتلته ، وسبي سبياً كثيراً ، ولما فتح بلنجر سار فجعل ينزل بلداً بلداً يتبع خاقان ملك الخزر حتى صار الى نهر ديبيل من عمل آذربيجان فاقتلوا هناك وقتل الجراح واصحابه .

وولى يزيد بن ابي مسلم افرقية فقدمها وعبد الله بن موسى اللحمي محبس بها فقال له أعط الجند من مالك أرزاقهم خمس سنين فقال لا أقدر على ذلك فحبسه ، وأخذموالي موسى بن نصير فوسم أبايدهم وردهم الى الرق واستخدم عامتهم في حرسه فوئب عليه غلام منهم يقال له جرير دخل عليه وهو يأكل عنباً فقتله فلما بلغ يزيد بن عبد الملك الخزر ولى بشر بن صفوان الكلبي فلم يزل مقيماً بها ولاية يزيد .

وكتب يزيد الى عمر بن هبيرة — وهو عامل على العراق — بأمره أن يمسح السواد فمسحه سنة ١٠٥ ولم يمسح السواد منذ مسحه عثمان بن حنيف في زمن عمر بن الخطاب حتى مسحه عمر بن هبيرة فوضع على النخل والشجر وأضرراً بأهل الخراج ووضع على التائنة (١) وأعاد السخر والمدايا وما كان يؤخذ في النيروز والمهرحان والمساحة التي يؤخذ بها مساحة ابن هبيرة .

وكان يزيد قد جعل ولاية العهد من بعده لهشام ثم بدا له أن يبايع بولاية العهد لابنه الوليد ، وكام هشام بالجزيرة فوجه اليه خالد بن عبد الله القسري يحسن له خلع نفسه من ولاية العهد على أن الجزيرة له طعمة ﴿ قال خالد بن عبد الله ﴾ فأتيته فذكرت له ذلك فأسرع الاجابة ، فقلت له أيها الانسان إن استشرتني وعاهدتني على أن تكتم علي أشرت عليك فقال قد استشرتك ولك عهد الله أن اكتم عليك فقلت إنما هي أيام قلائل حتى تصير الجزيرة أحد أعمالك ، قال فكيف بالسلامة من يزيد قلت علي قال اعمل ما بدا لك فانها يد مشكورة لك ، فانصرفت الى يزيد فقلت يا أمير المؤمنين إني أتيت رجلاً صعباً فأنشدك الله ان توقع العداوة والشر بينكم وتوجدوا

للناس السبيل الى الطمن فيكم والاختلاف عليكم ولكن تصير الوايد ولي العهد بعد  
أخيك فركن الى ذلك وفعله ، فما زال هشام يشكر ذلك لخالد حتى ولي الخلافة  
فولاه العراق .

وكان الغالب على يزيد ، سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وصاحب  
شرطه كعب بن حامد العبسي ، وعلى حرسه يزيد بن ابي كبشة السكسي ، وحاجبه  
خالد مولاه ، وكانت ولايته أربع سنين ، وتوفي لأربع بقين من شعبان سنة ١٠٥  
وهو ابن سبع وثلاثين سنة ، وصلى عليه الوايد بن يزيد ، ودفن باللقاء من أرض  
دمشق ، وحلف من الولد عشرة ذكور وهم : الوايد ، ويحيى ، ومحمد ، والغمر  
وسايمان ، وعبدالحدر ، وداود ، وابوسايمان ، والعوام ، وهاشم .

وأقام الحج للناس في ولايته سنة ١٠١ عد الرحمان بن الضحاك بن قيس ، سنة  
١٠٢ عبد الرحمان ايضاً ، سنة ١٠٣ عد الرحمان ايضاً ، سنة ١٠٤ عبدالواحد  
ابن عدالله بن شر المصري . وعرا بالناس في ولايته سنة ١٠٢ الوايد بن هشام  
أرض ازروم فزل على المحافة عند اطاكجة ، ولقي عمر بن هبيرة الروم بدمينة الرابعة  
فهرمهم وأسروهم سمائه ، سنة ١٠٣ عرا العباس بن الوايد فاصيب الناس في  
السرايا وأغارت الترك على أرض اللان ، وعزا عد الرحمان بن سايمان الكلبي  
وعثمان بن حبان المري فزلا على حصن ففجاء . سنة ١٠٤ عد الرحمان بن سايمان الكلبي  
على الصائفة التمني . وعثمان بن حبان المري على الصائفة اليسرى . سنة ١٠٥ سعيد بن  
عد الملك بن مروان ثم رجع فغزا ناحية الترك فبلغ قصر قطن . وعرا الخراح بن عدالله  
الحكمي باب اللان حتى خرج من الباب .

وكان الفقهاء في ولايته . يحيى بن عبد الرحمان بن حاطب . سنة بن عد الله  
ابن عمر . القاسم بن محمد بن ابي بكر . محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . محمد بن  
كعب القرظي . عاصم بن عمر بن قتادة . نافع مولى عد الله بن عمر . سعيد بن يسار

محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ، عبد الله بن دينار ، عبد الله بن ابي بكر بن محمد  
ابن عمرو بن حزم ، طاوس اليماني ، عطاء بن ابي رباح ، حبيب بن ابي ثابت ، عبد  
الملك بن ميسرة ، ابو اسحاق السبيعي .

### أيام هشام بن عبد الملك بن مروان

ثم ملك هشام بن عبد الملك بن مروان — وآمه أم هشام بنت هشام بن اسماعيل  
ابن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي — وأمه الخلافة وهو بقرية يقال لها  
﴿ الزيتونة ﴾ من الجريرة ، فجاء البرد فسلم عليه بالخلافة فركب من الرصافة حتى  
أتى دمشق ، وكان ذلك في شهر رمضان سنة ١٠٥ ، ومن شهور العجم في كانون  
وكانت الشمس يومئذ في الدلو ست درجات وثمانون دقيقة ، والقمر في  
القوس سبع درجات وتسع دقائق ، والمشتري في الميزان ست درجات وخمسين دقيقة  
رحمًا ، والمريخ في العقرب إحدى وعشرين درجة وتسعًا وثلاثين دقيقة ، والزهرة  
هي القوس عشرين درجة وثلاث دقائق ، وعطارد في الدلو إحدى وعشرين دقيقة .  
وولي خالد بن عبد الله القسري العرق باليد التي كانت له عنده . وكان قد  
كتب الى الحفيد بن عبد الرحمان بأمره أن يكاتب خالدًا ففعل . وعظم أمر الجنيد  
بلاد السند ودونها حتى سار الى أرض الحرثاء الى أرض الصين ودعا ملكها الى  
الاسلام فقاتله فثبت له الجنيد فأقام يقاتله ورمى حصنه بجمع النحر فطعمها فقتل الجنيد  
في الحصن قوم من العرب هم اصفأوا النار . ولم يزل يقاتله حتى ضرب الصلح وصالحه وفتح  
المدينة فوحد فيها رجاين من العرب فقتلها . وأقام الجنيد أيامًا ثم عرأ الكيرج ومعه  
﴿ اسندرايد ﴾ الملك في مقاتلته فهرب ﴿ الزاه ﴾ ملك الكيرج فافتتحها الجنيد  
فصبى وعظم . واستقامت أموره فوجه بماله الى الترمذ . واسدل . ودهننج . والبروص  
وسرست . والبيلمان . والمالبة وغيرها من البلاد . وكتب اليه هشام بفتح أتابه من  
اروم يخبره أن المسلمين أسروا عدة وعظموا حمراء وقرآ . فكتب اليه الجنيد إني

نظرت في ديواني فوجدت ما أفاء الله علي مذ فارقت بلاد السند ستمائة الف وخمسين الف رأس من السبي ، وحملت ثمانين الف الف درهم ، وفرقت في الجند أمثالها مراراً وأقام الجنيد عدة سنين ، ثم استعمل خالد مكانه تميم بن زيد العتبي فوجه ثمانية عشر الف الف طاطري خلفها الجنيد في بيت المال ، ولم يستقم لتميم أمر ، وكثر خلاف أهل البلاد عليه ، وكثرت حروبه ، وفشا القتل في أصحابه ؛ وخرج من البلد يريد العراق ، فكتب خالد الى هشام ان يولي الحكم بن عوانة الكلبي فقدم الحكم وبلاد الهند كلها قد غلب عايبها إلا أهل ﴿ قصة ﴾ فقالوا ابن انا حصناً يكون له سلمين يجأون اليه فبنى مدينة سماها ﴿ المحفوظة ﴾ وأجلى القوم المغلبين بعد حرب شديدة ؛ وهأت البلاد وسكنت ، وكان مع الحكم عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى وجماعة من وحوه الناس فلم يزل مقيماً في البلد حتى عزل خالد وولى يوسف بن عمر الثقفى .

وولى هشام مساهة بن عبد الملك ارمينية وآذربيجان سنة ١٠٧ فوجه سعيد بن عمرو الخرشى على مقدمته ففى عسكرياً للخزر ومعهم عشرة آلاف من أسارى المسلمين فخاربهم فزهرهم وقتل عامتهم واستنقذ الأسارى منهم وفعل ذلك مرة بعد مرة أخرى وقتل ابن خاقان وفتح عدة مدائن ، ووجه برأس ابن خاقان الى هشام من غير أن يوافق مساهة فاتعنه ذلك وكتب اليه لومه ؛ وعزله وصير مكانه عند الملك بن مسلم العقبى وأمره ان يئيد سعيد بن عمرو الخرشى ويحبسه بمدينة يقال لها ﴿ قبيلة ﴾ وقدم مساهة سند وأحضر الخرشى فاعلظه ودق لواءه وبعث به الى سجن بردعة فكتب به هشام لومه على ذلك ، ووجه برسل من قبله حتى أخرجوا سعيد بن عمرو الخرشى من السجن وحملوه اليه . وسار مساهة في البلاد التي للخزر حتى صار الى حرزان وفتحها وقتل أهلها . ثم صار الى شروان فسأله أهلها . ثم أتى مسقط فصاله أهلها . ووجه حيله الى أرض الكز فصاله أهلها . وبعث الى طبرستان فصاله

أهلها . فسار في البلاد لا يلقاه أحد حتى بلغ أرض ورنان فلقية خاقان ملك الخزر وكان مع مسلمة جماعة من ملوك البلدان التي فتحها فجعل مروان بن محمد على مقدمته فلقى القوم فاقام يقاتلهم أياماً وربما فقد فيقال لمسلمة قتل مروان فيقول أما والله دون أن يسلم عليه بالخلافة فلا . ففتح عامة البلدان . وعزل هشام مسلمة وولى مروان ابن محمد فصار الى الحصن الذي فيه ملك السريز وهو سريز من ذهب كان بعث به بعض ملوك الفرس \* ويقال \* إن انوشروان بعث به اليه فسمي بذلك السريز فصالحه على الف وخمسمائة غلام سود الشعور . ثم صار الى تومان شاه فصالحه ملكها ثم دخل الى أرض زربكران فصالحه ملكها . ثم صار الى حميرين فخاربهم فقتل منهم حتماً عظيماً وفتح أكثر البلد وجمع الطعام الى مدينة الباب ولم يزل هناك .

وكان بشر بن صفوان الكلبي عامل المغرب فلما ولي هشام بعث اليه باموال عظام وهدايا فأقره هشام على افرقية فلم يزل بها حتى مات . فلما مات بشر بن صفوان ولي هشام افرقية عبدة بن عبد الرحمان القيسي ولم يزل بها . فأغزى الناس في البحر فغنم غنائم كثيرة فخرج الى هشام باموال جليلة وعشرين الف عبد فاستعفاه فأعفاه وولى مكانه عقبة بن قدامة التجيبي فلم يقيم إلا يسيراً حتى عزل . وولى عبيد الله بن الحجاب فغزا غروات كثيرة « ( ١ ) ٠٠ » وقتل كلثوم بن عياض . ثم ولي حنظلة بن صفوان الكلبي فقدم افرقية وقد تغلب على بعض النواحي عكاشة بن ايوب الفزاري فظفر به حنظلة ولم يزل مقياً الى أيام مروان بن محمد .

وظهر سليمان بن كثير الخزاعي وأصحابه بخراسان يدعون الى نبي هشم سنة ١١١

( ١ ) بياض في الأصل . وكتب في الهامش على موضع البياض ( وقد ثارت

البربر فلما ضعف أمره وجه هشام كلثوم بن عياض بجيش عظيم فلقينه البربر ) وقد ذكر

ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ١١٧ واقعة البربر مع كلثوم بن عياض التمشيري

( ٠ ٠ ص )

وقته في تلك الواقعة فانراجع .

وظهرت دعوتهم وكثر من يجيبهم ، وقدم بكير بن ماهان فأجابه خلق كثير الى خلق بني أمية وبيعة بني هاشم وكثر أشياعهم وأصحابه ؛ ثم حضرت ابن ماهان الوفاة فاستخلف أباسلمة حنص بن سليمان الخلال وكتب بذلك الى محمد بن علي بن عبد الله وأعلمه أنه يرضاه فآقره ؛ وكتب الى أصحابه يأمرهم بالسمع والطاعة فاستقاموا جميعا عليه ؛ وولى خالد بن عبد الله أخاه أسد بن عبد الله خراسان وبأفقه حبرهم فأخذ جماعة منهم فقطع أيديهم وأرجلهم وصلبهم فزالوا في خوف حتى مات أسد وولى خراسان جعفر بن حنظلة البهراني .

وولى سجستان يزيد بن العزيز الهمداني فلما قدم سجستان ساءت سيرته وأظهر الفسق فقتلته قوم من الخوارج وتبوا عليه وهو جالس في مجلسه وعلى رأسه الف وخمسة مائة مدجج ، وكان الخوارج خمسة نفر فقدم اليه بعضهم فضربه بالسيف فقتله ووئب الجند عليهم فقتلوه بعد أن قتلوا جماعة منهم ؛ فلما بلغ خالد بن عبد الله الخبر ولى الأصفح بن عبد الله الكلبى فصار الى الينة في الشتاء فندب الناس الى الغزو فاتاد شيخ من أهل البلد يقال له ﴿ عبد الله بن عامر ﴾ فقال أيها الأمير ايس هذا وقت عزو ، فقال أنا اعلم بوقت الغزو منك ، ونقد فلما صار على رأس شعب من الشعب أتاه عمرو بن بجير فقال أصلح الله الأمير ايس هذا وقت دخول هذا الشعب ؛ فقال لو كنت عاقبت المتكلم بالأمس لما سمعت هذا اليوم ، واقترح الشعب حتى إذا أمن فيه أخذ العدو عليه مضايقه واجتمع فقتل الجيش أسره فلم ينج منه أحد فلما أتى خالد الخبر بقتل الأصفح ومن معه من المسلمين ولى عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى فلم يزل مقيماً بها ولاية خالد .

### وفاة أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام

وتوفي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام — وئمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام — سنة ١١٧ ؛ وسه

ثمان وخمسون سنة ﴿ قال أبو جعفر عليه السلام ﴾ قتل جدي الحسين ولي أربع سنين وإني لأذكر مقتله وما نالنا في ذلك الوقت ، وكان يسمى أبو جعفر الباقر لأنه بقر العلم ﴿ قال جابر بن عبد الله الأنصاري ﴾ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ إنك ستبقى حتى ترى رجلاً من ولدي أشبه الناس بي اسمه على اسمي إذا رأته لم يُخل عليك فاقروه مني السلام ﴾ فلما كبرت سن جابر وخاف الموت جعل يقول . يا باقر يا باقر ابن أنت حتى رآه فوق عليه يقبل يديه ورجليه ويقول بأبي وأمي شبيه أبيه رسول الله إن أباك يقرئك السلام ﴿ قال أبو حمزة الثمالي ﴾ سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول : يقول الله عز وجل إذا جعل عبدي هم فيهما واحداً جعلت غناه في نفسه وزعت الفتر من بين عينيه ، وجهمت له شملة ، وكتبت له من وراء تجارة كل تاجر ، وإذا جعل هم في متفرقا جعلت شغله في قلبه ، وفقره بين عينيه ، وشتت عليه أمره ، ودرميت بحبله على غاربه ، ولم أبال في أي واد من أودية الدنيا هلك ﴿ وقيل لمحمد ﴾ أتعرف شيئاً خيراً من الذهب ؟ قال نعم معطيه ﴿ وقال « ع » ﴾ إصبر للنوائب ، ولا تتعرض للحقوق ، ولا تعط أحداً من نفسك ما ضره عليك أكثر من نفعه ﴿ وقال ﴾ كفى العبد من الله ناصراً أن يرى عدوه يعصي الله ﴿ وقال ﴾ شر الآباء من دعاه البر إلى الإفراط ، وشر الأبناء من دعاه التفسير إلى العقوق ﴿ وسئل أبو جعفر « ع » ﴾ عن قول الله عز وجل ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ قال قولوا لهم أحسن ما يحبون أن يقال لكم [ ثم قال ] إن الله عز وجل يبغض الاعان السباب الطمان الفمحاش المتفحش السائل الملحف ، ويحب الحي الحليم العفيف المتعفف ﴿ وقال ﴾ لو صمت النهار لا أفطر . وصليت الليل لا أقتر وأنفقت مالي في سبيل الله علقماً علقماً ثم لم تكن في قلبي محبة لأولياؤه ولا بغضة لأعدائه ما نفعني ذلك شيئاً .

وكان له من الولد خمسة ذكور : أبو عبد الله جعفر . وعبد الله . وإبراهيم

وعبيد الله درج صغيراً ، وعلي درج صغيراً .

وتوفي علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب سنة ١١٨ ، وكان مولده في الليلة التي قتل في صبيحتها علي بن ابي طالب عليه السلام وتوفي بالأحير بين الحميمة وأذرح من عمل دمشق وسنه ثمان وسبعون سنة ، وأمه زرعة بنت مشرح بن معدي كرب أحد ملوك كنعنة الأربعة ، وكان ذا غناء وفضل وشرف ورواية عن أبيه ﴿ قال ﴾ سمعت ابي يقول إن من غصبتة نفسه فيما يحب لم يطعمها فيما يحب ﴿ وقال ﴾ سمعت أبي يقول تعاشر الناس حيناً بالتقوى ، ثم رفع ذلك فتعاشروا بالبروة ، ثم رفع ذلك فتعاشروا بالحياء ، ثم رفع ذلك فانتهتك الغطاء ﴿ وكان ﴾ يقول الكريم يلين إذا استعطف ، واللئيم بقسو إذا لوطف ﴿ وقال ﴾ سخاء الناس عما في ايدي الناس أفضل من سخائها بالبدل ، والقناعة لذة العيش ، والرضا بالقسم أكثر من مروءة الاعطاء ، ومن حفظ من نفسه أربعاً فهو خليق ان لا ينزل به ما نزل بغيره ، العجلة والحجاج ، والعجب ، والتواني ﴿ وكان ﴾ لعلي بن عبد الله بن عباس من الولد اثنا عشر ولدآ : محمد بن علي وأمه العالية بنت عبيد الله بن العباس ، وداود وعيسى لأم ولد ، وسامان ، وصالح لأم ولد ، وأحمد ، وبشر ، وبشر ، واسماعيل وعبد الصمد ، لأمهات اولاد ، وعبد الله الاكبر أمه أم أيها بنت عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب لا عقب له ، وعبيد الله وأمه فلانة بنت الحريش ، وعبد الملك ، وعمان وعبد الرحمان ، وعبد الله الأصغر — وهو السفاح — وبجي ، واسحاق ، ويعقوب وعبد العزيز ، واسماعيل الأصغر ، وعبد الله الأوسط — وهو الأحنف — لأمهات اولاد شتى .

وقدم محمد بن علي بن عبد الله على هشام ومعه ابنه ابو العباس غلام فمما خرج من عنده قل لبعض أصحابه شكوت الى أمير المؤمنين ثقل الدين وكثرة العيال فاستهزأ بي وقال انتظر ابن الحارثة — يعني هذا الغلام — .



وأخ هشام في طلب الخوارج . . . . . فجلس يوماً وجمع إليه الخوارج فقال  
يا قوم خافوا الله ولا تدعوا الجهاد فبايموه ؛ وأقام أياماً وحضرته الوفاة فقال لهم إني  
لست باحد أوثق مني بالبهلول بن عمير الشيباني ؛ فلما مات خرج البهلول فصار إلى  
قرب الكوفة فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فوجه إليه بخيل فاتبعته من ( عين التمر ) إلى  
الموصل فقتل بالموصل فانكر هشام على خالد بن عبد الله أموراً بلغت \* منها \* أنه  
فرق أموالاً عظيماً مبلغها ستة وثلاثون ألف ألف درهم فاستعظمها ، وأنه قال ما زادت  
أمية في شرف قسر هكذا وجمع بين إصبعيه فكتب إليه ﴿ أما بعد فقد بلغني مقاتلتك  
وإنما أنت من بجيلة الذليلة الحقيرة وستعلم يا ابن النصرانية أن الذي رفعك سيضعك ﴾  
وأقام خالد على العراق أربع عشرة سنة أو خمس عشرة ، فلما عزم هشام على صرّفه  
أحضر حسان النبطي وكان ينظر في أمر خالد بن عبد الله كله فأشرف عليه بالقتل  
وحاف له بالله الذي لا إله إلا هو ليصدقنه أو ليقتلنه ، فاتاه حسان بصناديق وقائع على  
خالد ، وكان أول كاتب رفع على عامل بلده ، ولما وقف هشام من أمر خالد على  
ما أراد كتب إلى يوسف بن عمر التقي ( وكان عامه باليمن ) كتاباً بخطه لم يطلع عليه  
أحداً يأمره بالتموّد إلى العراق وأن يستر خبره فقبض على خالد وأصحابه فبأخذ ستة  
ولاًين ألف ألف درهم ، فخرج يوسف من اليمن وقد أسرّ أمره وكان في سبعة نفر  
حتى قدم العراق ، وكان مقدمه العراق سنة ١٢٠

ووافى يوسف بن عمر في الليل في خمسة فر حتى صار إلى المسجد الجامع فها أقيمت  
الصلاة تقدم خالد ليصلي فجنّبه يوسف وأخرجه ؛ ثم تقدم وقرأ [ إذا وقعت الواقعة ]  
في أول ركعة ثم قرأ في الثانية [ سأل سائل بعذاب واقع ] ثم أقبل على الناس بوجه  
فعرّفهم نفسه وأخذ خالد وأصحابه فمدّ بهم أنواع العذاب وطالبهم بالمال فاجتمع جماعة  
دهاقين العراق وهيا سير الناس فدأوا نحن نتحمل هذا المال عنه ونؤديه \* فيقال \*  
إن يوسف قبل ذلك منهم ولم يحموا إليه المال طاب خالد وأخذ خالد فأبسه جبة

صوف وجمع يده الى عنقه ثم آتى به اليه وهو جالس على دكان فنجبه حتى سقط لوجه  
فقال بعض من حضر ﴿ رأيت خالداً وقد فعل مثل هذا بعمر بن هبيرة الفراري لما  
عرله عن العراق فمن ولي شيئاً فليحسن ﴾

وخوَّف يوسف خالداً وعماله ووظف عليهم الأموال وعذبهم حتى مات أكثرهم  
في يده ، فوظف على أبان بن الوائد البجلي عشرة آلاف الف ، ووظف على طارق  
ابن ابي زياد عامل فارس عشرين الف الف ، ووظف على الزبير عامل اصبهان  
والري وقومس عشرين الف الف درهم ، وعلى غيرهم ما دون ذلك فاستخرج أكثر  
المال ، وكان بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الأشعري عامل خاند على البصرة فهرب  
من سجن يوسف ولحق بهشام ، فكتب فيه يوسف الى هشام فأشخصه اليه فمذبه  
حتى قتله وجعل داره بالكوفة سجناً واستصنئ داره بالبصرة .

ولما بلغ الحكم بن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعالم خالد وعمل في بلاد العدو  
وقال إما فتح برضى به يوسف وإما شهادة أُسترجع بها منه ، فلقى العدو فلم يزل يقاتل  
حتى قتل .

وقد كانت استخلف على الخيل عمرو بن محمد بن القاسم الثقي ، ولما قتل الحكم  
ابن عوانة بارض السند تنازع خلافته عمرو بن محمد الثقي وابن عرار ، فكتب الى  
يوسف بن عمر فكتب بذلك الى هشام فكتب اليه هشام ﴿ إن كان عمرو بن محمد قد  
أكتهل فوله ﴾ فل يوسف بالثقبه الى عمرو فولاه وارسل بهده اليه فاخذ ابن عرار  
فجسه وقيده ، وبنى عمرو بن محمد بن القاسم مدينة دون البحيرة سماها ( المنصورة )  
ونزلها في منزل الولاة : وكاب العدو وماكوا ملكاً ثم زحفوا الى المنصورة فحصرها  
فكتب عمرو الى يوسف فوجه اليه باربعة آلاف فانصرف عنه الملك وقوض أمره  
فتجهز للعدو وجعل على مقدمته معن بن زائدة الشيباني ، وكبس عسكر ذلك الملك  
ليلاً ، وصبر أصحابه فقتل من العدو حلقاً عظيماً ، وأشرف ذلك الملك فمر به قوم

من أصحابه ولم يعرفه المسلمون فلما رأوه قالوا ﴿ الراه الراه ﴾ أي الملك - فاستنفدوه  
ومرّاً هارباً هو وأصحابه لا يلوي على شيء ، واستقامت البلاد لعسرو ، وكان معه في  
عسكره مروان بن يزيد بن المهلب فونب في جماعة من القواد ما يلوه على ذلك حتى انهب  
متاعه وأخذ دوابه ، فخرج اليه عمرو ومعه معن بن زائدة وعطية بن عبد الرحمان فهزموه  
وفرق أصحابه ، وهرب مروان فنادى عمرو : الداس كلهم آمنون إلا ابن المهلب  
فدل عليه قتلته .

فأقدم هشام زيد بن علي بن الحسين عاياه السلام فقال إن يوسف بن عمر الثقفي  
كتب يذكر أن خالد بن عبد الله القسري ذكر له أن عندك ستمائة الف درهم وديعة  
فقال ما لخالد عندي شيء ﴿ قال ﴾ فلا بد من أن تشخص الي يوسف بن عمر حتى يجمع  
بينك وبين خالد ﴿ قال ﴾ لا توجه بي الي عبد ثيف يتلاعب بي ﴿ قال ﴾ لا بد  
من إشخاصك اليه فكلمه زيد بكلام كثير ﴿ فقال له ﴾ هشام لقد بلغني أنك تؤهل  
نفسك للخلافة وانت ابن امة ﴿ قال ﴾ وبلك مكان أعي يضعني ؟ والله لقد كان اسحاق  
ابن حرة واسماعيل ابن امة فاخص الله عز وجل واد اسماعيل فجعل منهم العرب فما زال  
ذلك نعى حتى كانت منهم رسول الله ﴿ ص ﴾ ﴿ ثم قال ﴾ اتق الله يا هشام  
﴿ فقال ﴾ أو مملك يأمرني بتقوى الله ﴿ فقال ﴾ نعم إنه ليس أحد دون أن  
يأمر بها ولا أحد فوق أن يسمعها ، فأخرجه مع رسل من قبله فلما خرج قال والله  
إني لأعلم أنه ما أحب الحياة قط أحد إلا ذل .

وكتب هشام الي يوسف بن عمر ﴿ إذا قدم عليك زيد بن علي فاجمع بينه وبين  
خالد ولا يقيمن قبلك ساعة واحدة فأنى رأيت رجلاً حلوا اللسان شديد البيان حليقاً  
بتمويه الكلام وأهل العراق أسرع شيء الي مثله ﴾ فلم قدم زيد الكوفة دخل الي  
يوسف ﴿ فقال ﴾ لم أشخصتني من عند امير المؤمنين [ قال ] ذكر خالد بن عبد الله  
أن له عندك ستمائة الف درهم ( قال ) فأحضر خالداً فأحضره وعليه حديد ثقيل

﴿ فقال له يوسف ﴾ هذا زيد بن علي فاذا كرمالك عنده | فقال [ والله الذي لا إله إلا هو مالي عنده قايل ولا كثير ولا أردتم باحضاره إلا ظلمه ، فأقبل يوسف على زيد وقال له إن أمير المؤمنين أمرني أن أخرجك من الكوفة ساعة قدومك ، قال فاستريح بلاناً ثم أخرج ؛ قال ما الى ذلك سبيل ؛ قال فيومي هذا ، قال ولا ساعة واحدة فأخرجه مع رسل من قبله فنمثل عند خروجه بهذه الأبيات :

منخرق الخفين ينسكو الوحي \* . تبكيه أطراف مرو حداد ( ١ )  
شردد الخوف وأزرى به \* كذاك من بكره حر الجلال  
قد كان في الموت له راحة \* والموت حتم في رقاب العباد

فلما صار رسل يوسف بالعذيب انصرفوا وانكأ زيد راجعاً الى الكوفة فاجتمع اليه من بها من الشيعة وبلغ يوسف بن عمر فونب بينهم وكانت بينهم ملاحمة ، ثم قتل زيد بن علي وحمل على حمار فدخل الكوفة ونصب رأسه على قصبه ثم جمع فأحرق وذري نصفه في الثمرات ونصفه في الزرع ، وقال والله يا أهل الكوفة لأدعنكم تأكلونه في طعامكم وتشرّبونه في ماءكم ، وكان مقتل زيد سنة ١٢١ .

ونما قتل زيد وكان من مرده ما كان تحركت الشيعة بخراسان وظهر أمرهم وكثر من يأتهم ويميل معهم وجعلوا يذكرون للناس أفعال بني أمية وما نالوا من آل رسول الله

( ١ ) هي من أبيات سمعة أوردتها أبو المرحج الاصبهاني في ( مقاتل الطالبين )

﴿ وبروي ﴾ عجزت الأول ( تبكيه أطراف المنا والحداد ) والمعروف أن عيسى بن زيد تمثل بها لا زيد فان الذي يذكره المؤرخون أن محمد المهدي العباسي دخل بعض مواضع بحوان فوجد مكتوباً على الحائط هذه الأبيات فبكى بكاءً شديداً ووقع تحت كل بيت ( انت آمن ) فقيل له أتعرف من كتب هذه الأبيات يا أمير المؤمنين قال معي ومن كتبها غير عيسى بن زيد ، ووددت أنه ظهر لي فاعطيه جميع ما يروم ، أنظر مقاتل الطالبين بترجمة عيسى بن زيد بن علي عليه السلام . ( م . ص )

صلى الله عليه وآله وسلم حتى لم يبق بلد إلا فشا فيه هذا الخبر وظهرت الدعاة ورثت المنامات وقد درست كتب الملاحم .

وهرب يحيى بن زيد إلى خراسان فصار إلى بلخ فأقام بها متوارياً وكتب يوسف إلى هشام بحاله فكتب إلى نصر بن سيار بسببه ، فوجه نصر جيشاً إلى بلخ عليهم هدبة ابن عامر السعدي فطالبوا يحيى حتى ظفروا به فأتوا به نصرأ فحبسه في [ قهندز مرو ] وبلغ هشاماً اضطراب خراسان وكثرة من بها فكتب إلى يوسف بن عمر ابعث إلي برجل له سلم بخراسان ، فبعث إليه بعبد الكريم بن سليط بن عطية الحنفي فسأله عن أمر خراسان وأهلها ومن بها ممن يصاح أن يولاها فسمى له جماعة من قيس وربيعة ؛ فكان إذا سعى رجلاً من ربيعة قال إن ربيعة لا يسد بها الثغور فسمى نصر بن سيار لليثي فقال كأنه نصر وسيار ، فقال يا علام اكتب عهده فكتب العهد وأمره أن يعاجل يوسف بن عمر ، وكان نصر بن سيار قتل ذلك تولى كورة من كور خراسان فعزل جعفر بن حنظلة وولي البلد .

وكان يوسف أخذ عمال خالد فحبسهم ، وكان ممن أخذ عيسى بن معقل العجلي وعاصم بن بونس العجلي ، وكان أبو مسلم — واسمه إبراهيم بن عثمان قبل أن يسميه محمد بن علي عبد الرحمان — يخدم عيسى بن معقل وقد سمعهم يتكلمون في دعوة بني هاشم حتى فهم الأمر ؛ وقد ارتحل سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وقحطبة بن شيب يريدون مكة فدخل السجن إلى عيسى بن معقل وعاصم بن بونس فرأوا أبا مسلم يختلف إليهم ويذاكرهم هذا الأمر فأخرجوه معهم وأدخلوه إلى محمد بن علي فكلّمه وقال إني لأحسب هذا الغلام صاحبنا بل هو هو فاقبلوا قوله وانتهوا إلى أمره واستوصوا به فإنه صاحب الأمر لا شك فيه .

وبعض أهل العلم بالدولة يقول إن أبا مسلم لم يالحق محمد بن علي إنما لقي ابنه إبراهيم بن محمد بن علي .

وكان يزيد بن عبد الملك جعل ولاية العهد لابنه الوايد بن يزيد فكانت  
الملاحاة لا تزال تجري بينه وبين هشام فلم يجده في مجلسه ووجد فيه خاله ابراهيم بن هشام  
ابن اسماعيل الخزومي ، فقال له الوايد من الرجل متجاهلاً به ، فغضب ابن هشام فقال  
من لم يتم لجذك شرف الإبصاهرنه ، قال وإنك لتقول هذا يا ابن اللخماء ، وتنازعا كلاماً  
قيحاً وخرج هشام وقد سمع الكلام فامسكا ولم يقم اليه الوايد ، فقال له هشام كيف  
أنت يا وايد ، قال صالح ، قال ما فعلت طمابيرك ، قال مغلطة ، قال ما فعل  
جلساؤك جلساء السوء ، قال عنيم لمة الله بن كانوا شراً من جلسائك ، قال  
أقيموه فاخذ بيده وأقيم من مجلسه .

وكان هشام من أحزم بني أمية وأرجاهم ، وكان بخيلاً حسوداً فظاً عليطاً طولماً  
شديد القسوة بعيد الرحمة طويل اللسان ، وفشا الطاعون في أيامه حتى هلك عامة الناس  
وذهبت الدواب والبقر ، وكان الغالب عليه الأبرش بن الوايد الكلبي ، وصاحب  
شرطه كعب بن حامد العبسي ، وعلى حرسه الربيع بن زياد بن ساجور ، وحاحسه  
الحريش مولاه ، وعمل الخز الرقم وغيره والوشي والأرمني وأصناف الثياب ، وكانت  
ولايته عشرين سنة إلا خمسة أشهر ، وتوفي يوم الأربعاء لتسع حلون من شهر ربيع  
الأول سنة ١٢٥ وهو ابن ثلاث وخمسين سنة . ومنع وكلاء الوايد بن يزيد من الخزان  
فلم يوجد له كفن حتى كفنه خادم له ﴿ وقيل ﴾ بل كفنه الأبرش الكلبي فصلى عليه  
العماس بن الوايد ﴿ وقيل ﴾ بل الأبرش الكلبي . ودفن بالزصافة . وحلف من  
الولد عشرة : مسلة . وبزيد . ومحمد . وعبدالله . وسلطان . ومروان . ومعاوية  
وسعيد . وعبد الرحمان . وقريش .

وأقام الحج للناس في ولايته سنة ١٠٥ ابراهيم بن هشام . سنة ١٠٦ هشام بن  
عسد الملك . سنة ١٠٧ ابراهيم بن هشام . وفي سني ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠  
و ١١١ و ١١٢ ابراهيم ايضاً . سنة ١١٣ ساجان ابنه . ١١٤ خالد بن عبد الملك

ابن الحارث بن الحكم ، سنة ١١٥ محمد بن هشام بن اسماعيل ، ١١٦ الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، سنة ١١٧ خالد بن عبد الملك بن الحارث « .. (١) .. » سنة ١١٩ ابو شاكر مسلمة بن هشام ، سنة ١٢٠ ، سنة ١٢١ ، سنة ١٢٢ محمد ابن هشام بن اسماعيل ، سنة ١٢٣ يزيد بن هشام ، سنة ١٢٤ محمد بن هشام ابن اسماعيل .

وغزا بالناس في ولايته ، سنة ١٠٦ غزا معاوية بن هشام ، وبعث بالوضاح صاحب الوضاحية فأحرق الزرع والقرى لأن الروم حرقوا المرعى ، وغزا الصائفة اليسرى سعيد بن عبد الملك ، وغزا الجراح بن عبد الله الحكيم اللان ، سنة ١٠٧ معاوية ايضاً ، سنة ١٠٨ مسلمة بن عبد الملك على الصائفة اليمنى ، وعاصم بن يزيد الهلالي على الصائفة اليسرى ، سنة ١٠٩ معاوية بن هشام ومعه البطال على مقدمته فافتتح خنجرة ، وغزا مسلمة الترك فاخذ عليهم باب اللان ونقي خاقان ، سنة ١١١ معاوية بن هشام على الصائفة اليسرى ، وسعيد بن هشام على الصائفة اليمنى ، وسارت الترك الى آذربيجان فلقبهم الحارث بن عمرو الطائي فهزمهم ، سنة ١١٢ صار الترك الى أرض أردبيل فغزاهم الجراح بن عبد الله الحكيم فلقى ملك الترك فقتله ؛ وغزا معاوية بن هشام الروم فلم يمكنه دخول بلادهم فرابط بالعمق من ناحية مرعش ، سنة ١١٤ معاوية بن هشام ومسلمة بن عبد الملك ، سنة ١١٥ معاوية وسليمان ابنا هشام وعلى المقدمة عبد الله البطال فلقى قسطنطين فأسره وهزم الروم ، سنة ١١٦ معاوية ابن هشام ، سنة ١١٧ معاوية وسليمان ابنا هشام ، وغزا مروان بن محمد بلاد الترك « .. (٢) .. » مروان بن محمد ، ١٢١ مسلمة بن هشام بلغ منطية . سنة ١٢٢

---

(١) بياض في الأصل ، وقد سقط منه ذكر الذي حج بالناس سنة ١١٨  
وذكر ابن الأثير في الكامل أن الذي حج بالناس فيها محمد بن هشام بن اسماعيل  
وكان أمير المدينة . (٢) بياض في الأصل . وقد سقط منه ذكر من —

مروان بن محمد ناحية أرمينية . وسليمان بن هشام ناحية منطية ، سنة ١٢٣ سليمان بن هشام الصائفة . ومروان بن محمد جيلان وموقان من أرض أرمينية . سنة ١٢٤ سليمان ابن هشام فلقى اليون طاغية الروم وارطياس . فانصرف ولم يكن بينهم حرب سنة ١٢٥ الغمر بن يزيد بن عبد الملك .

وكانت الفقهاء في أيامه : سالم بن عبد الله بن عمر . الهيثم بن محمد بن أبي بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . محمد بن كعب الترضي . نافع مولى عبد الله بن عمر عاصم بن عمر بن قتادة . محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم . طاوس اليماني ربه بن أبي عبد الرحمان . عطاء بن أبي رباح . عمر بن دينار . عبد الله بن أبي نعيم حبيب بن أبي ثابت . عبد الملك بن ميسرة . أبو اسحاق السبيعي . القاسم بن عبد الرحمان . عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . سمك بن حرب الذهلي . الحكم ابن عبنية الكندي . حماد بن أبي سليمان . أبو معشر زياد بن ضكيب . طلحة بن مصرف الهمداني . نعيم بن أبي هند الأشجعي . أشعث بن أبي الشعثاء . سعيد بن أسبوع . أبو حازم الأعرج . قتادة بن دعامة السدوسي . بكر بن عبد الله المزني . أيوب السخيتاني . يزيد بن عبد الله الشخير . عبد الرحمن بن حير . مكحول الدمستقي راشد بن سعد المقرئ . ميمون بن مهران . أبو قبيل الهجري . يزيد بن الأصم .

\* \*

\*

— عرا بين سنة ١١٧ وسنة ١٢١ . وذكر ابن الأثير في الكامل أن الذي غزا أرض الروم سنة ١١٨ معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك . وفي سنة ١١٩ غزا الوليد بن القعقاع أرض الروم . ومروان بن محمد أرمينية فرحل بلاد اللان . وفي سنة ١٢٠ غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة وافتتح سندرة . وعرا اسحاق بن سلم العقيلي تومانتاه وافتتح قلاعها وخرّب أرضها . ( م . ص )



### أيام الوليد بن يزيد

وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك - وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي - وأتته الخلافة وهو بدمشق بعد وفاة هشام بعشرة أيام ، وكان ذلك يوم الجمعة لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٢٥ ، وكانت الشمس يومئذ في الدلو ستاً وعشرين درجة وعشرين دقيقة ؛ والقمر في السنبلة خمس درجات وعشرين دقيقة ، والريش في الجدي أربع درجات ، والزهرة في الجدي ست عشرة درجة وخمسة وأربعين دقيقة وعلارد في الحوت اثني عشرة درجة وعشر دقائق ؛ والرأس في الدلو إحدى عشرة درجة وخمسة وأربعين دقيقة ، وعزل الوليد عمال هشام وعذبهم أنواع العذاب - خلا يوسف بن عمر الثقفي عامل اعراق ؛ وذلك أنه وجد في ديوان هشام كتاباً من العمال بمؤمن عزمه في حلع الوليد إلا يوسف فإنه أشار عليه أن لا يفعل فأقره على عمله وكتب إليه في خاند بن عبد الله القسري فلم يزل يوسف يعذبه « . . (١) . . »

وعقد لابنه الحكم بولاية العهد بعده ، وولاه دمشق ، وعقد من بعده لعثمان ابنه ، وولاه حمص ، وضم إليه ربيعة بن عبد الرحمن الثقفي وجعله قائماً بامرده .

وعزل ابراهيم بن همام بن اسماعيل الخزومي - خل همام - عن ائمة ومكة والطائف ، وولى خاله يوسف بن محمد الثقفي المدينة ومكة ، وكان نصر بن سيار لما أخذ يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام في أيام هشام صار به الى مرو فحسه في ﴿ قهندز مرو ﴾ وكتب الى همام يخبره فوافق ورود كتابه موت هشام فكتب اليه الوليد أن خل سبيبه ﴿ وقيل ﴾ بل احتال يحيى بن زيد حتى هرب من الحاس

(١) بيض في الأصل ؛ وقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ١٢٦ وهي سنة قتل خاند - أنه لم يزل يوسف بن عمر يعذب خالداً عذاباً كثيراً وكتب همام الى يوسف يأمره باطلاقه في شوال سنة إحدى وعشرين فاطلقه ( الخ ) حتى قتله في المحرم

وصار الى يهق من أرض أبر شهر فاجتمع اليه قوم من الشيعة فقالوا حتى متى ترضون بالذلة ، واجتمع معه نحو مائة وعشرين رجلاً فرجع حتى صار الى نيسابور فخرج اليه عمرو بن زرارة القسري وهو عامل نيسابور فقتل يحيى فظهر يحيى عليه فهزمه وأصحابه وأخذوا أسلحتهم ثم اتبعوهم حتى لحقوا عمرو بن زرارة فقتلوه ، وسار يحيى يريد باخ هوجه اليه نصر بن سيار سلم بن أحوز الهلالي فسار سلم حتى صار الى سرخس وسار يحيى حتى صار الى باذ عيس وسبق الى مرو الروذ فلما بلغ نصرأ ذلك سار اليه في جموعه ولقى به بالجوزجان محاربة شديدة فانت سبابة فوقعت في يحيى وبأدر القوم فاحتزوا رأسه وقتل أصحابه بعده حتى قتلوا عن آحرم .

وقدم في هذه السنة سايجن بن كثير ومالك بن المهيم وقحطبة بن شيب — وهم رؤساء دعاة بني هاشم - على محمد بن علي بن عبد الله بن عباس باه وال وهدايا ومعهم أبو مسلم فقال لهم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس باه وال وهدايا ذلك في أول سنة ١٢٥ وساجبكم بني ابراهيم .مقتول فاذا قضى الله فيه قضاءه فساجبكم عبد الله ابن الحارثية فانه القائم بهذا الأمر وصاحب هذه الدعوة الذي يؤتبه الله الملك . ويكون على يسه هلاك بني أمية وأخرجه اليهم حتى رأود وقبلوا يديه ورجليه وقال لهم إن عبد الرحمان ساجبكم — يعني أبا مسلم — فاسمعوا له وأطيعوا فانه القائم بهذه الدعوة ، وتوفي محمد بن علي في آخر سنة ١٢٥ وهو ابن سبع وستين سنة فلما بلغ القوم وفاة محمد بن علي قسموا على ابراهيم بابي مسلم وأعلمه أنه صاحب أمرهم وأمره عنهم ، ثم قال انحضة بن شيب وانت والله الذي تلقى نبأته بن حنظلة وعامر بن ضبرة فمهرمهم وتذلل عس كرها ويفتح الله لك حتى تصير الى الفرات لا ترد لك راية فخرجوا الى حراسان وقد وقعت العصبية بين مضر واليمن وذلك إن نصر بن سيار تمامل على اليمن وبيعة وقدم الضرية فوثب به جديع بن علي الكرماني الأزدي - وكان رئيس الأزد بومثد ورجاهم - وقال له لا ندعك وفعلك ومالت معه البمانية

وربيعة فأخذه نصر فخبسه فأنت اليمن وربيعه حتى أخرجه من مجرى كنيف ثم اجتمعوا عليه ورام نصر أن يخدمه فيصير إليه فلم يفعل شيئاً ، وكان في نصر بعض الخرق فلما علم أن اليمن وربيعه قد اجتمع رأياها معه على نصر بن سيار ونب به فخاربه وكان له العلو على نصر ، فقال أبو مسلم إلى الكرماني فقال له ادع إلى آل محمد وجعل يمايل أصحابه ويدعوهم إلى ذلك حتى أظهروا دعوة بني هاشم بخراسان .

وكان عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي ويزيد بن عرار — لما قتل الحكم بن عوانة عامل السند — تنازعا خلافته فكتب هشام إلى يوسف بن عمر في ذلك فقال يوسف بالثقية إلى عمرو بن محمد بن القاسم فولاه فلما ولي الوليد عزل عمرو بن محمد بن القاسم عن السند وولى يزيد بن عرار فغرا ثمانى عشرة عراة وكان ميمون النفية .

واضطربت البلدان كلها ، وكان الوليد مهملًا لأمه قليل العناية باطروءه ، وكان صاحب ملاحى وقيان وإظهار للقتل والجور ، وتساعل عن أمور الناس بتشرب ومجون فبلغ من مجونه أنه أراد أن يبنى على الكعبة بيتًا يجلس فيه للهو ووجه مهندسًا لذلك فلما ظهر هذا منه — مع قتله خالد بن عبد الله القسري ، وتعديه إبراهيم ومحمد ابني هشام حتى ماتا ، واستدماه إلى الناس وإلى أهل بيته ومن كان في ناحيتهم من العرب — استمال يزيد بن الوليد بن عبد الملك جماعة من أهل بيته فمابلوه على حنع الواليد وشايعه على ذلك بنو خالد بن عبد الله القسري وجماعة من اليمانية إلى البيعة بيزيد ابن الواليد بن عبد الملك ، واجتمع إليه جماعة ، وخرج مولى للواليد فعرفه الخبر فضربه مائة سوط وزحف إليه يزيد بن الوليد رويدًا رويدًا إلى قرية تعرف بالبخره فنزل قصرًا بها مسكوره تنو بعضها بمضًا فقاتلوه فقاتلهم حتى قتل فابتدره الناس بأسياهم فحزوا رأسه وقطعوا يده فصب رأسه بدمشق ، وكان قتله خمس بقين من جمادى الآخرة سنة ١٢٦ وكانت ولايته سنة وخمسة أشهر ، وكان على شرطه عبد الرحمن بن حميد الكلبي ، وعلى حرسه قطاري مولاه ، وحاجبه قطن مولاه

وخلف من الولد المذكور أربعة عشر ذكراً : عثمان ، ويزيد ، والحكم ، والعباس  
وفهر ، ولؤي ، والمعاص ، وموسى ، وقصي ، وواصل ، وذؤابة ، وفتح  
والوليد ، وسعيد .

### أيام يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك - وأمه شاه فرند بنت فيروز بن كسرى -  
مستهل رجب سنة ١٢٦ بعد قتل الوايد بنغمس ، وكانت الشمس يومئذ في الحمل  
إحدى عشرة درجة وأربعين دقيقة ، والقمر في الحوت عشرين درجة ، وزحل في  
السنبلة عشرين درجة ، والمشتري في الجوزاء ثلاث درج وخمسين دقيقة ، والمريخ في  
الجوزاء خمساً وعشرين درجة وأربعين دقيقة ، والزهرة في الجدي عشر درجات  
وعطارد في الحمل إحدى وعشرين درجة والثلاثين دقيقة .

وتنص الناس من عطايم فسمي يزيد الناقص ، واضطربت البلدان فكانت ممن  
خرج عليه الناس بن الوايد بحمص وشيبه أهل حمص ، وبشر بن الوليد بقتسر بن  
وعمر بن الوليد بالأردن ، ويزيد بن سليمان بسامراء ، وساعد العباس أبو محمد بن عبد الله  
ابن يزيد بن مداوية ، وسليمان بن هشام .

وباب الأسيه إبراهيم بن الوليد بولاية نهب من بعد ثلاثة أيام من ولايته ووجهه الى  
الأردن رتب أمره عبيد محمد بن سليمان فوافقوه فأرسل اليهم عبد الرحمان بن مصاد  
يقول له علام ترون أنفسكم فلو زيد أبيع نسك الدنيا والآخرة وأنا اضمن لكل  
رجل نسكك شيار . فافترقوا . وكانت ولايته خمسة أشهر واثنتي في جميع الدنيا  
عامة حتى قتل من مصر ويرم حمص بن الوليد الخضرى ، وقتل أهل حمص عاملهم  
عبد الله بن سحيرة الكندي ، وأخرج أهل اسيرة عليهم عبد العزيز بن عمر بن عبد  
العزيز وعاب عن أمره يزيد بن حاند بن عبد الله التسرى ، وكان على شرطه يزيد  
ابن الشياخ النخعي . وعن حرسه سلام موالاه ، وحاجبه جبير موالاه ، وكان في

بيت مال الوليد يوم قتل سبعة وأربعون الف دينار ففرقها يزيد عن آخرها ؛ وكان قدرياً ، وتوفي لانسلاخ ذي القعدة ، وصلى عليه ابراهيم بن الوليد ، ودفن بدمشق

﴿ وقيل ﴾ إن أخاه ابراهيم سقاه السم .

وأقام الحج في تلك السنة وهي سنة ١٢٦ عمر بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان

﴿ وقيل ﴾ « ... (١) ... » بن الحجاج بن عبد الملك « ... (١) ... »

ووثب ثابت بن نعيم الجندامي على مروان وهو بآرمينية فقتله به مروان فمُنَّ عليه

وانصرف مروان من آرمينية واستخلف عليها عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي

واستخلف دلي ﴿ الباب والأبواب ﴾ اسحاق بن مسلم العقيلي ثم جمع آرمينية لاسحاق

ابن مسلم العقيلي .

### أيام ابراهيم بن الوليد

ثم مات ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان — وأمه أم رولة يقال لها

سعاد — في اليزم الذي توفي فيه يزيد بن الوليد ، فأقام أربعة أشهر ، وقدم مروان

ابن محمد بن مروان من آرمينية خالعه فلما صار ببحران دعا إلى نفسه فبايع أهل الجزيرة

سراً ؛ وأقبل في جموع من أهل الجزيرة فبقي شراً ومسروراً ابني الوليد بن عبد الملك

مسكرين بحباب فهزم عسكريهما وأسرهما ، ثم مضى حتى أتى حمص وعياها عبد العزيز

وباغ ابراهيم الخبر فوجه اليه سايمان بن هشام بن عبد الملك فبقي مروان ومن معه من أهل

الجزيرة وقنسرين وحمص فالتقوا بين الجر من عمل دمشق فتناوشوا انتال يوم الاربعاء

اسبغ خلون من صفر سنة ١٢٧ وانصرف بعضهم عن بعض فلما كان من الغد أنهم

(١) يياض في الأصل وفيه سقط ولعله ، وقيل ﴿ عبد العزيز وأمر يزيد بالبيعة

لعبد العزيز ( بن الحجاج بن عبد الملك ) بعد ابراهيم بن الوليد لأن يزيد لما مرض قيل

له ليبايع لها ولم تزل القدرية بيزيد حتى أمر بالبيعة لها ﴿ أنظر تاريخ ابن الأثير في

( م . ص )

حوادث سنة ١٢٦ .

سليمان بن هشام وأصحابه فلحقوا بإبراهيم ، وأقبل مروان حتى نزل دير العالاية فبايع له أهل دمشق ودخلها فخلع إبراهيم نفسه وبايع لمروان يوم الاثنين للنصف من صفر سنة ١٢٧ . ولم يزل مع مروان حتى غرق بأزاب في وقعة عبد الله بن علي .

### أيام مروان بن محمد بن مروان

#### ودعوة بني العباس

وملك مروان بن محمد بن مروان — وأمه أم ولد يقال ربا — في صفر سنة ١٢٧ وبايع له من بدمشق من بني أمية وخيرهم . وكتب الى عمال البلدان فاتته كتبهم بالسمع والطاعة والانقياد . وأتاه الخبر أن أهل حمص مقيمون على المعصية فسار اليهم واستخلف بدمشق عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فحاصره حتى فتح المدينة وهرب منه السمط ابن ثابت بن الأصغ بن ذوالقمة وأسر معاوية بن عبد الله السكسكي . وأتاه الخبر أن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري قتل يوسف بن عمر الثقفي وكان يوسف محبوباً فلما رأى عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك اضطراب أمر مروان بن محمد أمر يزيد بن خالد ابن عبد الله القسري بالذهاب الى السجن وأمره أن يقتل يوسف بن عمر ويقتل ثمان والحكم ابني الوايد بن يزيد ففعل ذلك . وأراد مروان أن يرجع فاتاه الخبر أن الضحاك بن قيس الحروري قد غلب على ناحية العراق وحارب عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسط وأنه قد صار الى الجزيرة وجاز الموصل فصار الى نصيبين وبها عبد الله بن مروان فحاصره وكان عامل اسحاق بن مسلم بالباب والأبواب ( ١ ) رجلاً يمتاز له « مسافر » وكان يرى رأي الخوارج . فكتب اليه الضحاك بعهدة على ارمينية وكان أهلها قتلوا عاصم ابن عبد الله بن يزيد الهلالي عامل ارمينية فتوجه اليها وصار مروان الى حران فابتنى بها

( ١ ) الباب والأبواب . ويقال له باب الأبواب . والباب غير مضاف هو

( معجم البلدان )

الدر بند، در بند شروان .

منزله في موضع يقال له ﴿ دباب البين ﴾ وبلغ الضحاك خبره فأقبل نحوه فرآه بالموصل فحصرها ثم كره أن يطول الأمر به فنفذ إلى نصيبين فحصرها ثم نفذ إلى حران حتى واقف مروان فخاربه محاربة شديدة وظفر الضحاك به مراراً حتى عزله عن سريره وحلس عليه ، ثم قتل الضحاك سنة ١٢٧ واقترب الخوارج فرقاً .

وصار سليمان بن هشام بن عبد الملك ومن هرب من اليمانية من أصحاب يزيد بن خالد ابن عبد الله معهم وسار سليمان بن هشام بن عبد الملك يريد الشام فلقه مروان بن الحنفية فجزمه ومضى سليمان وأصحاب الضحاك عليهم الخبيري فسار في عسكر عظيم فلقى مروان فقتله مروان فوات الخوارج أمرها أبالدلاء الشيباني فرجع بأصحابه إلى الموصل واتبعه مروان فقاتله شهراً ثم انهزم أبو الدلائل فوجه مروان خلفه عامر بن ضبارة أنري فصار أبو الدلائل إلى عمان فقتل ، قتله الجلندي بن مسعود الأزدي فخرج أبو عبيدة خليفة الضحاك إلى الكوفة فولى مروان يزيد بن عمر بن هيرة الفزاري العراق فقدمها سنة ١٢٨ فقتل حنيفة الضحاك وخرج ثابت بن نعيم الجذامي بناحية الأردن فوجه إليه مروان بالدماجن بن عبد العزيز ، وولى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك المدينة ومكة وقدم مكة ليقيم الحج ووافقت الحرورية ومعهم أبو حمزة المختار بن عوف الحروري الأزدي حتى وقفوا على جبال عرفات وكان أبو حمزة من قبل عبد الله بن يحيى السكندی الذي يسمى ﴿ طالب الحق ﴾ فلما وقفوا بعرفات أرعبوا الناس وأخفوهم فرسل إليهم عبد الواحد يعظم عليهم البلد الحرام والأيام العظام ويوم الحج الأكبر فوادعوه يوم عرفة وأربعة أيام وصاروا إلى منى فمسكروا ناحية منها فلما انصرفوا لحق عبد الواحد المدينة فدعا الناس إلى الديوان ووجه بالجيش وعليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان بقديد في صفر سنة ١٣٠ فقتل عبد العزيز ومن معه من أهل المدينة ، واتهمت قريش خزاعة أن يكونوا داهنوا عليهم الحرورية ، وقدمت الحرورية المدينة لعشر بقين من صفر ، وهرب عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، وغلب أبو حمزة على المدينة

وخطبهم خطبة مشهورة ، وكان أهل المدينة يصلون خلفه ويعيدون الصلاة ثم ساروا يريدون الشام ولقيهم خيل مروان عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي فارتفعوا بهم بوادي القري فزحف الحرورية مهزمين الى المدينة فخرج اليهم أهل المدينة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ووافاهم ابن عتبية فانهزموا فاتبعهم الى مكة ثم اتبعهم الى اليمن حتى قتل عبد الله بن يحيى ودنوا من صعدة فقتل فيهم حتى وطئ الناس عليهم ثم دخلوا صنعاء فاتاه كتاب مروان بتولية الموسم فخرج فلما صار في بعض الطرق توي في عسكره وأراد مروان أن يند إلى الرائق فأتاه خبر أهل حمص أنهم عدوا فصار اليهم فوضع عليها المنعني حتى هدم سورها وطلبوا الأمان فآمنهم إلا ثلاثة نفر لم يؤمنهم وقتلهم .

وكان منصور بن جهمود — لما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة العراق — هرب حتى أتى السند وكان ابن عرار عامل السند قرابة له فصار خلف النهر وأرسل إليه ابن عرار أن لا تخرج مكائك فرد عليه إنما أردت المقام قبلك فلا وصل الله رحمتك ولا قرب فبك واستعلم بعد ، ثم عمل التراكب بسدوسان وحماها على الأبال حتى ألماها في مهران ثم لني ابن عرار محاربه حتى هزمه الى المنصورة ، وحصره منصور بن جهمود فطلب ابن عرار الأمان فقتل لا أعطبك الأمان إلا حكمي فمزل على حكمه فأمر فبيت عليه أسطوانة وهو حي ، وأقام منصور بالمنصورة وبعث أخاه منظوراً الى قدايل والديبل والزل منصور مقيماً بالسند حتى ظهر أبو منبج بخراسان ووجه أبو مسلم برجل يقال له ﴿ اللعاس ﴾ من أهل سجستان الى السند ولما أتاهم وشد أصحاب منطور احي منصور ابن جهمود فقتلوه وكتبوا الى مجلس فأتاهم فلقية منصور بن جهمود فقاتله فهزمه وأسر مجلس فأتى به منصوراً فقتله وقتل أكثر قتلة أحيه .

واشتدت شوكة الكرماني بخراسان ودامت الحرب بينه وبين نصر بن سيار وظهر الكرماني على نصر بن سيار ، وكان أبو مسلم الخراساني الغالب على أمر الكرماني ﴿ فحدثني ﴾ جماعة من أشياخنا أن أنا مسلم كان يقول إذا التقى الكرماني ونصر بن



سيار للقتال ﴿ اللهم أفرغ عايها الصبر وأنزع عنها النصر ﴾ وطمعن الكرماني فقتل  
وصلبه نصر ، وعلب ابو مسلم على عسكره وطمهر أمره واستكثف جمعه وجاد نصر بن  
سيار القتال حتى فله مراراً وأظهر دعوة بني هاشم ، وكان ذلك في شهر رمضان سنة  
١٢٩ ووثب سليمان بن حبيب بن المهلب بالأهواز فوجه اليه يزيد بن عمر بن هيرة نباتة  
ابن حنظلة الكلابي فاقتلوا قتلاً شديداً ثم انهرم سليمان فلاحق بهارس فوجه يزيد بن  
عمر عامر بن صبرة المري الى فارس ، وضعف أمر نصر بن سيار بخراسان ، وقوي أمر  
ابي مسلم فكتب نصر الى مروان يصف له حاله وضعف من معه وقوة ابي مسلم  
وظهوره وكتب في آخر كتابه .

رى بين الرماد وميض حر \* ويوسك أن يكون به صرام  
وان النار بالعودين توى \* وبأعمال يقدمه الكلام  
أقول من التعجب أيت شعري \* أتفظ تمية أم يسلم

وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن هيرة تامله على العراق أن يمد نصر بن سيار  
بالرجال فيمقاعد يزيد ، ثم تابع مروان الكتب اليه بالوعيد فوجه نائبه داود بن يزيد  
في جيش عظيم فيه عامر بن ضارة المري والحويرية بن سماعة وندبة بن حنظلة الكلابي  
وكان داود بن يزيد بن عمر حيث السن فكتب مروان الى بن هيرة يسكره بالمد  
داود لحدائث سنة ويأمره أن يمداه من يد لواءه ويمتد له من صبرة المري سي  
الجيش ومثل ابن هيرة ذلك وبنو الحبس وعلى تمية ، تان بن حنظلة الكلابي

وطاب مروان ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن دعوة ابي مسلم  
له وأنه الذي يؤهل لهذا الأمر فحدث محمد بن عمرو بن محمد بن عمار بن ياسر ، تان  
كنت مع ابي جهمر بن عبد الله بن محمد الخيمة ومعه ناه حمر ومحمد وبن صبيان فانا أراهم  
وألأعبها ، فقتل لي أي شيء يصنع بهذين الصبيين أم ترى ما صنع فيه فنظرت فإنا راس  
مروان تطلب ابراهيم بن محمد فقلت دعني أخرج فقل تخرج من بيتي وانت ابن عمار

ابن ياسر ، قال فأخذوا بأبواب المسجد وأشير لهم الى ابراهيم ليأخذوه وقد كانت  
وُصف لهم بصفة ابي العباس ، و ابو العباس الموصوف بقتلهم ، فلما أتى به إلى مروان  
قال ليس هذه الصفة ، فقال الرسول قد والله رأيت الصفة ولكن قلت ابراهيم بن  
محمد وهذا ابراهيم بن محمد فردهم في طلب ابي العباس فوجدوه قد تغيب فأمر مروان  
يابراهيم فغطي وجهه بقطيفة حتى مات \* وقيل \* بل أدخل رأسه في جراب نورة  
حتى مات وفيه يقول ابن هرمة :

وكنت أحسبني جلدأ وضعفتي \* قبر بحرآن فيه عصمة الدين  
فيه الامام الذي عمت مصيبتة \* وعيأت كل ذي مال ومسكين  
وأظهر ابو مسلم الدعوة انبي هاشم وطاب نصر بن سيار منه المتاركة وسأله الموادعة  
فوجه اليه لاهز بن قريظ في جماعة من أصحابه — وكان لاهز بن قريظ أحد القباء —  
فأمره أن يحضر ايباع فدخل لاهز عليه فقال أجب الأمير ثم تلا \* إن الملاء يأمرون  
بك ليقتلوك فاخرج ابي لك من الناصحين \* فقال نصر أدخل الى بستاني واخرج  
إيكم فدخل الى بستان له فركب دوابه ووضى هاربا فمات بقرية يقال لها ( ساوة )  
وأخذ ابو مسلم لاهز بن قريظ فضرب عنقه ، وقدم الى نيسابور في شهر رمضان اوشوال  
ووجه عماله .

فاستعمل ساء بن معمر الأزدي على سمرقند ، واستعمل أبا داود خالد بن ابراهيم  
على طخرستان ، وجعل أبا نصر مالك بن الهيثم الخزاعي على شرطه ، ووجه محمد بن  
الأشعث الخزاعي الطبيين وفارس ، ووجه الحسن بن قحطبة على مقدمته ، ثم قدم  
قحطبة بن شبيب ووجه عبد ابراهيم بن محمد بن علي وسيرة يعمل عليها فأهضى ابو مسلم له  
ذلك ووجهه لقتال جند بني أمية ، فسار قحطبة حتى أتى جرجان فاتي نباتة بن حنظلة  
فنشبت الحرب فقتل نباتة وهزم جنده واحتوى على ما في عسكره وصير الغنائم الى خالد  
ابن برمك فتسمها بين أصحابه ، وأقام قحطبة الى غرة المحرم سنة ١٣١ ، ثم وجه بابنه

الحسن بن قحطبة الى قومن على مقدمته ولحقه فتوجه من الري الى همدان ، ووجه العكي الى قم واصفهان ، وسار قحطبة حتى صار اليها وفيها عامر بن ضبارة المري فارسل اليه يدعوهُ الى بيعة آل محمد فأرسل اليه ابن ضبارة يا علوج أما والله إني لأرجو أن أقرنكم في الجبال ، وكان في أربعين الفاً من أهل الشام ، فواقعه قحطبة فقتله وقتل من كان معه من أصحابه فلم ينج منهم إلا القليل فهربوا الى ابن هبيرة وحو إذ ذاك بجولاء ، وصار قحطبة الى نهاوند وبها أدهم بن محرز الباهلي في جماعة ممن ضوى اليه فحصرها قحطبة ثلاثة أشهر حتى أفنى أكثرهم ثم فتحها ، وسار الى حلوان وكان قحطبة يقول ﴿ ما من شيء فعلته إلا وقد خبرني به الامام إلا أنه أعلمني أن لا أعب الفرات ﴾ ووجه قحطبة أبا عون عبد الملك بن يزيد الى شيرزور فلقى عثمان بن زياد فهزمه واستباح عسكره ﴿ قال حميد بن قحطبة ﴾ حدثني ابي قال دخلت مسجد الكوفة أيام بني أمية وعلي فرو غايظ فجلست الى حاقه وشيخ في صدر القوم يحمدتهم فذكر أيام بني أمية وذكر السواد ومن يلبسه فقال يكون ويكون ويخرج رجل يقال له قحطبة كأنه هذا الأعرابي — وأشار إلي — ولو أشاء أن أقول هو هو لقلت ﴿ قال قحطبة ﴾ تخفت على نفسي فتنحيت ناحية فلما انصرف كلمته فقال لو شئت أن أقول أنك أنت هو لقلت ، فسألت عنه فقيل لي هو جابر بن يزيد الجعفي .

وكان ابن هبيرة بواسط العراق فتحصن بها وأدخل الطعام والأنزال وانصرف اليها فلال العساكر ، وقدم قحطبة العراق فوافى به عسكراً ايزيد بن هبيرة فاستبده وصار الى الزاب — وهو من الفلوجة العليا على رأس أربعة وعشرين فرسخاً من الكوفة فلقى يزيد بن عمر بن هبيرة ليلة الخميس لسبع خلون من المحرم سنة ١٣٢ فاقبلوا ساعة من الليل ثم انهزم ابن هبيرة حتى رجع الى واسط فتحصن بها فلما فرغ قحطبة من قتله قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي [ ص ] ثم قال ﴿ أيها الناس إنا والله ما خرجنا إلا لاقامة الحق وإزالة دولة الباطل وقد أعلمتكم أن الامام محمد بن علي

ابن عبد الله بن عباس أعلمني أن القى نبأته بن حنظلة الكلابي وعامر بن ضبارة المري فأهزمها واستبيح عسكرها وأقتل مقاتلاتها وانبأتكم بذلك قبل كونه وقد رأيتم صدق ما خبرتكم وأنت الامام أعلمني أن لا أعبى الفرات وأنكم تعبرونه فلا يفقد من الجيش احد غيري وإنه والله لا كذب فيما قال فاذا فقدتموني فأمير الناس حميد بن قحطبة والسلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته ﴿

فلما كان السحر عبروا الفرات وكان في أيام المد وكثرة الماء فلما أصبحوا فقدوا قحطبة فلم يعرفوا له خبراً فذالوا غرق وقالوا سقط عليه جرف وقالوا غار به فرسه .

وكان ابو مسلم قد كتب اليه ( . . . . ) من الكوفة اني قد أعددت لك من المنازل ، فكتب اليه قحطبة ايها الوزير ان اتيك إذا لبني أمية بعد ابقاء ، وانهزم ابن هبيرة بعد أن غرق قحطبة ، فلما بلغ مروان الخبر قال هذا والله الادبار والإاقن مع بيت يهزم حياً ، وسار حميد بن قحطبة حتى دخل الكوفة بعد ما فقد قحطبة باربع ايام ، وقد أخذ محمد بن عبد الله القسري الكوفة لبني هاشم وأطهر دعوتهم وشرد من كان بها من بني أمية وأصحابهم ، وأظهر السواد ، وغلب سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب على البصرة وسود ، ودعا الى بني هاشم ابوسلمة حفص بن سليمان الخلال واستعمل العمال ، ووجه الحسن بن قحطبة الى ابن هبيرة وأتبعه بمالك بن الهيثم وأمرها أن يحاصرا ، وأناخ الحسن على المدينة الغربية ومالك على الشرقية ، ووجه هشام بن ابراهيم مولى بني ابيث الى عبد الواحد بن عمر بن هبيرة وكان عامل أخيه على الأهواز فقاتله حتى فض جمعه ثم انهزم عبد الواحد بن عمر بن هبيرة فلحق بمسلم بن قتيبة الباهلي وهو عامل يزيد بن عمر على البصرة .

وقدم ابو العباس وإخوته وأهل بيته الكوفة في الحرم سنة ١٣٢ فصيروهم أبوسلمة في دار الوليد بن سعد في بني أود وكنتم أمرهم فلم يطلع على خبرهم أحد فاقاموا في تلك

الدار شهر بن حتى لقي ابو حميد غلاماً لهم فسأله عنهم فأخبره بسوء ضعفهم فصار اليهم وهم في سرداب فقال أيكم عبد الله بن محمد ابن الحارثية فأشير له الى ابي العباس فسلم عليه بالخلافة فمضى فأحضر اصحابه وأخرج أبا العباس وبايع الناس له فلما بلغ أبا سلمة الخبر جاءهم ركضاً حتى لحقهم فقال له عجبت وأرجو أن يكون خيراً ، وصار ابو العباس الى المسجد فخطب وصلى ، ووجه ابو العباس عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان فلقية بالزاب بالقرب من الموصل وإنما كان قصد مروان الى الزاب لأن نبي أمية كانت تروي في ملاحمها أن السوداء لا يجوز سلطانهم الزاب فكانوا يتوهمون أنه زاب الموصل فقصد مروان وهو يرى أنه لا يجوز وإما ذلك زاب باقاصي المغرب فخاربه عبد الله بن علي فهزمه ثم لم يزل في أثره وهو منهزم لا يلوي على شيء حتى أخرجه الى الجزيرة ثم أخرجه من الجزيرة الى الشام فجعل لا يمر بمجند من أجناد الشام إلا انهبوه حتى صار الى دمشق وهو مضمحل أن يتحصن بها فانتدبه أهل دمشق وونب عليه من بها من قيس ، فدخلها عبد الله بن علي عنوة وقتل الوايد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك خليفة مروان بها ومضى مروان الى فلسطين هارباً فلحقه عبد الله بن عبد الملك فأسره عبد الله بن علي وأسر معه عبد الله بن يزيد بن عبد الملك فوجه بها الى أبي العباس فصليها بالحيرة ، وقدم صالح بن علي عاملاً على مصر وقد هرب مروان اليها فاتبعه فالتجأ الى قرية بوعير من كورة أشمون من الصعيد فإزل موافقاً له والحرب بينهما ، ثم أرسل اليه مروان متى ظفرت بهذا الأمر فأوصيك بالحرم خيراً ، فأرسل اليه صالح يا جاهل إن الحق لما عليك في نفسك ولك علينا في حرمك ، وانصرف عبد الله بن علي راجعاً الى دمشق وصالح في قتال مروان ثم قتل مروان في المعركة وصاحب الجيش عمر بن اسماعيل الحارثي ، وكانت مدة مروان في ولايته الى أن قتل خمس سنين ، وقتل في ذي الحجة سنة ١٣٢ وهو ابن اربع وستين سنة \* وقيل \* ثمان وستين سنة ، وحز رأسه فلما قور جاءه هز فأخذ لسانه وحمل الرأس الى

أبي العباس فلما وضع بين يديه قال أيكم يعرف هذا فقال سعيد بن عمرو بن جعدة هذا  
وأب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم حليفنا بالأمس ، فأكرهنا ذلك عليه ، فقال  
أبو العباس ما أراد الشيخ بهذا القول إلا الوفاء .

وكانت الغالب على مروان أبو حديدة السلمي ، وإسماعيل بن عبد الله القسري  
وإسحاق بن مسلم العقيلي ، وعلى شرطه الكوثري بن الأسود الغنوي وهو الذي قال له  
يوماً في قتاله أنزل وملك فقاتل وأبى أن يعمل فقال مروان والله لأسوأك قتل وددت  
والله أنك تهسر على ذلك ، وكان على حرسه سقلاب مولاد ، وحاحه سليم مولاد .  
وكان له من الولد المذكور أربعة : عبد الملك ، وعبد الله ، وعبيد الله  
ومحمد ، وكان عبد الله وعبيد الله ابنا مروان - إليه قتل مروان - توحها نحو الصعود  
ثم صاروا إلى بلاد النوبة ونلاحق بها جماعة من أصحاب مروان فداروا رهء أربعة  
آلاف ، وتخلف عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بمصر واستتر حتى دل عليه صالح  
ابن علي ، وخرج مع عبد الله وعبيد الله جماعة من سائهم من إسمات والأخوات وبنات  
أعمه ماشت هائمات على وحوهين حتى مر رحل من أهل السأم بصاية مائة تمكر  
وإدا هي بنت مروان بنت ست سنين فحماها معه حتى دوعها إلى عبد الله بن مروان  
وواي القوم بلاد النوبة فأكرمهم عظيم النوبة ثم قالوا قر في بعض هذه الحصون اتى  
في بلاد النوبة فاعلمنا نتخذ منها معقلاً ونقاتل من يلينا من العدو ويدعواى طاعسا لعل الله  
أن يرد علينا بعض ما أخذ منا .

فحين هم عظيم النوبة ﴿ إن هذه الأعرية - يرد السودان - كثير عددها  
فقبل سبها وإتي لا آمن عليكم أن تصابوا فيمال أنت قتلهم ﴾ فقالوا نحن نكتب  
لك كتباً ﴿ إنا وردنا بلادك فأكرمت مثوانا وأحسن جوارنا وجهدت أن لا يبرح  
من عندك فايده حتى خرجنا ونحن لك شاكرون ﴾ ثم خرجوا فأحدوا في بلاد العدو  
فكانوا ربما لقوا الجيس من الحيسة فقاتلوه حتى صاروا إلى بحاوة فلقبهم بمظيم البجة

فقاتلهم وانصروا يريدون اليمن فمروا في البلاد ، وعرض لعبد الله وعبيد الله طريقان بينهما جبل فأخذ كل واحد منهما في طريق وهما يريدان أنهما يلتقيان بعد ساعة فسارا يومها ذلك ثم راما الرجوع فلم يقدر ، وسارا أياماً ثم لقي عبيد الله منسراً من مناسر الحبشة فقاتلهم وزرقه رحل منهم بمزراق فقتل عبيد الله واستأسر أصحابه فاخذت الحبشة كل ما معهم وتركوهم مروا في البراري على وجوههم عراة حفاة حتى أهلكهم العطس فكان انرحل سول في يده ويتسربه ، ويول ويعحن به الرمل و آكله حتى لحتوا عبد الله بن مروان وقد ناله من العرا والسدة أكثر مما نالهم ومعه عدة من حرمه عراة حفاة ما يوار بهم شي حتى تقطعت أقدامهم من الشبي وشربوا المول حتى تقطعت شفاههم حتى وافوا لندب وقاموا بها شهراً وجمع الناس لهم شبتاً ثم خرجوا يريدون مكة في ربي الحماين .

وأقام الحج للناس في أيام مروان في سنتي ١٢٧ و ١٢٨ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، سنة ١٢٩ عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، ووافى معه الحج أبو حمرة المختار بن عوف الاباضي صاحب الأعور عبد الله بن يحيى الكندي والذي يسمي نفسه ﴿ طالب الحق ﴾ سنة ١٣٠ محمد بن عبد الملك بن مروان ، سنة ١٣١ عبد الملك (١) ابن محمد بن عطية السعدي ﴿ وقيل ﴾ هي آخرة حجة لبي أمية ، ولم يغر في أيام مروان .

وكان الفقهاء في أيامه ، محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أبو الخوير المرادي ، عمرو بن دينار ، صالح بن كيسان ، أبو الزناد عبد الرحمن بن ذكوان عبد الله بن أبي نجيح ، قيس بن سعد ، أبو الزبير محمد بن مسلم ، إبراهيم بن ميسرة

(١) ذكر ابن الأثير في الكامل وغيره أن الذي حج بالناس في هذه السنة الوليد ابن عروة بن محمد بن عطية السعدي وأما عبد الملك بن محمد بن عطية فإنه قتل سنة ١٣٠ قه أبو حمرة الخارجي في ﴿ وادي القرى ﴾ من أعمال المدينة لمحاربة وقعت بينهما .

عبد الملك بن عمير الليثي ، سلمة بن كميل ( ١ ) جابر بن يزيد الجعفي ، غيلان بن جامع الحارثي ، ابو بكر بن نسر بن حرب ، يزيد بن عبد الله بن الشخير ، سالم الأفتس ، عبد الكريم الحنفي .

### أيام أبي العباس السفاح

بويع عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس — وكنيته ابو العباس ، وأمه ويطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان الحارثي — يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول \* وقيل \* يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ١٣٢ ، ومن شهور المعجم في تشرين الآخر ، وكانت الشمس يومئذ في القوس عشر دقائق ، والقمر في الدلو إحدى وعشرين درجة وأربعين دقيقة والمشتري في العقرب اثنتين وعشرين درجة وأربعين دقيقة ، والمريخ في الأسد سبعا وعشرين درجة ، والزهرة في الميزان ثلاثين درجة ، وعطارد في العقرب إحدى عشرة درجة وعشرين دقيقة ، والرأس في الميزان خمسا وأربعين دقيقة .

وكانت بيعته في الكوفة في دار الوايد بن سعد الأزدي \* وقيل \* إن أبا سلمة بن أخفي أبا العباس وأهل بيته بها ودبر أن يصير إلى بني علي بن أبي طالب عليه السلام وكتب إلى جعفر بن محمد عليه السلام كتابا مع رسولك له فأرسل إليه لست بصاحبكم فن صاحبكم بأرض الشراة ، فأرسل إلى عبد الله بن الحسن بدعوه إلى ذلك فقال أذا شيخ كبير وابني محمد أولى بهذا الأمر ، وأرسل إلى جماعة بني أبيه وقال بايعوا لابني محمد فان هذا كتاب أبي سمة حنص بن سليمان إلي فقال جعفر بن محمد عليه السلام أيها الشيخ لا تسلك دم ابنك فاني أخاف أن يكون المقتول باحجار الزيت ( ٢ ) .

( ١ ) كذا في الأصل ، ولعل الصحيح ( سلمة بن كميل ) بالهاء بعد الكاف

( ٢ ) حجار الزيت موضع بالمدينة المشرفة وهو خارجها به اسد شهد الامام محمد المهدي بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في وقعة مشهورة ، ويقال له قتل احجار الزيت .



وأقام أبو سلمة ينتظر انصراف رسله اليه ، وحرراً أبو حميد فلقى غلام أبي العباس فدلّه على موضعه فاتاه فسلم عليه بالخلافة ثم خرج فأخبر أصحابه بموضعه فمضوا معه سبعة وهم أبو الجهم بن عطية ، وموسى بن كعب ، وأبو غاتم عبد الحميد بن ربيعي ، وسلمة ابن محمد ، وأبو شراجيل ، وعبد الله بن بسام ، وأبو حميد سابعهم ، سرّاً من أبي سلمة ، فسلموا على أبي العباس بالخلافة ، وألبسه أبو حميد السواد وأخرجه فمضى به الى المسجد الجامع وبلغ الخبر أبا سلمة فأتى ركضاً حتى لحقهم فقال إنما كنت أدير استقامة الأمر وإلا لا أعمل شيئاً فيه ، وقد قدمنا ذكر بيعة أبي العباس في أيام مروان ووصفنا ما عمل من وجه لمحاربة مروان ، ووصلنا من الخبر بذلك الى قتل مروان ما يعني عن اعادته .

وكان من قدم الى الكوفة من بني هاشم اثنين وعشرين رجلاً منهم : داود ، وسنان وعيسى ، وصالح ، واسماعيل ، وعبد الله ، وعبد الصمد ، بنو علي بن عبد الله بن عباس ، وموسى بن داود ، وجعفر ، ومحمد ابنا سليمان ، والفضل ، وعبد الله ابنا صالح ، وأبو العباس ، ومحمد ابنه ، وجعفر ، ومحمد ابنا المنصور ، وعيسى بن موسى بن محمد ، وعبد الوهاب ، ومحمد ابنا ابراهيم ، ويحيى بن محمد ، والعباس بن محمد ولما بويع أبو العباس صعد المنبر في اليوم الذي بويع فيه وكان حياً فارتج عليه فاقام ملياً لا يتكلم ، فصعد داود بن علي فقام دونه بمرقة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد [ ص ] وقال \* أيها الناس الآن تقشعت حنادس الفتنة ، وانكشف عطاء الدنيا ، وأشرقت أرضها وسماؤها ، وطنعت الشمس من مطعها ، وعاد السهم الى النزعة ، وأخذ القوس باريها ، ورجع الحق الى نصابه في أهل بيت نبيكم أهل الرقة بكم والرحمة لكم والتعاطف عليكم ، ألا وإن ذمة الله وذمة رسوله وذمة أبي العباس لكم أن نسير فنحكم في الخاصة والعامة منكم بكتاب الله وسنة رسوله ، وإنه والله أيها الناس ما وقف هذا الموقف بعد رسول الله أحد أولى به من علي بن أبي طالب وهذا

القائم خلفي ، فاقبلوا عباد الله ما آتاكم بشكر واحمدوه على ما فتح لكم ، أبدلكم بروان  
عدو الرحمان حليف الشيطان بالفتى المتمهل الشاب المتكهل المتبع لسلفه والخلف من  
أئمة وآبائه الذين هدى الله فيهداهم اقتدى ، مصاييح الدجا ، وأعلام الهدى  
وأبواب الرحمة ، ومفاتيح الخير ، ومعادن البركة ، وساسة الحق ، وقادة العدل ✽  
ثم نزل فتكلم ابو العباس فحمد الله وأتى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم ووعد من نفسه خيراً ثم نزل .

وولى ابو العباس الكوفة داود بن علي فكان اول من ولاه ابو العباس ، ووجه  
بأخيه أبي جعفر إلى حراسان لأخذ البيعة على أبي مسلم فصار إلى مرو في ثلاثين فارساً  
فلم يحتفل به ابو مسلم ولم يلتقه واستخف به فانصرف وأجدأ عليه وشكاه إلى أبي العباس  
وأعلمه ما نال منه وأكثر عاياه في بابه ، فقال ابو العباس فما الحيلة فيه وقد عرفت  
موضعه من الامام ومن ابراهيم وهو صاحب الدولة والقائم بأمرها . وقدم ابو مسلم  
على أبي العباس فأكرمه واعظمه ولم يذكر له من أمر أبي جعفر شيئاً . ودخل إليه يوماً  
من الأيام و ابو جعفر جالس معه فسلم عاياه وهو قائم ثم حرج ولم يسلم على أبي جعفر  
فقال له ابو العباس مولاك مولاك لم لا تسلم عليه — يعني أبا جعفر — فقال قدرأيته  
ولكنه لا يقضى في مجلس الخليفة حق أحد غيره .

ولما قتل صالح مروان بن محمد وجه برأسه إلى أبي العباس وحوى حرائنه وامواله  
وحمل أبا عثمان ويزيد بن مروان ونسوة من آل مروان وبناته فلبأ صرن إلى الكوفة  
أطلق النساء وحبس الرجال وأخذ عبد الله بن مروان بمكة فحمل ايضاً وحبس  
مع سائر أهله .

وولى ابو العباس داود بن علي الحجاز فقدم وعامل مروان الواسع بن عروة بن  
عطية "سعدى مقيم بمكة لم يعلم بأن الناس بايموا أبا العباس فلما عاها هرب . وقدم  
داود فخطب خطبة له مشهورة ذكرهم فيها ما فضلهم الله به وطم من طمهم . ثم قال

﴿ إنما كانت لسا فيكم تبعات وطلبات وقد تركنا ذلك كله وأنتم آمنون بأمان الله  
أحر كم وأسودكم وصغيركم وكبيركم وقد غفرنا التبعات ووهبنا الظلمات فلا ورب هذه  
البنية لا تهيج احداً ﴾ وضرب بيده الى الكعبة فينما هو يخطب إذ قام سديف بن  
ميمون فقال أصلح الله الأمير أدتني منك واثن لي بالكلام ، فقال لهم فصعد المنبر  
حتى كان دون داود بمرقاة ثم أقبل على الناس بوجهه فحمد الله وصلى على محمد ثم قال  
﴿ أنزعم الضلال (حطت أعمالهم) أن غير آل الرسول أولى بترانه ولم وبم معاشر الناس  
ألم الفضل بالصحابة دون ذوي القرابة الشركاء في النسب والورثة للسلب مع ضربهم  
في الفيء الجاهلكم وإطعامهم في اللاواء جائعكم وإيمانهم بعد الخوف سائلكم ، لم ير  
مثل العباس بن عبد المطلب اجتمعت له الأمة بواجب حق الحرمة أبو رسول الله بعد  
أبيه وجدته ما بين عينيه يوم خير لا يرد له أمراً ولا يعصي له قسماً إنكم والله معشر  
قريش ما احترتم لأنفسكم من حيث اخار الله لكم طرفة عين قط ﴾ ثم نزل ، فاستم  
داود خطبته ثم نزل ، فلما اتقضى الموسم وجه داود الى قوم كانوا بمكة من بني أمية  
فقتل جماعة منهم وأوثق جماعة منهم في الحديد ووجههم الى الطائف فقتلوا هنالك وحبس  
خلقاً من الخلق فدوا في حبسه ، وصار الى المدنة فذل مثل ذلك ولم يقم بالمدينة  
إلا شهرين حتى توفي .

ويبلغ أبا العباس عن أبي سلمة اخلال أمور أنكره ، وذكر له تدبيره الذي كان  
عليه وتأخيره له والتماسه صرف الدولة الى بعض الطالبيين ، وكتب اليه أبو مسلم من  
خراسان أن اقتل بأسمه قنه العدو الغاش الخيث السريرة ، فكتب اليه أبو العباس  
أن وجه انت من يفتنه وكره أبو العباس أن يوحس ابا مسلم بقتله أو يوجده سبيلاً الى  
الاحتجاج به عليه ، فوجه أبو مسلم مراد بن أنس الضبي فجلس على باب أبي العباس  
وكان يسمر عنده فله خرج بار اليه وضرب عنقه . وكان أبو سلمة يسمى وزير آل  
محمد . وكان أبو مسلم يكتب اليه الأمير حفص بن سليمان وزير آل محمد من أبي مسلم

أمين آل محمد . فقال سليمان بن مهاجر لما قتل ابوسلمة .

إن الوزير وزير آل محمد \* أودى فمن ينشاك كان وزيراً

ووجه أبو العباس أخاه أبا جعفر إلى واسط . وكان الحسن بن قحطبة محاصراً  
ليزيد بن عمر بن هبيرة وأمره بمجاذته فحوصر أحد عشر شهراً وكان معه جماعة من  
قواد مروان وأصحابه ومن كان مع عامر بن ضبارة ونبانة بن حنظلة الذين قتلهم قحطبة  
وكان يزيد قد استعد لحصار سنين وأدخل الأقوات والعلوفة لعشرين ألف مصاتل  
فصدقوه المحاربة وطاب الأمان ووجه السمراء فأحيب إلى ذلك وكتب له كتاب أمان  
وشرط له فيه ما سأل . وحثمه أبو العباس . وخرج ابن هبيرة حتى صار إلى أبي  
جعفر فبأبع ثم رجع إلى موضعه . وكان يركب كل يوم في ألف فارس وألف راجل  
فقال بعض أصحاب أبي جعفر له أصلح الله الأمير إن ابن هبيرة المأتي فضعف له  
لعسكر فقال لأبي . . ( ١ ) . . حاجه قل لابن هبيرة فإيعال من جمعه وركب الله  
في خمسين راجل فقل له الحارب كذبك زلتا . هيا فركب اليهم في الالين فارساً  
وثلاثين راغلاً فكان أبو جعفر مول ما رأيت أبل من ابن هبيرة ولا أنيه إن كن  
يدخل إلي فبقول كيف أنت هدا أو حناك وكيف ما يأتيك عن صاحبك . فن  
كنت لأحدثه فيقول إياها لله أبوك ثم تداركها فيقول أصلح الله الأمير إني قرب عهد  
بإمارة . وكان الرجل يحسني فأقول بهذا ونحوه . وقال له يوماً حدثني فقال لا محضك  
أصيحة محصاً إن عهد الله لا نكت رعدته لا تحل وبن أم ارتكم هه جديدة فاذيقوا  
لئس حالوتهم وحبوهم مرارتهم . ووجدت كتب لابن هبيرة إلى محمد بن عبد الله بن  
حسن يمامه أن يبيع له وأن يقبه أموالاً وعدة وسلاحاً وأن معه عشرين ألف مقاتل  
فأمنت "كتب إلى أبي العباس فقال أبو العباس نقض عهده وأحدث ما أحل به دمه

( ١ ) ييض في الأصل ، وقد سقط اسم صاحب أبي جعفر وسماه ابن الأمير

في التاريخ ( سلام بن سليم ) أخر حوادث سنة ١٣٢ . ( م . ص )

فكتب الى ابى جعفر أن اضرب عنقه فانه غدر ونكث ونقض اليهود ، وكثرت  
كتبه بذلك . وكتب ابو مسلم من خراسان يحرض على قتله ويخبره أن الأمر  
لا يستقيم ما كان حياً وأنه ممن لا يصلح للاستبقاء . وقال ابو جعفر للحسن بن  
قحطبة الطائي إن أمير المؤمنين أمر بقتل هذا الرجل فتول ذلك فقال له الحسن إن قتله  
كانت المصيبة بين قومي وقومه والعداوة واضطرب عليك من بعسكرك من هؤلاء  
وهؤلاء ولكن أنفد اليه برجل من مضر يقتله فوجه اليه بخازم بن خزيمه التميمي فاتاه في جماعة  
فوافاه وهو جالس في رحبة القصر بواسط فلما رأيهم قال أقسمت بالله إن في وجوه القوم  
لغدره فلما دنوا منه قام ابوه داود في وحوهم فضربه بعضهم بالسيف فجذله وصاروا الى  
يزيد فعصروه بأسيوفهم حتى قتلوه ثم قاموا قواده وأصحابه فقتلوهم عن آخرهم .

وخرج نسر ك بن شيخ الهري بمحاربا فقال . ما على هذا يا ابن محمد أن

سلك هذه ، ومدل غير الحق فوجه اليه ابو مسلم ريباد بن صالح الخراساني فقتله .

وخرج ابو محمد السمياني وهو يزيد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن ابى سفيان

بما لديه وخرج محمد بن مسلمة بن عبد الملك بمران وحاصر موسى بن كعب ، وكان

عامل ابى جعفر وابو جعفر يومئذ . عامل الحريرة ورمها بالسجق وحرق أوامر وكان

ذئبة سنة ١٣٥ ، ثم خرج محمد بن مسلمة قتل ابى محمد السمياني وقال ابى نورد بن كوتر

ابن زفر فاصرف عنها وتمرق جمعه واتبعه موسى بن كعب فقتل حدة من أصحابه وتعمد

عدة مدائن من الحريرة وأقام اسحاق بن مسلم العقيلي سنة ١٣٥ سبعة أشهر ووجعته

محصره بالبر وقتل محمد بن يحيى حصره ابو جعفر ولكن عبد الله بن يحيى حصره ، وكان

اسحاق يقول في عنبي اذعة فلا أدعها ابداً حتى اعلم أن صاحبها قدمت او قتل ، فأرسل

اليه ابو جعفر يقول إن مروان قتل قتل حتى أمين ذلك فلم صح عنه أنه قتل

طب الأمان وأعطيه وصار مع ابى جعفر وكان عظيم المنعة عنه .

وانصرف عبد الله بن علي الى فلسطين بالسبب الذي شرحناه من خبره في شرحنا

من شهر مروان ، فلما صار بنهر ابي فطرس بين فلسطين والأردن جمع اليه بني أمية  
ثم أمرهم أن يفتدوا عليه لأخذ الجوائز والمطايا ثم جلس من غد وأذن لهم فدخل عليه  
ثمانون رجلاً من بني أمية وقد أقام على رأس كل رجل منهم رجلين بالعمد وأطرق  
ملياً ثم قام العبدى فانشد قصيدته التي يقول فيها :

أما الدعاء الى الجنان فهاشم \* وبنو أمية من كلاب النار

وكان النعمان بن يزيد بن عبد الملك جالساً الى جنب عبد الله بن علي فقال له كذبت  
يا بن اللخناء فقال له عبد الله بن علي بل صدقت يا ابا محمد فامض اقولك ، ثم أقبل عليهم  
عبد الله بن علي فدكر لهم قتل الحسين عليه السلام وأهل بيته ثم صفق بيده فضرب  
القوم رؤوسهم بالعمد حتى أتوا عليهم فناده رجل من أقصى القوم :

عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لا تناديك من مكان بعيد

فالقرابات يئسنا واشجات \* محكمات القوى بعقد شديد

فقال : هيهات قطع ذاك قنصل الحسين ، ثم أمر بهم فسحوا فطرحت عليهم  
البسط وجلس عليهم ودعا بالطعام فاكل فقال يوم ك يوم الحسين بن علي ولا سواء  
وكان قد دخل معهم « . . . . » قال رجوت ان نألوا حيراً قال معهم  
فقال عبد الله بن علي :

ومدخل رأسه له يمينه احد \* بين العرقين حتى لرؤ القرن

إضربا عنقه ، وقدم عبد الله بن علي دمشق في شهر رمضان سنة ١٣٢ فحاصرها  
واستغث الناس ووجهوا اليه يحيى بن بحر يطلب لهم الأمان فخرج اليه فسأله الأمان  
فجابيه الى ذلك فدخل فدى في الناس الأمان فخرج خاق من الخاق ، ثم قال له  
يحيى بن بحر كتب نبيها الأمير كتاب الأمان فدعا بدواة وقرطاس ثم ضرب  
بصره نحو المدينة فاذا بانسور قد غشيه السودة فقال له قد دحمتها قسراً فقال يحيى لا  
والله ونكن غدراً فقال عبد الله لو لا ما أعرف من مودتك لنا أهل البيت لضربت

صفتك إذا استقبلتني بهذا ثم ندم فقال يا غلام خذ هذا العلم فاركزه في داره وناد من دخل دار يحيى بن بحر فهو آمن ، فأنحسر الناس اليها فما قتل فيها ولا في الدور التي تليها أحد ، ونادى النادى بعد أن قتل خلق كثير من الخلق ﴿ الناس آمنون إلا خمسة : الوليد بن معاوية ، ويزيد بن معاوية ، وأبان بن عبد العزيز ، وصالح بن محمد ، ومحمد بن زكريا ﴾ .

وصار عبد الله بن علي الى المسجد الجامع فخطبهم خطبة مشهورة يذكر فيها بني أمية وجورهم وعداوتهم وأنهم اتخذوا دين الله هزواً ولعباً ، ويصف ما استحلوا من المحارم والمظالم والمآثم وما ساروا به في أمة محمد ﴿ ص ﴾ من تعطيل الأحكام وادراء الحدود والاستئثار بالهيبة وارتكاب القبيح وانتقام الله منهم وتسايط سيف الحق عليهم ثم نزل ﴿ ويقال ﴾ إن أبا العباس كذب اليه خذ بئارك من بني أمية ففعل بهم ما فعل ووجه فنبش قبور بني أمية فأخرجهم وأحرقهم بالمار فترك منهم أحداً ، ولما صار الى الرصافة أخرج هشام بن عبد الملك ووجده في مغارة على سريره قد طلي بماء يقيه فأخرجه فضرب وجهه بالعمود وأقامه بين العقابين فضربه مائة وعشرين سوطاً وهو يتنأثر ، ثم جمعه فخرقه بالنار ، وقال عبد الله عند ذلك ان ابي — يعني علي بن عبد الله — كان يصلي يوماً وعاليه أزار ورداء فسقط الرداء عنه ورأيت في ظهره آثار السياط فلما فرغ من صلاته قلت يا أبة جعلني الله فداك ما هذا فقال إن الأحول — يعني هشاماً — أهدني ظمناً فضرني ستين سوطاً ، فمأهت الله إن ظفرت به أن أضربه بكل سوط سوطين .

وخرج حبيب بن مرة المري بحوران فيبيض ونصب رجلاً من بني أمية فزحف اليه عبد الله بن علي فقتله وفرق جمعه .

وكان عامل مروان على افريقية عبد الرحمان بن حبيب العقبي فقدمها سنة ١٢٧ ولم يزل مقيماً بها حتى قتل مروان فلما علم أهل افريقية بقتل مروان وثبت عليه جماعة

من أهل البلد منهم : عروة بن الويد الصديقي من ناحية « ( ١ ) . » وتفرقت بنو أمية بعد قتل مروان خلف منهم بأفريقية جماعة فصاروا إلى عبد الرحمان بن حبيب فأقام عبد الرحمان على محاربة أصحاب أبي العباس فونب به أخوه الياس بن حبيب فدعا إلى بني العباس فبايعه الناس وأخذ من صار إلى أفريقية من بني أمية فحبسهم وكتب يخبرهم إلى أبي العباس .

ووثب أهل الموصل على عاملهم فأنهبوه وأخرجوه فولى أبو العباس أخاه يحيى بن محمد بن علي الموصل وضم إليه أربعة آلاف رجل من أهل خراسان فقدمها سنة ١٣٣ فقتل من أهلها خلقاً عظيماً \* وقيل \* أنه اعترض الناس في يوم جمعة فقتل ثمانمائة عشر ألف إنسان من صايب العرب ثم قتل عبيدهم ومواليهم حتى أفنأهم فجرت دماؤهم فغيرت ماء دجلة فلم يعرف لأهل الموصل وثوب إلى هذه الغاية .

وولى أبو العباس محمد بن صول أرمينية فسار إليها في خاق عظيم ومسافر بن كثير متغلب على البلد وكان خليفة اسحات بن مسلم العميلي عامل مروان فخاربه محمد بن صول حتى قتله واستولى على أرمينية وصد أهل الباقان إلى قادة الكلاب وأسماوية السدينة ورئيساً يومئذ ورد بن صفوان الساسي من ولد سامة بن لوي وجمعوا إليهم لقتلهم من الصعاليك وغيرهم بجماعة الكلاب فوجه إليهم محمد بن صول صاحب بن حبيش السكندري فحاصروهم وقتل منهم خلقاً عظيماً .

ووجه أبو العباس إلى السند موسى بن كعب التميمي ومنصور بن جمهور متغلب عليها فنفذ موسى في عشرين ألف مقاتل فصدر إلى قبايل فاقام بها حناً ثم كاتب موسى من كان مع منصور من أصحاب « .. ( ٢ ) .. » وكاتب قبائلهم ، وزحف موسى

( ١ ) بيض في الأصل وفيه سقط وقد ذكر ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة

١٢٧ أن وثوب عروة بن الويد الصديقي على عبد الرحمان من ناحية ( تونس ) .

( ٢ ) بياض في الأصل ، وقد تامل في الهامس عن نسخة ان سقط ( قد د بن أسير ) [ م ص ]



حتى أتى منصوراً فانهزم منه ومراً في مفازة وأدركه فقتله .  
وانتقل أبو العباس من الحيرة فنزل الأنبار واتخذ بها مدينة سماها ( الهاشمية )  
سنة ١٣٤ واشترى أشربة كثيرة بنى فيها وأقطعها أهل بيته وقواده ، ثم رفع إليه  
أهل تلك الأرضين واننازل انهم لم يقبضوا أثمانها فقال هذا بناء أسس على غير نفوى  
وأمر فضربت مزاربه بظاهرها وبريها حتى استوفى اتقوم أثمان أرضهم ثم عاد الى قصره  
وولى أبو العباس أبا جعفر أخاه الجزيرة والنوصل والشعور وأرمينية وآذربيجان  
فخرج حتى صار الى الرقة واختط الزرافقة على شط الفرات وهندسها له أدهم بن محرز  
فولى الحسن بن قحطبة طائى الجزيرة ، وولى يزيد بن أسيد السلمي أرمينية ثم عزله  
وولى الحسن بن قحطبة أرمينية فلم يزل عليها أيام أبي العباس .

وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك قد استأن الى أبي العباس فقدم معه يابنين له  
فاكرمه أبو العباس وبره وأجسه وابنيه على المارق والكراسي ، فكان أبو العباس  
يجلس بالعيشيات ويأذن لحواصه وأهل بيته فدخل عليهم أبو الجهم ليلة وقد أذن لأهله  
وخواصه فقال له إن أعرابياً أقبل يوضع على ناقته حتى أذاخنا بالباب وعقلها ثم جاءني  
وقال استأذن لي على أمير المؤمنين فقلت اذهب وضع عنك ياب سفرك وعسد علي  
استأذن عليه ، فقال لي كآيت أن لا تضع عنى ثوباً ولا أحل ثاماً حتى أنظر الى  
وجهه ، قال فهل أتياك من هو قال نعم زعم أنه سديف . وولاك فقال سديف ايذن له  
فدخل أعرابي كأنه محجن فوقف فسلم عليه بمررة المؤمنين ثم تقدم فقبسل بين يديه  
ورجبيه ثم أخر فوقف منه ثم اندفع فقال :

صبح الملك ثبت الأساس : يابها ليل من بني العباس  
يا أمير المظهرين من الرجب : س ويارأس منتهى كل راس  
أنت مهدي دشم وفناها : ك أناس رجوك بعد أياس  
لا تقبين عب شمس عشاراً : واقطعن كل رقلة وغراس

أقنبا أيها الخليفة واحسم \* عنك بالسيف شافة الأرجاس  
أنزلوها بحيث أتزلها الله \* ه بدار الهوان والاتماس  
وتقد ساء في وساء قبيلي \* قريبهم من نمارق وكراسي  
خوفهم أظهر التودد منهم \* وبهم منكم كحز المواسي  
واذكروا مصرع الحسين وزيد \* وقتيلاً بجانب المهراس  
والقتيل الذي بجران أمسى \* رهن رمس في غربة وتناس  
نعم كب المهراش مولاك لولا \* حبه من جبال الافلاس (١)

فقام سليمان بن هشام وقال يا أمير المؤمنين إن مولاك هذا يحرضك منذ مثل بين  
يديك على قتلي وقتل ابني وقد تبينت أنك والله تريد أن نقتالنا ؛ فقال لو أردت  
ذلك ما كان يمنعني منكم على غير عيلة فاما إذا سبق ذلك الى قلبك فلا خير فيك  
يا أبا الجهم أخرجته وأخرج ابنه فاضرب أعناقهم وأتني برؤوسهم فخرج فضرب  
أعناقهم وأتته برؤوسهم .

وقدم عبد الله بن الحسن بن الحسن على أبي العباس و معه حوه الحسن بن الحسن  
بن الحسن فأكرمه أبو العباس وبره وآثره ووصله الصلوات الكثيرة ثم بلغه عن محمد  
بن عبد الله أمر فكرهه فذكر ذلك لعبد الله بن الحسن فقال يا أمير المؤمنين ما عليك  
من محمد شي تكروه وقال له الحسن بن الحسن أخو عبد الله بن الحسن يا أمير المؤمنين  
أنتكلم بلسان الثقة والقرابة أم على جهة ازهبة للملك والهيبة للخلافة ، فقال بل بلسان  
القرابة ، فقال رأيت يا أمير المؤمنين إن كان الله قضى لمحمد أن يلي هذا الأمر ثم

(١) كذب في الأصل ، وقد روي في ﴿ نسمة السحر ﴾ — مخطوط —

وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ( ج ٢ ص ٢٠٤ ) من طبع مصر نقلا  
عن الكامل للمبرد :

هم شبل مهراش مولاك شبل \* نونجا من جبال الافلاس (م ص)

أجابت واهل السموات والأرض معك أ كنت دافعا عنه ، قال لا ، قال فان كان لم يقض ذلك لمحمد ثم أجاب محمد وأهل السموات والأرض معه أ يضرك محمد ، قال لا والله ولا القول إلا ما قلت ؛ قال فلم تنقص هذا الشيخ نعمتك عليه ومعرفتك عنده ، قال لا تسعني ذا كراهه بعد اليوم ، وبلغ ابا العباس أن محمد بن عبد الله قد تحرك بالمدينة فكتب الى عبد الله بن الحسن في ذلك وكتب في الكتاب :

أريد جساءه ويريد قتلي \* عذيرك من خيلك من مراد  
فكتب اليه عبد الله بن الحسن :

وكيف يريد ذاك وانت منه \* بمنزلة النياط من الفؤاد  
وكيف يريد ذاك وانت منه \* وزندك حين يقدح من زناد  
وكيف يريد ذاك وانت منه \* وانت هاشم رأس وهاد  
وطفي أمر محمد في خلافة ابي العباس فلم يظهر منه شيء وكان متى بلغ ابا العباس  
عنه شيء ذكر ذلك لعبد الله فيقول يا أمير المؤمنين انا نحميها بكل قذاة يخل ناظرنا  
منها فيقول بك أنتق وعلى الله أنوكل .

وكان ابو العباس كريما حياجا جوادا وصولا لذوي ارحامه \* حدثني \*  
محمد بن علي بن سايمان النوفلي عن جده سايمان ، قال دخانا على أبي العباس جماعة من  
بني هاشم فادانا حتى جاسنا معه ثم قال يا بني هاشم احموا الله إذ دعاني فيكم ولم  
يجعاني بخيلا ولا حسودا .

واستاذن ابو مسلم في القدوم وأذن له فقدم من خراسان في سنة ١٣٦ فلم حضر  
وقت الحج استأذنه فأذن له وحج معه ابو جعفر المنصور فلما خرجنا اشتدت بآبي العباس  
العلقة فقيل له صير ولاية عهدك الى ابي جعفر (١) في علقته بعد نفوذه الى الحج .  
وكان الغالب عنده ابو الجهم بن عطية الباهلي ، وكان له سائر من جلساءه ، منهم

(١) فيه سنط واهمه ( فصير ولاية عهدك الى أخيه ابي جعفر وهو ) في علقته .

ابو بكر المنلي ، وخالد بن صفوان ، وعبد الله بن شبرمة ، وجبله بن عبد الرحمان الكندي ، وكان على شرطه عبد الجبار بن عبد الرحمان الأزدي ، وعلى حرسه ابو بكر بن أسد بن عبد الله الخزاعي ، وحاجبه ابو غسان مولاه ، وكان قاضيه عبد الرحمان بن ابي ليلى ، وابن شبرمة .

ولما اشتدت علته قدم عليه وافدان أحدهما من السند والآخر من افریقیة فلما بلغه قدومهما قال أنا ميت بعد ثلاث ، قال عيسى بن علي فقلت بل يطيل الله بقاءك فقال حدثني أخي ابراهيم عن أبيه وأبيه عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عن أبيه عن جده أنه يقدم علي في مدينتي هذه في يوم واحد وافدان أحدهما وافد السند والآخر وافد أهل افریقیة فلا يمضي بعد ذلك ثلاثة ايام حتى يغيب في لحدي ويورث الأمر بعدي ، ثم نهض وقال لا تريم مكانك حتى أخرج اليك ﴿ قال ﴾ فلم ازل بمكاني حتى سلم المؤذنون في وقت صلاة العصر بالخلافة فخرج الي رسوله يأمرني بالصلاة بالناس فدخلت فلم يخرج الي أن سلم المؤذنون لوقت صلاة العشاء فخرج إلي رسوله يأمرني بالصلاة بالناس ففعلت ذلك ، ثم أتيت مكاني الي ادراك الليل فلما فرغت من فتوتي خرج إلي ومعه كتاب معنون من عبد الله ووليه الي آل رسول الله والأولياء وجميع المسلمين ، ثم قال يا عم إذا خرجت نفسي فسجني بنوبي واكنم موتي حتى يقرأ هذا الكتاب على الناس فاذا قرئ فخذ بيعة السمي فيه فاذا بايع الناس فخذ في أمري وجهزني وصل علي وادفني فقلت يا أمير المؤمنين فهل وجدت علة ! فقال واية علة أقوى من الخبر الصحيح عن رسول الله ، والله ما كذبت ولا كذبت ، خذ هذا الكتاب وامض راشداً واعتل من ليلته وتوفي يوم الأحد لانتني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ١٣٦ وهو ابن ست وثلاثين سنة ﴿ وقيل ﴾ لم يبلغ ذلك سن ، وذلك أنه ولد في سنة ١٠٥ في أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان وصلى عليه اسمعيل بن علي ﴿ وقيل ﴾ عيسى بن علي ودفن بالأندلس في قصره

وكانت ولايته اربع سنين وتسعة أشهر ، وخلف ابناً لم يكن بلغ وابنته ربيعة امرأة المهدي التي حرمت على جميع خلفاء بني هاشم إلا زوجها .  
وأقام الحج للناس في أيامه سنة ١٣٢ داود بن علي ؛ سنة ١٣٣ زياد بن عبيدالله الحارثي ، سنة ١٣٤ عيسى بن موسى ، ١٣٥ سليمان بن علي .  
وغزا بالناس في أيامه سنة ١٣٣ أقبل طاغية الروم وهو قسطنطين حتى أتاه على ملطية فحصرها فصولح عنها وزحف اليه موسى بن كعب التميمي فلم يكن بينهما لقاء وكتب ابو العباس الى عبد الله بن علي يعلمه أن العدو قد كذب بالغلة عنه وأمره أن ينفذ بالجيوش التي معه فيبث جيوشه في نواحي الثغور وزحف حتى قطع الدرب ولم يزل يعبي حتى أتاه خبر وفاة ابي العباس فانصرف .

وكان الفقهاء في أيامه يحيى بن سعيد الأنصاري ، ابن ابى طولة الأنصاري موسى بن عقبة ، عبد الرحمان بن حرمة الاسلمي ؛ ابو حمزة الثمالي ، زيد بن أسلم ابو خازم القاضى ، هشام بن عروة بن الزبير ؛ محمد . ( ١ ) بن « علقمة ؛ موسى ابن عبيدة الربذي ، ابن ابى صعصعة ؛ ربيعة الرأي ، عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ؛ محمد بن اسحاق بن ( يسار ) عبيدالله بن طاوس ، صدقة . . . ( ٢ ) . . . يسار ، حميد بن قيس الأعرج ، عبد الله بن عثمان بن خثيم عثمان بن الأسود ، عبد الملك بن جريج ؛ عبد انك بن عمير الليثي ، ابوسيار

---

( ١ ) بياض في الأصل ، والظاهر أن محمداً هذا هو ابن ( عمرو ) بن علقمة بن وقاص الليثي المتوفى سنة ١٤٤ او سنة ١٤٥ وكان من فقهاء زمان ابى جعفر المنصور ايضاً ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ( ج ٩ ص ٣٧٦ ) من طبع حيدرآباد = كن  
( ٢ ) بياض في الأصل ، والظاهر أنه صدقة ( بن ) يسار الجزري الذي روى عن سعيد بن جبير وروى عنه شعبة ؛ توفي أول خلافة بني العباس ، ذكره ابن حجر في التهذيب ( ج ٤ ص ٤١٩ ) . ( . ص )

النساري (١) بجالد بن سعيد ، الأجلح بن عبد الله الكندي ، منصور بن المعتمر السلمي ، مطرف بن طريف الحارثي ، جابر بن يزيد الجعفي ، الحسن بن عمر الفقيمي محمد بن عبد الرحمان بن ابي ايلي ، مسعر بن كدام ، عبد الجبار بن عباس الهمداني زفر بن الهذيل ، اسحاق بن سويد العذري ، ابو بكر بن نسر بن حرب ، يونس ابن عبيد ، ابو المعتمر سايمان التيمي ، عمرو بن عبيد ، حميد الطويل مولى خزاعة عبد الرحمان بن عمرو الأوزاعي ، سالم الأقطس ، عبد الكريم الحنفي .

### أيام أبي جعفر المنصور

هو عبد الله بن محمد بن علي — وأمه سلامة البربرية — وبويع في اليوم الذي توفي فيه ابو العباس وهو يوم الأحد لانتني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة ؛ ومن شهور العجم في حزيران سنة ١٣٦ ، وكانت الشمس يومئذ في السرطان درجة وعشر دقائق ، والقمر في الجوزاء سبع درج وخمسا واربعين دقيقة ، وزحل في الجدي ست عشرة درجة وخمسين دقيقة راجمأ ؛ والمستري في اخل سعا وعشرين درجة والمريخ في العقرب تسع عشرة درجة وأربعين دقيقة ، والزهرة في الثور خمس عشرة درجة وخمسين دقيقة ، وعطارد في السرطان إحدى عشرة درجة ، والرأس في السرطان درجة وخمسين دقيقة ، وكان ابو جعفر حاجا فأخذ له عيسى بن علي البيعة على من حضر من الهاشميين والقواد بالأنبار ، ووافاه الخبر بذلك في طريق مكة بعد وفاة ابي العباس بخمسة عشر يوماً ؛ فبايع ابو مسلم ومن حضر من الهاشميين والقواد وكان الذي وافاه بالخبر محمد بن الحصين العبدي ، فقال أي موضع هذا قالوا موضع يقال له زكية ، قل امر يزكي انشاء الله ؛ وبويع بالصفية فقال أمر يصفولنا اعداد السنين (٢)

(١) ذكر في هامش الأصل أن اسمه هرار بن مرة ، كما أنه ذكره من فقهاء

زمان ابي جعفر المنصور ايضاً وصماد بهذا الاسم .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصحيح ( أغنوا سير ) وحشوا النجاء .

وَحُثُوا النِّجَاءَ ﴿١٠١﴾ وَكَانَ ﴿١٠٢﴾ أَبُو الْعَبَّاسِ قَبْلَ وَفَاتِهِ قَدْ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فِي غَزْوِ الصَّائِفَةِ وَأَمْرَهُ بِقَطْعِ الدَّرْبِ فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو الْعَبَّاسِ كَرِهَ عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ الْأَبْنَاءِ أَنْ يَكْتُبُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَكَتَبُوا إِلَى صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ بِمِصْرَ يَعْرِفُونَهُ الْمَادَّةُ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ وَمَا كَانَ عَهْدَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَبِي جَعْفَرٍ وَمَبَايَعَتِهِمْ لَهُ وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَيْهِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَبَايِعَ وَيَصِيرَ إِلَى الشَّامِ فَيَأْخُذَ الْبَيْعَةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَبَلَّغَ عَبْدُ اللَّهِ الْخَبْرَ ﴿١٠٣﴾ وَقِيلَ ﴿١٠٤﴾ بَعَثَ عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ بَيْعَةَ الْمَنْصُورِ مَعَ أَبِي غَسَّانِ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ حَاجِبَ ابْنِ الْعَبَّاسِ فَلَحِقَهُ وَقَدْ كَانَ قَطَعَ الدَّرْبَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فَرَجَعَ حَتَّى صَارَ إِلَى دَلُوكَ مِنْ أَرْضِ جَنْدِ قَنْسَرِينَ فَأَحْصَرَ حَمِيدُ بْنُ قَحْطَبَةَ الطَّائِيَّ وَجَمَاعَةَ مِنَ التَّمَوَادِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَاتَلَ مَا تَشْهَدُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أبا الْعَبَّاسِ ؟ قَالَ مِنْ خَرَجَ إِلَى مَرْوَانَ فَهُوَ وَلِيَّ عَهْدِي فَشَهِدُوا لَهُ بِذَلِكَ وَبَايَعُوا وَبَايَعُ الْكَثْرَ أَهْلَ الشَّامِ لَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ يَسْأَلُهُمْ مَبَايَعَةَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْقَوَادِ وَأَهْلَ الشَّامِ لَهُ بِصِحَّةِ عَهْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ إِلَيْهِ ، وَتَوَجَّهَ يَرِيدُ الْعِرَاقَ فَلَمَّا صَارَ إِلَى حِرَانَ وَافَى مُوسَى بْنُ كَعْبٍ عَامِلًا بِهَا فَعَرَّفَهُ شَهَادَةَ مَنْ أَشْهَدَ اللَّهُ أَنَّ أبا الْعَبَّاسِ جَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ فَلَمَّا تَحَصَّنَ بِهَا حَاصِرَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ أُعْطِيَ الْأَمَانَ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ عَنْهَا وَيَخْلِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا وَتَوَجَّهَ يَرِيدُ الْعِرَاقَ .

فَقَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ السَّكُوفَةَ غُرَّةَ الْخَرَمِ فَتَزَلَ الْحَيْرَةَ وَصَلَى بِالْبَيْتِ الْجَمْعَةِ ثُمَّ شَخَّصَ إِلَى الْأَنْبَارِ إِلَى مَدِينَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ فَضَمَّ إِلَيْهِ أَطْرَافَهُ وَخَرَّانَ ابْنَ الْعَبَّاسِ وَبَلَّغَهُ أَمْرَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَلِيٍّ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ لِأَبِي مُسْلِمٍ لَيْسَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ غَيْرِي وَغَيْرِكَ فَكَرِهَ أَبُو مُسْلِمٍ ذَلِكَ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَمْرَ عَبْدِ اللَّهِ بِالشَّامِ أَقْلٌ وَأَذَلُّ وَأَمْرُ خِرَاسَانَ يَجَلُّ خَطْبُهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ لِكَاتِبِهِ مَا أَنَا وَهَذَا زَانِ الرَّجُلَانِ ثُمَّ قَالَ مَا الرَّأْيُ إِلَّا أَنْ أَمْضِيَ إِلَى خِرَاسَانَ وَأَخْلِي بَيْنَ هَذَيْنِ الْكَبِشِينَ فَايْهَأْ لِي كِتَابَ الْبَيْتِ وَكُتِبْنَا إِلَيْهِ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَرَأَى أَنَا قَدْ انْعَمْنَا وَعَمَلْنَا لَهُ عَمَلًا ، فَقَالَ لَهُ كَاتِبُهُ أَعْبَدُكَ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ تَمْسُكَ أَهْلَ خِرَاسَانَ مِنَ الطَّعْنِ عَلَيْكَ وَأَنْ يَرَوْا أَنَّكَ تَمْتَضُ أَمْرًا

بعد تأكيده ، فقال ويحك إني نظرت فيمن قتلت بالسيف صبراً سوى من قتل في المعارك فوجدتهم مائة ألف من الناس فلا قايل من الله فلم يزل به كاتبه حتى أجابه أبا جعفر الى الخروج وعسكر في خلق عظيم ثم سار حتى صار الى الجزيرة الواقعة عند الله ابن علي عدة وقائع ؛ وكان حميد بن قحطبة الغالب على أمر عبد الله بن علي ثم بلغه أن عبد الله يريد قتله فاحتال حتى صار الى أبي مسلم فعظم ذلك على عبد الله بن علي وخاف أن يفعل بنظرائه من قواد خراسان الذين معه مثل ذلك .

قال السندي بن شاهك سمعت عبد الصمد بن علي يقول إني عند عبد الله بن علي إذ دخل حاجه — وكان عبد الصمد مع عبد الله بن علي — فقال رسول أبي مجرم بالباب فقال إئذن له فدخل رجل كرهه الوجه قبيح المنظر كثير الشعر طويل اللسان عظيم الحق (١) كبير حشو الحفنان (٢) فلم سلاماً عاماً ثم قال إن الأمير أبا مسلم يقول علام تقاقتني وانت تعلم أنه لا يقاقتك .

وواقع أبو مسلم عبد الله بن علي بنصبيين وفرق جمعه فهرب عبد الله وأمر أبو مسلم أن لا يعترضه أحد فصار الى البصرة الى أخيه ساجان بن علي وكان عامل البصرة فلم يزل مخفياً عنده ؛ وبعث أبو جعفر يرسل يحصون ما حصل في يد أبي مسلم من الخزائن والأموال ، منهم اسحاق بن مسلم العقيلي ؛ ويقطين بن موسى ؛ ومحمد بن عمرو النصيبي التغلبي ؛ فغضب أبو مسلم وقال أوتمن على الدماء ولا أوتمن على الأموال وشتم يقطين بن موسى فقال يقطين لما رأى ما دخله عليه إن كان أمير المؤمنين وجهي اليك إلا مهتاً بانفجح ، فاستخف باسحاق بن مسلم ومحمد بن عمرو وشتمها وتناول أبا جعفر بشده حتى ذكر أمه وقال ويلى على ابن سلامة فانصرف القوم الى أبي جعفر

(١) الحق بضم الحاء المهملة وتشديد القاف اسم للثمرة التي على رأس الكتف .

(٢) الحفنان . بنتح الحاء المعجمة وسكون الفاء ثم التاء بعدها الالف والنون

( المنجد )

هو ضرب من الثياب والكلمة من الدخيل .



فأخبروه الخبر فزاد ذلك فيما في قلبه عليه ، وولى هشام بن عمرو العقيلي مكان أبي مسلم  
فانصرف أبو مسلم وأقبل يريد خراسان مغاضباً لأبي جعفر فرمى بالمدائن وأبو جعفر نازل  
برومية وبينه وبينه فرسخان فلم يلقه ، ونفذ لوجهه حتى جاز حلوان فاتبعه أبو جعفر  
عيسى بن موسى وجرير بن عبد الله البجلي ونفر معها من الشيعة فلقوه فعضموا عليه  
الخطب وقالوا له إن الأمر لم يبلغ حيث تظن ، فشاور مالك بن الهيثم وكان خليفته  
وقال ما ترى ؟ قال أرى أن تصير إلى خراسان فتستعيب الرجل منها وتكتب إليه منها  
سمك وطاعتك فإذا فعلت ذلك لم يلحكت لوم وإلا فهو آخر عهدك بالدنيا إن وقعت  
عينه عليك ، فما زال رسل أبي جعفر حتى فتلوه عن رأيه وأقبل نحو العراق فلما جاز  
عقبة حلوان قال مالك بن الهيثم ما الرأي قال الرأي تركته وراء العقبة ، فقال أبي  
والله لا أقتل إلا بارض الروم ، وقدم على أبي جعفر وهو نازل برومية في المضارب  
فقال له كدت أن تنفذ قبل أن أقضي إليك بما أحتاج إليه فكثت يختلف إليه أياماً ثم  
أتاه يوماً وقد هيا له أبو جعفر عثمان بن نهيك وكان على حرسه في عدة وهم : شيب  
ابن واج وأبو حنيفة ، وتهدم إلى عثمان وقال إذا علا صوتي وصفت يدي فاقتلوا  
العبد ، ودخل أبو مسلم فجلس في الحجر ، وقيل له أمير المؤمنين على شغل فجلس  
ملياً ثم أذن له وقيل له انزع سيفك فقال ولم قيل وما عليك فلم يزالوا به حتى نزع  
سيفه ثم دخل ويس في بيت إلا وسادة فجلس عليها ثم قال يا أمير المؤمنين ففعل بي  
ما لم يفعل باحد أخذ سفي عن عاتقي فقال ومن فعل بك هذا قبحه الله فأقبل أبو مسلم يتكلم  
فقال له يا بن الاخناء إنك تستعظم غير العظيم أأست الكتاب لي تبدأ باسمك قبل اسمي  
أأست الذي كتبت لي تخطب عمي آمنة بنت علي وتزعم أنك من ولد سنيط بن عبد الله  
أأست الفاعل كذا والفاعل كذا وجعل يعد عليه أموراً ، فلما رأى أبو مسلم ما قد  
دخله قال يا أمير المؤمنين إن قدرى أصغر من أن يدخلك كلما أرى . فعلا صوت أبي  
جعفر وصفق يديه فخرج القوم فضره به بأسيا ففهم فصاح أواد ألا مغيث ألا ناصر

وهم يضربونه حتى قتلوه . فلما قتل قال ابو جعفر :  
اشرب بكأس كنت تسقى بها \* أمر في فيك من العلقم  
كنت حسبت الدين لا يقتضى \* كذبت والله أبا مجرم  
وكفن في مسح وصير في جانب المضرب . وقيل لأصحابه اجتمعوا فان أمير  
المؤمنين قد أمر أن ينثر عليكم الدراهم ونثرت عليهم بكرة دراهم فلما اكبوا يلقطونها  
طرح عليهم رأس ابي مسلم فلما نظروا اليه أسقط ما في أيديهم وعرتهم ضعفة . وكان  
ذلك في شعبان سنة ١٣٧ . وخرج قوم من أصحاب ابي مسلم الى خراسان فصاروا  
الى سنباد . وسنباد بنيسابور فم بلغه قتل ابي مسلم أظهر المعصية وخرج يطلب بدمه  
حتى اضطرب خراسان فوجه ابو جعفر جهور بن مرار فاتي سنباد فواقعه فقتله وفرق جمعه  
وبلغ ابا جعفر مكان عبد الله بن علي عند سليمان بن علي وهو إذ ذاك عامل البصرة  
فوجه الى سليمان فانكر أن يكون عنده ثم طلب الأمان فكتبه له ابو جعفر على نسخة  
وضعا ابن المقفع بأعظ العهود والنوائيق أن لا يناله بمكروه وأن لا يخال عليه في ذلك  
بحيلة . وكان في الأمان ﴿ فان أنا فعلت أو دستت فالمسلمون براء من بعني وفي  
حل من الأيمان والعهود التي أخذتها عليهم ﴾ فلما وقف ابو جعفر على هذا قال  
من كتبه ؟ قيل ابن المقفع فكان ذلك سببا لميئة ابن المقفع . وقدم سليمان بن علي من  
البصرة حتى أخذ الأمان وشخص من البصرة ومعه عيسى بن علي فظهر بها عبد الله  
ابن علي فقدمه به الى ابي جعفر يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة  
١٣٧ وهو بالخيرة فقام في منزل عيسى بن علي وحبسه عند عيسى بن موسى وهو ولي  
عهد . ثم سأله عنه فاخبره أنه قد توفي فوجه الى عيسى بن علي واسماعيل وعبد الصمد  
ابني علي فاحضروهم وجمعة من بني هاشم وقال لهم اني كنت دفعت عبد الله بن علي  
الى عيسى بن موسى وأمرته أن يحتفظ به وأن يكرمه ويبره وقد سأنته عنه فذكر أنه  
قد مات فانكرت تستير خبر موته خفي وعنكم . فقال القوم يا أمير المؤمنين إن عيسى

قتله ولو كان عبد الله مات حتف أنفه ما ترك أن يعلمك ويعلمنا موته فجمع بينه وبينهم فطالبوه بدمه وقال له إيت على ما ذكرت بيينة عادلة وإلا أقدمتلك منه وأحضر الناس لذلك فلمسا رأى عيسى تحقيق الأمر عليه قال أوخر الى العشي فأخر فحضر بالعشي وحضر عبد الله بن علي معه وقال إنما أردت بما قلت الراحة من حراسته خوفاً أن يناله شيء فيقال لي مثل هذا وقد سلمته صحيحاً سوياً ، فقال أبو جعفر بل أردت أن تعرف ما عندنا فإذا احتملناك فملت ذلك ، فامر أبو جعفر فبنى له بيت في الدار وقال يكون نصب عيني ثم أجرى في أساس ذلك البيت الماء فسقط عليه فمات .

وأراد أبو جعفر أن يزيد في المسجد الحرام وشكا الناس ضيقه فكتب إلى زياد بن عبيد الله الحارثي أن يشتري للنازل التي تلي المسجد حتى يزيد فيه ضعفه فامتنع الناس من البيع فذكر ذلك لحضر بن محمد عليه السلام فقال سلهم ثم نزلوا على البيت أم البيت نزل عليهم فكتب بذلك إلى زياد فقال لهم زياد بن عبيد الله ذلك فقالوا نزلنا عليه فقال جعفر بن محمد فان للبيت فناء فكتب أبو جعفر إلى زياد بهدم المنازل التي تليه فهدمت للمنازل وادخلت عامة دار الندوة فيه حتى زاد فيه ضعفه ، وكانت الزيادة مما يلي دار الندوة وناحية باب جمح ولم يكن مما يلي باب الصفا والوادي فكانت ثبيت في جانبه ، وكان ابتداء الأمر به في سنة ١٣٨ وورغ سنة ١٤٠ ، وبنى **مسجد الحيف** **بني** وصيره على ما هو عليه من السعة ولم يكن به قبل ذلك .

وحج أبو جعفر سنة ١٤٠ لينظر ما زيد في المسجد الحرام وكان قد بلغه أن محمد ابن عبد الله بن حسن بن حسن تحرك فها قدم المدينة طيبه فلم يظنر به وأخذ عبد الله بن حسن بن حسن وجماعة من أهل بيته فأوقفهم بالحديد وجمهم على الأال بغير وطاء وقال لعبد الله داني على ابنك وإلا والله قتلتك فقال عبد الله والله لا امتحنت بأشد مما امتحن الله به خليله ابراهيم وإن بيتي لأعظم من بيته لأن لله عز وجل أمره أن يذبح به وكان ذلك لله عز وجل طاعة فقال **من هذا هو نداء العظيم** **وات** تريد مني

أن أدلك على ابني لتقطعه وقتله الله سحق ، وقال أبو جعفر يا ابن اللخناء فقال وإنك لتقول هذا ؟ ليت شعري أي الفواطم لختت بابن سلامة ، أفاطمة بنت الحسين ! أم فاطمة بنت رسول الله أم جدتي فاطمة بنت أسد بن هاشم جدة أبي ! أم فاطمة ابنة عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم جدة جدتي ! قال ولا واحدة من هؤلاء وحمله .  
وانصرف أبو جعفر على طريق الشام فأتى بيت المقدس ثم صار إلى الجزيرة فنزل خارج الرقة وقد كان منصور بن جعونة الكلابي وثب بها فأمر فاحضره فضرب عنقه ثم صار إلى الحيرة فحبس عبد الله بن حسن بن حسن وأهل بيته فلم يزالوا في الحبس حتى ماتوا ﴿ وقد قيل ﴾ انهم وجدوا مسمرين في الحيطان ﴿ وحدني ﴾ أبو عمرو عبد الرحمان بن السكن عن رجل من آل عبد الله أن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن كتب إلى أبيه لما بلغه شدة ما يلقى من الحبس يستأذنه أن يظهر حتى يضع يده في أيديهم فأرسل إليه عبد الله إن ظهورك بابني يقتلك ولا يحينني فأقم بمكانك حتى يرتاح الله بفرج .

وأخذ أبو جعفر في بناء الرافقة وكان ابتداءؤها في أيام أبي العباس وقال أما أنا فلست أنزلها فليل له وكيف ذلك يا أمير المؤمنين فقال كان أبي صار إلى هشام وهو بالرصافة فجفاه وناله منه ما يكره ثم انصرف وأنا وأخي معه فلما صار إلى هذا الموضع قال لي ولأخي أما إنه سيبنى أحدكما في هذا الموضع مدينة فقلت له ثم ماذا ! فقال : لا ينزلها لكن نزلها ابنة وأنا اعلم أنني لا أنزلها ولكن نزلها ابني محمد — يعني المهدي — .

وولى أبو جعفر عبد الجبار بن عبد الرحمان الأزدي خراسان فاستخلف على الشرطة أخاه عمر بن عبد الرحمان وقتل المغيرة بن سايان ومجاشع بن حربث وقصد لشيعه بني هاشم فقتل منهم مقتلة عظيمة وجعل يتبعهم ويمثل بهم ، فكتب إليه أبو جعفر يحلف له ايقتلنه فخلع سنة ١٤١ فوجه إليه أبو جعفر بالمهدي فصار المهدي إلى الري واستعمل

على خراسان أسيد بن عبد الله الخزاعي ووجه معه بالجيوش فلقى عبد الجبار بمرور فهزم  
عسكره وهرب عبد الجبار فاتبعه فأسره وبعث به الى ابي جعفر فوافاه وهو بقصر ابن  
هييرة من بغداد على مرحلة فقال له عبد الجبار لما وافاه يا أمير المؤمنين قتلة كريمة فقال  
تركها وراءك يا ابن اللخناء وقدمه فضرب عنقه وصلبه وأقام على الخشبة أياماً ثم جاء  
أخوه عبيد الله بن عبد الرحمان ايلاً فأنزله فدفنه فبلغ أبا جعفر ذلك فقال دعوه الى النار  
وولى ابو جعفر أرمينية يزيد بن أسيد السلمي ، وولى آذربيجان يزيد بن حاتم  
اللهملي فنقل اليمانية من البصرة اليها ، وكان أول من نقلهم وانزل الرواد بن المنى  
الأزدي تبريز الى البذل ، وأنزل مر بن علي الطائي زيز ( . . . ) الهمداني الميانج  
وفرق قبائل اليمن فلم يكن بآذربيجان من نزار احد إلا الصفر بن الليث العتيبي ، وابن  
عمه البعيث بن حليس ، وتحركت الخزر بناحية أرمينية ووثبوا بيزيد بن أسيد السلمي  
فكتب الى ابي جعفر يعلمه أن رأس طرخان ملك الخزر قد أقبل اليه في خاق عظيم وأن  
خليفته قد انهزم فوجه اليه ابو جعفر جبريل بن يحيى البجلي في عشرين ألفاً من أهل الشام وأهل  
الجزيرة وأهل الموصل فواقع الخزر فقتل خلق من المسلمين وانهزم جبريل ويزيد بن أسيد حتى  
اتياخرس فلما انتهى الخبر الى أبي جعفر بما نال وظهور الخزر ودخولهم بلاد الاسلام أخرج  
سبعة آلاف من أهل السجون وبعث فجمع من كل بلد خلقاً عظيماً ووجه بهم وبمغلة  
وبنائين فبنى مدينة كنج ، ومدينة المحمدية ، ومدينة باب واق ، وعدة مدن جعلها  
ردء للمسلمين وأنزلها المقاتلة فردوا الحرب فخار بهم قومهم وقوي المسلمون بذلك المدن  
وأقام بالبلد ساكناً ثم تحركت الصفارية بأرمينية فوجه ابو جعفر الحسن بن قحطبة عاملاً  
على أرمينية فخار بهم فلم يكن له بهم قوة فكتب الى ابي جعفر بخبرهم وكثرتهم فوجه  
اليه عامر بن اسماعيل الحارثي في عشرين ألفاً فلقى الصفارية فقاتلهم قتالاً شديداً وأقام  
أياماً يحاربهم ثم رزقهم الله الظفر عليهم فقتل منهم في يوم واحد ستة عشر ألف انسان  
ثم انصرف الى تفليس فقتل من كان معه من الأسرى ، ووجه في طلب الصفارية

حيث كانوا ثم ولى ابو جعفر ارمينية واضحا مولاه فلم يزل عليها وعلى آذربيجان خلافة ابي جعفر كلها .

ووثب اهل طبرستان واظهروا الخلع والمعصية وزحفوا في جيوش عظيمة فوجه اليهم المهدي خازم بن خزيمه التميمي وروح بن حاتم المهدي فهزموا جيوشهم وفتحت طبرستان سنة ١٤٢ .

وخرج ابو جعفر في هذه السنة الى البصرة يريد الحج فلما صار بالجسر الكبير اتاه الخبر بأن اهل اليمن قد اظهروا المعصية وأن عبد الله بن الربيع عامل اليمن قد هرب من وثب عليه وضعف عنهم وأن عيينة بن موسى بن كعب التميمي عامل السند قد عصى واظهر الخلع فوجه بمن بن زائدة الشيباني الى اليمن وعمر بن حفص بن عمان بن ابي صفرة الى السند ، وانصرف ابو جعفر من البصرة ولم يحج .

وقدم معن بن زائدة اليمن فقتل من بها قتلا فاحشا واقام بها تسع سنين ، وكان موسى بن كعب التميمي لما انصرف عن بلاد السند خلف ابنه عيينة بن موسى فخالف عليه قوم ممن كان معه من ربيعة واليمن فقتل عامتهم واظهروا المعصية ، فوجه ابو جعفر عمر ابن حفص ( هزار مرد ) الى السند فلم يسلم عيينة ومنعه من الدخول فأقام بالديبل وكان معه عقبة مسلم واحد به عمر بن حفص وكان اصحاب عيينة يسأون الى عمر فطلب عيينة الصالح فصالحه وأخرجه مع رسله وبعث به الى المنصور واقام عمر بن حفص بالمنصورة ومضى عيينة مع رسله حتى اذا كان في بعض الطريق هرب من الرسل ومضى يريد سجستان حتى دنا من الرخيب فضربه قوه من ايمانيه فقتلوه وذهبوا برأسه الى المنصور واقام عمر بن حفص بالسند سنين ثم عزله ابو جعفر وولى هشام بن عمرو التغلبي فصار الى المنصورة فأقام بها ووجه الى ناحية الهند بجيش فغنموا واصابوا رقيقا \* وقيل \* هشام إن المنصورة لا تحملك والمملتان بلاد واسعة ومنها معرى فسار اليها فاستخاف على المنصورة أخاه بسطام بن عمرو فلم يقرب من المملتان خرج صاحبها اليه في خاق يرده والتبها فكانت بينهما وقعة عظيمة

ثم انهزم صاحب اللتان وظفر هشام ونزل المدينة وسبي سبياً كثيراً ثم عمل السفن وحملها على نهر السند حتى القنبار ففتحها وسبي وهدم ﴿ البلد ﴾ وبني موضعه مسجداً ، ثم قدم الى المنصور بما لم يقدم به أحد من السند فلم يتم بالعراق إلا قليلاً حتى مات فولى المنصور معبد بن الخليل التميمي فكان محموداً في البلد .

وصار ابو جعفر الى بغداد سنة ١٤٤ فقال ما رأيت موضعاً أصح لبناء مدينة من هذا الموضع بين دجلة والفرات وشريعة البصرة والأبلة وفرس وما والاها والموصل والجزيرة والشأم ومصر والمغرب ومدرجة الجبل وخراسان فاخطت مدينته المعروفة بمدينة ابي جعفر في الجانب الغربي من دجلة وجعل لها أربعة ابواب باباً سماه باب خراسان شرع على دجلة ، وباباً سماه باب البصرة شرع على الصراة التي تأخذ من الفرات وتصل الى دجلة ، وباباً سماه باب الكوفة ، وباباً سماه باب الشأم ، وعلى كل باب من هذه الأبواب مجالس وقباب مذهبة يصعد اليها على اخيل وجعل عرض السور من سفلى سبعين ( ١ ) ذراعاً وضرب على سائر بغداد سوراً وجد في البناء وأحضر المهندسين والبنائين والفعلة من كل بلد ، وأقطع مواليه وقواده القطنان داخل المدينة ، فدروب المدينة تنسب اليهم وأخذهم بالبناء ، وأقطع آخرين على ابواب المدينة وأقطع الجند أرباض المدينة ، وأقطع اهل بيته الأطراف ، وأقطع ابنه المهدي وجماة من اهل بيته ومواليه وقواده .

وشخص المهدي من خراسان منصرفاً الى عراق في هذه السنة وهي سنة ١٤٤ فخرج ابو جعفر لاستقباله بنهاوند وقدم فصر الى الكوفة فنزل الحيرة والمدينة التي بناها المنصور وسماها ﴿ الهاشمية ﴾ فاقه المهدي أيماً ثم ابنتى بريطة بنت ابي العباس بالحيرة .

( ١ ) كتب في الهامس بنلد ( سبعين ) تسعين ، وفي معجم البلدان د وثمانين يجعل عرض السور من أسفله خمسين ذراعاً ومن أعلاه عشرين ذراعاً

وبلغ المنصور أن محمد بن عبد الله بن الحسن بن حسن قد تحرك بالمدينة فكتبه أهل البلدان فخرج حاجاً ولم يدخل المدينة في منصرفه وصار إلى الربذة فأتى بجماعة من من العلويين ومعهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو أخو عبد الله بن حسن لأمه فسألهم عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن فقالوا ما نعلم له موضعاً ولا نعرف له خبراً فقال لمحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أقطعتك ووصلتك وفعلت وفعلت ولم أو اخذك بذنوب أهل بيتك ثم تستميل علي عدوي وتطوي أمره غني ثم أمر به فضرب ضرباً شديداً وطيف به بالربذة على حمار ، وأشخص القوم جميعاً على أقتاب بغير وطاء وانصرف أبو جعفر من حجه فصار إلى بغداد ونزل مدينته المعروفة بباب الذهب سنة ١٤٥ ، وكانت الأسواق داخل المدينة فأخرجها إلى الكرخ .

ولم يقر أبو جعفر إلا أياماً حتى أتاه الخبر بخروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وظهور أمره فرجع إلى الكوفة فاقام بقصر ابن هبيرة بين الكوفة وبغداد أياماً وولى رياح بن عثمان بن حيان المري المدينة وقال ما وجدت لهم غيرك ولا أعلم لهم سواك فلما قدم رياح المدينة قام على المنبر فخطب خطبه له مشهورة يقول فيها : يا أهل المدينة انا الأفعى ابن الأفعى ابن عثمان بن حيان وابن عم مسلم بن عقبة الميد خضراء كم المقتي رجالكم والله لأدعها بلقماً لا ينبح فيها كلب ﴿ فوثب عليه قوم منهم وكلوه وقالوا والله يا ابن الجلود حدين لتكفن أو لتكفنك عن أنفسنا فكتب إلى أبي جعفر يخبره بسوء طاعة أهل المدينة فأرسل أبو جعفر إلى رياح رسولا وكتب معه كتاباً إلى أهل المدينة يأمره أن يقرأ عليهم ، وكان في الكتاب ﴿ يا أهل المدينة فان واليكم كتب إلي يذ كر غشكم وخلافكم وسوء رأيكم واسمائكم على بيعه امير المؤمنين وأمير المؤمنين يقسم بالله انن لم تنزعوا لبيدائكم بعد أمنكم خوفاً وليقطعن البر والبحر عنكم وليبعثن عليكم رجالا غلاظ الاكباد بعاد الارحام مو (١)

(١) كذا في الاصل وكتب في الهامش ( بنوون ) ولعل الصحيح ( بنوون في ) فعر بيوتكم



قعر بيوتكم يفعلون ما يؤمرون والسلام ﴿

فصعد رياح المتبر وقرأ الكتاب فلما بلغ ( يذكر غشكم ) صاحوا من كل جانب كذبت يا بن المجلود حدين ورموه بالحصى وبادر المقصورة فأغلقها فدخل دار مروان ودخل عليه أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوايد الخزومي فقال ﴿ أصلح الله الأمير إنما تصنع هذا رعاك الناس فاقطع أيديهم واجلد ظهورهم ﴿ فقال له بعض من حضر من بني هاشم ( لا ترى هذا واكن ارسل الى وجوه الناس وغيرهم من أهل المدينة فقرأ عليهم كتاب المنصور ) فجمعهم فقرأ عليهم كتاب المنصور فوثب حفص بن عمر بن عبد الله ابن عوف الزهري وابوعبيدة بن عبد الرحمن بن الأزهر ، هذا من ناحية وهذا من ناحية فقالا لرياح كذبت والله ما أمرتنا فمصينك ولا دعوتنا فخا لفناك ، ثم قالوا للرسول أتبلغ أمير المؤمنين عنا قال ما جئت إلا لذلك ، قالوا فقل له أما قولك إنك تبذل المدينة وأهلها بالأمن خوفاً فان الله عز وجل وعدنا غير هذا قال الله عز وجل : ﴿ وايديهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ﴿ فنحن نعبد الله لا نشرك به شيئاً .

وظهر محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة مستهل رجب سنة ١٤٥ فاجتمع معه خلق عظيم واثته كتب أهل البلدان ووفودهم فاخذ رياح بن عثمان المري عامل ابي جعفر فوثقه بالحديد وحبسه ، وتوجه ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن الى البصرة وقد اجتمع جماعة فاقام مستتراً وهو يكتب النسخ ويدعوهم الى طاعته فلما بلغ ابا جعفر أراد الخروج الى المدينة ثم خاف أن يدع العراق مع ما بلغه من أمر ابراهيم فوجه عيسى ابن موسى الهاشمي ومعه حميد بن قحطبة الطائي في جيش عظيم فصار الى المدينة وخرج محمد اليه في أصحابه فقاتلهم في شهر رمضان ومضى اصحابه الى الحبس فقتل رياح بن عثمان ، وكانت أسماء ابنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بالمدينة وكانت معادية لمحمد بن عبد الله فوجهت بخمار أسود قد جعلته على قصبته مع مولى لها حتى نصبه على

مأذنة المسجد ووجهت بمولى لها يقال له مجيب المامري الى عسكر محمد فصاح الهزيمة الهزيمة قد دخل السوداء المدينة فلما رأى الناس العلم الأسود انهزموا وأقام محمد يقاتل حتى قتل فلما قتل محمد بن عبد الله بن حسن وجه عيسى بن موسى كثير بن الحصين العبدى الى المدينة فدخلها فقتل أصحاب محمد فقتلهم وانصرف الى العراق .

وكان ابراهيم بن عبد الله قصد الكوفة وهو لا يشك أن أهل الكوفة يثبون معه بابي جعفر فلما صار بالكوفة لم يجد ناصرًا وبلغ أبا جعفر خبره فوضع الأرصاد والحرس بكل موضع فرام الخروج فلم يقدر فعلم أنه قد أخطأ فأعمل الحيلة وكان مع ابراهيم رجل يقال له سفيان بن يزيد العمي فصار الى ابي جعفر فقال له يا أمير المؤمنين تؤمني وأدلك على ابراهيم بعد أن أدفعه اليك فقال أنت آمن وابن هو ! قال بالبصرة فوجه معي برجل تتق به واحماني على دواب البريد واكتب الى عامل البصرة حتى أدله عليه فيقبض عليه فوجه معه بابي سويد صاحب طاقات ابي سويد ببغداد في باب الشام فخرج ومعه غلام عليه جبة صوف وعلى عنقه سفرة فيها طعام حتى ركب البريد معه أبو سويد وذلك الغلام فما صار الى البصرة قال سفيان لأبي سويد انتظرني حتى أعرف خبر الرجل ومضى فلم يمس ، وكان الغلام الذي عليه نجبة الصوف ابراهيم بن عبد الله ابن حسن بن حسن فلم يبطأ صدر ابو سويد الى سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب — وكان عامل ناحية — فقل له ابن الرجل قال لا أدري فكاتب الى ابي جعفر فعلم أنه ابراهيم وأنها حية .

وخرج ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عبي بن أبي طالب عليه السلام بالبصرة وقد بيع أهله وكان خروجه في أول شهر رمضان فقتل دار الامارة والامير سفيان بن معاوية المهلب فتحصن منه في القصر ثم طلب الأمان فأمنه ابراهيم فخرج سفيان بن معاوية وأسرى ابيد فقبض ابراهيم على بيت المال وغيره وكان في البلد جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي فخرج الى ميسان فأقاما هناك متحصنين في خندق ، ووجه

ابراهيم بن عبد الله الى الأهواز المغيرة بن الفرع السعدي فأخرج محمد بن الحسين عاملها وغلب على البلد ، ووجه يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمان بن عباس بن ريعة ابن الحارث بن عبد المطلب الى فارس فدخلها وأخرج عنها اسماعيل بن علي ، ووجه هارون بن سعد العجلي الى واسط واستولى على ماحولها ، ووجه برد بن لبيد اليشكري الى كسكر فغلب عليها ، وخرج ابراهيم من البصرة واستخلف نميلة بن مرة الأسدي وكان قد احصي ديوانه فكانوا ستين ألفاً فخرج من البصرة في أول ذي القعدة فاخذ على كسكر يقصد المنصور وكان ابو جعفر قد كتب الى عيسى بن موسى يأمره بسرعة القدوم فلما وصله قال له يا أبا موسى أنت اولى بالفتح من جعفر ومحمد ابني سليمان فانفذ ليكل الله الظفر على يديك ، فخرج في ثمانية عشر ألفاً من الجند وشيعة ابي جعفر وكتب الى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي أن يصيرا معه ، وزحف ابراهيم حتى صار الى قرية يقال لها ﴿ باخرا ﴾ وصار عيسى بن موسى الى قرية يقال لها ﴿ سح ﴾ وقدم حميد بن قحطبة الصائفي للقتال والتحمت الحرب وكانت أشد حرب والدائرة على عيسى بن موسى حتى لم يشك الناس في علو ابراهيم وظفروه ، ثم إن سيد بن قتبية الباهلي خرج على أصحاب ابراهيم من ناحية بخيل فتوهوا كميناً فانهزموا وبقي ابراهيم في اربعة من لزيدية فخاربوا أشمحرية ، وكان ابراهيم يدعو الى أخيه محمد فمما قتل محمد دعا نى نفسه ﴿ وحدتي ﴾ رجل من التحطانية قال أخبرني ( . . . ) قال رأيت ابراهيم في اليوم الذي واقعه عيسى على بغلة دهاء وسدب بن ميمون أخذ بثغر بعه وهو قول :

خذها آبا اسحق ميتها » في سيرة ترضى وعمر طويل

وظهر ابراهيم ظهوراً شديداً حتى هزم العسكر مرة بعد أخرى ، وزحف حتى قرب من الكوفة وحتى دعا ابو جعفر بنجائبه يصير الى بغداد ، وكان العو في ابراهيم حتى أنه لم يشك أنه يدخل الكوفة ، وكان ابو جعفر لا ينام في تلك الليالي

وحمل اليه امرأتان فاطمة بنت محمد الطلحية ؛ وأم كريم بنت عبد الله من ولد خالد ابن أسيد ، فوجه بهما الى بغداد ولم يكشف لهما كشفاً ، ولما أن هزم اصحاب ابراهيم قام يحارب أشد حرب في اربعمائة من اصحابه الى ان قتل وأخذ رأسه فوجه به الى ابي جعفر وهو بالكوفة فوضع بين يديه وأذن للناس فجملوا يدخلون فينالون من ابراهيم وأخيه وأهله حتى دخل جعفر بن حنظلة البهراني قتال أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في ابن عمك وغفر له ما فرط فيه من حقدك فسر بذلك ابو جعفر وقال أبا خالد مرحباً وأهلاً ههنا ، فعلم الناس أنه قد سرتة مقاتلته فقالوا مثل قوله ، وأتاه الحسن بن زيد فعرض عليه الرأس فلما رآه امتقع لونه وتغير وجهه فقال والله يا أمير المؤمنين لقد قتلت صواماً قواماً وما كنت أحب أن تبوأ بأمة ، فقال له رجل من أهله كأنك تزري على أمير المؤمنين في قتله ؛ فقال كأنك أردت مني أن اكذب عليه وقد صار الى الله ، فقال ابو جعفر والله ما كنت أنتظر إلا أن يدخل صاحبك من ذلك الباب فأدعو بك فاضرب عنقك وأخرج من الباب الآخر ، فقال او كنت اسبقك الى ذلك ؟ وانصرف ابو جعفر بعد قتل ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بثلاثة أشهر فنزل مدينة بغداد نزول مستوطن في شهر ربيع الأول سنة ١٤٦ ، وكان ذلك من شهور العجوة في تموز ؛ وأشخص المهدي الى خراسان عاملاً عليها ومعه وجوه الجند والصحابة فاجتمع قواد خراسان الى ابي جعفر وذكروا له فعال المهدي في نبل أخلاقه ومدحوه وسألوه أن يصير اليه تولية العهد من بعده ؛ فكتب الى عيسى بن موسى وهو بالكوفة يعلمه ما قد وقع بقلوب أهل خراسان وغيرهم من هذا الأمر ، وكان عيسى بن موسى يقول إن له ولاية العهد بعد ابي جعفر ، فلما ورد عليه كتاب ابي جعفر بما اجتمع عليه القواد وأهل خراسان من تصيير ولاية العهد من بعده للمهدي وأشار عليه بأن يسبق الى ذلك فكتب اليه عيسى يعظم عليه هذا الأمر ويذكر له ما في نكث اليهود ونقض الأيمان وأنه لا يمان من أن يفعل الناس هذا في بيعته وبيعه ابنه ، ووجرت

بينها مراسلات ، وقدم عيسى بغداد فوثب به الجند يوماً بعد يوم وصاروا الى بابه حتى خاف على نفسه ، فلما رأى ذلك رضي وسلم فبايع المنصور بولاية العهد لابنه المهدي سنة ١٤٧ ولم يبق أحد إلا دخل في البيعة ، وجعل لعيسى ولاية العهد بعد المهدي والمهدي يومئذ بخراسان ، وأتته كتب أيده بالبيعة له فبايع من معه من القواد وأهل خراسان جميعاً خلا باذغيس فانه خالف بها ﴿ استاذسيس ﴾ فادعى النبوة وصحبه على ذلك خلق كبير فوجه اليه المهدي خازم بن خزيمه التميمي فخاربه ففض جموعه فأسره وحمله الى ابي جعفر الى بغداد فقتله ، وفي هذه السنة كان انقضاء الكواكب .

### وفاة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وآدابه

توفي ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام — وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر — بالمدينة سنة ١٤٨ وله ست وستون سنة وكان أفضل الناس وأعلمهم بدين الله ، وكان أهل العلم الذين سمعوا منه إذا رووا عنه قالوا أخبرنا العالم ﴿ قال سفيان ﴾ سمعت جعفرأ يقول : الوقوف عند كل شبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، وترك حديث لم تروه أفضل من روايتك حديثاً لم تحصه ، إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فدعوه ﴿ وقال جعفر ﴾ ثلاثة يجب لهم الرحمة غني افتقر ، وعزير قوم ذل ، وعام تلاعب به الجبال ﴿ وقال ﴾ من أخرجته الله من ذل المعاصي الى عز التقوى أعذاه الله بغير مال واعزه الله بغير عشيرة ، ومن خاف الله أخف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ، ومن رضي من الله باليسير من أرزق رضي منه باليسير من العمل ، ومن لم يستح من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم أهله ، ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه فاطلق لسانه من أمور الدنيا دأءها ودواءها وأخرجته منها سالماً ﴿ وروي ﴾ أنه قال لما نزلت على رسول الله ﴿ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ﴾ الآية ﴿ قال ﴾ ومن لم يتعز بعزاء

رسول الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ، ومن أتبع طرفه مافي أيدي  
الناس طال همه ولم يشف غيظه ؛ ومن لم ير الله عليه نعمة إلا في كل ما كل ومشرب  
فقد قصر عمره ودنا عذابه ﴿ وقال ﴾ ما أعم الله على عبده نعمة فعرفها بقلبه  
وشكرها بلسانه إلا أعطي خيراً مما أخذ ﴿ وقال ﴾ إن مما ناجى الله عزوجل به موسى  
يا موسى لا تنسني على حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يميت القلب وعند كثرة  
المال تكثر الذنوب ﴿ يا موسى ﴾ كل زمان يأتي بالشدة بعد الشدة ؛ وبالرخاء  
بعد الرخاء ، والملك بعد الملك ؛ وما كي قائم لا يزول ؛ ولا يخفى علي شيء في  
الأرض ولا في السماء ، وكيف يخفى علي ما كان ابتداءؤه مني ، وكيف لا تكون  
همتك فيما عندي وانتي ترجع لا محالة الى عندي ﴿ وقال ﴾ حلتان من لزمها دخل  
الجنة ، فقيل وما هما ! قال : أحمال ما تكره إذا أحبه الله وترك ما تحب إذا كرهه  
الله ، فقيل له من يطيق ذلك ، فقال من هرب من النار الى الجنة ﴿ وقال ﴾ قيل  
المعروف يجمع مائة أسوة ؛ والصدقة تطفى غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد في العمر  
وتنفي الفقر ، وقول لا حول ولا قوة إلا بالله كبر من كوز الجنة ﴿ وقال ﴾ ما  
توسل الي أحد بوسيلة ولا تدرع بذريعة هي أحب بي ولا أقرب مني من يد أسأته  
اياها أتبع بها أحنها لأحسن ربهما وحفظها إذا كان منع الأواحر يقطع لسان شكر  
الأوائل ، وما سمحت نفسي برد بكر من الخواص ﴿ وقال ﴾ أوحى الله الى موسى  
ابن عمران أدخل بك في فم التنين الى الرفق فهو خير لك من مسنه من لم يكن المسألة  
يمكن ﴿ وقال ﴾ لا تخالطن من الناس خمسة ؛ الأحمق فانه يريد أن ينفك فيضرك  
والكذاب فان كلامه كالسراب قرب منك البعيد ويباعد منك اقريب ؛ والفاسق  
فانه بيعك بركة أو شربة ؛ والبخيل فانه يخذلك أحوج ما تكون اليه ، والجبان  
فانه يسلك وينسب الدية ﴿ وقال ﴾ المؤمنون يؤمنون ويؤمنون ويؤمنون ويؤمنون  
﴿ وقال ﴾ من غضب عليك ثلاث مرات في تلافيك سوء فأنزهك لك حلا ، ومن

أراد أن تصفو له مودة أخيه فلا يمارينه ولا يمازحنه ولا يعده ميعاداً فيخافه .  
وكان لجعفر بن محمد من الولد اسماعيل ، وعبد الله ، ومحمد ، وعلي ، والعباس  
﴿ قال اسماعيل ﴾ بن علي بن عبد الله بن عباس : دخلت على أبي جعفر المنصور يوماً وقد  
اخضلت لحيته بالدموع وقال لي ما علمت منازل باهلك فقلت وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟  
قال فإني سيدهم وعالمهم وبقية الأختار منهم توفي فقلت ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال  
جعفر بن محمد ، فقلت أعظم الله أجر أمير المؤمنين وأطال لنا بقاءه فقال لي إن جعفرأ  
كان ممن قال الله فيه ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطينا من عبادنا ﴾ وكان ممن  
اصطفى الله وكان من السابقين بالخيرات .

وكان اسماعيل بن علي من خيار بني هاشم وأفاضهم ولاء أبو جعفر المنصور  
فارس وقد حرج مهلهل الحروري بها فلقية في جمع فقتله وهزم عسكره وأسر من  
اصحابه اربعمائة ، وكان عبد الصمد أخوه معه فقال أصلح الله الأمير اضرب أعناقهم  
فقال له اسماعيل بن علي إن أول من علم قتال أهل القبلة علي بن أبي طالب ولا يكن يمتل  
أسيراً ولا يتبع منهزماً ولا يجهز على جريح .

وكان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس يتولى لأبي جعفر قسرين والعواصم فبه  
كثرة عدده ومواليه مخافه فكتب إليه في القدوم عليه فكسب أنه شديد العتة فلم  
قبل ذلك وكان مرضه ( السل ) فصار إلى بغداد فلما رآه أبو جعفر صرفه ولم يأمره  
بصلة ولا بر ، فقال إن أمير المؤمنين يس مني ففعل هذا بي والله يحيي العطاء وهي ربه  
فما صار إلى عادت من كور الفرات مات ، وكان نظير أبي جعفر في السن .

وولي أبو جعفر أهل بنته البلدان ، فولى اسماعيل بن علي فارس ، وساجان بن  
علي البصرة ، وعيسى بن موسى الكوفة ، وصالح بن علي قسرين والعواصم . والعباس  
ابن محمد الجزيرة ، وعبد الله بن صالح حمص ، والنمضل بن صالح دمشق ، ومحمد بن  
ابراهيم الأردن ، وعبد الوهب بن ابراهيم فلسطين ، والسري بن عبد الله بن تميم

ابن العباس بن عبد المطلب مكة ، وجعفر بن سليمان المدينة ، ويحيى بن محمد الموصل ، ثم صرفه وولى ابنه جعفرأ وصير معه هشام بن عمرو .

وكان عماله من العرب يزيد بن حاتم المهلبى ، ومحمد بن الأشعث الخزاعي وزياذ بن عبدا لله الحارثى ، ومعن بن زائدة الشيبانى ، وخازم بن خزيمه التميمي وعقبة بن أسلم الهنائي ، ويزيد بن أسيد السلمي ، وروح بن حاتم المهلبى ، والمسيب ابن زهير الضبي ، وعمر بن حفص المهلبى ، والحسن بن قحطبة الطائي ، وسلم ابن قتيبة الباهلي ، وجعفر بن حنظلة البهراني ، والربيع بن زياد الحارثى ، وهشام ابن عمرو التغلبي .

فكان ينقل هؤلاء في أعماله اثقته بهم واعتماده عليهم ، وكان عماله من مواليه عمارة بن حمزة ، ومهزوق ابو الخصيب ، وواضح ، ومنازة ، والملاء ، وورزين وغزوان ، وعطية ، وصاعد ، ومريد . وأسد . والربيع .

وكتب المنصور الى معن بن زائدة الشيباني وهو على اليمن سنة ١٥١ أن يقدم فاستخلف ابنه زائدة على اليمن وقدم على ابي جعفر . وكان معن قد أسن فقال له ابو جعفر كبرت سنك يا معن . قال في طاعتك يا أمير المؤمنين . قال واثقك لتتجدد قال على أعدائك . قال وإن فيك لبقية . قال هي لك فأنفذه الى خراسان والمهدي بها فانصرف المهدي وأقام معن لقتال من هناك من الخوارج حتى قتل منهم خلقاً عظيماً وأفناهم فلما رأوا أنهم لا قوة لهم بمحاربتة استعملوا الخيلة وكان بيني داراً له بيست فدخل بعضهم في هيئة البنائين ثم صيروا السيوف في أطنان القصب فأقاموا أياماً فماتوا توسطوا الدار أخرجوا السيوف ثم حملوا عليه وهو في داره فقتلوه فتجرد يزيد بن مزيد ابن اخيه قتل من الخوارج حتى جرت دماؤهم كالنهر ثم شخص الى بغداد واتبعه الشراة . وكان يركب في موكب ضخمة من موالى عمه وعشيرته فلم يظفروا له بفرسة حتى صار على الجسر ببغداد فشدوا عليه فترجل فقتل منهم خلقاً عظيماً وضر بود ضربات



باليوف وكانت وقعة جليلة وقتل من الخوارج قتالاً عظيماً وآمن الناس فلا يعلم أن الخوارج دخلت قط بغداد ظاهراً فقتلت أحداً إلا ذلك اليوم ، وأقام زائدة بن معن ابن زائدة خليفة أبيه باليمن حتى قتل أبوه واستعمل المنصور مكانه الحجاج بن منصور ثم صرفه واستعمل مكانه يزيد بن منصور .

وخاف أهل اليمامة والبحرين سنة ١٥٢ وقتلوا أبا الساج عامل ابي جعفر عليهم فوجه عليهم عقبة بن أسلم الهنائي فقتل من بها من ربيعة مجازاة لما فعل معن باليمن وقال لو كان معن على فرس جواد وأنا على حمار أعرج لسبقته الى النار ؛ وسبى العرب والنوالي وقدم على عقبة رسول يبشارة من عند المنصور فقال له عقبة ما عندي مال فأعطيك إلا أتني أعطيك بما قيمته خمسمائة الف درهم ؛ قال وما ذاك ؛ قال أدفع اليك خمسين رجلاً من ربيعة فتنتلق بهم فاذا صرت الى البصرة أظهرت أنك تريد ضرب اعناقهم وصابهم على أبواب اعداء أمير المؤمنين فانك لا تشير على أحد إلا افتدى منك بعشرة آلاف درهم ، قال قد رضيت ؛ فدفعهم اليه فقدم بهم البصرة ووقف بهم في \* المرصد \* وأظهر أنه يريد ضرب اعناقهم وصابهم فاجتمع الناس حتى كادت تكون فتنة وسوار ابن عبد الله قاضي البصرة يومئذ فأرسل إلى الرسول فاحضره ثم وجه فحبس القوم وقال تمسك عنهم حتى أمرت وكتب الى المنصور بخبرهم وعظم عليه اخطاب منهم وكتب اليه أنه قد عد عنهم وجزاه الخير .

وقتل الياس بن حبيب الفهري عامل افرقيمة فولى ابو جعفر حبيب بن عبدالرحمن بن حبيب بن اخي الياس فاقام بها مدة ، وواب رجل يقل له عاصم بن جميل الأباضي فقتله وكثرت الأباضية بافرقيمة ووات عليهم أبا الخطاب عبد الأعلى بن السمح العافري فاستنحل أمره وعلب على البلد فولى ابو جعفر محمد بن الأشعث الخراخي فقدم طرابلس وزحف اليه ابو الخطاب من القيروان فخاربه فقتله محمد بن الأشعث ووجه برأسه الى ابي جعفر ، وصار محمد بن الأشعث الى القيروان فلم يقم إلا يسيراً حتى خرج

عليه هاشم بن اشتاخنج الخراساني وظافره من بالبلد من الجند وأهل خراسان فأخرجوه  
عن البلد وولوا عليهم رجلاً يقال له عيسى بن موسى الخراساني وانصرف ابن الأشعث  
إلى العراق ، وكتب أبو جعفر إلى الأعمش بن سالم التميمي بولاية البلد فوثب أهل أفرينية  
فحوا الأعمش بن سالم وولوا الحسن بن حرب فلما بلغ أبا جعفر الخبر كره اضطراب  
البلد وكتب إلى الحسن بن حرب بولاية البلد فلما سكن البلد ولى عمر بن حفص المهدي  
( هزار مرد ) فقدم البلد فلم يبق إلا يسيراً حتى وثب به يعقوب بن تميم الكندي  
المعروف بذي حاتم ومعه أهل البلد محاصره بالقيروان فلم يزل محاصراً حتى قتل ستة  
١٥٣ وعلب على لبد أبو حاتم يعقوب بن تميم الأباضي ، وولى أبو جعفر يزيد بن  
حاتم المهدي العرب سنة ١٥٤ وخرج يشيعه حتى أتى بيت المقدس فأمره بالتمود  
وانصرف أبو جعفر فاستقر الشامات والجزيرة ، وقدم يزيد بن حاتم مصر فأقام بها  
يسيراً ثم شحص إلى أفرقية فصار إلى طرابلس في حلق عظيم وزحف إليه أبو حاتم  
الأباضي فأنقذ طرابلس فقاتله وأقامت الحرب بينهما أياماً فقتل أبو حاتم وحلق عظيم  
من أصحابه ، وقسم يزيد بن حاتم القيروان سنة ١٥٥ وبادى في الناس جميعاً بالأمان  
ولم يزل مني على البلد خلافة أبي جعفر وحلافة المهدي وحلافة موسى ومضى خلافة الرشيد  
وتحرك أهل الطالقان فوجه إليهم عمر بن أملاء ففتح الطالقان ودينباوند وديلمان  
وسبي من اللد سبياً كثيرة ، ثم صار إلى طبرستان فلم يزل مقيماً بها خلافة المنصور  
ووجه المنصور الليث مولى أمير المؤمنين إلى فرغانة ومنكبا يومئذ ( فرانس بن افران كوز )  
ومنزله مدينة يدره \* كاشغر \* حاربهم بحربة شديدة حتى طلب ملك فرغانة  
الصبح فصحهم على مال كثير ، وأورد ملك فرغانة رجلاً من أصحابه يقال له  
( باتيجور ) وعرض عليه الإسلام فبى فلم يزل محبوساً إلى أيام المهدي ، وقال لا  
أحون الملك المدي وجهني .

وبنى أبو جعفر مدينة النصيصة وكانت حصنة صغيرة \* وقيل \* أن عبد الله بن

عبد الملك بن مروان كان بناه ، وكانت الروم تطرفهم في كل وقت فتستبيح ذلك  
الموضع فبنى عليها السور وجعل عليها الخندق وأسكنها المقاتلة وحمل اليها أهل المحاسن  
وكان الذي تولى بناءها العباس بن محمد وصاح بن علي .

وأخذ أبو جعفر أموال الناس حتى ما ترك عند أحد فضلاً ، وكان مبلغ ما أخذهم  
ثمانمائة الف الف درهم ﴿ وكان يقول ﴾ لأهل بيته إني لأجمل موضعي حتى أخذت  
منكم لأنه ما فيكم إلا عم وأخ وابن عم وابن أخ فانا أراعيكم ببصري وأهتم بكم  
بنفسي فالله الله في أنفسكم فصوروها وفي أموالكم فاحتفظوا بها ، وإياكم والاسراف  
هيوشك أن تصيروا من ولد ولدي الى من لا يعرف الرجل حتى يقول له من أنت  
﴿ وكان يقول ﴾ الملوك ثلاثة : معدوية وكده زياده ، وعبد الملك وكده حجاجه  
وانا ولا كافي لي ﴿ وكان يقول ﴾ من قل ماله قل رجاله ، ومن قل رجاله قوي  
عليه عدوه ، ومن قوي عليه عدوه اتضع منك ، ومن اتضع منك استبيح حماه  
﴿ وقال ﴾ يوماً لأصحابه إن هذا الملك أفضي إلي وأنا حنيك السن قد حلتها  
الدهر أشقره . وزاحت المشاة في الأسواق . وشاهدتهم في المواسم . وغارتهم في  
الغازي . فوالله ما أحب أن أزد دجهم حيراً على أي أحب أن أعلم ما أحدثوا بعدي  
مد تواريت عنهم بهذه الحارات وتناعت عنهم بأمورهم مع أي والله ما دت نفسي  
أن اكون قد أذكيت العيون عليهم حتى أتني أخبارهم وهم في منزلهم ﴿ وحدثني ﴾  
بعض اشياخنا قال إن أبا جعفر يوماً ليخطب وذكر الله إذا قام إليه رجل فقال أدركك  
من - يا أمير المؤمنين به . فقال سمعاً من قل عن الله وذكر به وأعوذ بالله من  
ياخذني العرة بالاثم ﴿ فقد ضلت ذاً وما ن من المهتدين ﴾ وأنت أيها القائل ما لله  
أردت بها وإنما أردت أن قل قم وقال وعوقب فصبر . وأهون بقائلها لو هممت  
فأهتبلها وياك ويا كآبها الناس وأحبها فان الحكمة علينا نزلت  
ومن عند : فصلت وردوا الأمر الى هه أصردوه كما أوردوه . ثم عاد الى النوع من الخطبة

وحج أبو جعفر في خلافته خمس حجج سنة ١٤٠ سنة ١٤٤ سنة ١٤٧ سنة ١٥٢ سنة ١٥٨ . فلم يتم الحج . وهلك في أول العشر فأقام الحج إبراهيم بن يحيى ابن محمد بن علي \* وقال أبو جعفر \* لما حضرته الوفاة لمواليه « إنني كنت رأيت في المنام قبل أن يفضى هذا الأمر إلينا كأننا في المسجد الحرام إذا خرج النبي من البيت ومعه لواء فقال أين عبد الله فقمت أنا وأخي وعمي فسبقنا أخي يعني أبا العباس فأخذ اللواء فخطا به خطوات أحصياها فاعدها ثم سقط وسقط اللواء من يده فأخذه رسول الله ثم رجع إلى موضعه فقال أين عبد الله فقمت أنا وعمي فزحمت فالتقته وتقدمت فأخذت اللواء فخطيت به خطوات أحصياها وأعدتها ثم سقطت وسقط اللواء من يدي وقد اقتضت تلك الخطا وأنا ميت في نومي » ومات لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ١٥٨ وهو ابن ٦٨ سنة . ودفن بيتر ميمون وصلى عليه ابنه صالح فكانت ولايته ٢٢ سنة وخاف من الولد المذكور ستة محمد المهدي وأمه أم موسى بنت منصور الخيرية . وصالح ويعقوب وأمه الطاحية . . ( ١ ) . . وكان ابنه جعفر الأكبر قد توفي في حياته و أمه أم موسى بنت منصور الخيرية .

وكان الغالب عليه أبو أيوب الخوزي . وكان أبو أيوب كاتباً لسليمان بن حبيب النهلي الذي كان أبو جعفر عامه في أيام بني أمية فعتب على أبي جعفر فمصر بضربه وحبسه فتخاصه أبو أيوب فحفظ ذلك له فاستوزره ثم سخط عليه وقتله واستصفي

( ١ ) بياض في الأصل وسقط بنية أولاده الذين خلفهم . وقد جمعهم ابن الأثير في حوادث سنة ١٥٨ من الكامل ستة أيضاً . محمد المهدي . وصالح . ويعقوب وجعفر الأصغر أمه أم ولد كردية . ويقال له ابن الكردية . وسليمان وعيسى أمهم أم أخيها يعقوب فاطمة بنت محمد من ولد طاحية بن عبيد الله . وكان له القاسم مات قبله وله عشر سنين أمه ثم ولد تعرف بأبي القاسم . كما أن جعفر الأكبر مات قبله أيضاً . وله من البنات المعنية أمها امرأة من بني أمية . ( م . ص )

ماله . وقتله سنة ١٥٤ ولم يعرف أن أحداً غلب عليه بعد . وكان له سمار منهم : هشام بن عمرو التغلبي ؛ وعبد الله بن الربيع الحارثي ؛ واسحاق بن مسلم العقيلي والحارث بن عبد الرحمان الحرشي .

وكان أول من ولي القضاة الأمصار من قبله ، وكان يوليهم أصحاب المعاونة وكان قضاة عثمان بن عمر التميمي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ؛ ثم عبد الله بن صفوان الجمحي ، وعلى الكوفة شريك بن عبد الله النخعي ، وعلى البصرة عمر بن عامر السلمي ثم سوار بن عبد الله العنبري . وعلى مصر عبد الله بن لهيعة الحضرمي . وعلى شرطه عبد الحبار بن عبد الرحمان الأزدي . الى أن عزله وولاه خراسان واستعمل أخاه عمر بن عبد الرحمن ثم عزله لما عصى أخوه وقتك . واستعمل موسى بن كعب التميمي ثم السيب بن زهير الضبي ، وكان في أول أمره خليفة موسى بن كعب ثم مات . موسى وكان كعب بن مالك على حرسه . ثم عثمان بن نهيك . ثم استعمل مكانه ابا العباس الطوسي ، وكان حاجبه عيسى بن روضة مولاة . ثم حججه اذربيج مولاة وعلب على اكثر اموره .

وأقام الحج للناس في أيامه في سنة ١٣٦ : اسماعيل بن علي \* وقيل \* ابوجعفر وكان معه ابومسلم ؛ سنة ١٣٧ اسماعيل بن علي ، سنة ١٣٨ فضل بن صالح ابن علي ، سنة ١٣٩ وهو عام الخصب العباس بن محمد بن علي ؛ سنة ١٤٠ ابوجعفر المنصور ، سنة ١٤١ اسماعيل بن علي وهو على دمشق وحمص وقنسرين ، سنة ١٤٢ اسماعيل بن علي ، ١٤٣ عيسى بن موسى بن محمد بن علي ؛ سنة ١٤٤ العباس ابن عبد انطاب ؛ سنة ١٤٦ عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن علي ، سنة ١٤٧ ابوجعفر المنصور ، سنة ١٤٨ جعفر ابنه ، سنة ١٤٩ محمد بن ابراهيم بن علي سنة ١٥٠ عبد الصمد بن علي ، سنة ١٥١ محمد بن ابراهيم ؛ سنة ١٥٢ ابوجعفر المنصور . ١٥٣ انهيدي وهو ولي عهد ابيه . ١٥٤ محمد بن ابراهيم . سنة ١٥٥

عبد الصمد بن علي . سنة ١٥٦ العباس بن محمد . سنة ١٥٧ ابراهيم بن يحيى بن محمد  
ابن علي . سنة ١٥٨ خرج ابو جعفر يريد الحج فمات وأقام الحج ابراهيم .  
وعزا بالناس في أيامه ، سنة ١٣٨ صالح بن علي على جند الشام ؛ والعباس بن  
محمد بن علي على خراسان ، ولم يغز بلاد الروم منذ غزا القمربن يزيد في سنة ١٢٥  
الى هذه الغاية ، واقام صالح بن علي والياً على الشام والثغور وهو يغزي بلاد الروم  
امراء من قبله عليهم ابنة الفضل بن صالح وغيره ، سنة ١٤٢ العباس بن محمد ، سنة  
١٤٣ العباس ايضاً ، سنة ١٤٥ حميد بن فحطبة ؛ سنة ١٤٦ محمد بن ابراهيم  
سنة ١٤٧ السري بن عبدالله بن الحارث ، سنة ١٤٨ الفضل بن صالح ، سنة ١٤٩  
يزيد بن أسيد ، سنة ١٥٥ يزيد بن أسيد ، سنة ١٥٧ رفر بن عاصم الهلالي .  
وكانت الفقهاء في زمانه : يحيى بن سعيد الأنصاري ؛ محمد بن عبد الرحمان ،  
ابن ابي طوالة ، هشام بن عروة بن الزبير ، محمد بن عمر بن عاقمة ، موسى بن عبيدة ،  
ابن ابي صعصعة ، ربيعة الرأي وهو ابن ابي عبد الرحمان ، محمد بن عبد الرحمان بن  
ابي ذئب ، عثمان بن الأسود ، حنظلة بن ابي سفيان ، عبد الملك بن جريج ، عبد  
العزيز بن ابي الرواد ، ابراهيم بن يزيد \* محمد بن ابي سفيان \* بو سدر الفساري  
واسمه هراد بن مرة ؛ سليمان بن مهران الكاهلي ، الحسن بن عبد الله السخمي ،  
ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي ، مجالد بن سعيد ، محمد بن اسائب الكلبي ، الأجلح  
ابن عبد الله الكندي ، البراء بن ابي زائدة الهمداني . يوس بن ابي اسحاق السبيعي  
الحسن بن عمر التيمي . محمد بن عبد الرحمان بن ابي جلي . الحجاج بن ارطاة  
ابو حنيفة النعمان بن ثابت . محمد بن عبد الله العرمي . الحسن بن عمارة . مسعر بن  
كنداه . أبو حمزة أنمالي . سفيان بن سعيد الثوري . عبد الجبار بن عباس الهمداني  
يحيى بن سلمة بن كهيل . عبد الله بن عون المرني . خالد بن مهران . ابو المعتمر  
سليمان التيمي . عمرو بن عبيد . سوار بن عبد الله . او الأشهب العطاردي . حميد

الطويل ، شعبة بن الحجاج العبدي ، حماد بن سلمة ، حماد بن زيد ، عبد الله بن محرز ، عمرو  
ابن قيس الكندي ، الأوزاعي عبد الرحمان بن عمرو ، غالب بن عبد الله المقيلي .

### أيام المهدي

وهو محمد بن عبد الله المنصور — وأمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن  
ذبي سهم بن يزيد الحميري — وبويع في اليوم الذي توفي فيه المنصور ؛ وأخذ الريح  
له اليبعة بمكة على من حضر من الهاشميين والقواد ، وكان صالح بن المنصور حاضراً  
وموسى بن المهدي فأنفذ اليه الخبر مع منارة مولى أبي جعفر ووصيته ، فسار منارة اثني  
عشر يوماً الى بغداد والمهدي بها فاحضر القواد والهاشميين والصحابه فبايعوا .  
وكانت الشمس يومئذ في الميزان اربعاً وعشرين درجة وخمسين دقيقة ، والقمر في  
الجوزاء عشرين درجة وخمسين دقيقة ، وزحل في الميزان ثمانى عشرة درجة وحسين  
دقيقة ؛ والمسترى في الجدى سبع عشرة درجة واربعين دقيقة ، والمريخ في الحوزاء  
خمس درجات واربعين دقيقة راجعاً ، والزهرة في الميزان خمساً وعشرين درجة  
واربعين دقيقة ، وعطارد في العقرب ثمانى عشرة درجة وعشر دقائق ، والرأس في  
اشور تسع درجات وعشر دقائق .

وقرأ المهدي وصية أبي جعفر وكلمات سخطها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم هذا  
ما عهد عبد الله أمير المؤمنين الى المهدي محمد ابن أمير المؤمنين ولي عهد المسلمين  
حين أسند وصيته اليه بعده واستحلغه على الرعية من المسلمين وأهل الامة وحرّم الله  
وحرّائمه وأرضه التي يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، أن أمير المؤمنين بوصيك  
تقوى الله في البلاد ، والعمل بطاعته في العباد ، ويحذرك الحسرة والندامة ، والمضيحة  
في القيامة ، قبل حلول الموت ؛ وعاقبه الفوت حين تقول « رب لولا أخرجتني الى  
أجل قريب » هيات ابن منك انهل ، وقد انقضى عنك الأجل ، وتقول رب  
ارحمني لعلي أعمل صالحاً ، حينئذ ينقطع عنك اهلك ، ويحل بك عمالك ؛ فترى

ما قدمته يداك ، وسعت فيه قدماك ، ونطق به لسانك ، واستر كبت عليه جوارحك ، ولحظت له عينك ، وانطوى عليه غيبك ، فتجزى عليه الجزاء الاوقى إن شراً فشرأ ، وإن خيراً فخييراً ، فليكن تقوى الله من شأنك ، وطاعته من بالك استعن بالله على دينك ، وتقرب به الى ربك ، ونفسك فخذ منها ولا تجعلها للهوى وكن لعمل الشر قاصماً ، فليس أحد أكثر وزراً ولا أعز أئماً ولا أعظم مصيبه ولا أجل رزية منك لتكائب ذنوبك وتضاعف اعمالك ، إذ قللك الله الرعبه تحكم فيهم بمثل الذرة فيقتضون منك أجمعون وتكفى على افعال ولائك من الظالمين فان الله يقول « إنك ميت وإنهم ميئون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » فكأنى بك وقد أوقفت بين يدي الجبار ، وخذلك الأ نصار ، وأسلمك الأعوان ، وطوقت الخطايا ، وقرنت بك الذنوب ، وحل بك الوجل ، وقعد بك الفشل ، وكتلت حججتك ، وقلت حياتك ، وأخذت منك الحقوق ، واقتد منك المخلوق ، في يوم شديد هوله ، عظيم كربه « تنخص فيه الأبصار لدى الخناحر كاطمين ما للظالمين من حميم ولا شميم يطاع » فما عسيت أن يكون حالك يومئذ إذا خصك الحق ، واستنفذ عايبك الحق ، إذ لا خصه تنجيك ، ولا قرابة تحمك ، تطاب فيه التباعة ولا تقبل فيه الشفاعة ، ويعمل فيه بالعدل ، ويقضى فيه بالعصل ، قال الله « لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب » فعليك بالتشمير لدينك ، والاجتهاد لنفسك فأفكك عنقك . وبادر يومك . واحذر عدك . واتق دينك فتم دنياً غدارة موقته . وتصدق الله نيتك . وانضم اليه فقتك . ويتسع اصافك . وينبسط عدلك ويؤمن ظلمك . وواس بين ازرعيه في الاحتكام . وأطب بجهدك رضا الرحمان وأهل الدين فليكونوا اعضاءك . وأعط حظ السامين من أموالهم . ووفر لهم فيهم ونابع أعطياتهم عليهم . وعجل بنفقاتهم اليهم . سنة سنة وشهراً وشهراً . وعليك بعبارة البلاد بتخفيف الخراج . واستصلاح الناس بالسيرة الحسنه والسياسة الجلبه . وليكن أهم



أمورك اليك تحفظ أطرافك ، وسد ثغورك ، وإكماش بموئك ، وارغب الى الله عز وجل في الجهاد والحاماة عن دينه ، واهلاك عدوه ، بما يفتح الله على المسلمين ويمكن لهم في الدين ، وابذل في ذلك مهجتك ، ونجدتك ومالك ، وتفقد جيوشك ليلك ونهارك ، واعرف مراكر خيلك ، ومواطن رحلك ، وباللّٰه فليكن عصمتك وحولك وقوتك ، وعليه فليكن ثقتك واقتدارك وتوكلك ، فإنه يكفيك ويعينك وينصرك ، وكفى به مؤيداً ونصيراً ﴿

وأمره بعد ذلك بامور يطول الكتاب بها فاقصرنا على صدر الوصية ، وأظهر جزءاً شديداً على المنصور ، ووردت الوفود عليه يعزونه فجعل كل قوم يقولون بما أمكنهم حتى دخل شيب بن شيبه فعزاه ثم قال ﴿ يا أمير المؤمنين إن الله لم يرض لك إذ قسم لك الدنيا إلا بأسناها وأرفعها فلا ترض نفسك من الآخرة إلا بمثل ما رضي الله لك من الدنيا ، وعليك بنقوى الله فإنها عليكم نزات ، ومنكم اخذت ، واليكم ردت ﴿ وقدم الزبير مستهل المحرم ومعه مفاويج الخزائن ، فجلس المهدي للناس في النصف من المحرم وأمر الزبير فاحضر دفتر القبوض ووجه الى كل من كان ابو جعفر قبض شيئاً من ماله فاحضره وأقبل عليهم فقال ﴿ إن أمير المؤمنين المنصور كان بما حمله الله من أموركم وقلده من رعايتكم ببر عليكم كما بدبر الوالد البر على ولده وكان أنظر لكم منكم لأنفسكم ، وكان يحفظ عليكم ما لا تحفظون على أنفسكم فخرس لكم من أموالكم ما لم يأمن ذهابه ، وهند أموالكم مبارككم فيها فخلوا أمير المؤمنين من إبطائها عنكم ، ثم أمر باخراج من في الخباس من الطالبين وغيرهم من سائر الناس فاضقدهم وأمر لهم بجوائز وصلات ورزاق دارة ، ثم أطلق سائر الناس ولم يطاق احداً إلا وكساه ووصه على قدره حتى بلغ الى عبد الله بن مروان وكان في الحبس من أيام أبي عباس فمّر بتخلية سبيه وأعطاه عشرة آلاف درهم ، فقال له عيسى بن علي إن في أعناقنا بعة له وقد كان هذا الرجل ولي عهد أبيه وأنت أعلم وقد كان وهب كتابي

جوهراً قيمته ثلاثون ألفاً ، وكان سبب الجوهر الذي ذكره عيسى أن امرأة عبد الله ابن مروان وهي أم يزيد قدمت الكوفة رجاء أن تجد من تكلمه في زوجها وقيل لها لو كلمت عيسى بن علي فغسأت إلى كاتبه عباس بن يعقوب فكلمته ووهبت له جوهراً كان بقي عندها وسألته أن يكلم عيسى فيتكلم فيه فأخذ الجوهر ولم يكلمه فقال عبد الله بن الربيع الحارثي لما فعل المهدي ما فعل من رد الأموال وإطلاق المحبسين وأمن الخائنين وصلات العدومين سمعت المنصور يقول للمهدي لما ودعه عند خروجه إلى مكة : اني تركت الناس ثلاثة اصنف فقيراً لا يرجو إلا عناك ، وخائفاً لا يرجو إلا أمنك ، ومسجوناً لا يرجو إلا مرج إلا منك ، فاذا وايت فاذقهم طعم الرفاهية لا تمدد لهم كل المد .

ودخل الحارث بن عبد الرحمان على المهدي فدكر ما حضر من أمر المنصور ومكر الربيع وقال لقد رأيت تدبيره ما لا يهتدي إليه أحد ، قال وما ذاك ؟ قال لما توفي المنصور صير الربيع صالحاً أخاك في صدر المجلس وقدمه على جميع من حضر فلما دفن قدم ابنك موسى وقال لأخيك كنت أولى بالتقدم لغيبة أخيك المهدي فلما صار أبوك تحت الأرض وولي الأمر ابوهذا كان أولى بالتقدم منك ، فقال المهدي : إن ساس الملك احد فليس له مثل الربيع .

وخلع المهدي عيسى بن موسى من ولاية العهد واشترى ذلك بعشرة آلاف درهم وباع لاسه موسى بولاية العهد من بعده سنة ١٥٩ ثم باع لابنه هارون بولاية العهد بعد موسى .

وحج المهدي سنة ١٦٠ فجرد الكعبة وكساها القباطي والحز والديباج وطلّى جدرانها بالمسك والغبر من أعلاها إلى أسفلها وكانت الكعبة في جانب المسجد لم تكن متوسطة فهدم حيطان المسجد الحرام وزاد فيه زيادات واشترى من الناس دورهم ومنازلهم وأحضر الصنائع والمهندسين من كل بلد وكتب إلى واضح مولاه وعامله على

مضى في حمل الأموال الى مكة واتخاذ الآلات وما يحتاج اليه من الذهب والفضة وسلاسل القناديل والخروج بها حتى يسلمها الى يقطين بن موسى ومحمد بن عبد الرحمان وصيرت الكعبة في الوسط وزاد مما يلي الكعبة الى باب الصفا تسعين ذراعاً ، ومن الكعبة الى باب بني شيبه ستين ذراعاً ، وصير ذرعه مكسراً مائة ألف ذراع وعشرين ألف ذراع ، وطول المسجد من باب بني جمح الى باب بني هاشم الى عند لعلم الأحرار اربعمائة ذراع واربع أذرع ، وفيه من الأساطين مما حمل في البحر من مصر اربعمائة واربع وثمانون أسطوانة ، طول كل أسطوانة عشر أذرع ، وصير فيه اربعمائة طاق وثمانية وتسعين طاقاً ، وجعل في المسجد الأبواب ثلاثة وعشرين باباً ، وكان المهدي آخر من زاد في المسجد الحرام ، ونهى العلين الذين يسعى بينهما وبين الصفا والثروة ، ويدهم من الذرع مائة واثنى عشرة ذراعاً ، فصار بين الصفا والثروة ما أخرج المسجد الى الموضع الذي هو فيه الساعة سبعة واربع وخمسون ذراعاً ، ووسع المسجد الذي ترسل الله ﴿ ص ﴾ وزاد فيه مثل ما كان عليه ، وحمل اليه عمل الرخام والسياسة والذهب ، ورفع سقفه وألصق خارج القبر الرخام .

ونى الثغر المعروف بالحدت سنة ١٦٣ وكان فيه دفع للعدو وتسيده ، وذلك إن الروم أغاروا على مرعش فسو وقتلوا حاكماً فدا بني المهدي الحدت عض رتفاق اهل الثغور به ، وأعرى هارون انه في هذه السنة ومعه جمعة من القواد وخند وخرج يشيعه الى جيحان ففتح هارون في تلك المرات سبوعاً حصون به ثم نزل سنة ١٦٤ الى القسطنطينية فطلب منه الروم الصلح فدخلهم وأصرف .

وعزل عقبة بن سلم الهاماني عن الإمامة والسحرين لما بلغه من قتله ، فقتل من ربيعة وقال لا يراني الله ابوه الله ولا أرحى بعده ، فلما قدم عقبة بن سلم اليه الحسن بن قحطبة وقال له يا عقبة أدخت نفسك لدر فقال ما تصفتني يا أبا الحسن أدخت نفسي النار لأنني عنك العار . وقده علام من أهل الإمامة من ربيعة كان عقبة بن سلم قتل أباه

وعمه وخالين له وخمسة أخوة فوقف له على باب المهدي فلما جاز عقبة في موكبه ضرب بسكين مسمومة فقتله وأخذ الغلام الى المهدي فسأله عن قصته فقصها عليه فاراد تخليته فتكلم القواد وقالوا والله ما فيه درك من عقبة ولكنه إن ترك وثب كل يوم كلب من الكلاب على قائد فقتله ، فأمر المهدي بصرب عنقه .

واضطربت خراسان وتحركت السغد وفرغانة وخرج يوسف البرم وهو رجل من موالي قتيب بيخارا يدعو الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاتبعه على ذلك حلق من الناس فحارب السلطان ، وخرج أحمد بن أسد الى فرغانة ففتح حتى وصل الى كاسان وهي المدينة التي ينزلها الملك وكان يزيد بن مزيد الشيباني يحارب يحيى الشاري فكتب اليه المهدي أن ينكفي فيمن معه الى يوسف البرم فقيه فكانت بينهما وقعات عدة ثم هزمه يزيد فرجع علماً أحر وأمن من يصير تحته فصار أصحاب يوسف كلهم تحته وأسر يوسف فحمله الى المهدي فلما دخل اليه كله بكلام غليظ فشتمه المهدي فقال لبئس ! أدبك أهلك ف ضرب عنقه وصلبه .

فكتب الى عمر بن العلاء وكان بطبرستان أن يصير الى جرجان فيخرج من بها من الحمرة ( ١ ) بعد أن دعوهم الى الطاعة فصار الى جرجان ففرق جمع الحمرة وقتل عد القاهر وفض الجمع .

ووجه المهدي رسلاً الى الملوك دعوهم الى الطاعة فدحل اكثرهم في طاعته فكان منهم ملك كابل شاه قال له ﴿ حنجل ﴾ وملك طبرستان ﴿ الاصهبيد ﴾ وملك لسغد ﴿ الاحسيد ﴾ وملك طخارستان ﴿ شروين ﴾ وملك باميان ﴿ الشير ﴾

( ١ ) الحمرة على صيغة اسم الفاعل مشددة فرقة من الخرومية وهم يخالفون المبيضة والمسودة واحدم محمر . وفي التهذيب ويقال للذين يحمرون راياتهم خلاف زى المسودة من بني هاشم ( الحمرة ) كما يقال للحرورية ( المبيضة ) لأن راياتهم في الحروب كانت بيضاء ، قاله التزبيدي في التاج بمادة ( حمر ) . ( م ص )

وملك فرغانة ﴿ فرران ﴾ وملك أسروشنة ﴿ أفشين ﴾ وملك الخرخية [جيفويه]  
وملك سجستان ﴿ رقبيل ﴾ وملك الترك ﴿ طرخان ﴾ وملك التبت [جهورن]  
وملك السند ﴿ الراي ﴾ وملك الصين ﴿ بنبور ﴾ وملك الهند ﴿ واراخ ﴾  
وهو فور ، وملك التفرغز ﴿ خاقان ﴾ .

واستعمل المهدي روح بن حاتم المهلبى على السند فقدمها والزط قد تفر كوا بها فلم  
يتم إلا سيراً حتى عزل وولي نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي ؛ ثم ضمت السند إلى  
محمد بن سايجان بن علي الهاشمي ، واستعمل عليها عبد الملك بن شهاب المسمعي فولى أقل  
من عشرين يوماً وردت السند إلى نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي ؛ ثم استعمل  
المهدي الزبير بن العباس من ولد قثم بن العباس بن عبد المطالب ولم يباغ البلد فاستعمل  
المهدي ( مصحح ) « ١ » بن عمرو التغلبي وكانت اعصية بالسند أول ما وقعت  
فاستعمل ايث بن طريف مولاة فقدم المصورة فقام بها شهراً والزط قد كثروا فجرد  
عاهم السيف فاقام .

وشخص المهدي إلى البصرة سنة ١٦٥ يريد الحج فخير بثلة الماء في الطريق فاقام  
وبلغه أن أمر السند قد اضطرب فوجه إلى الليث بجيش من البصرة وسار راجعاً إلى  
بغداد وخرج يريد الشام وعسكر بالبردان فأنه الخبر بوفة عيسى بن علي بن عبد الله بن  
عباس فانصرف إلى بغداد حتى حضر جنازته ومشى فيها ثم رجع إلى مسكره وخرج  
حتى صار إلى الثغر ثم صار إلى بيت المقدس فاقام أياماً وانصرف فله صار بجهد ففسرين  
تقيته توخ بالهدايا وقالوا نحن أخوالك يا أمير المؤمنين فقل من هؤلاء قيل توخ  
حتى تنمي إلى قضاة ووصف له حالهم وكثرة عددهم ، وقيل له إنهم كلهم نصارى  
فقال لا أرضاكم ﴿ انتم ( ٢ ) إلى خوئوتي ﴾ وازت منهم رجل فضرب عنقه

« ١ » كذا في الأصل وسماء ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ١٥٩ و ١٦٥

و ١٦١ ( بسطام بن عمرو التغلبي ) ( ٢ ) لعل الصحيح ( أن تنتموا ) إلى خوئوتي

فباقوا فثبتوا على الاسلام .

وتوفى عيسى بن موسى سنة ١٦٧ فولى المهدي ابنه موسى بن عيسى الكوفة وما كان الى ابيه من الأعمال ، وتوفي يزيد بن منصور الحيرى خال المهدي وكان عامل ابي جعفر على اليمن فاستعمل المهدي مكانه رجاء بن سلام بن روح بن زنباع الجذامي ثم ولي علي بن سليمان بن علي وهو الذي كتب اليه في اشخاص الغطريف بن عطاء اخي الخيزران أم موسى وهارون ابنيه ، وكان الغطريف غلاماً لرجل من أهل جرش فاعتقه وكان يواحر نفسه بنظر كروم فبعث الى عامله على جرش في حمله فوجده في كرم عليه جبة صوف فكساه وحباه وحمله الى المهدي فرفع منزله ، ثم صرف علي وولي عبدالله بن سليمان ، ثم صرفه وولى منصور بن يزيد بن منصور الحيرى ، ثم صرفه وولى عبدالله بن سليمان بن علي ، وصرفه وولى سليمان بن يزيد الحارثي ثم عبدالله بن محمد بن ابراهيم الزيني ، وهو ابن بنت سليمان بن ابراهيم بن سليمان العبدى ، ثم الغطريف ابن عطاء خال موسى وهارون ، ثم الربيع بن عبد الله الحارثي .

وأمر المهدي بحماية أسواق بغداد وجعل عليها الأجرة ، وجعل سميد الحرشي بذلك فكان أول ما جيت أسواق بغداد ، فكان المهدي ، فيقال إنه قام اليه رجل فقال عندي عيحة يا أمير المؤمنين فقال لمن نصيحتك هذه لنا ام لعامة المؤمنين ثم لمسك ، قال لك يا أمير المؤمنين قال ليس الساعي أعظم عودة ولا أخش لوماً من قابل سعديته ولن تخلو من أن تكون حاسد اعممة فلا نشفي غيظك او عدواً فلانعاقبك عنوك ، ثم أقبل على الناس فقال : لا أعلمن ما تنصح لنا متنصح إلا بما لله فيه رضى وللمسلمين ، صلاح ، قائما انا الا بدان وليس لنا القلوب من استتر عنالم نكشفه ومن أبدانا طلبنا تونه ، ومن أخطأ علينا أقلناه عثرته ، إني أرى التأديب بالصفح أبلغ منه العقوبة ، والسلامة مع العفو أكثر منها مع العاجلة ، والقلوب لا تبقى لوال لا يعطف إذا استعطف ، ولا يعمو إذا قدر ، ولا يفر إذا طفر ، ولا يرحم إذا

استرحم ، من قلت رحمة واشتدت سطوته ، وجب مقتله و كثر مبغضوه .  
و كان المهدي قد ألح في طلب الزنادقة وقتلهم حتى قتل خلقاً كبيراً فبلغه أن  
صالح بن أبي عبيد الله كاتبه زنديق فاحضره فلما صح عنده أمره استتابه فقال لا رغبة  
عما انا عليه ولا حاجة في غيره ، فأمر المهدي أبا عبيد الله أباه أن يقوم فيضرب عنقه  
فقام فاخذ السيف ثم دنا من ابنه فلما رفعه رجع فقال يا أمير المؤمنين إني قتت سامعاً مطيعاً  
وإنه أدركني ما يدرك الرجل في ولده ، فأمره فجلس ، ثم أمر بضرب عنقه بين يديه  
ثم أملى عليه كتاباً وهو ينظر الى ابنه ، فتولوا ثم قال إن كنت كرهت قتل عدو الله  
كافر به فاعدك الله ، فلما قام أبو عبيد الله قال بهض الحلساء ما أحسب هذا يطيب  
فنه ابدأ ، فقال كذلك والله أظنه وإنه لقريب من ابنه ، ثم كانت السخطة عليه  
وعير مكانه يعقوب بن داود وأبي صالح بن عبد القدوس فاستتابه فتاب فلما خرج  
من عنده ذكر له قوله

والشيخ لا يترك أخلاقه \* حتى يوارى في ثرى رمسه

قال : وإناك لتقول هذا ؟ مرده فاضرب عنقه ولم يستبه .

ووب أهل الحوف بمصر سنة ١٦٨ هـ فخرج إليهم موسى بن مصعب فكان العامل  
بهم فقد تنعم قتلاً شديداً وكان صاحب علمه هاشم بن عبد الرحمان بن معاوية بن  
أحديج السكوني فنكس العلم وانهرم ومال أهل الحوف على موسى بن مصعب فقتلوه  
فولى المهدي الفضل بن صالح الهاشمي فلم يرد البلد إلا بعد وفاة المهدي .

وكان الغائب على المهدي صدر خلافة معاوية بن عبد الله المعروف بابي عبيد الله  
مولى الأشعريين ، ثم وقف منه على خيانة وصير مكانه يعقوب بن داود ، وكان  
يعقوب جميل المذهب ميمون النقية محباً للخير كثير الفضل حسن المدي ؛ ثم عزله  
وسخط عليه فحبسه فلم يزل محبوساً حتى مات المهدي وصير مكانه محمد بن الليث صاحب  
الملاعة ، وكان علي بن يقطين والحسن بن راشد يفلبان على أموره ؛ وكان على شرطته

نصر بن مالك ثم مات نصر فولى أخاه حمزة بن مالك ، ثم عزاه وولى عبد الله بن مالك ، وكان على حرسه محمد بن ابراهيم ، ثم عزله واستعمل مكانه أبا العباس الطوسي ، وكان حاجبه الربيع مولاة ، وكان قضاته ابن علانة القيلي ، وعافية بن يزيد الأزدى ، وعلى الكوفة شريك بن عبد الله ، وعلى البصرة عبيد الله بن الحسن العنبري ، وعلى المدينة عبد الله بن محمد بن عمران النيمي — وكان اول قاض قضى بها من قبل خليفة — وعلى مصر عبد الله بن لهيعة الحضرمي ، ثم استعمل ابن اليسع الكندي من أهل الكوفة ، ثم عوث بن ساجان الحضرمي من أهل مصر ، ثم المنفصل بن فضالة اقباني .

وأصاب الناس في آخر سنة ١٦٨ ودخول سنة ١٦٩ وباء وموت كثير وظلمة وتراب أحر كانوا يجدونه في فرشهم وعلى وجوههم .

وخرج المهدي من بغداد لاحدى عشرة ليلة حلت من المحرم سنة ١٦٩ الى الجبل فنزل قرية يقال لها ﴿ الرذ ﴾ من أرض ماسبذان وخرج بتصيد فاقام سائر يومه يطرد واتبعت الكلاب ظيماً وأمعن في الطلب واقتحم الضي باب خربة ومررت الكلاب واقتحم به الفرس في اثره فصدمه باب الخربة وحمل الى مضاربه فتوفي ثمان بقين من المحرم سنة ١٦٩ وهو ابن ثمان وأربعين ﴿ وحكي ﴾ أنه أصبح ذات يوم فقال لعلي بن يقطين ولحماة حساء ﴿ أصبحت اليوم حائماً ﴾ فاني بنخبز ولحم بارد فأكل وأكل القوم معه ، ثم قال إني داخل هذا البهو ، ثم فده فلا فبهوني حتى أتته فدخل فناء ونام القوم في الرواق فزارعهم إلا نكأه فتأدروا اليه وسألوه عن حاله فقال رأيتم ما رأيتم قالوا ، رأينا شيئاً قال : رأيت شيخاً لورأيته بين مائة الف لعرفته وهو أخذ بعضادة البهو وهو يقول :

كأنني بهذا القصر قد باد أهله \* وأوحش منه ركنه ومنازله  
وصار عميد القصر من بعد بهجة \* وملك الى قبر علة جناده



فلم يبق إلا ذكره وحديثه \* تنادي عليه معولاتٍ حلالته  
فلم يلبث بعد ذلك إلا عشرة أيام حتى توفي ، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً  
واثنين وعشرين يوماً ، وصلى عليه ابنه علي بن ربيعة ، ودفن بالرد ، وخلف من  
الولد الذكور ثمانية : موسى ، وهارون ، وعلي ، وعبيد الله ، واسحاق ، ويعقوب  
وابراهيم ، ومنصور .

وأقام الحج للناس في أيامه ، سنة ١٥٩ يزيد بن منصور الحميري ، سنة ١٦٠  
المهدي وأمر بالتوسعة في المسجد الحرام ومسجد رسول الله [ ص ] سنة ١٦١  
موسى بن المهدي ، سنة ١٦٢ ابراهيم بن جعفر بن أبي جعفر ، سنة ١٦٣ علي بن  
المهدي وأمه ربيعة بنت أبي العباس ، سنة ١٦٤ خرج المهدي يرد الحج فسار من  
الكوفة أربع مراحل ومعه حاق عظيم معطش الناس وبلغه قلة الماء في الطريق فرجع  
من العقبة وحج بالناس صاح بن أبي جعفر . سنة ١٦٥ صالح بن أبي جعفر ، سنة  
١٦٦ محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي . ١٦٧ ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي ، سنة  
١٦٨ علي بن المهدي .

وعرا بالناس في أيامه ، سنة ١٥٩ جاءت الروم الى سميساط فسبوا حاقفاً  
كثيراً فوجه "يهم صغيراً مولوداً فاستنقذ المسلمين ، وعرا بالناس العباس بن محمد فبلغ  
نقرة ، سنة ١٦٠ شراً ثامة بن الوليد العبسي ، سنة ١٦١ عز عيسى بن علي واقبه  
جيش الروم فحاصروه ، سنة ١٦٢ لحس بن قحطبة الطائي ، سنة ١٦٣ هارون  
بن المهدي ففتح من فو ، سنة ١٦٤ هارون أيضاً فبلغ خليج لقسطنطينية ، سنة  
١٦٦ ثامة بن الوليد ، ١٦٧ الفضل بن صاح ، سنة ١٦٨ محمد بن ابراهيم .

وكان الفقهاء في أيامه . محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، ابراهيم بن محمد  
بن أبي الحسن ، سعيد بن عبد العزيز الحمصي ، عبد العزيز بن أبي حازم ، عبد الحميد  
مدني ، يونس بن أبي اسحاق السبيعي . الحجاج بن ارطاة النخعي ، سفيان بن

سميد اثوري ، شريك بن عبد الله النخعي ، يحيى بن سلمة بن كهيل ، سلمة الأحمر  
ابراهيم بن سعد الزهري ، أبو مخنف لوط بن يحيى ، سفيان بن الحسن الخثمي  
جعفر بن عتاب ، يحيى بن أبي رائدة ، علي بن مسهر ، محمد بن مروان السدي ، زياد  
ابن الطفيل ، عبد الرحمان بن مالك ، مالك بن الفصيل ، أبو محمد بن ( . . . . . )  
محمد بن جابر الهمازي ، أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي ، سلمة بن علقمة ، سعيد  
ابن أياس ، خالد بن دينار ، حرير بن حازم الأزدي ، شعبة بن الحجاج ، حماد  
ابن سلمة ، مهدي بن ميمون ، موسى بن علي بن رباح ، عبد الله بن لهيعة ، جعفر  
ابن العطريف ، قتيبة بن الوليد الجمعي ، عبد السلام بن عبد الملك الدمشقي .

### أيام موسى بن المهرمري

وبيع لموسى الهادي بن محمد المهدي — وأمه أم ولد يقال لها الخيزرانة — بماسبذان  
وكان غائباً بجزان وأحد له أخوه هارون البعة وكتب إليه بالخبر موافقاً الرسول  
وهو بصير الوصيف بعد وفاة أبيه ثمانية أيام ، وكانت الشمس يومئذ في الأسد سبع  
عشرة درجة ، والقمر في الأسد اثنين وعشرين درجة وثلاثين دقيقة . ورحل في  
الدلو درجة وأربعين دقيقة راجعاً ، والمشتري في انقرب أربع عشرة درجة وثلاثين  
دقيقة ، والرياح في السرطان ثمانى وعشرين درجة وخمسين دقيقة ، وزهرة في  
السنبلة ثمانى درجات وثلاثين دقيقة . وطارد في اسئلة تسع درجات وخمسين دقيقة  
والرأس في الميزان تسعة وعشرين درجة وخمس عشرة دقيقة .

وارتحل من جرحان بعد ثلاثة أيام إلى العراق فنزل بعبس 'بأذي' ، وكان المهدي  
بنى هذا الموضع فاستتمه موسى ، وكان به منزله ، وولى العطريف بن عطاء خليفته  
خراسان وأعمالها فقدم حراسان وكانت هادئة الأمور ساكنة والملوك في الطاعة  
فظهرت منه أمور فييحه وصعب شديد فاضطربت البلاد وتحرك جماعة من الطالبيين  
وحاربوا إلى ملوك النواحي فقبولهم ووعدهم بالنصر والمعونة . وذلك من موسى أخ

في طلب الطائيين وأخافهم خوفاً شديداً وقطع ما كان المهدي يحريه لهم من الأزاق والأعطية ، وكتب الى الآفاق في طلبهم وحملهم فلما اشتد خوفهم وكثر من يطلبهم وبحث عليهم عزم الشيعة وعبرهم الى الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي — وكان له مذهب جميل وكمال مجد — وقالوا له أنت مرجل أهل بيتك وقد ترى ما أنت واهلك وتسمتلك فده من الخوف والمكروه ، فقال إني وأهل بيتي لا نجد ناصرين ففتصر ، فببعه خلق كثير ممن حضر الموسم فقال لهم إن السعار يبئنا أن ينادي رحل \* من رأى الحل الأحمر \* فمأواقه إلا أقل من خمبسة ، وكان ذلك في سنة ١٦٩ هـ انقضاء موسم فلقبه سليمان بن أبي جعفر ، والعباس بن محمد بن علي وموسى بن عيسى بن صالح بن مكرم من كان معه واقترقوا وقتل الحسين بن علي وجماعة من أهله ، وعرب خبه إدريس بن سبب الله بن الحسن بن الحسن بن علي فصار الى المغرب فغلب على الحية تدخم الأندلس قال لها \* واس \* فاجتمعت عليه كبة لها \* (وذكر \* أهل المغرب أن موسى (١) وجه اليه من اعتاله بسم في مساوك فمات وصار إدريس بن إدريس مكانه وولده بها الى هذه الغاية يتوارثون تلك الهمكة .

فانطربت اليمن على الربيع بن عبد الله الحارثي مولى موسى فاستعمل الخمين بن كثير العمدي ثم صرفه واستعمل مكانه أيوب بن جعفر الشامي ، ثم رد الربيع بن عبد الله الحارثي على البلد حلاصناه ، فإتزل البلاد مضطربة أيام موسى كهم .

وقدم المنصل بن صالح مصر فلم يهيج أحداً من أهل الخوف الذين قبوا موسى بن مصعب عامل المهدي ، فسكنهم وكف عن طلبهم فلم يتم إلا سيراً حتى خرج دحية ابن الأصغ بن عبد العزيز بناحية \* أهس \* من قرى صعيد مصر في حق عظيم فقتل الطريق وأخاف أسبيل ، ثم تغلب فبج الخراج فوجه المنصل بن صالح

(١) الصحيح أن ندي اغتال الامام إدريس (ع) هو هارون المنقب بزئيد .

( عن هامش الأصل )

بقائد يعرف بسفيان ورجل من أهل الفيوم يعرف بعبد الله بن علي المرادي فلقيا دحية بموضع يقال له ﴿ صحراء بويط ﴾ وناوشاه الحرب فانهزم دحية فدخل [قرموساً] وهو الأتون الذي يعمل فيه الفخار فأحدها أسيراً وأتياه الفضل فضرب عنقه وصلبه وبعث برأسه إلى موسى .

وشجرت بين موسى وبين أخيه الوحشة فعزم على خاعه وتصيير ابنه جعفر ولي العهد ودعا القواد إلى ذلك فتوقف عامتهم وأشاروا عليه أن لا يفعل وسارع بعضهم وقوا عريته في ذلك وأعلموه أن الملك لا يصلح إن صار إلى هرون . فكان ممن سعى في خاعه أبوهريرة محمد بن فروخ الأزدي القائد من الأردن ، وقد كان موسى وجه به في جيش كثير يستنفر من بالجزيرة والشام ومصر والغرب ويدعو الناس إلى خلع هرون فمن أبي حراد فيهم السيف ، وسار حتى صار إلى الرقة فآذاه الخبر بوفاة موسى وأخذ موسى يحيى بن برمك فحبسه وأشرف عليه بالقتل عدة مرار ﴿ فحدثني ﴾ بعض المتأرخ عن يحيى بن خالد قال حبسني موسى بسبب الرشيد وتربتي إياه ومكاني معه ، وكان الرشيد دفع اليد مؤوداً في الحرق فعذته تسي سائماً وربني في حجورنا فقال بلغني أنك ترضى هرون للخلافة ونفسك للوزارة والله لا تبين على عسه ونفسك قبل ذلك ، وحبسني في بيت ضيق لا أقدر أن امدرحلي فيه فأقمت أياماً فانا ليلة في حسي على تلك الحال إذ بالابواب نفتح فقاتت تدكرني فأراد قتلي وسمعت كلام الخدم وراعت ذلك بمنح عي الباب وأنا أشد فقيل لي هذه السببة يعنون (الخيزران) فخرجت ودنياً واقفة على الدب فقاتت إن هذا الرجل قد حمت منذ الليلة وحسبه قد قضى فتعال انضره فزداد جزعي وطمتي ، وقالت كما أقول فجئت فوجدته محمول الوجه إلى الحائط وقد قضى ، فمضيت إلى هرون حتى أخرجته من الموضع الذي كان فيه محبوساً فأصبح القواد فبايعوا وأصبحت أدير الملك .

وكان الغالب على موسى الفضل بن الربيع . وعلى شرطه عبد الله بن خازم التميمي

تم عزله وولى عبد الله بن مالك الخزازي ، وعلى حرسه علي بن عيسى بن ماهان وحاجبه الفضل بن الربيع ، وكانت خلافته اربعة عشر شهراً ، وتوفي لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ وهو ابن ست وعشرين سنة ، وصلى عليه أخوه هارون ودفن بعيساباذ ، وكان له من الولد الذكور سبعة : جعفر . واسماعيل وعبد الله . وسليمان . وعيسى . وموسى الأعمى . وولد له بعده العباس . وأقام الحج للناس في ولايته سنة ١٦٩ سليمان بن ابي جعفر .

### أيام هارون الرشيد

وولي هارون الرشيد بن محمد المهدي — وأمه الخيزران — في اليوم الذي توفي فيه أحوه موسى وهو لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ ، ومن شهور العجم في أبول ، وكانت الشمس يومئذ في السنبلة عشرين درجة ، والقمر في الحوت خمساً وعشرين درجة وخمسين دقيقة ، وزحل في الدلو إحدى عشرة درجة راجعاً والمستري في القوس سبع عشرة درجة ، والمريخ في القوس ثمانين درجة وعشر دقائق والزهرة في السنبلة خمس درجات وأربعين دقيقة ، والبرس في الميزان ثمانين درجات وست دقائق ، وولد المأمون في الليلة التي استخلف فيها الرشيد فبشر به فلذلك سماه المأمون ، وولد محمد بن هارون بعده بستة أشهر ، ووجه موسى بن عيسى في الليلة التي ولي فيها ايتيم الحج للناس ثم بدا له في الخروج فخرج هو ولحقته في الطريق فأقام الحج وأعطى أهل مكة والمدينة عطايا كثيرة وفريق فيهم أموالاً ثم انصرف فصار الى قبر المهدي بما سبذان فتصدق عنه باموال عظيمة وجعلها رسماً في كل سنة .

وولى الفضل بن يحيى خراسان فشنخص اليها وقد خالف أهل الطالقان فافتتح الطالقان وزحف صاحب الترك في حاق عظيم ولقي عسكر الفضل والتحمت بينهما الحرب فضرب وحه صاحب الترك واستماه (١) واستباح الفضل عسكره وعم

(١) كتب في الهامش عن نسخة (استنساخ) بدل (استنماء) [م عن]

أمواله وفيه يقول الشاعر :

للفضل يوم الطالقات وقبله \* يوم أناخ به على خاقات  
ما مثل يوميه اللذين تواليا \* في غزوتين تواليا يومان

وكان الامام يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن قد هرب الى خراسان  
ودخل أرض الديلم فكتب هارون الى صاحب الديلم يطلبه منه ويهدده فطلبه فلما  
رأى يحيى ذلك طلب الأمان من الفضل فأمنه وحمله الى الرشيد فحبسه فلم يزل محبوساً  
حتى مات \* وقيل \* إن الموكل به منعه من الطعام أياماً فمات جوعاً \* (وخبرني \*  
رجل من ووالي بني هاشم قال كنت محبوساً في الدار التي فيها يحيى بن عبد الله فكنت  
الى جانب البيت الذي هو فيه فربما كلني من خلف حائط قصير فتعال لي يوماً إني قد  
منعت الطعام والشراب منذ تسعة أيام فلما كان اليوم العاشر دخل الخادم الموكل به  
فتمش البيت ثم نزع ثيابه ثم حل سراويله فاذا بانبوبة قصب قد شدها في باطن فخذه فيها  
ممن بقر كان يلحس منه الشيء بعد الشيء يقيه به ريقه فلما أخذها لم يزل ينحس برجله  
حتى مات \* فحدثني \* ابو جميل قال : خرجت الى البصرة في أيام المأمون  
فركب معاً في السفينة خادماً فكان يخبرنا أنه من خدم الرشيد ثم حدثنا بحديث يحيى  
ابن عبد الله وأنه الذي تولى قتله بمثل ما تقدم ذكره فلما كان في الليل قام اليه رجل  
كان في السفينة فدفعه في الماء والسفينة تسير ففرقه .

وباع هارون لابنه محمد بالهد من بعده سنة ١٧٥ ومحمد ابن خمس سنين وأعطى  
النس على ذلك عطائاً جمه ، وأخرج محمداً الى القواد فوقف على وسادة فحمد الله وصلى  
على نبيه ، وقام عبد الصمد بن علي فقال \* أنها اناس لا يغرنكم صغر السن فانها  
الشجرة المباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء \* وجعل الرجل من بني هاشم يقول  
في ذلك حتى اتقضى المجلس ونثرت عليهم الدراهم والدنانير وفأر المسك وبيض العنبر .  
واستعمل هارون على السند سامناً اليوناني موني اسماعيل بن علي . وكان الليث

مولى أمير المؤمنين فاحسن السيرة ولم يلبث أن ولي اسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي  
وقدم البلد وكان عفيفاً ثم عزله وولى طيفور بن عبد الله بن منصور الحميري فهاجت بين  
اليمانية والنزارية حرب فوجه جابر بن الأشعث الطائي على غربي النهر ومكران ، ثم  
ولى سعيد بن سلم بن قتيبة فوجه أخاه كثير بن سلم فأساء السيرة وكان مذموماً ، وصير  
الرشيد السند الى عيسى بن جعفر بن المنصور فبعث اليها محمد بن عدي اثعابي  
فلما قدم بدأ بالعصية والتحامل وضرب القبائل بعضها ببعض وخرج من المنصورة يريد  
الملتان فلقبه أهلها فقاتلوه فهزموه ونهبوا ما معه من السلاح ومرّ منهزماً لا يلوي على  
شيء حتى صار الى المنصورة والتحمت العصية بين اليمانية والنزارية واتصلت فولى  
الرشيد عبد الرحمن « . . (١) . . » ثم ولي ابوب بن جعفر بن سليمان ، ثم ولي  
داود بن يزيد بن حاتم المهدي سنة ١٨٤ فوجه اليها أخاه المغيرة فرفعت النزارية رؤوسهم  
وعزموا على أن تقسموا البلاد ارباعاً ربعاً لقريش وربعاً لقيس وربعاً لزيمة (٢)  
ويخرجوا اليمانية ، ولما قدم المغيرة أعتق أهل المنصورة الأبواب ومنعوه الدخول  
إلا أن يعاهدهم أن لا يستعمل فيهم العصية أو يخرجوا جميعاً عن المدينة ويدخلها  
وخرج من به رمق ودخلها المغيرة فتحامل على النزارية فقاتلوه فهزموه ، وسار داود  
ابن يزيد لما بلغه الخبر حتى قدم البلد فجرد فيهم السيف فقتل من النزارية خنقاً عظيماً  
وصار الى المنصورة فاقام يقاتلهم عشرين يوماً ولم تزل الحروب بينهم عدة شهور ففتحها  
ثم سار الى سائر مدن السند فلم يزل يفتح ويخرب الى ان استقامت له البلاد .

وولى هارون سليمان بن ابي جعفر دمشق فوثب به أهلها بسبب القلة البور التي  
كانت في محرابهم فأخرجوه وانهبوا كل ما كان معه ، وخرج رجل من بني مرة يقال له

(١) بياض في الأصل وفيه سقط ولعله ، عبد الرحمان بن عبد الملك بن

صالح الهاشمي .

(١) كذا في الأصل ، فانه ذكر ثلاثة ارباع ولم يذكر الرابع . (م ص)

عامر بن عمارة ويكنى أبا الهيثام بحوران من ارض دمشق فقتل اليمانية وذلك في سنة ١٧٦ فوجه اليهم الرشيد السندي وجماعة من القواد فقتل ابو الهيثام وفرق جمعه ، وخرج هارون يريد الشام فلما باقته قتل ابي الهيثام مضى الى الثغر فاغزى هرمة بن اعين من بلاد الروم وأمر ببناء طرسوس في سنة ١٧١ فاحكم بناءها وجعل لها خمسة ابواب وحوطها سبعة وثمانين برجاً ولها نهر عظيم يشق في وسطها عليه القناطر المعقودة ، وكان ابتداء بنائها على يد ابي سايمان مولاه ثم انصرف الى العراق يريد الحج واستخلف على الشامات والحزيرة جعفر بن يحيى بن خالد فظهرت العصية بمحس فصعد جعفر بن يحيى منبرها فخطب وحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وقال ﴿ يا أهل الشام أحذركم عواقب البطر ووبال مالا يشكر من النعم وملمة كل خطب يدفع الى ندم فان السعيد من سعد بغيره والشقي من شقي بنفسه واتعظ به غيره والمغبون من غبن ثقله والمفتنون من فتن في دينه والمحروم من حرم حظه من ربه والخامر من باع آخرته بدنياه وآجله بماجله وإنما يخشى الله من عباده العلماء ولم يعط الله من عباده إلا اولى البهاء ﴾ في كلام كثير وخرج الوليد بن طريف الحروري بالجزيرة سنة ١٧٩ وكان عبد الملك بن صالح يتولاه ويتولى بعض الشام فحصره الوليد بالركة فوجه الرشيد موسى بن خازم التميمي في جيش فهزمه الوليد فوجه بمعمر بن عيسى العبدي فكانت بينهما وقائع ثم مات معمر وهو في محاربه فتوجه اليه يزيد بن مزيد الشيباني فواقعه يوماً واحداً ثم قال له في اليوم الثاني ابرز يا وايد ولا يقتل الناس بيني وبينك فبرز له فقتله يزيد واحتز رأسه وبعث به الى الرشيد وتفرق أصحابه ، ثم اجتمعت طائفة منهم مع رجل يقال له خراشة فقالوا نحو الجزيرة مما يلي ديار ربيعة .

ولم يزل يزيد بن حاتم المهلبى على افرينية منذ أيام المنصور الى أيام الرشيد ثم توفي واستخلف على افرينية ابنه داود بن يزيد بن حاتم فلم يقم فيهم بالعدل وقاتلوه فهزموه فولى الرشيد روح بن حاتم المهلبى فقدم البلد فسكنهم ثم مات فولى الرشيد نصر بن



حبيب الهبابي ثم عزله ، وولى الفضل بن روح فتار عليه عبد الله بن الجارود واجتمع معه أهل المغرب فخاربه فقاتلوه وقتلوا عساكره وظفروا به فبسوه واصحابه ، وغلب على البلد عبد الله بن الجارود فطلب الأمان وسأل أن يقضى له حوائج سداها فاجابوه الى كل ما سأل وانصرفوا الى الرشيد بخبره ، ووجه الرشيد هرثمة بن أعين الى الشام ومصر والمغرب يتقراها ويصلحها فلم يزل يمر ببلد فبصلح ما يريد إصلاحه حتى صار الى مصر في سنة ١٧٩ وقد كانوا وثبوا على عاملهم وصار هرثمة الى المغرب ففعل به طرابلس من أرض المغرب أعطى جندها أرزاقهم الفاتنة وآمنهم جميعاً حتى قدم القيروان سنة ١٧٩ قامن الناس وسكنهم وخرج عليه قوم في ناحية من النواحي فوجه اليهم جيشاً ففرقهم وأقام هرثمة حتى أصلحها ثم عاد الى مصر فقام بها حتى استقامت أحوالها وحمل من رثى حمله منها ثم انصرف . وولى الرشيد افرقية محمد بن مقاتل التميمي فتار عليه تمام بن تميم التميمي حتى حصره في القيروان ثم فتح أهل القيروان \* الباب \* تمام فدخل المدينة وطلب محمد بن مقاتل الأمان فأمنه ، وخرج ابن مقاتل الى العراق وتغلب تمام على البلد ، ثم تار عليه أهل خراسان وأهل الشام فخاربه فانهزم منهم ، وقدم ابراهيم بن الأغلّب فولاد أهل المغرب عليهم فضبط عليهم ، وبلغ الرشيد ذلك فكتب اليه بعونه على افرقية وبعث اليه بانهم مع يحيى بن موسى الكندي ، وكان ابراهيم ابن الأغلّب بن سالم أحد الخند الذين أخرجوا من مصر الى افرقية ، وكان يتولى شرطة صاحب افرقية فلم توفي ابن مقاتل واستخلف ابراهيم على البلد وضبطه وحسنت طاعة أهله وكان يحمل الى صاحب افرقية من مصر في كل سنة سنة دينار فكتب ابراهيم ابن الأغلّب الى الرشيد بعنه أنه يقوى بالبلد غير ما لل فولاد اياه فداه ثمرد وصر ولده الى هذه الغاية .

وكان الرشيد ولى التميمي عباس بن سعيد مولاه فضيح منه أهل التميمي وحكي عنه مذاهب قبيحة فصرفه الرشيد وولى مكانه ابراهيم بن محمد بن برهية الأمام ، ثم

صرفه وولي عبد الله بن مصعب الزبيري ، ثم صرفه وولي احمد بن اسماعيل بن علي مكانه ، ثم صرفه وولي حماد البربري مولاه فجار على اهل اليمن وغلظ عليهم ؛ ووثب الهيصم بن عبد المجيد الهمداني باليمن سنة ١٧٩ وغلظ عليها فكان معقله بجبل يقال له ﴿ مسور ﴾ وكان معه عمر بن ابي خالد الحميري مقيماً بعشتان (١) وكان معه الصباح بناحية يقال لها ﴿ حراز ﴾ فلقوا حماداً البربري فكانت بينهما وقائع قتل فيها نيف وعشرون الفاً من الناس وأسر حماد عمر بن ابي خالد فوجه به الى الرشيد واتصلت الحرب بينه وبين هيصم تسع سنين ثم صار الى حماد زجل من اهل البلد فاعلمه أن الهيصم قد نزل من قمعته وصار الى قرية من القرى متسكراً يتجسس الأخبار فوجه معه الى تلك القرية بقائد يقال له ﴿ حراد ﴾ فأخذ الهيصم فقال الهيصم والله إن القتل لشيء ما أنكره وما حلفت الرجال إلا للموت والقتل ، فحمله حماد على جمل وأدخله الى صنعاء ثم وجه به الى الرشيد فانشده في شعر طويل :

فشماء ما لا تشهيد \* به النفس تعجيل الفراق

وسما به هيصم فامر بضرب عنقه وانحرف حماد البربري الى صباح فنضرع صباح الى الأمان فاعطاه الأمان ﴿ وقيل ﴾ لم يعطه إياه ولكنه أسره ووجه به الى الرشيد مع سمانه رجل من أصحاب الهيصم فضرب أعناقهم جميعاً وصلب الهيصم وصباحاً معاً ، وقام حماد البربري على اليمن ثلاث عشرة سنة وسام أهلها سوء العذاب حتى صاح قوم منهم بالرشيد وهو بمكة نحن نموذ بالله وبك يا أمير المؤمنين اعزل عنا حماداً البربري إن كنت تقدر ، فقال لا ولا كرامة ، وكان حماد عبداً لهارون فاعتقه في أول خلافته ، ثم عزل الرشيد حماداً واستعمل مكانه عبد الله بن مالك فلم يزل في بلد محمود اسيرة جميل المذهب حتى توفي هارون .

\* \*

\*

( مرصد الاطلاع )

(١) عشتان بلدة من أرض صنعاء .

### وفاة موسى بن جعفر عليه السلام

وتوفي موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام — وأمه أم ولد يقال لها حمدة — (١) سنة ١٨٣ وسنه ثمان وخمسون سنة ، وكان ببغداد في حبس الرشيد ، قتله السندي بن شاهك فاحضر مسروراً الخادم واحضر القواد والكتاب والهاشميين والقضاة ومن حضر ببغداد من الطالبين ثم كشف عن وجهه فقال لهم أتعرفون هذا ؟ قالوا نعرفه حق معرفته هذا موسى بن جعفر فقال هارون أترون أن به أثراً وما يدل على اغتيال ؟ قالوا لا ، ثم غسل وكفن وأخرج ودفن في مقابر قريش في الجانب الغربي ، وكان موسى بن جعفر عليه السلام من أشد الناس عبادة ؛ وكان قدروى عن أبيه ﴿ قال ﴾ الحسن بن أسد سمعت موسى بن جعفر يقول : ما أهان الدنيا قوم قط إلا هنامم الله إياها وبارك لهم فيها ، وما أعزها قوم قط إلا بغضهم الله إياها ﴿ وقال ﴾ إن قوماً يصحبون السلطان يتخدم المؤمنون كهوفاً فهم الآمنون يوم القيامة إن كنت لأرى فلاناً منهم ﴿ وذكر ﴾ عنده بعض الجبارة ﴿ فقال ﴾ أما والله لئن عز بالظلم في الدنيا ليدن بالعدل في الآخرة ﴿ وقيل ﴾ موسى بن جعفر وهو في الحبس لو كتبت إلى فلان يكلم فيك الرشيد ﴿ فقال ﴾ حدثني أبي عن آباءه أن الله عز وجل أوحى إلى داود يا داود إنه ما اعتصم عبد من عبادي باحد من حاقني دوني عرفت ذلك منه إلا قطعت عنه سبب السماء وأسخت الأرض من تحته ﴿ وقال ﴾ موسى بن جعفر حدثني أبي أن موسى بن عمران قال يارب أي عبادك شر قال الذي جهمني ؛ قال يارب وفي عبادك من يهتمك ؟ قال نعم الذي يستخبرني ثم لا يرضى بمضاي .

وكان له من الولد ثمانية عشر ذكراً واثلاث وعشرون بنتاً ، وذكور : عبي الرضا ؛ وابراهيم ، والعباس ؛ وواسم ؛ وسماعيل ، وجعفر ، وهدرون ؛ والحسن (١) كذا في الأصل ، والمشهور أن اسمها (حميدة) البربرية (رم ص)

وأحمد ، ومحمد ، وعبيد الله ، وحزرة ، وزيد ، وعبد الله ، واسحاق ، والحسين  
والفضل ، وسليمان .

وأوصى موسى بن جعفر أن لا تزوج بناته فلم تزوج واحدة منهن إلا أم سلمة  
فإنها تزوجت بمصر تزوجها القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد فخرى في هذا بينه وبين  
أهله شي شديدا حتى حلف أنه ما كشف لها كنفها وأنه ما أراد إلا أن يحج بها .

وبابع الرشيد لابنه المأمون بعد محمد بولاية العهد في هذه السنة ، وهي سنة ١٨٣  
وأخذت له اليممة على الناس كلهم حتى أهل الأسواق فكان بين اليممة للمأمون والبيعة  
لمحمد ثمانين سنين ، وكان يبعث بالمأمون ومحمد إلى الفقهاء والمحدثين فيسمعون منهم  
ويحضر لها أهل الكلام والنظر ، وكان محمد بطي الحنظ ، وكان المأمون سريع  
الحنظ ، وأخذ الرشيد العمال والتناء والدهاقين وأصحاب الضياع والمتاعين للفتلات  
والقبابين ، وكان عليهم أموال مجتمعة فولى مطالبهم عبد الله بن الهيثم بن سلم فطالبهم  
بصنوف من العذاب ، وكان سنة ١٨٤ واعتل الرشيد في تلك السنة علة شديدة أشفى  
منها فدخل إليه الفضيل بن تياض فرأى الناس يعذبون في الخراج فقال ارفعوا عنهم إني  
سمعت عن رسول الله ﷺ يقول من عذب الناس في الدنيا عذب الله يوم القيامة  
فامر بأن يرفع العذاب عن الناس فارتفع العذاب من تلك السنة .

وأقام الرشيد بأرافقة حتى بنى وكان مقامه به سنة ١٨٦ ، وحج في تلك  
السنة ومع محمد والمأمون وجدة بنى هشام والواد والكتاب فلم يتخلف منهم أحده ذكر  
وقدر ، وقدم الرشيد المدينة فأعطى أهل المدينة ثلاثة أعطية وكفى كثيرة ثم صار إلى  
مكة فلم يفعل مثل ذلك ، وما صار إلى مكة صعد المنبر فخطب ثم نزل فدخل البيت  
ودعا بمحمد والمأمون فأبى على محمد كتاب الشرط على نفسه ، وكتب محمد الكتاب  
وأحلفه على ما فيه وأخذ عليه العهود والمواثيق وفعل بالمأمون مثله وأخذ عليه  
مثل ذلك .

### نسخة العهد

وكان نسخة الكتاب الذي كتبه محمد بن خطه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله هارون أمير المؤمنين كتبه محمد بن هارون في صحة من بدنه وعقله وجواز من أمره أن أمير المؤمنين هارون ولائي العهد من بعده وجعل لي البيعة في رقاب المسلمين جميعاً ، وولي أخي عبد الله ابن أمير المؤمنين العهد والخلافة وجميع أمور المسلمين بمدي برضى مني وتسليم طئناً غير مكره ، وولاه خراسان بثغورها وكورها واجنادها وخراجها وطرزها وبريدها وبيوت أموالها وصدقاتها وعشرها وعشورها وجميع أعمالها في حياته وبعده ، وشرطت لعبد الله أخي علي الوفاء بما جعل له هارون أمير المؤمنين من البيعة والعهد والولاية والخلافة وأمور المسلمين بمدي وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان وأعمالها وما أقطعه هارون أمير المؤمنين من قطيعه وجعل له من عقده أو ضيعة من ضياعه ودقده أو اتباع من الضياع والتمدد وما أعطاه في حياته من مال أو حلي أو جوهر أو متاع أو كسوة أو رقيق قليلاً أو كثيراً فهو لعبد الله ابن أمير المؤمنين أخي موفراً عليه مسلماً له وقد عرفت ذلك كله شيئاً شيئاً باسمه واصنافه ومواضعه أنا وأخي عبد الله بن هارون فإن اختلفنا في شيء منه فاقول فيه قول عبد الله أخي لا أنتقمه صغيراً ولا كبيراً من الله ولا من ولايته خراسان وأعمالها ولا أعز له عن شيء منها ولا أستبدل به غيره ولا أحلعه ولا أقدم عليه في العهد والخلافة أحداً من الناس جميعاً ولا أدخل عليه مكروهاً في نفسه ولا دمه ولا خايس ولا عام من أموره وولايته ولا أموره ولا قطائمه ولا عقده ولا أغير عليه شيئاً بسبب من الأسباب ولا آخذ أحداً من كتابه وعماله وولاية أموره ممن صحبه وأقام معه بمحاسبة في ولاية خراسان وأعمالها وغيرها مما ولاه هارون أمير المؤمنين في حياته وصحته من الجباية والأموال والطرز والبريد والصدقات والعشر والعشور وغير ذلك من ولايتها ولا آمر بذلك أحداً ولا أرخص فيه لغيري ولا أحدث نفسي فيه بشيء أمضيه عليه ولا التمس قطيعته ولا أنقص شيئاً

مما جعل له هارون امير المؤمنين وأعطاه في حياته وخلافته وسلطانه من جميع ما سميت في كتابي هذا وأخذ له علي وعلى جميع الناس البيعة ولا أرخص لأحد من الناس كلهم في خلمه ولا مخالفته ولا أسمع من أحد من البرية في ذلك قولاً ولا أرضى به في سر ولا علانية ولا أغض عليه ولا أتغافل عنه ولا أقبل من بر من العباد ولا فاجر ولا صادق ولا كاذب ولا ناصح ولا غاش ولا قريب ولا بعيد ولا أحد من ولد آدم ذكراً وأنثى مشورة ولا حيلة ولا مكيدة في شيء من الأمور سرها وعلانياتها وحتمها وباطنها وظاهرها ولا سبب من الأسباب أريد بذلك إفساد شيء مما أعطيت عبد الله بن هارون امير المؤمنين من نفسي وشرطت في كتابي هذا علي وأوجبت على نفسي وشرطت وسميت وإن أراد أحد من الناس شراً أو مكروهاً أو حلعاً أو محاربة أو الوصول الى نفسه ودمه أو حرمه أو ماله أو سلطانه أو ولايته جميعاً أو فرادى أو مسرين ذلك أو مظهرين له أن أنصره وأحوطه وأدفع عنه كما أدفع عن نفسي ومهجتي ودمي وشعري وبشري وحرمي وساطني وأجز الجنود اليه وأعينه على كل من أعتته وخالفه ويكون أمري وأمره في ذلك واحداً ابداً، كنت حياً ولا أخذله ولا أسلمه ولا أتخلى عنه، وإن حدث بهارون حدث انوت وأنا وعبد الله بحضرة امير المؤمنين أو أحدنا أو كنا غائبين عنه مجتمعين كنا أو متفرقين وايس عبد الله بن هارون في ولايته بخراسان فعلي لعبد الله بن هارون امير المؤمنين أن أمضيه الى خراسان وأسلم له ولايتها واعمالها كلها وجنودها ولا أعوقه عنها ولا أحبسها قبلي ولا في شيء من البلدان دون خراسان وأعجل إشخاصه اليها والى عليها وعلى جميع أعمالها مفرداً بها مفوضاً اليه أعمالها كلها وأشخص معه جميع من ضم اليه امير المؤمنين من قواده وجنوده واصحابه وكتابه ومواليه وخدمه ومن تبعه من صنوف الناس باهوالهم واهليهم ولا أحبس عنه احداً منهم ولا أشرك معه في شيء منها احداً ولا أبعث اليه أميلاً ولا كاتباً ولا بسداراً ولا أضرب على يديه في قليل ولا كثير؛ وأعطيت امير المؤمنين هارون وعبد الله بن هارون

على ما شرطت لها على نفسي من جميع ما سميت و كتبت في كتابي هذا عهد الله وميثاقه  
وذمة امير المؤمنين وذمتي وذمم آباي وذمم المؤمنين وأشد ما أخذ الله على النبيين والمرسلين  
وخلقه أجمعين من عبوده وموابعه والأيان المؤكدة التي أمر الله بالوفاء بها ونهى عن  
نتضاها وتبديها ، فان أنا نقضت شيئاً مما شرطت لهارون واعبد الله بن هارون  
امير المؤمنين او بدات أو حدثت في نفسي أن انقض شيئاً مما أنا عليه أو قبلت من احد من  
الناس فبرئت من الله ومن ولايته ومن دينه ومن محمد رسول الله ولقيت الله يوم القيامة  
كافراً به ومشركاً ، وكل امرأة هي في اليوم لي أو تزوجتها الى ثلاثين سنة طالق ثلاثاً البتة  
طلاق الحرج والسنة ، وعلي انشي الى بيت الله الحرام ثلاثين حجة نذراً واجباً في  
عني حافياً راجلاً لا يقبل الله مني إلا الوفاء بذلك ، وكل مال هو لي اليوم او أمالك الى  
ثلاثين سنة هدي بالغ الكعبة الحرام ، وكل مملوك هو لي اليوم أو أملكه الى ثلاثين سنة  
حر لوجه الله عز وجل ، وكذا جعلت لأمير المؤمنين واعبد الله بن هارون امير المؤمنين  
وكتبت وشروطه لها وحانت عليه وسميت في كتابي هذا لازم لي الوفاء به ولا أضمر غيره  
ولا أنوي إلا اياه فان أضمرت او نويت غيره فهذه اليهود والايان المؤكدة كاهب  
لازمة لي واجبة علي ، وقواد امير المؤمنين وجنوده وأهل الآفاق والأمصا وعوام  
المسلمين براء من بيعتي وخلافتي وعهدي وهم في حل من خنئي واخراجي من ولايتي  
عليهم حتى أكون سوقة من السوق وكرجل من عرض الناس ولا حق لي عليهم ولا  
ولاية ولا بيعة لي في اعناقهم وهم في حل من الأيمان التي أعطوني وبراء من تبعها  
ووزرها في الدنيا والآخرة ﴿ ( وكتبه محمد بن هارون بنخله )

### الشهود على العهد

شهد سليمان ابن أمير المؤمنين المنصور ، وعيسى بن جعفر ، وجعفر بن جعفر  
وعبيد الله بن المهدي ، وجعفر بن موسى أمير المؤمنين ، واسحاق بن عيسى بن علي ، وعيسى  
ابن موسى أمير المؤمنين ، واسحاق بن موسى أمير المؤمنين ، وأحمد بن اسماعيل بن

علي ، وسليمان بن جعفر بن سليمان ، وعيسى بن صالح بن علي ، وداود بن عيسى  
ابن موسى ، وداود بن سليمان بن جعفر ، ويحيى بن عيسى بن موسى ، ويحيى بن  
خالد ، وخزيمة بن خازم ، وهرة بن أعين ، وعبد الله بن الربيع ، والفضل بن  
الربيع ، والعباس بن الفضل ، والقاسم بن الربيع ، ودقاق بن عبد العزيز ، وسليمان  
ابن عبد الله بن الأصم ( . . . . ) ومحمد بن عبد الرحمان قاضي مكة ، وعبد  
الكريم الحنفي ، وابراهيم بن عبد الرحمان الحنفي ، وأبان مولى أمير المؤمنين  
والخارث مولى أمير المؤمنين ، وخالد مولى أمير المؤمنين ، ومحمد بن منصور ، واسماعيل  
ابن صبيح . ( وكتب في ذي الحجة سنة ١٨٦ )

### نسخة السطر

الذي كتبه عبد الله ابن أمير المؤمنين بخطه في البيت ✽ بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا كتاب لعبد الله هارون أمير المؤمنين كتبه له عبد الله بن هارون أمير المؤمنين في  
صحة من تقه وجواز بن أمراء وصادق ننته فيما كتب في كتابه هذا ومعرفه بما فيه  
من الفضل والصلاح له ولأهل بيته وجهامة المسلمين . . . أمير المؤمنين ولاي العهد  
والخلافة وجميع أورد المسلمين في سائرهم مد أحي محمد بن هارون أمير المؤمنين وولاني  
في حياته وبعد موته أغور خراسان وكورها وجميع أعماله من الصدقات والعشر والعشور  
والبريد والطرز وغير ذلك ، واشترط لي علي محمد بن هارون أمير المؤمنين الوفاء بما  
عقد لي من الخلافة وولاية للبلاد والبلد . . . وولاية خراسان وجميع أعمالها لا يعرض  
لي في شيء مما أقطعتي أمير المؤمنين أو ابتاع لي من شياء والعقد والدور والرباع أو  
أبنت لتنسي من ذلك ، وما أعطاني أمير المؤمنين هارون من الاموال والجواهر  
والكسب والمتاع والدواب في سبب محاسبة لأصحابي ، ولا يتدع لاحد منهم ابدأ ، ولا  
يدخل علي ولا علي احد كان معي ومني ولا عمالي ولا كتبي ، ومن استغنت به من  
جميع الناس مكروهاً في نفس ولا دم ولا شعر ولا بشر ولا مال ولا صغير ولا كبير



فاجابه الى ذلك وأقر به وكتب بذلك كتاباً وكتبه على نفسه ورضي به هارون أمير المؤمنين وعرف صدق نيته ، فشرطت لعبد الله هارون أمير المؤمنين وجعلت له على نفسه أن أسمع لمحمد ابن أمير المؤمنين وأطيعه ولا أعصيه ، وأنصحه ولا أغشه ، وأوفي بيعته وولايته ولا أغدر ولا أنكث ، وأهذ كتبه وأموره ، وأحسن موازرته ومكافته ، وأجاهد عدوه في ناحيتي ما وفي لي بما شرط لي ولعبد الله هارون أمير المؤمنين ورضي لي به وقلته ولا أنتقص شيئاً من ذلك ولا أنتقص أمراً من الأمور التي شرطها لي عليه أمير المؤمنين فان احتاج محمد ابن أمير المؤمنين الى جند وكتب إلي بأمرني باشخاصهم اليه او الى ناحية من النواحي او عدو من أعدائه وخالفه وأراد نقص شيء من سلطانه الذي أسنده هارون أمير المؤمنين اليه وولائه أن أفقد أمره ولا أخالعه ولا أقصر في شيء كتب به الي وإن أراد محمد ابن أمير المؤمنين أن يوي رحلامس ولده العهد من بعدي وذلك له ما وفي به جعل لي أمير المؤمنين هارون واشترط لي عليه وشرطه على نفسه في أمري وعلي نفاذ ذلك وأوفيه به ولا أخيره ولا أبدله ولا أقدم قبله أحداً من ولدي ولا قريباً ولا بعيداً من الدس أجمعين إلا أن يوي هارون أمير المؤمنين أحداً من ولده العهد بعدي فبزمني ومجداً الوفاء بذلك ، وجعلت لأبي أمير المؤمنين هارون ولحمد ابن أمير المؤمنين علي الوفاء به شرحت وسميت في كتابي هـ ما وفي بي محمد ابن أمير المؤمنين بجميع ما اشترطتني هارون أمير المؤمنين في عسى وما اعتصمني أمير المؤمنين من جميع الأشياء المسماة في الكتاب الذي كتبه له ، وعلي عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمتي وذم أبي وذم المؤمنين وأشدهم أحداً لله على النبيين والمرسلين وخلفه أجمعين من عهده وموابعه ولايمان المؤكدة التي أمر الله بوفاء بها ، فان انا نقضت شيئاً مما شرطت وسميت في كتابي هذا وعدت وكرت ونكثت او عدت فبرئت من الله ومن ولايته ومن دنه ومن محمد رسول الله وقلت الله يوم القيمة كافراً به مشركاً ، وكل امرأة هي اليوم لي او أتزوجها الى ثلاثين سنة طق ثلاثاً السنة

المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة ثلاثين حجة نذراً واحاً علي وهي غني حافياً  
راجلاً لا قبل الله مني إلا الوفاء به ، وكل مال هو لي اليوم او أملاكه الى ثلاثين سنة  
هدي بالغ الكعبة ؛ وكلما جعلت لعبد الله هارون امير المؤمنين وشرطت في كتابي  
هذا لازم لي ولا أضمر غيره ولا أنوي سواه .

وشهد الشهود الذين شهدوا على أحه محمد ابن امير المؤمنين ، وأقام الرشيد الحج  
للناس وأمر بتعليق هاذين الكتابين فعلمنا أيام الموسم على باب الكعبة وقرناً على الناس  
عدة مرار وحملوا في الكعبة ، وانصرف الرشيد فنزل الحيرة فاقام اياماً ثم مضى على  
طريق البرية فنزل بموضع من الأسيار يقال له ﴿ الحرف ﴾ بدير يقال له ﴿ الأمر ﴾  
وأقام يومه .

وقتل جعفر بن يحيى بن خالد وريره في تلك الليلة مير امر . تقدم قبل ذلك  
واصبح حملة الى بغداد فقطع لان قطع وصلب على حسر بغداد وبغداد يومئذ ثلاثة  
جسور ؛ وحسن يحيى بن خالد بن برمك وواده واهل بيته واستصحباهم وقبض  
ضياهم وقال اوسلت بعيني بالسب الذي له فعلت هذا تقطعها ؛ واكثر الناس  
في اسباب السخط عليهم محتانين .

وحدث اسماعيل بن صبيح قال . بعث الي الرشيد يوماً وهو بغداد فدحات فلم  
أر في المقاصير والأروقة احداً حتى اتهمت اليه فقال يا اسماعيل هل رايت في الدار  
احداً قتلت : لا والله قال وطف المحاس والأروقة والمقاصير وطفت فلم اجد احداً  
فقال . عد باللة وعدت ثم قال حد ذلك الكرسي فأحدثه وخرج وفي يده عمود حتى  
صار الى وسط الصحن ثم قال ضع الكرسي فوضعتة فجلس عليه والعمود في يده ثم قال  
احلس فوحتت نفسي حيمة وحاست فقال إني اريد ان افشي اليك سرّاً والله ان  
سمعتة من احد من الناس لأضربن عنقك فتراجعت عسى وقلت إن كنت يا امير المؤمنين

قلته لأحد أو تقوله ولاحاحة بي اليه فقال ماقلته لأحد ولا أقوله اني أريد أوقع بآل برمك ابتاعاً ما أوقعته باحد وأحسبهم أجدوة ونكلاً إلى آخر الأبد فقلت وفقك الله يا أمير المؤمنين وأرشد أمرك ، ثم قام فعاد وأخذت الكرسي ورددته وقلت إنما أراد أن يعرف ما عندي وبهم فعث بي اليهم وكان نعل ذلك كثيراً ، ثم حال الحول وحال حول ثان ثم حال ثالث فلما كان رأس الحول الرابع قتلهم ، وكان قتل جعفر في صفر سنة ١٨٨ بدير العمر ، وكان يحيى بن خالد قد نزل هذا الدير مبصر فآمن الحج قبل أن يحل بهم الأمر بحول كامل ودخل إلى الدير الذي قتل فيه جعفر فيه فطأوه وظهره ﴿ قس ﴾ فقال له مد كم بيت هذه لبيعة فقال مد ستمائة سنة وهذا قبر صاحبها فوقف على قبره عليه كتابة فقرأها فإذا عليه .

نحي المنذر عام انقصوا *	بحيت شاد البيعة الرهب
تمسح بالمسك دفارهم *	وعبر يقطه القاطب
واقطن ولكتان أثوابهم *	لم يجنب الصوف لهم جانب
فامسحوا حتا لدود ائري *	والدهر لا يبق له صاحب
أصبحوا ويرجو لهم راعب *	حبراً ولا يرهبهم راهب
كنا حنهم امة *	سارالى (سنها) راكب (١)

قال فتعير وجه يحيى وقال اعود بالله من شرك يا قس فغاب لقس بين عينيه فطنه ولم يقدر عليه ، واقام يحيى وولده في المجلس عدة سنين ، وكتب يحيى إلى ارشيد يستعصمه ويبكر له حرمة وتريده فوقع على ظهر رقبته ﴿ إنما مثك يا يحيى (١) كد في الأصل ، وقد رواه الحوي في معجم البلدان بمادة (دير هند

الكبرى) ج ٤ ص ١٨٤ كمايلي :

كانهم كانوا بها لعبة " سار الى ابن بها راكب

(م ص)

وروى الأبيات ثمانية باختلاف يسير .

ما قال الله عز وجل « وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون »  
واغزى الرشيد ابنه القاسم الصائفة في هذه السنة وهي سنة ١٨٨ ومعه عبد الملك ابن صالح الهاشمي وعلي امره ابراهيم بن عثمان بن نهيك فحاصر حصن سناب وقرّة واصاب الناس جوع شديد وعوز وغلاء ، وطلب الروم الصلح على ان يدفعوا اليه ثلاثمائة وعشرين مسلماً وقبيل وانصرف واخذ الرشيد احمد (١) بن عيسى بن زيد العلوي فحبسه بالرافقة سنة ١٨٨ فهرب احمد بن عيسى من الحبس وصار الى البصرة وكان يكتب الشيعة بدعوى الى نفسه فاذا كي الرشيد عليه العيون وجعل لمن جاء به الأموال فلم يقدر عليه فاخذ حاضر صاحبه وكان المدبر لأمره فحمل الى الرشيد فلما صار ببغداد وهو بباب الكرخ قال ﴿ ايها الناس انا حاضر صاحب احمد بن عيسى ابن زيد العلوي وقد احذني السلطان ﴾ فمنعه الموكلون به من الكلام فلما دخل على الرشيد سأله عنه وتهده فقال والله لو كان تحت قدمي هذه ما رفعتها عنه واغلظ في الجواب وقال انا شيخ قد جاوزت التسعين أفأختم علي بأن ادل على ابن رسول الله حتى يقتل؟ قام الرشيد فضرب حتى مات وصاب ببغداد وطفئ احمد بن عيسى ولم يعرف خبره بعد ذلك .

وحبس الرشيد عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي في هذه السنة وهي سنة ١٨٨ وذلك إن ابنه عبد الرحمان وكاتبه قمامة بن يزيد وكان مولى لعبد الملك رفما عنه انه يؤهل نفسه للخلافة وانه يرسل رؤساء القبائل والعشائر بالشام والجزيرة وكان نبيلاً فصيحاً حسن البيان فقال ما سبب حبسي فان كان لذنبي اعترفت به او لبلاغ تنصت منه ، فاحضره الرشيد فقال هذا ابنك عبد الرحمان يذكر ما كنت تدبره من المعصية

(١) احمد هذا : هو ابن عيسى بن زيد ابن الامام علي بن الحسين بن علي بن

( م . ص )

ابي طالب عايه السلام .

والشقاق ، فقال ليس بخلو ابني ان يكون مأمورا فمذورا أو عدوا محذورا وقد قال الله تعالى ﴿ إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم ﴾ قال فهذا قامة بن يزيد كاتبك يذكر مثل ذلك وقد سأل أن يجمع بينه وبينك ، قال من كذب علي واشاط يدي لغير مأمون أن يبهتي .

﴿ وحدثني ﴾ بعض أشياخنا قال أخرج الرشيد يوماً عبد الملك بن صالح بن علي فاقبل عليه فقال ﴿ كأنني أنظر إلى شؤبوبها قد همع ، وإلى عارضها قد لمع ، وإلى الوعيد قد أورى ناراً فاقلع عن براجم بلا معاصم ، ورؤس بلا غلاصم ، فهلاً مهلاً بني هاشم لا تستوعروا السهل ، وتستسهلوا الوعر ، ولا تبطروا النعم ، وتستجلبوا الهمم ، فمن قايل يذم ذو الحكم رأيه ؛ وينكص ذو الحزم على عقبيه ، وتستبدلون الذل بعد العز ، والخوف بعد الأمن ﴾ فقال : عبد الملك أفذاً أتكلم أم توأمأ — يعني واحداً أو اثنين — فقال فذاً ؛ قال فحنب الله فيما ولاك ، واحفظه في رعاياك التي استرعاك ، ولا تجعل الكفر موضع الشكر ، ولا العقاب بدل اثواب ولا تقطع رحمك التي أوجب الله عليك والزمك حقها ، ونطق الكتاب باز عقوبها كفر ؛ واردد الحق على محقه ، ولا تصرف الحق إلى غير أهله ، فلقد جمعت عليك الألسن بعد اقتراقها ، وسكنت القلوب بعد نفاها ؛ وشددت أوأخي ملكك بأشد من ركن يلم ، فكنت كما قال أخو بني جعفر بن كلاب :

ومقام ضيق فرجه \* بلساني ويأني وجدل

لو يقوم الفيل أو فياله \* زل عن مثل مقامي وزحل

قال ثم خرج فاتبعه الرشيد بصره وقال : أما والله لولا الأبقاء على بني هاشم

لضربت عنقك .

وخرج هارون الرشيد إلى الري سنة ١٨٩ فلما صار بقرميسين بايع لابنه القاسم

بولاية العهد بعد المأمون وكان بين البيعة للمأمون وبيعة القاسم ست سنين ، ثم سارحتي

نزل الري وكتب الى محمد ابنه وكان ببغداد يأمره بالخروج الى الري والقيام بما خلف بها ، وكتب الى **بندار هرمز** صاحب طبرستان فخرج و **شروين** صاحب طحارستان ، فخرج بندار هرمز على بدي هرمة بن اعين واخرج ابنه [قارن] فصيحه في معسكر الرشيد من الري واستخلف عبد الله بن مالك الخزاعي على قومس وطبرستان ودناوند وسار الى بغداد فمر بها نهاراً ولم ينزلها فلما صار الى الجسر امر بنحريق جثة جعفر بن يحيى وقتل الوليد بن حشم .

وولى الرشيد علي بن عيسى بن مهران مكان منصور بن يزيد بن منصور الحيمري سنة ١٨٩ وضم اليه جماعة من القواد فيهم . رافع بن الليث اللثي وأمره أن لا يستعمله على بلد قاصياً ، فلما قدم علي بن عيسى خراسان استعمل رافع بن الليث على سمرقند فلم يجل عليه الحول حتى حلع ونادى بالمعصية وحارب وانغ الرشيد ان ذلك عن تدبير من علي ابن عيسى فوجه هرمة بن أعين في أربعة آلاف كأنه مدد اليه بن عيسى حتى دخل المدينة ثم صار الى دار الامارة وأحل الجند الذين معه الدار وأخرج الكتاب فرفعه الى علي بن عيسى فلما قرأه قال أسمع انت مطيع قال نعم فهددت قتيلا فهدده ثم أخرجه من ساعته وخرج معه حتى جاز من عمل مرو وبعث به مع رسل من قسله الى الرشيد وأمر الرشيد بحبسه وحبس ولده وقبض أمواله فلم ينزل محبوساً حتى مات الرشيد وكانت ارمينية قد انقضت امد وفاة الهدي فلم تنزل منتقصة أيام موسى ؛ فلما ولى الرشيد خزيمه بن خازم القمي ارمينية قام بها سنة وشهرين وضبطها وصلحت البلاد وأعطى أهلها الطاعة ، ثم ولى الرشيد يوسف بن راشد السلمي مكان خزيمه بن خازم فنقل الى البلد جماعة من البراريه ، وكان الغالب على ارمينية اليمانية فكثرت النزاريه في أيام يوسف ؛ ثم ولى يزد بن مراد بن زائده السنياني فقل اليها ربيعة من كل ناحية حتى هم اليوم المألوز عليها ، وضبط البلد أشد ضبط حتى لم يكن أحد يتحرك ثم ولى عبد الكبير بن عبد الحميد من ولد زبد بن الخطاب العدوي وكان منزله حران

فصار اليها في جماعة من أهل ديار مضر ولم يقيم إلا أربعة أشهر حتى صرف ، وولى الفضل ابن يحيى بن خالد البرمكي فصار اليها بنفسه فلما قدم توجه الى ناحية [ الباب والأبواب ] فنزاع قلعة حمزين فهزمه أهل حمزين فانصرف ما يلوي على شيء حتى أتى العراق واستخلف على البلد عمر بن ايوب الكناني ، فلما صار الفضل الى لعراق وجه أبا الصباح على خراج إرمينية وسعيد بن محمد الحراني اللهي على حربها فوثب أهل بردعة على ابن الصباح فقتلوه وانقضت إرمينية ، وظهر فيها أبو مسلم الشاري فولى الفضل خالد بن يزيد بن أسيد السلمي إرمينية ووجد إليه عبد الملك بن خليفة الحرشي في خيمة آلاف فلقوا أبا مسلم الشاري برؤان همزهم وانصرف أبو مسلم الى قلعة الكلاب فاخذها واستعمل الرشيد على إرمينية الماس بن حرير بن يزيد بن حرير بن عبد الله الحلي فلما صار الى بردعة وثب به البيقاية فتحصن منهم في راس بردعة ووجهه مع من الحصي الى ابن مسلم الشاري في ستة آلاف والقبائل وكاترها وفئة وقتل معاد الحصي فصار أبو مسلم الشاري الى ديار محصرا ربعة شهر ثم انصرف فصار الى الية فنزله وقوي أمر إرمينية ووجه الرشيد يحيى الحرشي في اثني عشر ألفا ويزيد بن مزيد الشيباني في عشرة آلاف وأمر يزيد بن مزيد أن يقصد إرمينية وأمر الحرشي أن يأخذ على كذا حن وكان في تلك الأوقات يأذي ببيجان أهل العميم فقيه الحرشي فقاتلهم وأصبح البلاد ثم صار الى إرمينية ليحتمع ويزيد بن مزيد على محاربة ابن مسلم الشاري يروى بسبب وقتل مات ، وقدم من بعده السكن بن موسى البيقاني مولى ( . . . ) وكان يزيد بن مزيد ولما بان قدوم يحيى الحرشي وجه له الخليل بن لسكن في خيبر حيله فني الحرشي فأمره الحرشي وزحف الى البيقان فلما بلغ السكن الخبر خرج هاربا فصار الى قلعة الكلاب ومار أهل البيقان الى الحرشي فطلبوا الأمان فادخلوا المدينة فأمن أهلها وهم حصنها ومار السكن الى يزيد بن مزيد في ثمانية آلاف مستأنا منه وجمعه الى الرشيد ، ولما سكن البلد ولي الرشيد موسى بن عيسى الهاشمي فاقام بإرمينية سنة فعاد انتقاضها فاضطربت

نواحيها وكتب الى الرشيد بذلك فقال الرشيد ما أرى لها إلا الحرشي فعزل موسى بن عيسى ووجه الحرشي عاملاً عليها فوضع فيهم السيف حتى استقامت ، ثم ولى الرشيد أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي فلما قدم وثب به من كان في البلد من اهل خراسان ممن قدم مع الحرشي وقبل الحرشي وقتلوه وتعصبوا عليه وقالوا لا سمع لك ولا طاعة ، فولى الرشيد سعيد ابن سلم بن قتيبة الهادي فلما قدم البلد تلاءمت الناس شهوراً ثم تعبت بالبطارقة فخاف عليه ﴿ الباب والأبواب ﴾ ووثبوا بعامله وكان النجم بن هاشم صاحب البساب والأبواب ، فقتله سعيد بن سلم فوثب ابنه حيون بن النجم فقتل عامل سعيد على الباب والأبواب وكشف رأسه للمصيبة وكتب الى خاقان ملك الخزر فزحف اليه ملك الخزر في حلق عظيم فاغار على المسلمين فقتل وسبي خلقاً عظيماً وسار حتى أتى جسر الكر وسبي خلقاً من المسلمين وقتل عالماً وحرقت البلاد وقتل النساء والصبيان فلما بلغ الرشيد خبره وجه بنحباب وأمره أن يعرض على سعيد بن سلم ويقيمه للناس فلما وافى البلد أعطاه سعيد مالاً فقال النحباب الى اخذ المال فباع الرشيد ذلك فوجه نصر بن حبيب المهلبى عاملاً على البلد فلم يلبث الا يسيراً حتى عزله وولى علي بن عيسى بن ماهان فلما قدم ساءت سيرته ووثب به اهل شروان واضطرب البلد فولى الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني ورد علياً الى خراسان وجمعت ليزيد بن مزيد ارمينية وآذربيجان فلما قدم تلاءمت الناس وأصلح البلاد وساوى بين النزارية واليمانية وكتب الى أبناء الملوك والبطارقة يبسط آمالهم فاستوى البلد ، ثم ولى الرشيد خزيمة بن خازم التميمي فاخذ البطارقة وأبناء الملوك فضرب أعناقهم وسار فيهم أسوء سيرة فانتقضت جرجان والصنارية (١) فانفذ اليهم جيشاً فقتلوه فوجه اليهم سعد بن الهيثم بن شعبة بن ظهير التميمي في جيش عظيم فقاتل أهل جرجان والصنارية حتى أجلاهم عن البلد وانصرف الى قفليس ، فاقام خزيمة بن خازم أقل من سنة ثم عزله وولى سليمان بن يزيد بن الأضمر

(١) الصنارية بالكسر قوم بارمينية ، قاله الزبيدي في التاج بمادة ( صر )



العامري وكان شيخاً عفيفاً مفلاً فضعف حتى لم يكن له أمر يجوز حتى كاد أن يغلب على البلد ، وولى الرشيد العباس بن زفر الهلالي فانتقضت عليه الصنارية فقاتلهم وضعف عنهم فوجه الرشيد محمد بن زهير بن المسيب الضبي وكان آخر عمال الرشيد على ارمينية .  
وخلع أهل حمص سنة ١٩٠ ووثبوا على واليهم فخرج الرشيد نحوهم فلما صار بمنبج لقيه وقرهم يعطون بابديهم ويسألون الاقالة فعفا عنهم ونفذ الى بلاد الروم فغزا الصائفة وفتح هرقله والمطامير .

وحجت أم جعفر بنت جعفر بن المنصور في هذه السنة وهي سنة ١٩٠ قال الناس عطش شديد وغارت زمزم حتى لم يوجد فيها من الماء إلا القليل وحفرت زمزم فنزل فيها عدة أذرع فكان الماء زاد يسيراً وكان مقدار رشاء زمزم ثمانى عشرة ذراعاً فحفر فيها تسع أذرع إيزيد فكان أول ما حفر زمزم .

واجتمع عند الرشيد عمه وعم أبيه وعم جده ، سليمان بن جعفر عمه ، والعباس بن محمد عم أبيه ، وعبد الصمد بن علي عم جده ، فقال عبد الصمد بن علي (أحمد الله يا أمير المؤمنين على نعمه عليك فقد جمع لك ما لم يجمع الخليفة قبلك ثم جمع لك عمك وعم أبيك وعم جرك )

وكانت الغالب على الرشيد يحيى بن خالد بن برهك ، وجعفر والفضل أبناء صدرأ من خلفته حتى ما كان له معهم أمر ولا نهى ، فاتوا على نيك الحال وأمر الملكة اليهم سبع عشرة سنة ، ثم كان الفضل بن الربيع يغلب عليه ، واهم عليل بن صبيح ، وعلى شرطه الناسم بن نصر بن مالك ، ثم عمر بن وري خزيمة بن خازم ، ثم عزله وولى المسيب بن زهير الضبي ، ثم عزله واستعمل عبد الله بن مالك ، ثم عزله واستعمل علي بن الجراح الحزامي ، ثم عزله واستعمل عبد الله بن خازم ، وكان علي حرسه جعفر بن محمد بن الأشعث ، ثم عزله واستعمل عبد الله بن مالك ثم هرثمة بن أعين ، وكان حاجبه الفضل بن الربيع .

وخرج هارون الى حرسان في شعبان سنة ١٩٢ فنزل فرميسين فصار بها شهر  
رمضان وضحى بالري فلما صار الى جرجان كتب الى عيسى بن جعفر بالخروج  
اليه فخرج اليه عيسى فلما صار في بعض الطريق توفي ﴿ فحدثني ﴾ شيخ من آل  
للهاب كان مع عيسى بن جعفر قال . دخلنا اليه يوماً وقد اشتدت عنقه فسمناه يقول  
إنا لله وإنا اليه راجعون ذهبت والله نفسي فقلنا له إنك بحمد الله اليوم صالح فقال أي  
دقت ما يخرج من أذني فوجدته رهباً حتى أغشى عليه وسمع النداء كاه الرجال فعلس  
الخدم وخرجن فافتق ورفع رأسه فنظرا بهن وقال .

قد كن يخبان الوجوه تستراً \* فاليوم حين بدون للطار

ثم قضى من ساعته ، فلما بلغ الرشيد جبر وفاته اشتد حره عليه فدحل على حارية  
فقلت يا أمير المؤمنين ان عيسى كان يريد بك . صار اليه فحاقه الله به . وهذا  
مسرور وحسين يعلمان ذلك فقالا صدقت فتسلى ودعا بالطعام ، ودار هارون الى  
طوس فنزل قرية يقال لها ﴿ سناباد ﴾ وهو شديد العلة فتوفي . سهل جمادى الأولى  
سنة ١٩٣ وهو ابن ست وأربعين سنة ؛ وصلى عليه ابنه صالح بن هارون ، وكان  
للمؤمن قد قد الى مرو قبل ذلك ثلاثة وعشرين يوماً وجاء نبيه من طوس الى مدينة  
السلام يوم الأربعاء لاني عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى .

وحلف من الولد اثني عشر ذكراً عد الله للمؤمن ، ومحمد الأمين . وتسلم  
وأبا اسحاق المعتصم ، وأبا عيسى ، وأبا امدس ، وديك . وعاد ، وأبا يعقوب  
وأبا علي ، وأبا احمد ، وأبا أيوب ، وكل مكنى من بني هاشم واسمه محمد .

وأقام الحج في ولايته ، سنة ١٧٠ هارون الرشيد ، سنة ١٧١ عبد الصمد بن

علي ؛ سنة ١٧٢ يعقوب بن المنصور ، سنة ١٧٣ الرشيد ، سنة ١٧٤ وسنة ١٧٥

الرشيد ، سنة ١٧٦ سليمان بن أبي جعفر ، سنة ١٧٧ ، الرشيد ، سنة ١٧٨ محمد

ابن ابراهيم بن محمد بن علي ، سنة ١٧٩ الرشيد ؛ وكان قد اعتمر فلم ينزل معتمراً

حتى حج فاحصر فالى البصرة سنة ١٨٠ موسى بن عيسى وجهه هارون من الرقة  
سنة ١٨١ الرنبد ، سنة ١٨٢ موسى بن عيسى ، سنة ١٨٣ العباس بن موسى  
سنة ١٨٤ ابراهيم بن انهدى ، سنة ١٨٥ منصور بن المهدي ، سنة ١٨٦ الرشيد  
١٨٧ عبد الله بن العباس بن محمد ، سنة ١٨٨ الرشيد وهي آخر حجة حجها ولم يحج  
مده حلقة ، سنة ١٨٩ العباس بن موسى بن عيسى ، سنة ١٩٠ عيسى بن موسى  
الهادي ، سنة ١٩١ المنصل بن العباس بن محمد بن علي ، سنة ١٩٢ العباس بن  
عبد الله بن جعفر بن ابي جعفر .

وعرا بالاس في يابه ، سنة ١٧١ يزيد بن عيسى الخرشبي . الامن قبل اسحق  
بن سليمان ، ١٧٢ محمد بن ابراهيم ، ١٧٣ ابراهيم بن عثمان . سنة ١٧٤ سليمان  
ابن ابي جعفر ، سنة ١٧٥ عبد الملك بن صالح وقيل \* سنة ١٧٦ حن بلاه ابروم  
وذا صدر الى المدرب وحه المنصل بن صالح ، ١٧٦ هشام بن الصلت . سنة ١٧٧  
داود بن العمون من قبل عبد الملك ، سنة ١٧٨ يزيد بن عروا ، سنة ١٧٩ المنصل  
بن محمد ، سنة ١٨٠ اسماعيل بن القاسم ، سنة ١٨١ هارون الرشيد فافسح حصن  
لننصاف ، سنة ١٨٣ ابراهيم بن القاسم من قبل عيسى بن جعفر ، سنة ١٨٣ المنصل  
ابن عاص ، سنة ١٨٤ محمد بن ابراهيم ، سنة ١٨٥ ابراهيم بن عثمان ، سنة ١٨٦  
ابراهيم بن عثمان ايضا . ١٨٧ القاسم بن الرشيد و عبد الملك بن صالح و ابراهيم  
بن عثمان بن نهيك ، وفيه قتل رشيد ابراهيم بن عثمان . سنة ١٨٩ المنصل بن  
نعبس ، سنة ١٩٠ رشيد وفتح هرقفة وانظامير ، و سري حمد بن معيوف بسحر  
وكان اهل قبر من قد تقصوا الصبح فغزاهم فقتل موسى ، ١٩١ خرج رشيد يريد  
الغزو فله صدر . لحقت عراهم مع هرثمة بن عيين واقام . ثم حتى احصر هرقفة .  
وكان الفقهاء في يابه ، محمد بن عمرو بن ابراهيم ، مالك بن اس . ابراهيم  
بن محمد بن ابي الحسن الازدي . ابو الحنظري بن وهب قرشي . عبد الله بن جعفر

الديني ، اسماعيل بن جعفر ابو عقيل ، ابو معشر السندي ، سعيد بن عبد العزيز  
الجحي ، عبد العزيز بن ابي حازم ، عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عبد الرحمن بن  
عبد الله العمري ، سايمان بن فليح ( . . . ) عطاء بن يزيد ، سفيان بن عيينة  
شريك بن عبد الله النخعي ، سلمة الأحمر ، ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ، ابراهيم  
ابن سعد الزهري ، سفيان بن الحسن الحناني ، جعفر بن عتاب ، ابن ابي زائدة  
علي بن مسهر ، عبد الله بن ادريس الأودي ، محمد بن مروان السدي ، جرير بن  
عبد الحميد الكوفي ، شعيب بن صفوان صاحب ابن شبرمة ، جعفر بن سايمان ، محمد  
ابن الحسن ، علي بن عايشم ، عبد الله بن الأصلاح الكندي ، الصلت بن الحجاج  
القاسم بن مالك المزني ، علي بن ظبيان ، ابو شهاب الكوفي ، محمد بن مسروق  
القاضي ، عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وكيع بن الجراح ، يحيى بن الهيثم (١)  
عمرو بن هشام ، حماد بن زيد ، ابو عوانة . يزيد بن زريع . عبيد الله بن الحسن  
المعتمر بن سلجان . داود بن الزبرقان . عباد بن عباد الملهبي . حمزة بن نجیح . خالد  
بن يزيد . محمد بن راشد . عمران بن خالد صاحب عطاء . محمد بن يزيد الواسطي  
عبد النعم بن نعيم . عمر بن جميع . يوسف بن عطبة . عبد العزيز بن عبد الصمد .

### أيام محمد الأمين

وبويع محمد الأمين بن هارون الرشيد — وأمه أم جعفر بنت جعفر بن المنصور —  
رأى بكن في الخندق شمي لأبوين غير علي بن أبي طالب عليه السلام ومحمد . وكانت  
بيعت له بطوس في اليوم الذي توفي فيه الرشيد وهو يوم الأحد مستهل جمادى الأولى  
سنة ١٩٣ . وحدثه المنزل بن زريع بيعة من حضر من الهاشميين والقواد . وقدم

(١) كذا في الأصل . والظاهر أن الصحيح ( الهنائي ) وهو يحيى بن  
أبي اسحاق الذي روى عن نس بن مالك وروى عنه عتبة بن حميد الضبي . ذكره  
ابن حجر في تهذيب التهذيب ( ج ١١ ص ١٧٨ ) ( م . ص )

رجاء الخادم الى محمد ببغداد يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ايلة بقيت من جمادى الأولى وكان ذلك من شهور العجم في آذار وكانت الشمس يومئذ في الحمل ثلاث درجات وثلاثاً وخمسين دقيقة ، وزحل في القوس ست درجات وعشرين دقيقة راجعاً ، والمشتري في القوس ست درجات وعشرين دقيقة راجعاً ، والمريخ في الدلو ستاً وعشرين درجة وثلاثين دقيقة ، والزهرة في الحوت سبع درجات وثلاثين دقيقة ، والرأس في السرطان اثنتين وعشرين درجة .

فبايع الناس في هذا اليوم ببغداد ، وخرج اسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله ابن العباس فصعد المنبر فحمد الله وصلى على محمد ، ثم قال ﴿ نحن أعظم الناس رزيةً وأحسن الناس بقية رزه نا ( ١ ) رسول الله فلم يكن احد أشد رزاً منا ، وأعرضاً خلفاً ابنه فمن ذاله مثل عوضنا ﴾ ثم نماذ الى الناس وذكرهم المهدي ثم نزل فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وذكر ما فضله الله به ، ثم قال ﴿ وأفضت خلافة الله وميراث نبيه الى أمير المؤمنين الرشيد ، فعمل بالحق ، وساس بالعدل ، وحج بيت الله ، وجاهد في سبيل الله . وبذل مهجته في طاعة الله ، وبأشر الجهاد طلباً لرضا الله جل وعز ؛ حتى أعز الله دينه ، وأقام حقه ، ووقم العدو وآمن السبل ، ونصح العباد ، وعمر البلاد ، وقد اختر له ما عنده ، وأكرمه بلمآته ، فعمد الله نحتسبه ، وإياه نسأل حسن الخلافة من بعده ، والمعونة على ما حماني من أمرهم ، وأرغب اليه في التسييد والتوفيق له يراضيه فيكم ﴾

ثم حض على الطاعة وأمر بالمناصحة ونزل ، وقدم الفضل بن الربيع الخزائني وبيوت الأموال ووصية الرشيد مستهل جمادى الآخرة ، وكان محمد بن هارون قد أمر باظهار الحج فقال له الفضل بن الربيع إن أباك قد أمرني أن أقول لك أنه ابن يمجج بعدي من خلفاء بني العباس فاقام ، وحجت أمه أم جعفر معتمرة شهر رمضان وقد كانت تقدمت

( ١ ) كذا في الأصل ، ونعل الصحيح رزه نا ( خليفة ) رسول الله ( الخ )

في حمر ( عين المشاش ) في أيام الرشيد فقدمت مكة وقد فرغ منها فبنت المصانع  
وجعلت الحياض والسقايات ، ووجه محمد بعشرين الف مثقال ذهباً فجعلت صفايح على  
باب الكعبة ومسامير الباب والعتة .

وأخرج عبد الملك بن صالح من الحبس وولاه جميع ما كان اليه من الجزيرة وجند  
قنشرين والعواصم والثغور ؛ ورد عليه أمواله وضياعه ودفع اليه ابنه عبد الرحمان  
وكانت قمامة فحبس قمامة في حمام قد أحكم وأوقد أشد وقود وطرح معه سنانير فلم يزل  
فيه حتى مات ، وحبس ابنه فلم يزل محروساً ، وقال عبد الملك حين أخرج من الحبس  
وذكر ظلم الرشيد له ﴿ والله إن الملك لشيء ما نوته ولا تمنيته ولا قصدت اليه ولا  
ابتغيته ولو أردت أن أسرع الي من السيل الى الحدود ومن النار الى يابس العرفج  
وإني لأخوذ بما لم أحس . ومسؤول عمالاً أعرف . ولكنه والله حين رأي للملك  
كفماً . وللخلافة حطراً . ورأى لي دأتنا لها إذا مدت . وتلعها اذا سطت ونفساً  
تكمل لحصاها . وتستحقها بحلالها . وإن كنت لم أحترتاك الحصال . ولا اصطنعت  
تلك الحلال . ولم ترتع لها في سر . ولا أشرت اليها في حبر . وراها نحن  
إلى حين الوالدة . وتمل إلى ميل الهلوك وحاف أنت نزع الي أفضل منزع  
وترعب في حبر مرغ . عاقني عقاب من قد سر في طابها . ويصب في التماسها  
وتهرؤ لها بجهد . وتم لها بكل وسعه . فان كان إنما حسني على أبي أصلح لها  
وتصلح لي . وألق بها وتليق بي . فليس ذلك دسب فانوب منه . ولا تطاولت اليه  
فاحط مسي عنه . وإن رعم أنه لا صرف اعقبه . ولا نحة من عدا به . إلا بأن  
أخرج له من الحكم والعلم . والحرم والعزم . فكما لا يستطيع المصيع أن يكون حافظاً  
كذا لا يستطيع العاقل أن يكون جاهلاً . وسواء ( ١ ) عليه عاقني على عقلي أم عاقني

( ١ ) وسواء عليه عاقني على علمي وحلمي . أم عاقني على سني وسني وسواء

« الح » ( كذا روى في هامس الأصل هذه الزيادة عن نسخة ) ( م . ص )

من طاعة الناس لي ولو أردتها لاعتجبت عن التفكير ، وأشعلته عن التدبير ، ولم يكن  
يكن من الخطاب إلا اليسير ، ومن نذل المجهود إلا القليل ﴿

وأخرج علي بن عيسى بن ماهان من الحبس ورد عليه أمواله وولاه شرطته وقدمه  
آثره ؛ وولى أسد بن يزيد بن مزيد إرمينية فقدمها وقد غلب على ناحية من السند  
بهي بن سعد الملقب ﴿ كوكب الصبح ﴾ و اسماعيل بن شعيب مولى مروان بن محمد بن  
مروان وكانا ناحية جرجان فاحتال لها حتى أحدهما ثم من عليها وحلى سيلها ،  
وكان حسن السيرة سخياً ، ثم عزله محمد وولى إرمينية اسحاق بن سليمان الهاشمي فوجه  
إليها أنه الفصل خليفة له ، ولم يزل الفضل بها أيام الخلو ع .

وولى محمد بن سعيد بن السرح الكنانى اليمن وكان من أهل فلسطين فاقام بها  
ثلاث سنين ثم عزله ، وولى حرير بن يزيد الحلبي مخرج سعيد بن السرح من اليمن  
بأموال عظام حتى صار إلى فلسطين فاتخذ لدور والضياع فلم يزل حرير بن يزيد على  
اليمن حتى بويع المأمون .

وقد وحه الرشيد هرثمة بن أعين في حيتس إلى رافع بن الليث إلى سمرقند وقد  
استكتب جمع رافع واستمال أهل التاش وفرغانة وأهل حجنده وأشروسة والصفانيان  
وبخارا وحوارزم وحتل وغيرها من كور بلخ وطخارستان والسغد وما وراء النهر  
والترك والخرلخي والتغرعر وحنود التت وغيرها ، واستنصر بهم على قتال السلطان  
وقتل المسلمين ؛ وصار إلى مدينة سمرقند فتحصن بها فلم يزل هرثمة محارماً له حتى قتل  
حلق من أصحابه ثم استعان رافع بجيغويه الخرلخي ، وكان جيغويه هدا قد أسلم على  
يد المهدي فجعل بخادع هرثمة ويوهمه أنه معه ومعونه وهو له رافع ، ثم أظهر العصية  
والخلع فقوى امر رافع بمكانه ؛ وأحرق السواد بالنار ، وتبرأ من أهله . ودعا لغير  
بني هاشم . وأحد هرثمة با كطاهم حتى ضرع رافع إلى الأمان فأمنه مخرج إليه  
بولده وأهل بيته وأمواله . وذلك في المحرم سنة ١٩٤ فكتب المأمون إلى محمد

بانتح وأعلمهم ما كان من تدبيره واجتهاده حتى فتح الله عليه فأفسد قوم قلب محمد على المأمون وأوقعوا بينها الشر . وكان الذي يحرضه علي بن عيسى بن ماهان والفضل ابن الربيع وزينا له أن يبايع لابنه بولاية العهد من بعده ويخلع المأمون ففعل ذلك وبايع لابنه موسى . وذلك ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٩٤ . وجمع اليهود التي كتبها الرشيد بينها فخرقها وجرت الوحشة بينها . وكتب محمد الى المأمون يأمره بالقدوم عليه في جميع القوادف فكتب اليه يعلمه أنه لا يسمع عليه في هذا ولا طاعة . فكتب الى من بخراسان من القواد فاجابوه بمثل ذلك وقالوا إنما يلزمنا لك الوفاء إذا وفيت لأخيك وانت فقد نقضت العهود وأحدثت الاحداث واستخففت بالأمان والموانيق .

وزوجه محمد الى أم عيسى بنت موسى الهادي امرأة المأمون يطلب منها جوهرأ كان عندها للمأمون فمنعته وقالت ما عندي شيء أملكه . فوجه من هجم على منزلها فانتهب كل ما فيه وأخذ ذلك الجوهر فلما انتهى ذلك الى المأمون جمع القواد الذين قبده فقال لهم ﴿ قد علمتم ما كان أبي شرط علي وعلى أخي محمد وقد نكث ونقض العهود وأوجد السبيل الى خاله بنكته ونقضه وتعرضه لأموالي وأسبابي وأعمالي وتحريقه الشروط والعهود التي عليه واستخفافه بحق الله فيما نكث من ذلك واشتغاله بالخصيان ﴾ فاتفق رأيهم على مراسلته فان رجع وإلا خلعوه . وبلغ محمد ذلك فجمع قواده وذكرهم خلع المأمون اياه وندبهم الى الخروج اليه فاختراروا عصمة بن أبي عصمة السبيعي فسير معه جيشاً كثيراً فخرج حتى صار الى حد خراسان . ثم وقف وكتب اليه يحركه على السير فامتنع فقال أخذت عينا البيعة أن لا ندخل خراسان وأخذت عليك أن لا تدخلها ولا ترسل أحداً اليها فان جاءني انسان من قبل المأمون الى هاهنا قاتلته وإلا لم أجز الحد . فوجه محمد علي بن عيسى بن ماهان والياً على خراسان وأمره باشخاص المأمون ومن معه وضم اليه من القواد والجند أربعين الف مرتزق وحملت اليه الأموال ودفع اليه قيد فضة وقال إذا قدمت خراسان قيد بهذا القيد المأمون واحمله الى ما قبلي . فلما



أتى المأمون الخبر ندب طاهر بن الحسين بن مصعب البوشنجي للخروج وقبل ما كان ولاء كورة بوشنج ، وأزاح عاتيه بالكراع والأموال ونفذ فلقى علي بن عيسى بالري في سنة ١٩٥ وعلي بن عيسى في خلق عظيم وطاهر بن الحسين في خمسة آلاف ، فخرج علي بن عيسى في نفر يسير يدور حول العسكر وبصر به طاهر بن الحسين فأسرع إليه في جماعة من أصحابه فلاقى علياً وهو على بردون أصفر وعليه طيلسان كحلي طويل فدافع عنه من كان معه حتى قتل جماعة وركض فاتبعه طاهر وحده فضربه بسيفه حتى أثنىه وسقط الى الأرض فنزل واحتز رأسه ورجع الى معسكره ونصب الرأس على رمح ونادى في عسكر علي بن عيسى قتل الأمير ؛ وبلغ أصحابه به خبره فانهزموا واسلموا الخزائن والكراع فلم يبت طاهر حتى حوى جميع ما كان في عسكره فاستأمن إليه كثير من أصحابه ، وكتب طاهر بالفتح الى المأمون الى مرو ووجه بالرأس اليه مع رجل من أصحابه فلما دخل على ذي الرثاستين سأله عن الخبر فذهل وانقطع كلامه فلم يقدر على إجابته فهال ذلك الفضل ففتح الخريطة وقرأ السكتب ، ثم قال أين الرأس فطلب مامعه فلم يوجد وسأل عنه فلم يتكلم فوجه في طلبه فوجده قد سقط على مقدار ميلين فحمل وأدخل الى مرو ، وقرئ الفتح على الناس ، وبويع المأمون بالخلافة وخلع محمداً فأعطى جميع أهل خراسان الطاعة المأمون ﴿ فحدثني ﴾ احمد بن عبد الرحمان الكلبي قال سلم على المأمون بالخلافة وسعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد ثم قال : ﴿ أيها الناس إني جعلت الله علي نفسي إن استرعاني اموركم أن أطيعه فيكم ولا أسفك دماً عمداً لا تحله حدوده وتسفكه فرائضه ، ولا آخذ لأحد مالا ولا ائاناً ولا نحلة تحرم علي ، ولا أحكم بهوأي في غضبي ولا رضاي إلا ما كان في الله له ، جعلت ذلك كله لله عهداً مؤكداً ، وميثاقاً مشدداً ، إني أفي رغبةً في زيادته إياي في نعمي ورهبةً من مساأته إياي عن حقه وخالفه ؛ فان عبرت أو بدات كنت للعبير مستأهلاً ولانكال متعرضاً ، وأعوذ بالله من سخطه ، وارغب اليه في المعونة على طاعته

وأنت تحول بيني وبين معصيته ﴿

ولما بلغ محمداً قتل علي بن عيسى بن ماهان وأنهرام عسكره ومصبرهم إلى حلوان وخلع أهل حراسان له واجتمع كلهم على التأمون وأن طاهراً قد قوي بما صار في يده من الأموال والسلاح والكرام ، وكتب إليه التأمون أن لا يخرج دون بغداد وأن يقصدها . وجه عند الزحمان بن جلة إليه وأمره أن يضم إليه من بخوان من القواد والحمد الذين كانوا مع علي بن عيسى فلقى طاهراً بهمدان في ذي القعدة سنة ١٩٥ وقاتله طاهر واستباح كلها في عسكره . فوجه محمد عند الله بن حميد بن قحطبة الطائي فرجع من حلوان .

ووثب بن شام رجل يقال له علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية يدعو إلى ماله . فوجه إليه محمد والحسين بن علي بن ماهان . فهاضوا الحسين إلى أرقعة فقام وهم سعدا . وتوفي داود بن يزيد الهلبي عامل السيد فاستخاف ابنه . ووثب مالك بن لبيد السكري بسواد وبع التأمون .

وبلغ محمد بن أبي خالد القائد وكان شيخ قواد حربية وانطاع بهم ثم محمداً فدعاه على قتله وانسك به فجمع إليه أهل الحربة والأبناء ثم وثبوا بمحمد فوجه إليهم محمد ( . . . ) فتحاربوا بموضع بغداد يقال له باب الشام وكانت تلك الحرب أول حرب وقعت ببغداد في تلك السنة .

وكان عامل محمد بمصر حاتم بن هرثة بن عيين فعرضه وولي حابر بن الأشعث الحرعي سنة ١٩٥ فها قدم حابر بن الأشعث لم يدع للتأمون على المنابر كما كان يدعي بعد محمد فشغب الخدوة لولا الطاعة فاعطاهم عطاء من . وقدم يحيى بن الأشعث ابن محمد السديني بكتب التأمون فامتنع جابر بن الأشعث من البيعة له وأقام على طاعة محمد فوثب السري بن الحكم اللخني — وكان أحد قواد مصر — وجماعة معه ودعوا الخند إلى البيعة للتأمون ووعدوهم رزق سنتين فاجابوا إلى ذلك وأحرقوا جابر بن

الأشعث من دار الامارة وصيروا مكانه عاد بن محمد ، وكان عباد خايفة هرة بن  
أعين في البلد فدعا المأمون بالخلافة في رجب سنة ١٩٦ ( . ١٥ . ) قوم فوجه  
اليهم عبد بن حكيم بن كون ومحمد بن صغير فكانت بينهم وقعة ثم سلموا وبايعوا ، وكتب  
محمد الى رجل يقال له ربيعة بن قيس الحرشي بولاية مصر فجمع اليه اهل الحوف وغيرهم  
وقاتل عباد بن محمد وزحف اليه حتى صار الى قرب القسطنطينية فكانت بينهم وقعات  
وعلب عباداً على البلد الى أن وجه المأمون بالمطلب بن عبدالله الخراساني عاملاً على مصر ،

وتوفي عبد الملك بن صالح بالرقعة في هذه السنة وهي سنة ١٩٦ ، وكان عامل  
محمد بن هارون على الجزيرة وخذ قنسرين والعوامم وانغور ، واضطرب البلد  
بعد وفاته وتغلب كل رئيس قوم عليهم وصار الناس حربين حرب يظاهر بمحمد  
وحرب يظاهر بالمأمون فلم يبق بلد إلا وفيه قوم يتحاربون لاسلطان بينهم ولا يدعهم  
وأحد طاهر من ناحية الجبل الى الأهواز وقتل محمد بن يزيد بن حاتم عامل محمد  
وجيويه الكردي ، وتوجه زهير بن المسيب الضبي الى فارس فأخذها وبايع بها ، وصار  
طاهر الى واسط لثلاث خلون من رجب بعد أن بايع أهل البصرة للمأمون على يد  
منصور بن المهدي ، وبالكوكة على يد الفضل بن موسى بن عيسى ، وبالموصل على يد  
المطلب بن عبدالله ، وبمصر على يد عباد بن محمد ، وبالرقعة على يد الحسين بن علي بن  
ماهان ، فأخرجه من كان بها من الزوافيل وغيرهم ، فقدم بغداد ثمان خلون من  
رجب سنة ١٩٦ فانكر مذهب محمد وبلغه عنه ما يكره فدعا الجند بغداد الى بيعة  
المأمون فأجابوه فوثب على محمد فحسه وأهله وولده فلما حبسه طاله الجند بارزاقم فاعتل  
عليهم فتبضوا عليه وأخرجوا محمداً وأهله وولده من الحبس ودايعوه وضربوا سنق الحسين  
ابن علي فسألوا محمداً في أرزاقهم فأعطاهم خمسمائة وخمسمائة وقارورة غالية وعقد أربعة  
لواء لقوادشتي واستعمل عليهم علي بن محمد بن عيسى بن مهيك وأمرهم بالنسير الى

هرثمة وهرثمة يومئذ معسكر بالنهروان فالتقوا في شهر رمضان فهزمهم وأسر علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وبعث به الى المأمون وزحف بمحيشه حتى صار بموضع يقال له ( نهر بين ) على فرسخ أو فرسخين ، وصار طاهر بنهر ( صرصر ) على أربعة فراسخ من بغداد ؛ وكان طاهر في الجانب الغربي وهرثمة في الجانب الشرقي وحرب بغداد قائمة في الجانبين جميعاً إلا أن الأسواق قائمة والتجار على حالهم لا يهاجون ويجتمع على التاجر الواحد جماعة من أصحاب المأمون وجماعة من أصحاب محمد فلا يكون بينهم تنازع ، ووثب الأبناء والحريية بمحمد ودعوا المأمون وكاتبوا طاهراً وأعطوه الرهائن فدحل طاهر بغداد فاشق الجانب الغربي الى باب الأتبار وكان محمد قد حبس سليمان بن أبي جعفر وابراهيم بن المهدي لأمر بلغه فلما صار هرثمة على باب بغداد أخرجها من الخس ووجه بها مع جماعة من بني هاشم الى هرثمة بدعونه الى طاعته ويجعل له ما أراد من الأموال واقطاع فذل فم هرثمة لولا أن لا تقتل الرسل لعربت أعناقكم فانصرفوا الى محمد وحلى سبيهم ، ووثب أهل شرقي بغداد بمحمد ودعوا للمأمون وأحلوا حريمته بن خازم التميمي فصار إلى خسرقطاعه ودحل زهير بن المسيب من كواذى في السفن وفيها المنجنيقات والعرادات فصار محمد الى قصره المعروف بـ ( الخلد ) في عربي بغداد فححصن به فرماه زهير بالمنجنيق ودحل هرثمة من باب خراسان من معسكر المهدي وهو الخاب الشرقي من بغداد ودحل طاهر من معسكره الى مدينة أبي حمزة وأخذوا بالخلد فخرج محمد من باب خراسان حتى أتى دحية يريد هرثمة فيبلغ أصحاب طاهر ذلك فوثبوا بهرثمة وهو في حراقة له حتى عرقوه وأخرجوه بعد ساعة وخرج محمد في علالة وسراويل حتى جلس على الشط والعسكر يمر به ولا يعرفه حتى مر به مولى لشكلة فعرفه فحمله الى منزله ثم أتى طاهر بن الحسين بنخبره فوقعت بين طاهر وبين هرثمة وزهير منازعة فأمر طاهر قريشاً الدنداني مولاه فضرب عنقه ونصب رأسه على رمح ومضى به الى معسكره بالبستان ثم بعث به الى المأمون فكان

مقتله يوم الأحد من المحرم سنة ١٩٨ وسمعت من يقول لحس خلون من صفر .  
وكتب طاهر الى المأمون كتاباً بخطه ﴿ أما بعد فان الخلوغ وإن كان قسم  
امير المؤمنين في النسب واللحمة فقد فرق حكم الكتاب بينه وبينه في الولاية والحرمه  
لمفارقتة عصمة الدين وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين يقول الله عز وجل فيما قص  
عليها من نبأ نوح يا نوح « إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » ولا طاعة لأحد  
في معصية الله ولا قطيعة اذا ما كانت القطيعة في ذات الله وكتابي هذا الى امير المؤمنين  
وقد قتل الله الخلوغ وأسلمه بغيره ونكته وأحصد لأمير المؤمنين أمره وأنجز له ما كان  
ينتظره من سابق وعده والحمد لله الراجع الى أمير المؤمنين حقه الكائد له فيمن خاف  
عمره وتفض عقده حتى رد به الألفة بعد فرقتها وجمع به الأمة بعد شتاتها فاحي به أعلام  
الدين بعد دور سرائرها ﴿ ثم كتب كتاباً بالفتح يشرح فيه خبره منذ يوم شخص  
من حراسان وما عمل في بلد بلد ويوم يوم جعلناه في كتاب مفرد .

وكانت خلفه منذ يوم توفي فيه الرشيد الى أن قتل اربع سنين وسبعة أشهر وأحد  
وعشرين يوماً ، ومنذ مات هارون الى أن خلع ثلاث سنين ، وكان سنة يوم قتل  
سبعمائة وعشرين سنة وثلاثة اشهر ﴿ وقيل ﴾ ثمانين وعشرين سنة ، وخلف من الولد  
الذكور اثنين موسى وعد الله .

وكان الغالب عليه اسماعيل بن صبيح الحراني والفضل بن الربيع ، وعلى شرطه  
محمد بن المسيب ، ثم عزله وولاه ارمينية وصير مكانه محمد بن حمزة بن مالك ، ثم عزله  
وصير مكانه عبد الله بن خازم التيمي ؛ وكان على حرسه عصمة بن ابي عصمة ، وحجابته  
الى الفضل بن الربيع يقوم بها ولد الفضل .

وأقام الحج للناس في ولايته ، سنة ١٩٣ داود بن عيسى بن موسى ، سنة  
١٩٤ علي بن هارون الرشيد ، سنة ١٩٥ داود بن عيسى ، سنة ١٩٦ العباس بن  
موسى بن عيسى وهو على مكة ، سنة ١٩٧ العباس .

وغزاً بالناس في سنة ١٩٤ الحسن بن مصعب من قبل ثابت بن نصر ، سنة ١٩٥ ثابت بن نصر الخزاعي ، سنة ١٩٦ ثابت بن نصر ، سنة ١٩٧ ثابت بن نصر وكان الفقهاء في أيامه ، محمد بن عمر بن واقد ، يحيى بن سليمان الطائفي ، أبو معاوية محمد بن حازم المكفوف ، أسباط مولى قريش ، عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عبد الرحمان بن مسهر ، محمد بن كثير الكوفي صاحب التفسير ، سفيان بن عيينة ، وكيع بن الجراح ، عبد الله بن نمير ، يزيد بن اسحاق ، اسماعيل بن علية عبد الوهاب الثقفي ، يحيى بن سعيد القطان ، يزيد بن مالك ، الوليد بن مسلم صاحب الأوزاعي ، اسحاق الأزرق ، زيد بن هارون ، علي بن عاصم ، حماد بن عمرو سلم بن سالم التميمي .

### أيام المأمون

وبويع عبد الله المأمون بن هارون الرشيد — وأمه أم ولد يقال لها مراحل الباذغيسية — في سنة ١٩٥ على ما ذكرنا في أمره وأمر محمد ، وبابيع له عامة أهل البلدان سنة ١٩٦ ، فلما كان في المحرم سنة ١٩٨ وقتل محمد اجتمع عليه أهل البلدان ولم يبق أحد إلا أعطى طاعته وادعى كل ممتنع في بلد أنه إنما كان في طاعة المأمون وعلى الميل اليه .

وكانت الشمس يومئذ في الميزان درجة وثلاثاً وخمسين دقيقة ، والقمر في الأسد ستاً وعشرين درجة وعشرين دقيقة راجعاً ، والمشتري في الحمل ثمانين درجة وعشر دقائق راجعاً ، والمريخ في الأسد أربع درجات وأربعين دقيقة ، والزهرة في الأسد أربعاً وعشرين درجة ، وعطارد في السنبله ثلاثاً وعشرين درجة وعشر دقائق ، والرأس في الحمل أربعاً وعشرين درجة وخمسين دقيقة .

ووجه المأمون المطلب بن عبد الله الخزاعي الى مصر عاملاً عليها سنة ١٩٨ فاقام سبعة اشهر ثم ولي العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي مصر سنة ١٩٩ فوجه بابنه

عبد الله بن العباس فحبس المطلب بن عبد الله واستخلف ابراهيم بن تميم على الخراج ، وصير شرطته الى عبد العزيز بن الوزير الجروي وساءت سيرة عبد الله بن العباس فوثب السري بن الحكم واسمال الجند ثم حارب عبد الله حتى أخرجه من البلد وأخرج المطلب من الحبس فبايع له ونزل دار الامارة وبيت عبد الله بن العباس وأخذ كل ما كان معه من الأموال ، ومضى عبد العزيز الجروي الى تنيس فاقام متغلباً عليها وعلى ما والاها من كور أسفل الأرض وغلب السري بن الحكم على قسبة الفسقاط والصعيد ، وتغلب العباس بن موسى بن عيسى على الخوف في قيس فخذلته فاقام بيليس خمسة وثلاثين يوماً وفي سنة ١٩٨ وجه المأمون الحسن بن سهل الى العراق عاملاً عليها وعلى غيرها من البلد وقد كان وثب الأصغر المعروف بـ ﴿ أبي السرايا ﴾ واسمه السري بن منصور الشيباني بالكوفة ومعه محمد بن ابراهيم العلوي المعروف بـ ﴿ ابن طباطبا ﴾ ثم توفي محمد بن ابراهيم فاقام ابو السرايا مكانه محمد بن محمد بن زيد فاخذ البصرة العباس ابن محمد بن موسى الجعفري ، وقدم زيد بن موسى بن جعفر بن محمد من الكوفة وقد كان خلع بها فصار الى البصرة مع العباس بن محمد الجعفري ، وأخذ واسط محمد بن الحسن العروف بـ ﴿ السلق ﴾ وأخذ اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر ، وأخذ الحجاز محمد بن جعفر ، وتغلب على نصيبين وما والاها أحمد بن عمر بن الخطاب الربيعي وبالموصل السيد بن انس ، وبميا فارقين موسى بن المبارك اليشكري ، وبارمينية عبد الملك بن الجحاف السلمي ومحمد بن عتاب ، وبآذربيجان محمد بن الرواد الأزدي وبزيد ابن بلال النيني ومحمد بن حميد الهمداني وعمان بن افسكل وعلي بن مر الطائي ، وبالجليل ابو دلف العجلي ومرة بن ابي الرديني وعلي بن البهلول ومحمد بن زهرة وسانان وزيد ابن . . . . . ﴿ وبالسلسلة وحن حساس ﴾ (١) وناحيتها بسطام بن السلس الربيعي ، وبكفرتوتا ورئس عين حبيب بن الجهم ، وبكيسوم وما والاها من ديار

(١) كذا في الأصل ، وكتب في الهامش بدله عن نسخة (وسيسية وحصن سنان)

مضر نصر بن شيبث النصرى ، وكان اصعب القوم شوكة وأشدهم امتناعا ، وبقورس وما والاها من كور قنسرين عمان بن ثمامة العبسي ، وبال حاضر الذي الى جانب حلب منبع التنوخي ، وقد كان يعقوب بن صالح الهاشمي يحارب الحاضر فلم يبق منهم أحد واقترفوا ايدي سبا فصارا اكثرهم الى مدينة قنسرين وخرّب يعقوب الحاضر حتى الصقه بالأرض وكان فيه عشرون الف مقاتل فهو خراب الى اليوم ؛ فكان بعمرة النعمان وتل منس وما والاها من اقليم حمص الحواري بن حنطان التنوخي ؛ وبجاة وما والاها حراق البهراني ، وبشيزر وما والاها بنو بسطام ؛ وبمدينة حمص بنو السمط وبالمصيصة وأذنة وما والاها من الثغور الشامية ثابت بن نصر الخزاعي ، وكان عاملا للأمين فلما كان من أمره ما كانت تغلب على البلد ، وأقام بدمشق والأردن وفلسطين جماعة من سائر القبائل ، وبمصر السري بقصبة الفسطاط والصيد ، وباسفل الأرض عبد العزيز الجروي ، وبالحوفين القيسية واليمانية ، وغلبت ثم بنو مدلج على الاسكندرية ورئيس ثم رجل يقال له ( أحمد بن رحيم اللخمي ) ثم غلب الأندلسيون وكان ابتداء أمر الأندلسيين أنهم قدموا من الأندلس في أربعة آلاف مركبا فارسوا في ميناء الاسكندرية في الرمل وكانوا زهاء ثلاثة آلاف رجل فاقاموا على ساحل البحر وما ( . . . ) ثم وثب بعض أعوان السلطان على رجل منهم فووقت عصبية فوثب الأندلسيون على الفضل بن عبد الله أخي المطلب بن عبد الله وقتلوا صاحب شرطته وصاروا الى الحصن وحاربوا أهل الاسكندرية حتى أجلوهم عن منازلهم فخلوا الديار والأموال ورأسوا عليهم رجلا يقال له ابو عبد الله الصوفي يسفك الدماء ويقتل المسلمين ثم عزلوه وصيروا عليهم رجلا يقال له الكناني وأجلوا بني مدلج ولحنا عن البلد فصار البلد كله لهم ، وكان ببرقة مسلم بن نصر الأعرور الأنباري .

فلما ولي المأمون الحسن بن سهل العراق وجه خليفته ذا العلمين علي بن ابي سعيد وكتب المأمون الى طاهر بن الحسين أن يمضي الى الجزيرة فيحارب نصر بن شيبث



فلما قدم ذو العدين العراق غلظ ذلك على طاهر وقال ما أنصفتي أمير المؤمنين ثم نفذ الى الجزيرة فخارب نصرأ وقدم الحسن بن سهل العراق فنزل النهروان وتوجه هرة الى أبي السرايا والتقوا بناحية الكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٩ فكانت بينهم وقائع فانصرف هرة وزحف زهير بن السيب الضبي اليه فهزمه ابو السرايا ورجع زهير الى قصر ابن هيرة فوجه الحسن بن سهل عبدوس بن محمد بن ابي خالد في جيش عظيم فلقى ابا السرايا بموضع يقال له ﴿ الجامع ﴾ بين بغداد والكوفة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب من هذه السنة فقتله ابو السرايا وأسر أخاه هارون بن محمد ابن ابي خالد وجماعة من اصحابه ، وبلغ زهيراً الخبر فانصرف من قصر ابن هيرة الى بغداد فرجع هرة في حيوش عظيمة فلقى ابا السرايا فلم يزل هرة حتى صار الى الكوفة ومقاتله قتالاً شديداً حتى قتل عامة اصحاب ابي السرايا ودخل هرة الكوفة وخرج ابو السرايا منهزماً حتى جازى واسط ثم الى الأهواز فلقه الحسن بن علي ابادعيسي المعروف بـ ﴿ الأموني ﴾ فهزمه وانصرف ابو السرايا راجعاً منهزماً الى ﴿ روستباز ﴾ وهو عليل شديد العلة من بطن به وبلغ حماداً الخادم المعروف بالكند عوش مكانه فهجم عليه فاخذه وأحد معه محمد بن محمد العلوي وبا السوك مولاه فصر بهم الى الحسن بن سهل وهو بالنهروان فدخل عليه قال له ابو السرايا استبقني أصبح الله الأمير قال لا أتقى الله علي إن أبيت عليك فامر به فصرت عنقه وقطع بنصفين وصلب على جسري بغداد وأتى بن محمد بن محمد العلوي فقربه وأداه وقال له لا خوف عليك نعن الله من عرك وولى خالد بن يزيد بن مزيد الكوفة .

وصار الحسن بن سهل الى المدائن ووجه الى محمد بن الحسن لسلق (١) عند الله

(١) كذا في الأصل ، وضطه الزبيدي في التاج بمادة سلق ( السليق ) كأمر

وقال « هم بطن من العلويين وهم بنو الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر الخطيب

الحسني فيهم كثرة بالعجم . وبطن آخر من نبي الحسين منهم ينتهون الى محمد بن —

ابن سعيد الحارثي فالتقوا بواسط في شرقي دجلة فهرم ( السابق ) وفض جمعه ، ووجه عيسى بن يزيد الخلودي الى محمد بن جعفر العلوي وقد تغلب بمكة واجر ج داود بن عيسى الهاشمي فلما قدم الهاشمي مكة لم يجاربه واستأمن اليه فاحده الخلودي وخرج به بنفسه الى المأمون وهو يبرو وخلف ابيه بمكة فلما صار بمرجان توفي محمد بن جعفر وورد كتاب المأمون على الخلودي يأمره بالرجوع الى الحجاز فرجع .

ووجه حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان الى اليمن وابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي متغلب بها فخاربه ابراهيم بن معه من اليمن وكانت وفيات منكرة تأخذ من العريفيين ، وكان حمدويه قد استخلف على مكة يزيد بن محمد بن خنظلة المحرومي فخرج ابراهيم بن موسى من اليمن يريد مكة وبلغ يزيد بن محمد فخندق عليه مكة وأرسل الى الحجفة فاحد السراير الذهب الذي كان يبعث به المأمون من حراسان وصنم ملك التبت وضربه دنائير ودرهم وقرض قرصاً من الأعراب ودفع اليهم المال وصار ابراهيم الى مكة فواقفه يزيد في اصحابه وبعث ابراهيم بن موسى مض اصحابه فدحل من الجبل فأنهرم يزيد ولحقه بعض اصحابه فقتله ودحل ابراهيم الى مكة فغاب عليها وأقام بها حمدويه في ناحية من اليمن .

وأشخص المأمون الرضا علي بن موسى بن جعفر عليه السلام من المدينة الى حراسان وكان رسوله اليه رجاء بن ابي الضحاك قرابة الفضل بن سهل ، فقدم بغداد ثم أخذ به على طريقه الى مصر حتى سار الى مرو ، وابع له المأمون بولايه العهد من بعده ، وكان ذلك يوم الاثنين لسبع حلون من شهر رمضان سنة ٢٠١ وألبس الناس الأخضر مكان السواد وكتب بذلك الى الآفاق وأخذت البيعة للرضا ودعي له على المنابر وضربت الدنانير والدرهم باسمه ولم يبق احد لا لبس الحصرة إلا اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي -- عد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر ، لقب بالسليق ؛ قال ابو

( م . ص )

بصر البخاري لقب بذلك لسلاقة اسائه وسيمه "

المهاشمي فإنه كان عاملاً للمأمون على البصرة فاستمتع من لبس الخضرة وقال هذا نقض الله  
وله ، وأظهر الخلع فوجه إليه المأمون عيسى بن يزيد الجلودي فلما أشرف على البصرة  
هرب اسماعيل من غير حرب ولا قتال ودخل الجلودي البصرة فأقام بها ، وصار  
اسماعيل الى الحسن بن سهل فحبسه وكتب في امره الى المأمون وكتب بحمله الى مرو  
فحمل فلما صار بالقرب من مرو أمر المأمون أن يرد الى جرجان فيحبس بها فاقام بجرجان  
محبوساً ممنوعاً منه ثم رضي عنه بعد حين . ووجه بيعة الرضا مع عيسى الجلودي الى  
مكة وابراهيم بن موسى بن جعفر بها مقيم وقد استقامت له غير أنه يدعو الى المأمون  
فقدم الجلودي ومعه الخضرة وبيعة الرضا فخرج ابراهيم فقتلاه وباع الناس للرضا بمكة  
واسوا الأحرار ، وكان حمدويه بن تلي بن عيسى لما خرج ابراهيم الى مكة اسما  
جماعة من أهل اليمن ثم حلع فكتب المأمون الى ابراهيم بن موسى بولاية اليمن وأمر  
الجلودي بالخروج منه ، ومعه تلي فخار بن حمدويه فخرج ابراهيم حتى صار الى اليمن فلم  
يخرج الجلودي ، مع فلحقه ابن حمدويه فخاربه فقتل من أصحابه جماعة وأنهرم ابن حمدويه  
وصار ابراهيم الى صنعاء فخرج حمدويه فخاربه محارباً شديداً فقتل من أصحاب ابراهيم  
جماعة دظماً وأنهزم ابراهيم ، لم يرد رجع شيء دون مكة ، واصرف الجلودي الى  
البصرة وقد تناب عليها زبير بن عدي وجماعة من دوراً زاموالاً كثيرة للناس وكان معه  
جماعة من الزيرية وغيرهم واقرب الجلودي من ريد يومه ذلك ثم أنهرمو ونهره ريد  
فاخذ عيسى وحمله الى المأمون من عليه وأطلق سبيله .

وحدثت هزيمة من العراق الى مرو سنة ٣٥١ وقد انه اشرف بعير إدين من  
المأمون ولما دخل تلي المأون ( ١ ) . قال من قرص ولا يمكنني  
أمشي في محنة وكلم المأمون بكلام غليظ ودخل معه يحيى بن عامر بن اسماعيل الحارثي  
فقال السلام عليك يا أمير الكافرين فاخذته السيوف في مجاس المأمون حتى قتل فقال

( ١ ) بياض في الأصل وفيه سقط ولعله ( ثم تأخر ) قال ( الخ ) ( م ص )

هبة قدمت هذه المحوس على أوليائك وأنصارك فامر المأمون بسحب رجل هبة  
وحبسه فاقام في حبسه ثلاثة ايام ومات .

وخرج بخراسان منصور بن عبد الله بن يوسف اليرم فوجه اليه المأمون ( ١ ) وبادر  
عبد الله فقتله ، ووثب محمد بن ابي خالد وأهل الحرية بالحسن بن سهل حتى أخرجوه  
من بغداد وأسروا زهير بن المسيب الضبي وذلك انه كان مع محمد بن ابي خالد  
( . . . ) وأنوا محمد بن صالح بن المنصور فقالوا نحن أنصار دولتكم وقد خشينا  
أن تذهب هذه الدولة بما حدث فيها من تدبير المحوس وقد أخذ المأمون البيعة لعلي بن  
موسى الرضا فبهم ببايعك فانا نخاف أن يخرج هذا الأمر عنكم فقال لهم قد بايتم  
للمأمون وكان محمد بن صالح اول هاشمي بايع المأمون ببغداد ولست لكم بصاحب  
وصار الحسن بن سهل إلى واسط فاتبعه محمد بن ابي خالد والحرية والأبناء فالتقوا بقرية  
ابي قريش دون واسط سكات بينهم وقمة منكورة وأصاب محمد بن ابي خالد سهم  
فأثخنه فحمل إلى حل وأقام أياماً وتوفي فحمل إلى بغداد وقام عيسى بن ابي خالد بالسكر  
وقد كان محمد بن ابي خالد أسر زهير بن المسيب الضبي فدخل محمد بن ابي حار  
إلى بغداد ميتاً وثب الأبناء على زهير بن المسيب وهو محبوس فقتلوه وشدوا في رجله  
حبلاً فجروه في طرق بغداد ومثلوا به فاجتمع قواد الحرية فبايعوا لابراهيم بن المهدي  
المعروف د ﴿ ابن شكلة ﴾ لحس ليال خلون من المحرم سنة ٢٠٢ ودعي له بالخلافة  
وممي د ﴿ المرضي ﴾ ونزل الرصافة وصلى بالناس ببغداد في مسجد المدينة وعسكر  
بكلواذى ومعه الفضل بن الربيع وعيسى بن محمد بن ابي خالد وسعيد بن الساجور وابو  
البط ، وكتب بالولايات وعقد الأتوية واستقامت له الأمور وأطاعه الأبناء وأهل  
الحرية وما والاها إلا من كان في طاعة المأمون فانهم كانوا يجارون مع حميد بن

( ١ ) كذا في الأصل ؛ وفي العبارة سقط وتكتب في المامش وبادر

( م . ص )

( منصور بن ) عبد الله .

عبد الحميد الطائي الطوسي ويصيحون يا عنقود يا معني .

وكان ابراهيم أسود شديد السواد وبنصف وجه شامة ، سمح النظر وكانوا يدعونه عنقوداً لذلك ، ثم وثب أسد الحربي وكان من أصحاب ابراهيم في جماعة من الحرية فخلعوا ابراهيم ودعوا للمأمون وأخذ عيسى بن أبي خالد أسد الحربي وابناً له فقتلها وصلبها ، وكان حميد بن عبد الحميد نازلاً بموضع يقال له خان الحكم بنهر صرصر فراسل عيسى بن ابي خالد ليجتمعا ثم صار حميد الى بغداد فصلى ابن ابي رجاء القاضي صلاة الجمعة وانصرف الى معسكره .

وخرج مهدي بن علوان الشاري بناحية عكبرا فخرج اليه المطلب بن عبد الله فواقعه وقعة بعد وقعة ثم هزمه فانصرف المطلب منهزماً الى بغداد وخرج اليه ابو اسحاق بن الرشيد فواقعه وهزم مهدي ولم يزل يتبعه حتى أسره فمن عليه المأمون وألزمه بانه وأبسه السواد فلم يزل على باب المأمون حتى مات .

وخرج المأمون من مرو متوجها الى العراق سنة ٢٠٢ ومعه الرضا عليه السلام وهو ولي عهده وذو الرئاستين الفضل بن سهل وزيره ، وقد كتب للفضل الكتاب الذي سماه ﴿ كتاب الشرط والحباء ﴾ يصف فيه طاعته ونصيحته وعظته وعنايته وذهابه بنفسه عن الدنيا وارتفاعه عما بذل من الأموال والقطائع والجواهر والعقد ويشترط له على نفسه كما يسأل ويطلب لا يدفعه ولا يمنعه ؛ ووقع فيه المأمون بخطه وأشهد على نفسه فلما صار المأمون بقومس قتل الفضل بن سهل وهو في الحمام دخل عليه غالب الرومي وسراج الخادم بالسيوف فقتلها المأمون جميعاً وقتل قوماً معها ، وقتل ذا الملمين علي ابن ابي سعيد وكان ابن خالة الفضل بن سهل وقال إنه الذي دم في قتله ووجه برأسه الى الحسن بن سهل الى العراق ، وقتل خلف بن عمر البصري المعروف بـ ( الحف ) وموسى البصري وعبد العزيز بن عمران الطائي وغالباً الرومي وسراجاً الخادم ، وأقصى قوماً من قواده ممحاهم الشامة ، وأظهر عليه أشد حزع ، ولم يوجد للفضل مال ولا ضيعة

ولا فرس ولا آنية إلا خمسة أعد وفرسا وبرذونا \* قال غسان \* بن عباد قلت للفضل يوماً أيها الأمير لو أمرت أن يتخذ لك ضياع وتُعد قتال ولم ويحك ابن دام ما أنا فيه فالدنيا كلها ضيعتي وعقدى وإن زال فما أنا فيه لا يزال إلا باصطلام \* قال أبو سمير \* وكنت أسمع الفضل بن سهل في أيام المأمون كثيراً ما يقول :

لئن نجوت أو نجت ركابي \* من غالب ومن لفيف غالب

إني لنجاء من الكرثب

وهو لا يدري من غالب ولا يذهب إلا إلى قريش حتى دخل عليه غالب الومي صاحب ركاب المأمون فقتله ، فقال الفضل لك مائة ألف دينار فقال ليس بأون ثلغ ولا رشوة فقتله .

وكانت المأمون كلما أقام ببلد أقام فيه حتى يصلح حاله وينظر في مصالح أهله واستخلف على خراسان عند خروجه رجاء بن أبي الضحاك قرابة الحسن بن سهل وكانت خراسان قد استقامت وأعطى ملوكها جميعاً الطاعة وأسلم ملك التبت وقدم على المأمون إلى ( . . . . ) بصنم له من ذهب على سرير من ذهب مرصع بالجوهر فأرسله المأمون إلى الكعبة يرف الناس هداية الله للملك التبت ، ولم يبق ناحية من نواحي خراسان يخاف خلافتها فلما فصل المأمون عن خراسان قلت مداراة رجاء بن أبي الضحاك وضعف في تدبيره ولم يكن بالحازم في أموره فخاف المأمون أن يضطرب خراسان فعزله وولى غسان بن عباد فاحسن السيرة واستمال ملوك النواحي .

### وفاة علي الرضا عليه السلام

ولما صار إلى طوس توفي الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام بقرية يقال لها ﴿ النوقان ﴾ أول سنة ٢٠٣ ولم تكن عنته غير ثلاثة أيام فقيل إن علي بن هشام أطعمه رماناً فيه سم وأظهر المأمون عليه جزعاً شديداً \* فحدثني \* أبو الحسن ابن أبي عباد قال : رأيت المأمون يمشي في جنازة الرضا حاسراً في مبطنة بيضاء وهو

بين قائمتي النعش يقول ﴿ إلى من أروح بمدك يا أبا الحسن ﴾ وأقام عند قبره ثلاثة أيام يؤتى في كل يوم برغيف وملح فيأكله ، ثم انصرف في اليوم الرابع ، وكانت سن الرضا عليه السلام اربعاً وأربعين سنة ( وقال ) أبو الحسن بن أبي عباد سمعت الرضا يقول : إن مشي الرجال مع الرجل فتنه للتبوع ومذلة للتابع ﴿ وسمته ﴾ يقول : إن في صحف إبراهيم ﴿ أيها الملك المغرور إني لم أبعثك لتبني البناء ولا لتجمع الدنيا ولكن ببتك لتردني عن دعوة المظلوم فإني لا أردّها ولو كانت من كافر ﴾ [ وقال ] للمؤمن ما التقت فشتان قط إلا نصر الله أعظمها عفواً ﴿ وقال ﴾ إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ فأما صاحب سيف وسوط فلا ، إن من تعرض لسلطان جائر فاصابته منه بآية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر فيها .

وقدم المؤمن مدينة السلام في شهر ربيع الأول سنة ٢٠٤ ولباسه ابيض قواده وجنده والاس كاهم الحضرة فاقام جمعة ثم نزعها وأعاد لباس السواد ، وتنبى إبراهيم ابن المهدي فلم يدر ابن هو وخرج من منزله ومعه عبد الله بن صاعد كاتبه وامرأة من أهله فلما صار في الطريق قال لعبد الله بن صاعد ارجع الى أمي فسلها أن تدفع الجوهر الذي عندها ، فرجع عبد الله ومضى هو فخفي موضعه ، وهرب الفضل بن الربيع الى البصرة فاستتر عند يزيد بن المجاب المهدي وأمر المؤمن أن يرض خيائه ، وامواله وعقاراته ثم صار الى باب المؤمن طالباً للأمان وقد كان بلغ المؤمن أنه مات ، وشهد عنده بذلك جماعة فلما قيل للمؤمن هذا الفضل بن الربيع قال إن كان بعث من الآخرة فبعث الرشيد معه ثم أدخله فاعطاه الأمان ومن عليه وأحضره ليلة فقال هبك تبتدئ في محمد بانه كانت له في عنقك بيعة من الرشيد فما عنرك في ابن شكلة وإنما محله محل المغنين والسفهاء إذ قويت عزمه على ما خرج اليه من خلعي بعد أن صارت يدي في عنقك فقال : يا أمير المؤمنين ما أجد قلبي مكانه وقد عظم جرمي عن الاعتذار وجل ذنبي عن الاقالة وما أرجو الحياة إلا من سعة عفوك فهب دمي لحرمتي بأبائك فأمسك عنه

ورد عليه ضيعة من ضياعه مبالغ ما لها ثلاثمائة الف درهم وستون الف قدرها لقوته وقوت عياله ، فانزل المأمون محمد بن صالح بن المنصور دار الفضل بن الربيع وزوجه بخديجة ابنة الرشيد وأمر له بألف الف درهم مكافأة على ما كان من مسارعتة الى بيعته وطاعته والامتناع من بيعة ابراهيم وأعفاه من الركوب الى بابه والى دار العامة فكان يركب مكانه كاتبه جعفر بن وهب .

وزوج محمد بن الرضا عليه السلام ابنته أم الفضل وأمر له بألف الف درهم وقال إني أحببت أن اكون جداً لمرء ولده رسول الله وعلي بن ابي طالب عايمها السلام فلم تلد منه ، وولى صالح بن الرشيد البصرة فاستخلف أبا الرازي محمد بن عبد الحميد ، وولى أبا عيسى بن الرشيد السكوفة فاستخلف محمد بن الليث ، وكان طاهراً بن الحسين بالجزيرة في محاربة نصر بن شيبث فوجه اليه بعهدته على الجزيرة والشام ومصر ، وولى دينار بن عبد الله الجبال وقد كان الحسن بن سهل ولى الجبل بأمر المأمون الحسن بن عمرو الرستمي فخاع ايضاً وأظهر المعصية فلما قدم دينار حاربه فأسره وأسر علي بن البهلول ووجه المأمون بنصر بن حمزة بن مالك الخزاعي الى الثغر ، وقد ولى الرشيد اياها ثابت ابن نصر بن مالك الخزاعي وخيف معصيته فتسلمها منه نصر بن حمزة وتولى الثغور ولم يلبث ثابت بن نصر إلا أقل من جمعة حتى مات فقيل إن نصر بن حمزة بن مالك سقاه السم .

ووجه المأمون بعيسى بن يزيد الجلودي عاملاً على اليمن وبها حمدويه بن علي بن عيسى متغلباً قد أظهر المعصية بعد خروج ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي فلما صار الى مكة أشخص ابراهيم بن موسى الى بغداد وولى مكانه عبيد الله بن الحسن العلوي بعهد من المأمون ونفذ الجلودي الى اليمن ، وزحف اليه حمدويه فالتقوا فحس خلون من جمادى الأولى سنة ٢٠٥ فدعاه الى الطاعة فامتنع وشبت الحرب بينهم فقتل من اصحاب حمدويه خلق عظيم وانهمزم حمدويه حتى دخل مدينة صنعاء فاتبعه الجلودي



حتى صار الى الدار التي كان ينزلها فاخذة الجلودي وهو في ثوب جارية فقال له سواة لك قائد ابن قائد يقاتل الخليفة ويفر من الموت هذا الفرار قد آمنتك الله على دمك حتى تصير الى أمير المؤمنين فيحكم فيك برأيه وأشخصه الى المأمون .

وونب الحند بطاهر بن الحسين وهو بالرقعة بحارب بصر بن شيبث فانصرف الى بغداد وولى مكانه يحيى بن معاذ فاقام بالرقعة حتى توفي ؛ وولى المأمون طاهراً الشرط فاقام سنة ثم شكا الى احمد بن ابي خالد الأحول كاتب المأمون تبرمه المقام بالباب ومحجته الخروج من بغداد وكان بينهما مودة وخلة وجعل له ثلاثة آلاف الفدرهم فاحتال احمد ابن ابي خالد أن كتب عن غسان بن عباد عامل حراسان كتاباً الى المأمون فيه ( ١ ) إن تعني من حراسان ( ٢ ) فقال المأمون والله ما أعرف في المملكة إلا حراسان وما أدري ما حمل هذا الجاهل على الاستعفاء إلا أن يكون ما رأى نفسه لها أهلاً ، فقال له احمد ابن ابي خالد فوله طاهراً فولى طاهر بن الحسين حراسان في أول سنة ٢٠٦ م كان عسان بن عباد فقدمها طاهر وقد خرج حمزة الشاري بها فوجه اليه بجيش بعد جيش ثم توفي حمزة فقام بعده ابنه ابراهيم بن المصر ( ١ ) التميمي فلم يزل أيام طاهر ؛ وقدم عسان بن عباد من حراسان فحجبه المأمون عنه أشهراً ثم كتب الحسن بن سهل فيه فاذن له فقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك ما ذنبي قال نستعفني من حراسان وهي المملكة بأسرها » . . . ( ٢ ) . . . خلف له على ذلك ووقف على زبير احمد بن ابي خالد .

وولى المأمون عبد الله بن طاهر الجزيرة والشام وروهر والغرب وصير اليه جميع أعلها وأمره بحاربة المتغلبين بها فبعث عبد الله في سنة ٢٠٦ بعد نفوذ أبيه الى خراسان بشهرين فصار الى الرقة فواقع نصر بن شيبث النصرى المتغلب بكيسوم وما والاهما من ناحية الجزيرة وكتب الى سائر المتغلبين في النواحي من الجزيرة والشامات وأنفذ

( ١ ) كذا في الأصل ولعله بن ( حمزة ) التميمي .

( ٢ ) بياض في الأصل ، وفيه سقط ولعله ( فقال لم أفعل ) فخلف .

اليهم الرسل في المعاونة فكتب القوم جميعاً أنهم في الطاعة وسألوه ان يكتب لهم الأمانات قبل ذلك منهم .

ووجه المأمون خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني الى مصر ومعه عمر بن فرج الرخجي في جيش وأمرها أن يتكاتفوا على النظر فاذا فتحا البلاد نظر عمر بن فرج الرخجي في أمر الخراج وكان الى خالد المعاونة والصلوات فساروا من العراق وأخذوا طريق البرية حتى صاروا بفلسطين ثم قدما الى مصر وعلي بن عبدالعزيز الجروي متغلب بأسفل الأرض فله قرية منه كتبت اليها أنه في السمع والطاعة وأنه لم يزل وابوه على ذلك وأن كتبها لم يزل بهدا فصار خالد بن يزيد وعمر بن فرج الى ناحية أسفل الأرض فاقاما مدة شهرين يكاتبان عبيد الله بن السري ثم زحف اليه خالد فاقام عمر بموضعه وتزوج عبيد الله من المسطاط لمحاربة خالد وبما اتفقيا حذراً خادماً اصحابه الذين كان الجروي أنزلهم معه لخارب خالد ساءة في دواليه وعشيرته وكأثره عبيد الله وأسرته فاقام عند مكة ثمي أحسن حالاً وأجماً ثم حمله في البحر وزوده وأجازه الى العراق وكان خالد يقول في شكرت الله أنكرني عبيد الله بن السري لقد أحسن الي كل إحسان فوالله سمعني في البحر ، وأقام عمر بن السري بأسفل الأرض إلى أن حضر وقت الحج وبذرة (١) ابن الجروي الى مكة .

وكتب في سب الخبر بخبرسان يذكر أن طاهر بن الحسين صعد المنبر في يوم الجمعة فجلس الناس وم يرخ لأمر المؤمنين . وروى المأمون بن أحمد بن أبي خالد ليلاً فقال له يعني ثلاثة آلاف نف درهم أخذتها من طاهر . فقال أنا أخرج اليه فأكفك أمره فاسد أن يتجهز ثم ورد كتاب طاهر على أحمد بن أبي خالد يسأله أن يوجه اليه محمد بن فرخ المبركي — وكان أحب الناس الى طاهر وأوثقهم في نفسه — فقال أحمد بن أبي خالد المأمون يا أمير المؤمنين إن محمد بن فرخ يقوم بما كنت أقوم به فأقطع عدة

(١) البذرة بالذال المعجمة والمهمله ، الحفارة فارسي معرب ( تاج العروس )

قطاع ووصل بمال عظيم ونفذ الى خراسان فما أقام عنده شهراً حتى توفي ﴿ فيقال ﴾ إن ابن أخي العمري سقاه سمّاً فقتله ، وتوفي طاهر بن الحسين في سنة ٢٠٧ وهو ابن ٤٨ سنة فولى المأمون ابنه طلحة بن طاهر خراسان وأنفذ أحمد بن أبي خالد في الجيش الذي كان ضمه اليه فنفذ الى خراسان وقدم معه الأفسين حيدر بن كاوس الأشروسني وجملة من أبناء ملوك خراسان .

وباع المأمون أن بشر بن داود المهلبى عامل السند قد خاف فوجه حاجب بن صالح عاملاً مكانه فلما صار بمكران أتى احاً لبشر بن داود فقال له ﴿ سلم العمل إذ سييل كتاب العمل أن قرأه بشر ليكتب بالتسليم ﴾ وقال ﴿ إنما أنا من قبل بشر وبشر بالمنصورة وبينك وبينه يومان فاذا اجتمعت معه وكتب إلي بالتسليم سلمت اليك ﴾ فوقعت بينها المنازعة وكتب الى المأمون يخبره أن بشراً قد خلع وأنه على محاربه فاحضر المأمون محمد بن عباد المهلبى وكان سيد أهل البصرة في زمانه فقال قد حانف بشر فقال معاذ الله ، قال فاحرج مع غسان بن عباد فوجه مع غسان بجماعة من القواد وبموسى بن يحيى بن خالد البرمكى وأمره ان يولي موسى البلد فلما صار عسان الى بلاد السند خرج اليه بشر وأعطاه الطاعة من غير حرب ولا منازعة فأشخصه وولى البلد موسى ابن يحيى فلم يزل موسى في البلد حتى مات فصار ابنه عمران بن موسى مكانه ، ولم قدم بشر بن داود العراق ومن كان معه من آل المهلب أطلقهم المأمون جميعاً وأحسن اليهم .

وظهر المأمون بابراهيم بن المهدي ابن شكلة في اول سنة ٢٠٨ طفر به ليلاً فجلس في تلك الليلة جلوساً عاماً وحبسه عند احمد بن ابي خالد بغير وثاق وأمره بالاحسان اليه ثم كتب ابراهيم من حبسه — وهو لا يشك أنه يقتله — كتاباً الى المأمون قال فيه ﴿ ولي الشار يا أمير المؤمنين محكم في القصاص ، والعفو أقرب للتقوى ، من تناوله الاغترار بما مدّ له من الرخاء أمر عادية الدهر على نفسه وقد

جعلك الله فوق كل ذي عفو كما جعل كل ذي ذنب دوني فان عفوت فبفضلك وإن  
أخذت بمحقك ﴿ فوقع المأمون في رقته ﴿ القدرة تذهب الحفيظة والندم توبة بينها  
عفو الله وهو من أكثر ما نسأله ﴿ وخلى سبيله وعفاه عنه ، وقال ﴿ إني شاورت  
جميع أصحابي في أمرك حتى شاورت أبا إسحاق وأبي العباس فكلمهم أشار علي  
بقتلك فأبيت إلا العفو عنك ﴿ فقال ﴿ أما أن يكونوا قد تصحوك في عظم الخلافة  
وتدبير الملك فقد فعلوا والكنك أبيت أن تستجلب نصر الله من حبت دعوك ﴿  
وكان المأمون شاور فيه أصحابه جميعاً وكل أشار بقتله فقال لهم ﴿ إن قتلته كنت  
متبعاً للملوك قبلي فيما فعلته بمن ذواها ونازعها ، وإن عفوت كنت أمة وحدي ﴿

ورثب ابن عائشة وهو إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي  
ابن عبد الله بن عباس في جماعة معه منهم مالت بن شاهي النفري من أهل السواد ومحمد  
ابن إبراهيم الأفرقي فدوتوا الدواوين وأثبتوا أسماء الرجال وسموا العمال ، فظفر به  
المأمون فحبسه في المطبق فاستمال إبراهيم بن عائشة أهل المطبق حتى حملهم على الوثوب  
وأن يشغبوا وتنصروا وشدوا الزنانير في أوساطهم والصلب في أعناقهم ورفع محمد بن  
عمران صاحب البريد خبرهم فركب المأمون إلى المطبق ليلا كما صح عنده الخبر وأحضر  
جماعة من قواده ودعا بإبراهيم فضرب عنقه وقتل الذين كانوا معه وهم الأفرقي وفرج  
البغوارى وصلب ابن عائشة ببغداد ثلاثة أيام ثم أنزله وكان ذلك في سنة ٢١٠

وشخص المأمون من بغداد إلى فم الصلح وهو منزل الحسن بن سهل فتزوج بوران  
بنت الحسن بن سهل فعرس بها هناك فكان عرساً لم يُر مثله فانفق الحسن بن سهل على  
المأمون وجميع من معه من أهل بيته وكتابه وأصحابه وجميع من حوى عسكره من  
الاتباع أيام مقام المأمون وثر عليهم الضياع والقرى والجواري والوصفاء والخيل  
والدواب ؛ فكانت تكتب أسماء هذه الأنواع في رقاع صغار وتجعل في بنادق  
المسك وتثر على الناس فكلموا أخذوا إنساناً بندقية نظر إلى الرقعة فيها ثم قبضها من الوكلاء

ثم نثر على الناس الدراهم والدنانير وقار للسك وقطع العنبر ، وأقام المأمون أربعين يوماً ثم انصرف .

وفتح عبد الله بن طاهر كيسوم فظفر بنصر بن شيبث في هذه السنة وهي سنة ٢١٠ وجمه الى المأمون ﴿ فحكى ﴾ ابن منصور بن زياد و كان على بريد عبد الله بن طاهر وكتب بنخبره الى المأمون ( إن عبد الله بن طاهر يخرج في كل ليلة من عسكره ويخرج اليه نصر بن شيبث فيجتمعان ويتحدثان ) فدعا المأمون بعمر بن مسعدة فامرته أن يظهر علة يحتاج أن يقيم لها في منزله وأن يخرج على خمس عشرة دابة من دواب البريد ولا يعلم أحد حتى يصير الى عبد الله بن طاهر و يقول له يا بن الفاعلة لقد هم أمير المؤمنين أن يأمر عبداً أسود ثم بوجهه مكانك ويملك سائسأله ، وأمر عمرآ أن لا يسلم عليه ولا يسمع له جواباً فخرج عمرو فلما اجتمع مع عبسء الله لم يسأ عليه حتى بلغه الرسالة على رؤوس الناس ثم انصرف ولم يسمع منه جواباً ؛ فلما كان يوم الأربعاء من مصير عمرو وافى نصر بن شيبث وسار عبد الله ليستقري السأم بلداً بلداً لا يمر ببلد إلا أحد من رؤساء القبائل والعشائر والصعاليك والزواقل ( ١ ) وهدم الحصون وحيطان المدن ، وسط الأمان الأسود والأبيض والأحمر وضمهم جميعاً ، ونظر في مصالح البلدان وخط عن بعضها الخراج فلم يبق مخالف ولا خاج إلا خرج من قاعته وحصده ، وسار عبسء الله بالقوم جميعاً الى مصر فلقه علي بن عبسء العزيز الجروي المنغاب كان باسفل الأرض فاعلمه أنه لم يزل هو وابوه في الطاعة فقبل قوله وسيره معه حتى نزل ببنيس فواقع عبسء الله بن السري وفعات وجعل أصحاب عبسء الله يستأمنون شيئاً به شيء حتى لم يبق معه ممن كان يعتمد عليه احد فلما رأى ذلك طب الأمان على أن يسوغ ما أحد ويطلق له جباية الصعيد شهرين فاجابه الى ذلك وعطاء الأمان وقال لو شرط أن أضع له خدي في الأرض يطأ عليه لعمت ، وكان ذلك قليلاً عندي في جنب ما أوتره

( ١ ) الزقل بالضم والزواقل ، للصوص . ( تاج العروس )

من حقن الدماء ؛ فخرج اليه لعشر بقين من صفر سنة ٢١١ .  
ودخل عبدالله بن طاهر الفسطاط وكتب بالفتح ، وأقر عبد الله بن طاهر عبداً لله  
ابن السري على الصعيد شهرين ثم سيره الى العراق ، ثم ولى العباس بن هاشم بن  
بانيجور البلد ، وكان قوم من الأندلس قد تغابوا بالاسكندرية فزحف اليهم عبدالله  
فحاصرهم حصاراً شديداً ثم آمنهم وفتح الاسكندرية سنة ٢١٢ وولاهها الياس بن اسد  
الخراساني وانصرف الى الفسطاط ثم صار الى العراق وحمل معه الجروي وجماعة من أهل  
مصر والشام واستخلف على مصر عيسى بن يزيد الجلودي .

فكان احمد بن محمد العمري من ولد عمر بن الخطاب قد وثب باليمن وأخرج  
محمد بن نافع واحتوى على بيت المال فولى المأمون أبا الرازي محمد بن عبد الحميد اليمن  
فلما قدم ضرع العمري الى الأمان فاعطاه إياه ثم مكر به ابو الرازي فاخذه وجماعة من  
أهل بيته وولده فاقبضهم في الحديد وحملهم الى باب المأمون وأخذ أهل اليمن باداء  
خراجين جباها ابن العمري ووجه الى ابراهيم بن ابي جعفر الحميري المعروف بالمناسخي  
وكان في جبل له منيع يأمره بالمصير اليه فلم يصبر اليه فزحف اليه يريد به فلما صار الى  
الجبل سلك طريقاً ضيقاً وخرج ابن ابي جعفر فقتله وقتل خلقاً من اصحابه وأسر خلقاً  
فقطع أيديهم وأرجلهم وخلي سيولهم ، وغلب ابراهيم بن ابي جعفر على اليمن وخرّب  
مدينة السلطان ، وكان ذلك في سنة ٢١٢ .

وفي هذه السنة توفي عبد الله بن مالك الخزاعي في ذي الحجة وفيها كثر  
الحريق في الكرخ .

وكان المأمون قد ولى طاهر بن محمد الصنعاني إرمينية وآذربيجان \* وقيل \*  
بل وجهه هرثة بن أعين من همدان وهو متوجه الى العراق فصار الى ورتان من عمل  
آذربيجان وكاتب قواد إرمينية ووجوه جندها فبايعوا المأمون وكان العامل عليها  
من قبل الخلو ع اسحاق بن سليمان فكان معه عمر والحزون ونرسی وعبد الرحمان بطريق

الران وجماعة من البطارقة وأقبل يريد برذعة ليوقع باهلها لاخراجهم ابنة فوجه اليهم طاهر عامل المأمون زهير بن سنان التميمي في خاق عظيم فالتقوا فاقتلوا عامة يومهم ثم انهزم اسحاق بن سليمان وأصحابه وأسر ابنة جعفر بن اسحاق بن سليمان فوجه ومن معه من الأسارى الى المأمون ولم يقيم طاهر الصنعاني إلا أياماً حتى خرج عليه عبيد الملك بن الجحاف السلمي خالماً ووثب في أهل البيلقان فحصرها طاهراً في مدينة برذعة فاقام محصوراً عدة أشهر وبلغ المأمون فولى سايمان بن احمد بن سليمان الهاشمي فقدم البلد وطاهر محصوراً فاخرجه وصرفه وأعطى عبد الملك الأمان واستقامت البلاد ، ثم ولى حاتم بن هرثة بن أعين إرمينية فقدم البلد وقد وقعت بين المعتزلة والجماعة العصبية فعضهم قتل بعضاً حتى كادوا يتفانون ثم اصطلحوا ولم يقيم حاتم بن هرثة في البلد إلا أياماً قلائل حتى أتاه خبر موت أبيه هرثة والحال التي مات عليها فخرج من برذعة حتى نزل ﴿ كسال ﴾ فبنى فيها حصناً وعمل على أن يخلع وكاتب البطارقة ووجه أهل إرمينية وكاتب بابك والخرمية وهو من أمر المسلمين عندهم فتحرك بابك والخرمية وغلب بابك في عمل آذربيجان وبلغ المأمون الخبر فولى يحيى بن معاذ بن مسلم مولى بني ذهل إرمينية ( . . . ) ففعل ذلك وأوقع يحيى بن معاذ وقعات لم يظهر عليه في وقعة منها وكان المأمون قد أمر عيسى بن محمد بن ابي خالد القائد المحارب كان في أيام الخلو ع فلما لم يحمد أثر يحيى ولى عيسى إرمينية وآذربيجان وأمره أن يجهزهم ويعطيهم الأرزاق من ماله فجهزهم عيسى بن محمد من ماله وهم الذين كانت ناحيتهم بمدينة السلام وخرج فلم يبق ببغداد أحد من الجند الحربية الذين كانوا في الفتنة فلما صار في البلد أتاه محمد بن الرواد الأزدي وجميع رؤساء تلك البلاد فاحتشد لقتال بابك وأخذ في مضيق فلقه بابك فيه فهزموه فمر عيسى مولى لا يقف على شيء فصاح به بعض شطار الحربية الى ابن يا أبا موسى فقال ليس لنا في قتال هؤلاء بخت إنما نخشى في قتال المسلمين وانصرف من آذربيجان الى إرمينية وقد عصى سواده بن عبد الحميد الجحاف في فعرض عليه عيسى

أن يوليه إرمينية فإني إلمحاربه فخاربه فهزمه بعد جهد واستقامت لعيسى بن محمد إرمينية واستعظم أمر بابك بالبند فولى للمأمون زريق بن علي بن صدقة الأزدي فلم يصنع شيئاً فولى ابن حميد الطوسي فلما بلغ زريقاً خبر صرفه حلع وأظهر المعصية ، وقدم محمد بن حميد اللد فخاربه زريق فقتل محمد أصحابه ثم طالب الأمان فآمنه وحمله الى المأمون ، وأقام محمد بن حميد حتى نقي البلاد ممن كان يخاف ناحيته فلما أمكنه محاربة بابك عبأ لقتاله وزحف اليه فخاربه محاربة شديدة له في كل ذلك المنفر ثم صار الى موضع ضيق فيه حزونة فترجل ابن حميد وجماعة معه فحمل عليهم أصحاب بابك فقتل محمد وجماعة من وجوه أصحابه وانهرم المسكر وأقام على الجيش مهدي بن أصرم قرابة لابن حميد ، وكان ذلك في أول سنة ٢١٤ ، ولما قتل محمد بن حميد ولى المأمون عبد الله بن طاهر وعقد له على كور الجبال و إرمينية وآذربيجان وكتب الى القضاة وعمال الخراج بالانتهاء الى أمره فخرج عبد الله وأقام بالدينور وكتب الى مهدي بن أصرم ومحمد بن يوسف وعبد الرحمان بن حبيب القواد الذين كانوا مع محمد بن حميد أن يقيموا بمواضعهم ، وتوفي طلحة بن طاهر بخراسان فولى المأمون مكانه عبد الله ووجه نيه بعينه وعمه مع اسحاق ابن ابراهيم ويحيى بن اكرم قاضي القضاة فنفذ عبد الله الى خراسان في هذه السنة فولى للمأمون آذربيجان ومحاربة بابك علي بن هشام ، وولى عبد الأعلى بن احمد بن يزيد بن أسيد السلمي إرمينية فقدم البلد وقد تغلب على جرزان محمد بن عتاب وانضمت اليه الصنارية فخاربه فهزمه ابن عتاب ولم يكن له ضبط ولا معرفة بالحرب فولى المأمون خالد بن يزيد بن عزيز فاحرج من كان في الحبس بالعراق من عشيرته وشخص الى الجزيرة فانضم اليه خلق عظيم من ربيعة ثم صار الى اللد فلما قدم حلاط أتاه سواده بن عبد الحميد الجحافي فآمنه ثم صار الى النسوى وقد كان تغلب بها يزيد بن حصن مولى بني محارب فهرب يزيد بن حصن وأتى كمال فاقام بها وبعث الى محمد بن عتاب وأتاه في الأمان مطهراً للطاعة فآمنه خالد ثم قال الصنارية في طاعتك فقال له محمد بن عتاب ما هم لي



في طاعة فزحف اليهم خالد فواقهم بجزان فهزمهم وأخذ مواشيهم ثم دعا الى الصلح وصالحهم على ثلاثة آلاف رَمكة (١) وعشرين الف شاة فلم يلبثوا إلا قليلا حتى . . (٢) . . ووثب معهم القيسية وشغبوا على خالد وكان في القوم علي بن يحيى الأرمني فأسره خالد وأسر جماعة ووجه بهم الى المأمون فصيرهم في ناحية ابى اسحاق المعتصم وضمهم اليه وفرض لهم ؛ ثم ولى المأمون عبد الله بن مصاد الأسدي مكان خالد وأشخص خالداً اليه فخاف خالد أن يكون قد سعى عنده فلما قدم ضمه الى أخيه المعتصم وقدم عبد الله بن مصاد الأسدي البلاد فلم يقيم إلا يسيراً حتى مات واستحلف ابنه علياً فاضطرب ائبده ، وولى المأمون الحسن بن علي الباذعيسي المعروف بـ [ المأموني ] فقدم والبلد مضطرب فقاتل أهل قنعة ( الماس ) ففتحها وانصرف الى ديبيل فأقام بها وكتب الى اسحاق بن اسماعيل بن شعيب التفليسي في حمل الأموال فدافعه اسحاق ورد رسه فزحف الى تمليس فلما قرب منه خرج اليه فاعطاه مالا فانصرف عنه .

وعقد المأمون لأخيه ابى اسحاق على مصر والمغرب ولابنه العباس على الجزيرة سنة ٢١٤ فقدم العباس الجزيرة وقد وتب بلال الشاري فاجتمع هو و ابو اسحاق وجماعة من معها من القواد عليه فظفروا به فقتلوه ووثبت القيسية والبيانية بمصر ناحية الخوف فخارهم عيسى بن يزيد الخلودى فهرموه عبر مرة فوجه ابو اسحاق بممير بن الوليد عاملاً على مصر مكان الخلودى فخارهم واكثر فيهم النكابة ثم قتل فامر المأمون ابا اسحاق أن ينفذ اليهم وسار اليهم من الرقة فدعاهم الى الأمان فأبوا عليه وقاتلهم فظفر بهم وأسر عبد الله بن جليس اهلاقي رئيس القيسية وعبد السلام الجذامي رئيس البيانية فضرب أعناقهم وصابهم على جسر مصر وأسر منهم حاقماً عظيماً جهنم الى بغداد ووشى يحيى بن اكرم بالمعتصم الى المأمون وقال له إنه بلغني أنه يحاول الخلع فوجه اليه بأمره

(١) الرمكة محرّكة الفرس و نبردونة التي تتخذ للسسل ، الجمع رمك .

(٢) يياض في الأصل وأعله حتى (عصوا) ووثب . (٥ ص)

بالقدوم له وأن يكون مقيماً حتى يوافيه فسار على ما نثي بفعل اشتراها وحذفها واستخلف على الفسطاط عبدويه بن جبلة .

وخرج المأمون متوجهاً الى ارض الروم في المحرم سنة ٢١٥ فغزا الصائفة وافتتح أقرة نصفاً بالصلح ونصفاً بالسيف وأخربها وهرب منويل البطريق منها وفتح حصن شمال ثم انصرف فنزل دمشق ثم أتاه الخبر أن اهل \* البشرود \* من كور مصر قد ناروا فأمر أخاه أبا اسحاق أن يوجه الأفشين حيدر بن كاوس فوجه به وكف عاديهم ، ونفذ الى برقة وقد خالف أهلها فافتتحها وأسر مسلم بن نصر بن الأعور وانصرف الى مصر سنة ٢١٦ وقد عاود اهل الحوف واهل البشرود المعصية فخاربهم . وغزا المأمون أرض الروم سنة ٢١٦ ففتح اثني عشر حصناً وعدة مطامير ، وبلغه أن طاعية الروم قد زحف فوجه العباس ابنه فنقيه فهزمه وفتح الله على المسلمين ، ووجه اليه توفيل ملك الروم بالأسقف صاحبه وكتب اليه كتاباً بدأ فيه باسمه فقال المأمون لا أقرأ له كتاباً يبدأ فيه باسمه وردده وكتب اليه توفيل بن ميخائيل لعبدالله \* غاية الناس الشرف \* (١) ملك العرب من توفيل بن ميخائيل ملك الروم من قبل . . . وسأل أن يقبل منه مائة الف دينار والأسرى الذين عنده وهم سبعة آلاف أسير وأن يدع لهم ما افتتحه من مدائن الروم وحصونهم ويكف عنهم الحرب خمس سنين فلم يجبه الى ذلك وانصرف الى كيسوم من أرض الجزيرة من ديار مضر .

وتوفيت أم جعفر بن ابي جعفر بن المصور يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٢١٦ وفي هذا اليوم ورد نعي عمرو بن مسعدة مات بأذنة ، وفي هذه السنة توفي طوق بن مالك الربيعي في شهر رمضان .

واشدت شوكة من كان يحارب الأفشين بمصر من أهل الحوف والبيما والبشرود وهي من كور اسنل الأرض فخرج المأمون الى كور مصر وقدم الافشين في محاربة أهل

(١) كذا في الأصل ، واهل فيه تحريفاً وسقطاً . ( م . ص )

الخوف فزحف اليهم بنفسه فقتلهم وسبي البياهم قبط البشروود واستفى في ذلك قتيها  
بمصر يقال له الخارث بن مسكين مالكي فقال إن كانوا خرجوا لنظلم نالهم فلا يحمل  
دماؤهم وأموالهم ، فقال المأمون ﴿ أنت تيس ومالك أتيس منك ﴾ هؤلاء كفار  
لهم ذمة إذا ظلموا تظلموا الى الامام وليس لهم ان يستنصروا با . . . « ١ » . . . ولا  
يسفكوا دماء المسلمين في ديارهم وأخرج المأمون رؤساءهم فحملهم الى بغداد .

ووشى محمد بن ابي العباس الطوسي واحمد بن ابي دؤاد يحيى بن اكنم الى المأمون  
تقرباً الى ابي اسحاق فسخط عليه المأمون وأمر بنفيه من عسكره ونزع السواد عنه  
وأخرجه الى بغداد وأمره أن لا يخرج من منزله فاخرج من مصر وأرسل موكلين  
به ، وسخط ايضا على عيسى بن منصور القائد الرافقي وأخرجه من عسكره وكان  
السخط عليها في يوم واحد ، وكان مقام المأمون بمصر سبعة وأربعين يوماً قدم لعشر  
حلون من المحرم وخرج ثلاث مئين من صفر سنة ٢١٧ هـ وقدم دمشق منصرفاً من  
مصر فأقام أياماً ثم شخص الى الثغر فنزل ﴿ أذنة ﴾ معسكراً بها وقد كان ابوسعيد  
محمد بن يوسف الطائي وعبد الرحمان بن حبيب وغيرهما من اصحاب محمد بن حميد الطوسي  
الذين كانوا آذريجان صاروا الى باب المأمون فرفقوا على علي بن هشام ونسبوه الى  
الخلاف والمعصية فكتب العباس بن سعيد الجوهرى صاحب بريد علي بن هشام بمثل  
ذلك فوجه المأمون عفيف بن عبسة وكان من أجل قواده واحمد بن هشام واشخص  
عفيف علياً الى أذنة فأمر المأمون بضرب عنقه وعنق أخيه الحسين بن هشام وكانت  
المتولي لذلك منها بيده بن اختها احمد بن الخليل بن هشام ونصب رأس علي بن هشام  
على قناة أياماً ثم وجه به الى بركة فجعل في المنجنيق ثم رمي به في البحر .

وغزا المأمون بلاد الروم في هذه السنة وهي سنة ٢١٧ وصار الى حصن من حصون  
الروم يقال له ﴿ لؤلؤة ﴾ فأقام عليه حيناً لم يفتحه فبنى عليه حصنين أنزل فبهما

(١) بياض في الأصل . وقد كتب في الهامش مكله ( باسياقهم ) ( . ص )

أبا اسحاق والرجال ثم قفل متوجهاً الى قرية يقال لها ﴿ سأنفوس ﴾ وخلف على حصنه أحمد بن بسطام وخلف ابو اسحاق على حصنه محمد بن الفرّج بن ابي الليث بن الفضل وصير عندهم زاد سنة ، وخلف المأمون على جميع الناس عجيف بن عنيسة فسكرت الروم أصحاب لؤاؤة بعجيف فاسرود فسكت في ايديهم شهراً وكاتبوا ملكهم فسار تحوم فهزمه الله بغير قتال وظفر من كان في الحصنين من المسلمين بعسكره فحووا كل ما كان فيه فلما رأى ذلك أهل لؤاؤة وأضر بهم الحصار طلب رئيسهم الحيلة فقال لعجيف اخلي سبيلك على أن تطلب لي الأمان من المأمون فضمن له ذلك فقال اريد رهينة فقال انا احضرك ابني فوجه الى خليفته ان يوجه اليه بفراسين نصرانيين ﴿ وسحوسان ﴾ ( ١ ) ويجملان فوجه معها بجماعة من غلمان نصارى في زي المسلمين ففعل ذلك فدفعهم عجيف اليهم وخرج فلما صار الى المعسكر كتب اليهم ( ان الذين في ايديكم نصارى وأنتم مخيرون فيهم ) فكتب اليه رئيسهم ( إن الوفاء حسن وهو من دينكم أحسن ) فاخذ له عجيف الأمان وفتحها واسكنها المسلمين .

وصار المأمون الى دمشق سنة ٢١٨ وامتحن الناس في العدل والتوحيد وكتب في إشخاص الفقهاء من العراق وغيرها فامتنحهم في خلق القرآن واكفر من امتنع أن يقول القرآن غير مخلوق وكتب أن لا تقبل شهادته ، فقال كل بذلك إلا نفرأ بسيراً وكتب المأمون على عنوانات كتبه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فكان أول من أثنى على عنوانات كتب الخلفاء ، وكبر بعد كل صلاة فبني ذلك سنة ، وحوّل العلم عند واقيت الصلاة ، ونزع المقاصير من المساجد الجامعة وقال هذه سنة أحدثها معاوية ، وكان بشر بن الوليد السكندي قاضي المأمون ببغداد قد ضرب رجلاً قرف بأنه شتم أبا بكر وعمر وأطافه على جبل فلما قدم المأمون أحضر الفقهاء فقال إني قد نظرت

( ١ ) كذا في الأصل ، ولعله ( وبتجوشنان ) أي يلبسان الجوشن وهي

( م . ص )

الدرع ، وفي الهامش كتب بدله ( وبتجوشنان )

في قضيتك يا بشر فوجدتك قد اخطأت بهذا خمس عشرة خطيئة ثم أقبل على الفقهاء فقال أفيكم من وقف على هذا قالوا وما ذلك يا أمير المؤمنين فقال يا بشر بما أقت الحد على هذا الرجل ؟ قال بئس أبي بكر وعمر قال حضرك خصومه ؟ قال لا قال فوكوك ؟ قال لا قال فلاحاكم أن بقيم حد القرفة بغير حضور خصم ؟ قال لا قال وكنت تأمن أن يهب بعض القوم حصته فيبطل الحد ؟ قال لا قال فإيهما كافر تان او مسلمتان ؟ قال بل كافر تان قال فيقام في الكافرة حد المسلمة ؟ قال لا قال فإيهما فعلت هذا بما يجب لأبي بكر وعمر من الحق أفيشهد عندك شاهدا عدل ؟ قال فدزكي أحدهما قال فيقام الحد بغير شاهدين عدلين ؟ قال لا قال ثم أقت الحد في رمضان فالحدود تقام في شهر رمضان ؟ قال لا قال ثم جلده وهو قائم فالحدود يقام ؟ قال لا قال ثم شبخته (١) بين العقابين فالحدود يشبع ؟ قال لا قال ثم جلده عرياناً فالحدود يعرى ؟ قال لا قال ثم حملته على جبل فاطفته فالحدود يطاف به ؟ قال لا قال ثم حبسته بعد أن أقت عليه الحد فالحدود يحبس بعد الحد ؟ قال لا قال لا يراني الله أبوه بأتمك وأشارك في جرمك خذوا عنه ثيابه وأحضروا المحدود ليأخذ حقه منه ، فقال له من حضر من الفقهاء ﴿ الحمد لله الذي جعلك عاملاً بحقوقه عارفاً بأحكامه تقول الحق وتعمل به وتأمر بالعدل وتؤدب من رغب عنه ، إن هذا يا أمير المؤمنين حاكم أجدر برأيه فاخطأ فسلاً تفضح به الأحكام وتهتك به القضاة ﴾ فامر به فحبس في داره حتى مات .

ورفع جماعة من ولد الحسن والحسين إلى المأمون يذكرون أن فدك كانت وهبها رسول الله ﷺ لفاطمة وأنها سألت أبا بكر دفعها إليها بعد وفاة رسول الله [ص] فسألها أن تحضر على ما ادعت شهوداً فاحضرت عليها والحسن والحسين وأم أيمن فاحضر المأمون الفقهاء فسألهم عن . . (١) . . روى أن فاطمة قد كانت قالت هذا

(١) شبح الرجل مده مدأ مفرق اليدين والرجلين كالمصلوب . (التاج بياضاح)

(٢) بياض في الأصل ، ولعله فسألهم عن (ذلك) فرووا . (م ص)

وشهد لها هؤلاء وأن أبا بكر لم يميز شهادتهم فقال لهم الأُمون ما تقولون في أم أمير  
قالوا امرأة شهد لها رسول الله بالجنة فتكلم الأُمون بهذا بكلام كثير ونصهم الى أن  
قالوا أن علياً والحسن والحسين لم يشهدوا إلا بحق ، فلما أجمعوا على هذا ردها على ولد  
فاطمة وكتب بذلك وسلمت الى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن  
علي بن ابي طالب ؛ ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي  
طالب عليه السلام .

وغزا الأُمون بلاد الروم سنة ٢١٨ وقد استعد لحصار عمورية وقال أوجه الى  
العرب فآتي بهم من البوادي ثم أنزلهم كل مدينة افتتحها حتى أضرب الى القسطنطينية  
فاتاه رسول ملك الروم يدعوه الى الصلح والمهادنة ودفع الأُسرى الذين قبله فلم يقبل  
فلما قرب من لؤلؤة أقبل فأقام اياماً وتوفي بموضع يقال له ﴿ البدندون ﴾ بين لؤلؤة  
وطرسوس .

وكانت وفاته يوم الخميس ثلاث عشرة بقية من رجب سنة ٢١٨ وسنة ثمان  
واربعون سنة وأربعة أشهر ، وصلى عليه أخوه ابو اسحاق ، ودفن بطرسوس في دار  
خاقان الخادم ، وكانت خلافته منذ يوم سلم عليه بالخلافة في حياة الخلع الى أن مات  
عشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة وعشرين يوماً .

وكان الغالب عليه في خلافته ذوالرئاستين ثم جماعة ، منهم الحسن بن سهل ، واحمد  
ابن ابي خالد ؛ واحمد بن يوسف ، وكان على شرطه العباس بن المسيب بن زهير ثم  
عزله وولى طاهر بن الحسين ، ثم عبد الله بن طاهر فاستخاف اسحاق بن ابراهيم ببغداد  
فوجه اسحاق باخيه طاهر بن ابراهيم خليفة له على شرطه ، وكان على حرسه شيب  
ابن حميد بن قحطبة ثم عزله وولاه قومن واستعمل مكانه هرثمة بن أعين ؛ ثم عبد  
الواحد بن سلامة الطحلازي قرابة هرثمة ، ثم علي بن هشام ثم قتله وولى عفيف بن  
هنيسة ، وكانت حججته الى احمد بن هشام وعلي بن صالح صاحب المصلى

وخلف من الولد المذكور ستة عشر ذكراً وهم : محمد ، وامم عييل ؛ وعلي  
والحسن ، و ابراهيم ، وموسى ، وهارون ، وعيسى ، واحمد ، والعباس  
والفضل ، والحسين ، ويعقوب ، وجعفر ، ومحمد الأكبر — وهو ابن معلقة  
وتوفي في حياته — ومحمد الأصغر ؛ وعبيد الله أمهما أم عيسى بنت موسى الهادي .

### أيام المعتصم بالله

وولي ابواسحاق محمد بن الرشيد — وأمه أم ولد يقال لها ماردة — وبايع له  
القواد والجنود الذين كانوا مع المأمون ، وبايعه العباس بن المأمون يوم الجمعة لاثني  
عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨ ، وكانت الشمس يومئذ في الأسد ثلاث عشرة  
درجة واربعين دقيقة ، وزحل في الميزان خمس عشرة درجة واربعين دقيقة ، والمشتري  
في القوس درجة وعشر دقائق ، والمريخ في القوس اربع درجات وخمسا وثلاثين دقيقة  
وعطارد في الأسد ستا وعشرين درجة وعشرين دقيقة راجعاً ، والزهرة في السنبلة  
ثمانين درجاة وعشرين دقيقة راجعاً ؛ والرأس في الحمل عشر دقائق .

وامتنع بعض القواد من البيعة لمكان العباس بن المأمون فخرج اليهم العباس من  
مضرب به فكلمهم بكلام استحقوقه فيه وشتوه وبايعوا لأبي اسحاق وانصرف المعتصم  
من الثغر يريد العراق فلما صار بالرقعة ولى عساف بن عباد الجزيرة وقنسر بن والعواصم  
ونفذ الى بغداد فقدمها يوم السبت مسهل شهر رمضان وعلي جنده الديباج المذهب وأقر  
عمال المأمون على أعمالهم ثلاثة أشهر ثم استبدل بهم .

وخرجت المحمرة بالجليل فقتلوا وقطعوا الطريق وأخافوا السبيل وعرضوا للحاج  
حراسان فهزموه وقتلوا منهم جماعة فوجه المعتصم هاشم بن بائيجور فكانت بينه  
وبينهم وقعة فهزموا هاشمياً فوجه المعتصم اسحاق بن ابراهيم في جيش واستخلف اسحاق  
على الشرط أخاه طاهراً ونفذ فواقعهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأقام حتى أصلح البلد  
بعد أن ناله منهم شدة .

وتحرك محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بالطالقان واتبعه جماعة فوجه اليه عبد الله بن طاهر بعض عماله فلما لحقه هرب محمد بن القاسم من الطالقان الى نيسابور وذكر أن القوم اعتقلوه وأنه لم يكن له في ذلك إرادة فأخذ عبد الله بن طاهر فحمله الى المعتصم فحبسه في قصره فهرب منه ليلة الفطر سنة ٢١٩ فطلبوه فلم يقدروا عليه .

ووثب الزط بالبطائح بين البصرة وواسط فقطعوا الطريق فوجه اليهم المعتصم احمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي فهزموه فعقد المعتصم لعجيف في جمادى الأولى سنة ٢١٩ وطلبوا الامان وخرجوا اليه على حكم المعتصم فادخلهم بغداد فاجاز المعتصم لهم الامان وأسكنهم خاتنين وسخط المعتصم على الفضل بن مروان وزيره وبطش بجماعة من أصحابه واستصفى أموالهم ووجه الفضل الى اسحاق بن ابراهيم ببغداد و امر بطلب أموالهم فركب به الى داره وأخرج منها مالا عظيما ثم نفي فقال فيه راشد بن اسحاق :

يكفيك من غير الأيام ما صنعت \* حوادث الدهر بالفضل بن مروان  
وامتنحن المعتصم أحمد بن حنبل في خالق القرآن فقال أحمد أنا رجل علمت علما  
وإن أعلم فيه بهذا فاحضر له الفقهاء وناظر عبد الرحمان بن اسحاق وعيره فامتنع أن يقول  
أن القرآن مخلوق فضرب عدة سياط فقال اسحاق بن ابراهيم ولني يا امير المؤمنين  
مناظرته فقال شأنك به فقال اسحاق هذا العلم الذي علمته نزل به عليك ملك أو علمته  
من الرجال ؟ فقال بل علمته من الرجال فقال شيئا بعد شيء أو جملة ؟ قال علمته شيئا  
بعد شيء قال فبقي عليك شيء لم تعلمه ؟ قال بقي علي قال فماذا مما لم تعلمه وقد علمك  
امير المؤمنين قال فاني أقول بقول أمير المؤمنين قال في خلق القرآن قال في خلق القرآن  
قال فأشهد عليه وخلص عليه وأطلقه الى منزله .

وخرج المعتصم الى القاطول في النصف من ذي القعدة سنة ٢٢٠ فاخط موضع  
المدينة التي بناها وأقطع الناس المقاطع وجد في البناء حتى بنى الناس القصور والدور



وقامت الأسواق ثم ارتحل من القاطول الى سر من رأى فوقف في الموضع الذي فيه دار العامة وهناك دير للنصارى فاشترى من أهل الدير الأرض واحتط فيه وصار الى موضع القصر المعروف بـ ﴿ الحوسق ﴾ على دجلة فبنى هناك عدة قصور للقواد والكتاب وسمّاها باسمائهم وحفر الأنهار في شرقي دجلة وعمر العمارات ، ونصب الدواليب والدوالي على الأنهار وحملت النخيل والغروس من سائر البلدان ، وكان ابتداء ذلك في سنة ٢٢١ وبنى القرى وحمل اليها الناس من كل بلد وأمرهم أن يعمروا عمارة بلدهم ، وحمل فوما من أرض مصر يعملون القراطيس فعملوها فلم يأت في تلك الجودة .

واشتدت شوكة بابك وكان محمد بن البعيت قد شابهه وعصمة الكردي صاحب مرند في طاعته فوجه المعتصم طاهر بن إبراهيم أخا اسحاق بن ابراهيم عامل البلاد وأمره بمحاربة القوم فما قدم المد كتب ابن البعيت الى المعتصم يعلّمه أنه في الطاعة وأنه في التسديب على بابك وتضايقه ثم مكر بعصمة الكردي صاحب مرند فزوج ابنته وصار الى مرند ثم دعاه الى منزله فحمل عليه وعلى من معه في الشرب فما سكروا حملوه في الليل الى قلعة التي يقال لها ﴿ شاهي ﴾ ثم تقدم الى المعتصم فأجازته المعتصم وحباه وأعطاه ، وذلك لأنه أحر طاهر بن ابراهيم بما كان منه وسأله أن يبعث اليه الخدم والنغال يحملهم اليه ففعل ذلك طاهر فحملهم الى المعتصم وكتب اليه بحبرهم فغلب المعتصم على اسحاق وقال ما أرى عند أحيك شيئاً ولا أرى زجلاً إلا ذنوب ابن البعيت ووجه الأفشين حيدر بن كاوس الأسروشي وعقد له على جميع ما اجتز به من الأعمال رحلت معه الأموال وحرّان السلاح فهدم الأفشين الى الجبل أحد ما كان به الصعاليك وانجوه فنند فكانت بينه وبينك وقائع وكان عسكره بموضع يقال له ﴿ برزند ﴾ فصار بموضع يقال له ﴿ سادارس ﴾ فأقام في محاربهته حولا حتى كثرت الثلوج ثم رجع الى برزند ثم وجهه بخديفته الى ﴿ سادارس ﴾ وزحف وصير في كل ناحية . . . . . وصار . . . [ درود الروذ ] فخذق خندقاً وبنى سوراً وكنف

الكتناء وزحف الى البذ يوم الخميس لتسع خلون من شهر رمضان سنة ٢٢٢ فارسل اليه بابك يسأله أن يكلمه فوافقه وبينهما نهر فمرض عليه الأفشين الأمان فسأله أن يؤخره يومه ذلك فقال له إنما تريد أن تحصن مدينتك فان أردت الأمان فاقطع الوادي فانصرف واشتدت الحرب ودخل المسلمون مدينة البذ وهرب بابك وستة من أصحابه وأخرج من كان بالبذ من أسارى المسلمين فكانوا سبعة آلاف وستائة ومضى بابك على بغلة وقد لبس ثياب الصوف وكتب الأفشين الى البطارقة بارمينية وآذربيجان في طلبه وضمن لمن جاء به الف الف درهم وانصفح عن بلادهم فصار بابك الى رجل من البطارقة يقال له ( سهل بن سنباط ) فاخذه وكتب الى الأفشين بخبره فانفذ فأخذه (١) وكتب بالفتح وبه كان من تدبيره فقرأ الفتح وكتب به الى الآفاق في . . . . . حتى أصلح البلاد وسار واستخلف منكجور الفرغانى خال ولده وقدم على المعتصم وهو سر من رأى فتلقيه القواد والداس على مراحل ودخلها للبايتين حلتا من سر سنة ٢٢٣ وبابك بين يديه على الفيل حتى دخل الى المعتصم فأمر بقطع يدي بابك ورجليه ثم قتله وحمله سر من رأى ووجه بأحبه عبد الله الى بغداد فقتله اسحاق بن ابراهيم وصله على رأس الجسر في الجانب الشرقي من بغداد .

وكان الأفشين لما قدم آذربيجان ولى ارمينية محمد بن سليمان الأزدي السمرقندي وقد خالف سهل بن سنباط بالران وتغلب عليها فدخل بلاده فابته سهل فهزمه ، ووثب

(١) قال أبو تمام الطائي بمدح المعتصم وبذكر أخذ ( ه ك ) بقصيدة طويلة مشنة

في ديوانه مطامها .

آلت أمور الشرك شر مآل \* وأقر بعد نخط وصيال

يقول فيها :

لولا الظلام وقلة علقوا بها \* باتت رقابهم بغير قلال

فايشكروا جنح الظلام ودروذا \* فهم لدروذ والظلام موال

محمد بن عبيد الله الورتاني يورثان فوجه اليه الأفسين منسكجور ايحاربه وتكلم في المرة  
علي بن يحيى الأرميني فآمنه المعتصم فقدم به علي بن يحيى ثم ولي الأفسين إرمينية محمد بن  
خالد بخارا خذاه فلما قدم حارب الصنارية وصار الى تفلين فبره اسحاق بن اسما عييل  
ووصله ثم ولي إرمينية علي بن الحسين بن سباع القيسي فاستضعفه أهل البلد حتى كان  
يسمى اليتيم لضفه ، فولى المعتصم خالد بن يزيد إرمينية وناحية من ديار ربيعة فلما بلغ  
خبره إرمينية تحصن كل رثيس فيها واشتد خوفهم منه وعملوا على العصيان فكذب منصور  
ابن عيسى السبيعي صاحب بريد إرمينية الى المعتصم بذلك فرد خالدأ وأمر باقرار علي  
ابن الحسين فلم يلبث إلا أياماً حتى شغب الخند عليه بيرذعة وطلبوا أرزاقهم فقال ليس لي  
شيء والأموال عند أهل البلد وطالب أهل البلد فامتسوا عليه ونحصنوا في حصونهم ثم  
نراسلوا واجتمعوا فحاصروه بيرذعة فوجه المعتصم حمدويه بن علي بن الفضل الى البلد  
فصار الى النشوي فخرج اليه يزيد بن حصن في الأمان « . . . . . » فكان  
لا يهيجهم خوفاً من أن يملوا عليه .

ودخلت الروم زبطرة سنة ٢٢٣ فقتلوا وأسروا كل من فيها وأخرجوهم فلما  
انتهى الخبر الى المعتصم قام من مجاسه نافرأ حتى جلس على الأرض وندب الناس للخروج  
ووضع الأعتاء وعسكر من يومه بموضع يعرف بـ « العيون » من عربي دجلة وقدم  
أشناس التركي على مقبته ، وخرج يوم الخميس است حلون من جمادى الأولى سنة  
٢٢٣ ودخل أرض الروم فقصد أرض عمورية وكانت من أعظم مدائنهم واكثرها  
عدة ورجالاً فحاصره حصاراً شديداً وبلغ طاغية الروم فزحف في خلق عظيم فلما  
دنا وجه المعتصم بالأفسين في حيش عظيم فاتي الطاغية وأوقع به وهزبه وقتل من  
أصحابه مقتلة عظيمة فأوفد طاغية الروم من قبله وفداً الى المعتصم يقول إن الذين فعلوا  
بزبطرة ما فعلوا تعدوا أمري وأنا أينها بمالي ورجالي وأرد من أخذ من اهله وأخلي  
جملة من في بلد الروم من الاسارى وأبعث اليك بالقوم الذين فعلوا بزبطرة تلى رقاب

البطارقة ، وفتحت عمورية يوم الثلاثاء لثلاث ليال بقية من شهر رمضان سنة ٢٢٣ قتل وسبي جميع من فيها وأخذ ياطس حال تلك الروم وأخرب وأحرق كلما اجتاز به من بلادهم وانصرف فلما صار بأذنة حيس العباس بن المأمون لما كان بلغه من المعصية والخلاف واجتماع من اجتمع اليه من القواد ووجد له مائة الف وستة عشر الف دينار فأمر أن تفرق على الجند ويؤمروا أن بلغوه فاحصوا فوجدوا ثمانين الف مرتزق ودفع اليهم دينارين دينارين وتم ذلك المعتصم من عنده ودفع العباس الى الأفشين مقيداً ليسير فلما صار ﴿ نحد راس ﴾ نومي ﴿ وفيل ﴾ إن الأفشين أطعمه طعاماً كبير الملح في يوم شديد حر ومعه الماء فحمل الى مبيج ودفن بها ، وسخط المعتصم على عجيف بن عتبة لأنه كان سب معصيته وحمله من أذنة في الحديد الثقيل في فيه لبود قد خيبت عليه وفي عنقه سل عظيم فلما صار بموضع يقال له ﴿ ناعينانا ﴾ على مرحلة من نصيبين مات ودفن به وسأل امه صالح بن عجيف أن لا يسب اليه وأن يدعى صالحاً المعتصمي ونعنه وبرى منه .

وكان المازيار وهو محمد بن قارن بن بنداد هرمر اصهبند طبرستان قد قدم على المأمون بعد وفاة أبيه وتصير ممسكة طبرستان الى عمه فملكه المأمون على مدينتين من مدن طبرستان وكتب الى عمه في نسيمها اليه وخرج متوجهاً فلما بلغ عمه ذلك أخطاه وبلغ منه مخرج كأنه يتلقاه وكان مع المازيار مولى لأبيه له دراية فقال إب عمك لم يخرج في هذه الهيئة إلا ليقتك بك فاذا قربت منه وانفردت عن أصحابه فاني أدفع اليك الحربه فضعها في صدره ففعل ذلك فقتل عمه واجتمعت عليه المملسكة وضبط البلد وكتب الى المأمون بأن عمه كان مخالفاً للملكة على البلد فلما عظم أمره كتب من جيل جيلان اصهبند ﴿ اصهبندان بشوار ﴾ حرشاد محمد بن قارن مولى امير المؤمنين ، ثم ذهب بنفسه أن يقول مولى امير المؤمنين ، ثم تقام أمره حتى اظهر المعصية وخلع ﴿ ويتال ﴾ إن الأفشين كانه وحمله على الخلع فوجه المعتصم محمد بن ابراهيم لمحاربه

في جيش فنند وكتب الى عبد الله بن طاهر أن يمدد بالجيوش فخاربه وألح عليه عبد الله بالبيعة اليه بالجيوش فخاربه فقطعوا الأبيدية والحزونة وخرج ليلاً فوضع يده في يد قرابة لعبد الله وقدم به سنة ٢٢٦ فضربه بالسياط حتى مات وصلب الى جانب بابك ﴿ فحدثني ﴾ محمد بن عيسى قال قدم بالمازيار وقد حبس الأفشين في ذلك الوقت فجمع ابن دؤاد بينه وبين المازيار وقال له هذا الأفشين الذي زعمت أنه حملك على العصية فقال له الأفشين والله إن الكذب بالسوقة لقيح فكيف بالملوك والله ما ينجيك كذبك من القتل فلا تجمل الكذب خاتمة أمرك ، فقال المازيار والله ما كتب إلي ولا راسلني إلا أن أبا الحارث وكيلى أخبرني أنه لما قدم عليه برءه وأكرمه فرؤد الأفشين الى الحبس فضرب المازيار حتى قتل ؛ وكان أول سبب حبس الأفشين أن منكجور الفرغاني خال ولد الأفشين وحليفته بأذربيجان خلع هناك وجمع اليه أصحاب بابك وسار الى ورنان فقتل محمد بن عبيد الله الورتاني وجماعة من اولياء السلطان فقال المعتصم للأفشين أحضر منكجور فوجه اليه الأفشين بابي الساج المعروف بدبوداد في جيش عظيم ثم بلغ المعتصم أن منكجور انما خلع بأمر الأفشين وانما وجه اليه بأبي الساج مدداً له فوجه محمد بن حماد على البريد ووجه بيغا التركي فخارب منكجور فلما صدقه القتال ضرع منكجور الى طلب الأمان فاعطاه الأمان وقدم به الى سرمن رأى وقد حبس الأفشين وكان حبسه سنة ٢٢٦ ثم توفي في الحبس وصلب على باب العامة بسرمن رأى عرياً نأ ساعة من نهار ثم أنزل فاحرق بالنار (١)

(١) قال أبو تمام الطائي يمدح المعتصم ويذكرا حراق الأفشين بقصيدة مطلعها :

الحق ابلج والسيوف عواري \* فخذار من أسد العرين حذار

يقول فيها : -

ولقد شفى الأحشاء من برحائها \* أن صار ( بابك ) جار مازيار

ثانيه في كبد السماء ولم يكن \* لاثنين ثانٍ إذ هما في النار

وكانت الغالب على المعتصم احمد بن ابي دؤاد الايادي قاضي القضاة ، والفضل ابن مروان الكاتب ثم غضب على الفضل فنفاه واستصفي ماله فغلب عليه محمد بن عبد الملك الزيات ، وكان على شرطه اسحاق بن ابراهيم ، وعلى حرسه عفيف بن عنبة ثم الافشين ، ثم اسحاق بن يحيى بن معاذ ، وحجبه جماعة من الاتراك ، منهم وصيف وسيا الدمشقي ، وسيا الشرايبي ، ومحمد بن حماد بن ﴿ دهس ﴾ وتوفي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ٢٢٧ وصى عليه ابنه هارون ودفن في قصره المعروف بـ ﴿ الجوسق ﴾ وكانت سنه ٤٩ سنة ، وكانت ولايته ثمانى سنين ، وخلف من الولد المذكور ستة ، هارون الواثق ، وجعفر المتوكل ومحمد ، واحمد ، وعلي ، والعباس .

### أيام هارون الواثق بالله

وولي هارون الواثق بالله بن ابي اسحاق — وأمه أم ولد يقال لها قراطيس — يوم توفي المعتصم وهو يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ٢٢٧ وكان من شهور المعجم فى كانون الآخر ، وكانت الشمس يومئذ فى الجدي خمس عشرة درجة وانين وعشرين دقيقة .

وتوجه اسحاق بن ابراهيم ساعة بايع الى بغداد فسار ليلته أجمع ووافى ببغداد قبل أن يطلع الفجر فوكل بالأطراف والسجون وأحضر القواد والوجوه فأخذ عليهم البيعة ، ووثب عوام الجند والغوغاء بشعيب بن سهل قاضي الجانب الشرقى ببغداد فأنهبوا داره فوجه اسحاق جعفر [ مبعثه ] وابراهيم الديزج وجماعة معهم فأخرجوا شعيب بن سهل حتى صاروا به الى دار اسحاق فاراد الواثق الحج فى هذه السنة وصحت عريته فتأخر حجه وأذن لأمه فخرجت ومعه جعفر بن المعتصم فلما صارت بالكوفة نوفيت ، وأذن الواثق لآخيه جعفر فى النفوذ فنقد وأقام الحج بالناس وكان أول من عقد له الواثق من قواده أشناس التركي ولاء من بابه الى آخر عمل المغرب فوجه

عماله وكتب الى محمد بن ابراهيم الأغب بولاية المغرب من قبله و كان المدير له احمد ابن الخصيب ، وولى الواثق خراسان ايتاخ التركي والسند و كوردجلة ، وكانت السند قد اضطربت وقتل عمران بن موسى بن بجي بن خالد عامل السند فوجه ايتاخ الى السند عنبة بن اسحاق الضبي فقدم البلد وقد تعلب عليه عدة ملوك فلما قدمها عنبة سمعوا وأطاعوا وخرجوا اليه جميعاً خلا عمان . . . . فسار اليه عنبة ( . . . . فاقام ) على البلد تسع سنين .

ووثب ابن يهس الكلابي بدمشق في جمع كثير من بطون قيس ووثب بفلسطين رجل يقال له نعيم اللخمي ويعرف بابي حرب ويلقب بالبرقع في لحم و جذام وعاملة وبلقين وصار الى كورة ( الأردن ) وحلح قوم من البربر ببرقة ومعهم قوم من قريش من بني أسيد بن ابي العيص ووثبوا بعاصمهم محمد بن عبدويه بن جيلة فوجه الواثق رجاء ابن ايوب الحضاري فبدأ بدمشق فاوقع بابن يهس فأسره وسار الى فلسطين فاوقع نعيم اللخمي وأسره وحمله الى سر من رأى فوقف بباب العامة ونودي عليه وصار رجاء الى مصر سنة ٢٢٨ فنزل الجيزة ثم توجه الى برقة فهرب من كان فيها وظفر بجماعة منهم فحملهم ثم انصرف .

وتوفي عبد الله بن طاهر بخراسان سنة ٢٣٠ وهو ابن سبع وأربعين سنة ومنازلها منها بنيسابور ، وكانت ولايته اربع عشرة سنة وولى الواثق طاهر بن عبد الله ، وكان عبد الله بن طاهر قد ضبط خراسان ضبطاً ما ضبطها أحد ودانت له البلاد واستقامت عليه الكلمة .

وكانت بطون قيس قد عانت في طريق الحجاز وقطعوا الطريق حتى تخلف الناس عن الحج ونصبوا رجلاً من سليم يقال له عزيزة الخفافي وسلموا عليه بالخلافة فوجه الواثق بغا الكبير سنة ٢٣٠ وأمره أن يقاتل كل من وجده من الأعراب وشخص قبل أو ان الحج فاجتمعت قيس من كل ناحية واكثرهم بنو سليم ورئيسهم عزيزة

فلقيهم فقاتلوه فقتل منهم خلقاً عظيماً وصلبهم على الشجر وأسر منهم عالماً يسمى في دار يزيد بن معاوية بالمدينة فنقبوا وخرجوا على أهل المدينة فوثب عليهم أهل المدينة فقتلوا عاشرهم وحمل نساء الباقيين في الأغلال ووافى اسحاق بن ابراهيم الموسم في تلك السنة .

وسخط الواثق على ابراهيم بن رباح وكان ابراهيم مقدماً عنده بمكانه منه أيام إمرته فولاه ديوان الضياع فتشاعل باللهو وفوض أمره الى نجاح بن سلمة كاتبه والى يمان ابن . . . . النصراني وتجايفيا للناس عن أموال كثيرة فكثروا عليه عند الواثق وأمر بقبض ضياعه وأمواله وصير ما كان اليه الى عمر بن فرج الرخجي ، وكان احمد بن الخصب كاتب أشناس التركي وهو يلي أعمال الجزيرة والشامات ومصر والمغرب ، والدبر لذلك احمد فرفع الى الواثق أنه قد حاز أموالاً عظيمة فسخط عليه وقبض أمواله وأموال أخيه ابراهيم وعذبا وعذبت أمهما .

وتوفي أشناس في هذه السنة فصيرت مرتبته واكثر أعماله الى ايتاخ التركي وترك ضياعه وأمواله بحالها لولده ورد القيام بها الى عبد الله بن صاعد فلم يزل يقوم بها الى أن توفي .

وانتمضت إرمينية ونحرك بها قوم من العرب والبطارقة والمتغليين وتغلب ملوك الجبال والباب والأبواب على ما يليهم وضعف أمر السلطان فولى الواثق خالد بن يزيد ابن مزيد وأمره بالنعوذ وضم اليه كوراً من كور ديار ربيعة فسار في جيش عظيم فلما بلغ المتغليين بتلك البلاد خبره هابوه وكتب أكثرهم بذكر أنه لم يزل في الطاعة ووجهوا بالهدايا فقال لا أقبل إلا هدية من جاءني فزاد ذلك في وحشهم ، وكتب الى اسحاق بن اسماعيل يأمره أن يقدم عليه فلم يفعل فزحف اليه فكاد أن يعطى اسحاق بيده ، واعتل خالد فأقام أياماً ثم مات فحمل في تابوت الى ديبيل فدفن فيها وتفرق أصحابه فعاد اللد الى اقيح احواله فولى الواثق محمد بن خالد مكان أبيه فكتب



محمد يذكر انصراف أصحاب أبيه وسأل ردم اليه فوجه أحد بن سظام الى نصيبين  
فغضب وحبس وحرق الدور فاجتمع الي محمد أصحاب أبيه ومواليه فخارب الصنارية  
واسحاق حتى أخرجه وهزمهم ولم يزل ضابطاً للبلد .

وامتحن الواثق الناس في حلق القرآن فكتب الي القضاة أن يعملوا ذلك في  
سائر البلدان وأن لا يجيزوا إلا شهادة من قال بالتوحيد فحبس بهذا السب عالماً كثيراً  
وكتب طاغية الروم يذكر كثرة من بيده من أسارى المسلمين ويدعو الي الفداء فاجابه  
الواثق الي ذلك ووجه مخاضن الخادم « . . . » المعروف بأبي رملة والآخر  
جعفر بن احمد الخذاء وكتب صاحب الخيش ، وولى الثغر احمد بن سعيد بن سلم  
الناهلي وصاروا الي موضع قال له ( نهر الالمس ) على مرحلتين من ط بسوس وحضر  
ذلك الفداء سبعون الف راح سوى من ليس معه ربح . وكان ابودرمه وجعفر الخذاء  
واقفين على قطرة النهر فكلما مر رجل من الأسرى امتحوه في القرآن فمن قال  
أنه مخلوق فودي به ودفع اليه ديناراً وثمان فلغ عدة من فودي به خمسمائة رجل  
وسبعمائة امرأة ، وكان هذا في المحرم سنة ٢٣١ ، وصار احمد بن نصر بن مالك  
الخراساني الي ابي دؤاد في بعض أموره فرده فأنصرف ذاماً له فعمل بسط عليه لسانه  
ويشهد عليه بالكفر فقال اليه فوره معهم وهم لا يشكون أن ذلك عصب للدين فاشترأت  
قلوبهم المعصية لسب القرآن ؛ وخرج قوم فصرخوا بطل وصاروا الي ناحية صحراء  
أبي السري فأخذوا وأقروا عليه فكتب الواثق الي اسحاق في إشخاصه فأشخصه اليه  
مكلمه بكلام عايب وحضر قوم فشهدوا عليه بشهادات وامتحنه بالقرآن فإني أن  
يقول أنا مخلوق وشمته الواثق فرد عليه فغضب عنقه وصلبه سر من رأى ووجه  
برأسه فنصب بيغداد في الجانب الشرقي .

وخرج محمد بن عمرو الشيباني الحارجي بدبار ربيعة وابو سعيد محمد بن يوسف بها  
فخرج اليه مع الحند ومحمد بن عمرو في ثلاث مائة أو أربع مائة من الحوارج فصار الي سنحار

ثم انهزم الى ناحية الموصل فتبعه ابو سعيد <sup>الطوسي</sup> وادخله نصيبين على بقرة وحمله . . . .  
الى الواثق فكتب اليه ما ينبغي أن يقتل فانه ان يخرج خارجي ما دام حياً فلم يزل  
محوساً أيام الواثق .

وفرق الواثق أموالاً جمة بمكة والمدية وسائر البلدان على الهاشميين وسائر فريش  
والناس كافة ، وقسم في أهل بغداد فسيما كثيرة مرة بعد أخرى على أهل البيوتات  
وعلى عامة الناس وكثير الحريق ببغداد ، وفرق على قوم من التجار أموالاً جمة ونبي  
لقوم وأسقط ما كان يؤخذ من يرد في بحر الصين من العشر .

وكانت الغالب على الواثق احمد بن ابي دؤاد ، ومحمد بن عبد الملك ، وعمر بن  
الفرج الرحبي ، وكان على شرطه اسحاق بن ابراهيم ، وعلى حرسه اسحاق بن يحيى  
ابن - الممان بن يحيى بن معاذ ، واعتل الواثق فاشتدت علته حتى حفر له في الأرض حفير  
كالنور . ثم سخن بحطب الطرفاء وصير فيه مراراً ، وكان يقول في عاتقه لوددت اني  
أقلت العثرة وأنني حال تحمل على رأسي ، وقيل له في البيعة لانه فقال لا يراني الله  
أنتلدها حياً وميماً ، وكان قد نقل من قصور المعتصم وبنى له قصرأ على شط دجلة  
يقال له <sup>بني</sup> الخاروني <sup>بني</sup> وجعل له دكتين دكة عربية ودكة شرقية ، وكان من  
أحسن القصور ، وكانت وفاته يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢  
وسنه يومئذ أربع و ثلاثون سنة ، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر  
يوماً ، وحلف من الولد الذكور ستة ؛ محمداً . وعليك . وعد الله ، و ابراهيم  
واحمد . ومحمداً الأصغر .

### أيام صفير المتوكل

وبويع جعفر بن المعتصم - وأمه أم ولد يقال لها شجاع - يوم الأربعاء لست  
بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢ ، وكان اول من بايعه سيما التركي المعروف بالدمشقي  
ووصيف التركي ؛ وركب الى دار العامة من ساعته ، وأمر باعطاء الجند ثمانية اشهر

وسلم عليه اولاد سعة خلفاء مجتمعين ، منهم ~~بن~~ بن انهدى ، والعباس بن الهادي ، وابو احمد بن الرشيد ، وعبدالله بن الأمين ، وموسى بن المأمون ، وأحمد بن المعتصم واحونه ومحمد بن الواثق ، وأقر الأمور على ما كانت عليه أربعين صباحاً ثم سخط على محمد بن عبد الملك واستصفي أمواله وعذب حتى مات وكان يمتد عليه بأموار كثيرة ، وكان محمد رجلاً شديد القسوة قليل الرحمة جهاشاً للناس كثير الاستحفاف بهم لا يعرف له إحسان إلى أحد ولا معروف عنده ، وكان يقول الحية حنت ، والرحمة ضعف والسخاء حق ؛ فلما نكب لم ير إلا شامت به وفرح بتكبته .

وكتب المتوكل إلى علي بن محمد بن عبي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام في الشحوص من المدينة وكان عبد الله بن محمد بن دوداه شمي قد كتب له كراً فوماً يقولون إنه الامام فسحس من المدينة وشحصن يحيى بن هريثة . . . حتى صار إلى بغداد وقد كان بموضع يد له ﴿ اليسرية ﴾ نزل هناك وركب اسحاق بن ابراهيم لئقيه فرأى تشوق الناس اليه وأحباهم لرؤيته فقام إلى الليل ودخل به في الليل فاقام ببغداد بعض تلك الليلة ثم نهد إلى سر من رأى .

ونهى المتوكل الناس عن الكلام في القرآن ؛ وأطاق من كان في السجون من أهل البلدان ومن حذر في حلوة وأتى محلام حية وكس حية ، وكتب إلى الآفاق كساً يهوى عن المناظرة وأخذ وأمسك الناس .

وسخط على عمر بن فرج الرحبي وعلى أخيه محمد وكان محمد بن فرج عامر مصر إذ ذاك فوجه كتاباً في حمله وقبضت أموالها وكان ذلك في سنة ٢٣٣ وكان عمر محبوباً سر من رأى فأقدم بين وقتل أحمد بن أبي دؤاد من فالج فولى المتوكل أنه محمد المعروف بـ ﴿ أبي الويد ﴾ مكانه وفي ذلك الوقت « . . . » قال أبو العيناء قد حبس لأنه أطل سانه فكان لا تكلم ، وسخط المتوكل على العصل بن مسوان وقض ضياعه وأمواله وشاه ثم رصي عليه فرده . وسخط على حمد بن حلة المعروف

بـ ﴿ أبي الوزير ﴾ فاستصفي امواله في سنة ٢٣٤ ثم رضي عليه ، ولما سخط المتوكل على الكتاب قال لاسحاق بن ابراهيم انظر لي رجلين احدهما لديوان الخراج والآخر لديوان الضياع فقال هما عذدي يحيى بن خاقان وموسى بن عبد الملك بن هنام ؛ وكان يحيى محبوساً قبل اسحاق باموال كان يطلب بها من ولايته فارس وموسى محبوس ايضاً فاحضرهما فولى يحيى بن خاقان ديوان الخراج وموسى ديوان الضياع .

وأمر المتوكل أن يسلم الناس على ابنه محمد بالامرة وبدعى له على المنابر فكتب بذلك الى الآفاق وذلك في ذي القعدة سنة ٢٣٤ ، واستأذن ايتاخ التركي في الحج في هذه السنة فاذن له فخرج في أحسن زي واتصل بالمتوكل أنه كان على ايتاخ الحيلة به فلما لم يمكنه ذلك طالب الحج فكتب الى جعفر بن دينار المعروف بـ ﴿ الخياط ﴾ — وكان عامل اليمن — بالمصير الى مكة وأن أحد ايتاخ بتعجيل الاصراف فلما صار الى مكة وافاه جعفر فانصرف الى العراق ووجه اليه سعيد بن صالح الحاجب فلقبه بالكوفة فلما قرب من بغداد تلقاه اسحاق فامر به بنزع السواد والسيف والمطقة وادخل بغداد في قباء أبيض وعمامة بيضاء حتى صار به الى قصر حزيمة الذي على رأس الجسر فحبسه وقيده وقبضت ضياعه وامله وبعث بسليمان بن وهب وقدامة بن زياد كاتبيه وبابنه منصور الى بغداد حتى جمع بينه وبينهم فبكتوه ووبخوه بما كان منه وأمر ابنه منصور أن يبصق في وجهه فابى وقال لأمر المؤمنين عبيد يأمرهم بما أحب فأقام عدة أيام ثم مات فطرح في دجلته ؛ وقبض ما كان له من النصارى عامل مصر لما نادى الى المتوكل من مكاتبته ايتاخ ومطابقتة اياه وصير ما كان الى ايتاخ من أعمال مصر الى أبي اسحاق ولما بلغ غنيسة بن اسحاق عامل ايتاخ على السند الخبر سار الى العراق فولى المتوكل مكانه هارون بن ابي خالد ولم يعرض اغنيسة .

وتوفي الحسن بن سهل هذه السنة وكان قد لزم منزله قبل ذلك فلم يكن يتصرف في شيء من أمور الساطان ، وكان محمد بن العيث متغلباً على ناحية من آذربيجان

يقال لها ( مرند ) فنافره حمدويه بن علي عامل آذربيجان ثم . . ( ١ ) . . فحمله الى باب السلطان فلما قدم رفع على حمدويه بن علي فضرب حمدويه وأخذ بأموال رفعت اليه وخلي سبيل ابن البعيث فأقام شهوراً وهرب من سر من رأى الى مرند وجمع اليه من كان بناحيته من الصعاليك وأظهر المعصية والخلاف فأخرج حمدويه بن علي من الحبس وولي البلد فسار اليه فخاربه فقتله وقوي امر ابن البعيث فوجه اليه زيرك التركي فخاربه ثم وجه اليه عتاب بن عتاب وكان البلد الى بغا الصغير فأقام بحاربه شهوراً ثم أعطاه الأمان فلما صار اليه حمله الى باب السلطان فحبس في يد اسحاق ، وذلك سنة ٢٣٥ فأقام في الحبس قليلاً ومات وحمل يحيى بن رواد ايضاً فصير له اسم وقيادة .

وفي هذه السنة أمر المتوكل بلبس أهل الذمة الطيالة العسلية وركوبهم البغال والحير بركب الخشب والسروج التي فيها الاكرو ولا يركبوا الخيل والبراذين ويصيروا على أبوابهم خشباً فيها صورة الشياطين .

وبايع المتوكل بولاية العهد من بعده لابنه محمد ثم لابنيه ابي عبد الله المعتز بالله وابراهيم المؤيد بالله وأحضر وجوه الناس من كل بلد الى سر من رأى فاعطاهم على البيعة الجوائز وأعطى الجند لعشرة أشهر ووجه الخطباء ليخطبوا بذلك ، وحبج محمد المنتصر في هذه السنة ومعه أم المتوكل ووقف بالناس في الموسم فكان محمود الأخلاق في طريقه « . . ( ٢ ) . . » الى كل واحد ممن ولاه العهد ناحية من الأرض فصير الى المنتصر مصر والمغرب وكتبه احمد بن الخصب ، وصير الى أبي عبد الله المعتز بالله خراسان والحبل وكتبه احمد بن اسرائيل ، وصير الى ابراهيم المؤيد بالله الشامات وإرمينية وآذربيجان وكتبه محمد بن علي المعروف .

( ١ ) يياض في الأصل ولعله ثم ( طفر به ) فحمله .

( ٢ ) يياض في الأصل ولعله ( وصير ) الى كل واحد ( الخ ) ( م ص )

وأمر المتوكل في هذا الوقت أن لا يستعان بأحد من أهل الذمة في شيء من عمل  
السلطان وأن تهدم الكنائس والبيع المحدثة ، ومنعوا من العمارة وكتب بذلك في الآفاق  
وتوفي اسحاق بن ابراهيم فصير الى ابنه محمد ما كان اليه من أعمال خراج  
طساسيج السواد واعمال مصر وكور دجلة وغير ذلك وزيادة أعمال ( . . . . )  
وقارص وخلع عليه سبعة أيام في كل يوم سبع خلع وعقد له ألوية كثيرة وكان عنده  
بافضل منزلة ، وأقر محمد عمال أبيه وكان كاتبه على الخراج علي بن عيسى بن ( ازداد  
مروء ) « ١ » وعلى الرسائل ميمون بن ابراهيم ، وعلى المظالم اسحاق بن يزيد قرابة  
هارون بن جيعويه ، ووجه الى فارس بالحسين بن اسماعيل مكان عمه محمد بن  
ابراهيم وأمره أن يعذبه حتى يستخرج الأموال التي سارت اليه فعذب حتى مات ، وكان  
عبد الواحد بن يحيى المعروف بـ ﴿ حوط ﴾ قرابة الطاهر على خراج مصر ومعاونها  
فاقره محمد بن اسحاق على جنده وأقام محمد بمد أبيه سنة ثم توفي فصير مكانه عبد الله بن  
اسحاق على الشرط فقط ، وأشخص كتاب محمد بن اسحاق الذين كانوا كتاب أبيه  
الى باب المتوكل فضرب عماله وأشخص علي بن عيسى كتاب اسحاق بن ابراهيم على  
طساسيج السواد من سر من رأى فولاه ديوان الخراج الأعظم فأقام عليه شهرين  
ثم صرفه ، وولى احمد بن محمد بن مدبر مكانه واستصفت أموال الحسين واسماعيل ابنيه  
وأخذ احمد بن محمد بن مدبر عماله على طساسيج السواد فصالحهم على أموال عظيمة ، وولى  
احمد بن محمد بن مدبر سبعة دواوين ديوان الخراج والضيايع والنفقات الخاصة والعامه  
والصدقات والوالي والغلمان والحند والسناكرية فوفر أموالا عظيمة .

وعدم محمد بن عبد الله بن طاهر الى بغداد من حراسان سنة ٢٣٧ فصير اليه  
ما كان الى اسحاق بن ابراهيم وصيرت اعمال مصر الى عنبة بن اسحاق الضبي من  
قبل المنتصر فلم يقيم بمصر إلا شهوراً حتى أتت الروم على دمياط في خمسة وثمانين

( ١ ) كذا في الأصل ولعله علي بن عيسى بن ( جعفر بن المنصور ) .

مركباً فقتلوا خلقاً من المسلمين وأحرقوا ألفاً وأربعمائة منزل وكان رئيس القوم يقال له ( فطونارس ) وسبوا من المسلمات ألفاً وثمانمائة وعشرين امرأة ، ومن نساء القبط ألف امرأة ، ومن اليهود مائة امرأة ، وأخذ السلاح الذي كان بدمياط والسقط وهارب الناس ففرق في البحر نحو الفين وأقاموا يومين وليلتين ثم انصرفوا .

وسخط المتوكل على محمد بن الفضل كاتب ديوان التوقيع لأمر وقف عليه منه فصيبر مكانه عبيد الله بن يحيى بن خاقان ورفع وأعلى مرتبته ومجده وولاه ، وأمره أن يكتب مولى أمير المؤمنين وكان ولاؤه في الأزد ، وأمره أن يأمر كتاب الدواوين أن يؤرخوا الكتب باسمه فاستفاه من ذلك غير أنه كان يولي عمال الخراج والضياح والبريد والمامور والقضاة في جميع الدنيا ولم يكن لأحد معه مهمل ، وكان مع ذلك محموداً عند الناس وصبر أباه على المظالم ثم مات فصيبر مكانه عمه عبد الرحمان وسخط المتوكل على محمد بن احمد بن ابي دؤاد وعلى أبيه فولى يحيى بن كتم التميمي قضاء القضاة وقبضت ضياح ابن ابي دؤاد وأمواله وأحضر الى بغداد فلم يبق إلا قليلاً حتى مات . ( ١ ) .

الكبير ولده وأقام يحيى قليلاً ثم ولى مكانه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، وخرج المتوكل الى مدينة السلام سنة ٢٣٨ فنزل الشماسية في المضارب ثم دخل بغداد مشقياً حتى خرج الى المدائن للنزهة .

واضطرب امر إرمينية وتحركت بها جماعة من البطارقة ويبرهم وتعاينوا على نواحيهم فولى المتوكل أبا سعيد محمد بن يوسف فخرج متوجهاً الى البلد ودعا تياجه فلبسها ودعا بفرد خفه فلبسه وسقط ميتاً من غير علة ، فولى المتوكل ابنه يوسف فخرج حتى صار الى البلد وكاتب البطارقة فأحابه بعضهم وخرج بقراط بن اشوط اليه على الأمان فحمله الى المتوكل ( و . . . » . . . » . . . » . . . » ) فخاربه جوان بن الف فقتله ( وسد البلد فوجه

« ١ » كذا في الأصل وفيه سقط ولعله ( وحبس ) الكبير ولده كما ذكره ابن الأثير

« ٢ » كذا في الأصل ، وفي تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٢٣٧ —

المتوكل بغا الكبير فلما صار بأرزن أتاه موسى بن زرارة المتغلب على بدليس في الأمان  
فقيده وحمله الى المتوكل ثم صار الى موضع يقال له ﴿ الباقي ﴾ فيه اشوط بن حمزة  
فحصره ثم آمنه وحمله الى سر من رأى فضربت عنقه على باب العامة وصلب ، وكتب  
الى اسحاق بن اسماعيل المتغلب بتفليس أن يقدم عليه فكتب اليه أنه لم يخرج يداً من  
طاعة السلطان فان أراد الأموال أمد به وإذ أراد الرجال أفذم اليه وأن القدوم  
لا يمكنه فزحف اليه فخاربه وظفر به فضرب عنقه وحمل رأسه الى السلطان وزحف الى  
الصنارية فخاربهم فهزموه وفلوه فانصرف عنهم منهزماً وتتبع من كان أعطاه الأمان  
فأخذهم ، وهرب منهم جماعة وكاتبوا الروم وصاحب الخزر وصاحب الصقالبة واجتمعوا  
في خنق عظيم وكتب بذلك الى المتوكل فندب للبلد محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد  
الشيبياني فلما قدم سكن المتحركون وجددهم الأمان .

ووب أهل حمص سنة ٢٤٠ واخرجوا عاملهم وكان أبا البعيث موسى بن  
ابراهيم فخرج الى حماة فوجه المتوكل عتاب بن عتاب ومحمد بن عبدويه بن جبلة وصير  
محمداً عامل البلد فسكنهم وأقام بديارهم عدة شهور ثم ونبوا فشفغوا عليه فسكنهم  
ومكر بهم فأخذ جماعة من وجوههم وأونقهم في الحديد فحملوا الى باب المتوكل ثم ردوا  
اليه فضربهم بالسياط حتى ماتوا وصلبهم على ابواب منازلهم ، وتتبع رجال الفتنة فافناهم  
وولى المتوكل احمد بن محمد خراج دمشق والأردن وذلك إن كتاب الدواوين احتالوا

— أنه بعد أن حمل بقراط بن أشوط الى الموكل « اجتمع بطارقة ارمنية مع  
ابن اخي بقراط بن أشوط وتحالفوا على قتل يوسف ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة  
وهو صهر بقراط على ابنته فأتى الخبر يوسف ونهاه أصحابه عن القيام بمكانه فلم يقبل فلما  
جاء الشتاء ونزل الثلج مكثوا حتى سكن الثلج ثم أتوه وهو بمدينة طرود فحصره بهم  
فخرج اليهم من المدينة فقاتلهم فقتلوه وكل من قاتل معه « وفسد البلد فوجه  
المتوكل ( الخ )  
( م . ص )



عليه لخوفهم منه وقالوا إن البلد يحتاج أن يعدل ولا يقوم بالتعديل إلا من ولي ديوان الخراج فتوجه سنة ٢٤٠ يعدل دمشق والأردن وحمل كل أرض ما يستحقه .

وتوفي هارون بن ابي خالد عامل السند سنة ٢٤٠ وكتب عمر بن عبد العزيز السامعي المنتهي الى سامة بن لؤي صاحب البلد هنالك يذكر إنه إن ولي البلد قام به وضبطه فاجابه الى ذلك فاقام طول أيام المتوكل .

ووجه طاغية الروم برسل وهدايا وكانت يسيرة فبعث اليه باضعائها ووجه شينفا الخادم وكان يقوم بامنائنه فمقدله على الفداء فقدم طرسوس سنة ٢٤١ وعامل لغور احمد بن يحيى الأرمني وخرج الى القنطرة اللامس فنأدى بالأسرى وكان قد حمل من كل بلد من فيه من أسرى الروم واشترى عيد النصارى .

وبنى المتوكل قصوراً أنفق عليها أموالاً عظيماً منها الشاه ، والعروس ، والشباز والبديع ، والغريب ، والبرج ، وأنفق على البرج الف الف وسبعمائة الف دينار وكان انقضاء الكواكب ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ٢٤١ ولم تزل تنقض من أول الليل الى طلوع الفجر ، وكانت الزلازل بقومس ونيسابور وما والاها سنة ٢٤٢ حتى مات بقومس خاق كثير ، ونا لهم رجفة يوم الثلاثاء لآحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان فمات فيها زهاء مائتي الف ، وخسف بعده مدن بخراسان ونال أهل فارس في هذا الشهر شعاع ساطع من ناحية القلم ورهج أحد با كظام الناس فمات الناس والبهائم واحترقت الأشجار ، ونال أهل مصر زلزلة عمت حتى اضطرت سوارى المسجد وتهدمت البيوت والمساجد ، وذلك في ذي الحجة من هذه السنة .

وعزم المتوكل على المسير الى دمشق ووصف له برد هوائها وكان محروراً فكاتب الى محمد بن احمد بن مديبر يأمره باتخاذ القصور وإعداد المنازل ، وكتب في اصلاح الطريق واقامة المنازل والمرافد ، وسار من سر من رأى يوم الاثنين عشر بقين من ذي القعدة سنة ٢٤٣ ونزل دمشق يوم الأربعاء أمان بقين من صفر سنة ٢٤٤ فنزل

تلك القصور فأقام ثمانية وثلاثين يوماً ونفغ عن بعض الموالي من الأتراك أمر كيه  
 ف شخص عن دمشق إلى العراق ولم يسافر في ولايته غير هذه السيرة إلا في نزهة ، ولم  
 ير في سيرته هذه شيئاً ولا اطر في مصلحة أحد ؛ وأصابته الشأم كاه زلزال حتى  
 ذهبت اللادقية وحلة ومات عالم من الناس حتى خرج الناس إلى الصحراء وأسلموا  
 مدارهم وما فيها واتصل ذلك شهوراً من سنة ٢٤٥ . وانتقل المتوكل إلى موضع يقال له  
 ﴿ الماحوزة ﴾ (١) على ثلاثة فراسخ من قصر سر من رأى وبى هناك مدينة سماها  
 ﴿ الحضرية ﴾ وحر فيها نهر آس القاصول ونقل الكتب والدواوين والناس كافة  
 إليها وبى فيها قصر آلم يسمع بئله وذلك في حرم سنة ٢٤٦ وسخط على صحاح بن  
 سلمة الكاتب ، وكان أعاب كتابه عليه مدعيه الله بن يحيى ؛ وكان لا يزال  
 يتضح أمواله إلى موسى بن ع - لملك بن هشام صاحب ديوان الخراج رأى  
 الحسن بن محمد بن الخراج صاحب ديوان لسياخ وكانا قد صمده بألى الف دينار فعده  
 موسى بن ع - الملك اياماً فتوفي في يده فتمت سيادته ودوره وماله . وكان ذلك  
 في ذي القعدة سنة ٢٤٦ .

وكان اتوكل حده محمد منتصر دسروه به ودبرو حتى لو يوب عليه فلما كان  
 يوم الثلاثاء ثلاث حلون من سوار سنة ٢٤٧ دخل جماعة من الأتراك منهم نفا الصغير  
 وأتماش . صاحب المنتصر . و ع ؛ وعلاوا . ويريد ، وواحد . وساعة ،  
 وكسش . وكان المركل في مجلس حوذة مؤتمه عليه فتبوه أسياهم وقتلوا التبع  
 ابن حاتان معه . وكانت خلافة ابوك كل اربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام ، وسه  
 اثنتين وأربعين سنة ؛ ودمى في قصره المعروف بأخفري الذي كان سماه الماحوزة (٢)

(١) دلحة المهلة وانزاه المعجمة وفي تاريخ ابن الأثير والمعجم بالخاء المعجمة

(م . ص)

والراء المهلة .

(٢) قد ذكر أن ابن الأثير والحموي أورداه بالخاء المعجمة والراء المهلة .

وكان الغالب عليه الفتح بن خاقان وعبيد الله بن يحيى الكاتب ، وكان صاحب شرطه اسحاق بن ابراهيم وبعده محمد بن اسحاق ، وبعده محمد بن عبد الله بن طاهر وكان صاحب حرسه اسحاق بن يحيى بن معاذ ، وبعده رضاء بن ايوب ، ثم سليمان بن يحيى بن معاذ ، وكان حجابيه وسيف واما .

### أيام محمد المنتصر

ووقع محمد المنتصر بن حمير المتوكل — وأمه أم ولد يقال لها حشيشة رومية — في الليلة التي قتل فيها أبوه وهي ليلة الأربعاء لأربع حلون من شوال سنة ٢٤٧ . وكانت الشمس يومئذ في العقرب خمس عشرة درجة وأربع وخمسين دقيقة ، والظنبر في الميزان ستاً وعشرين درجة وأربع دقائق ، وحرارة السالة إحدى وستين درجة وعشرين دقيقة . والمشتري في الثور درجتين وخمسة وثلاثين دقيقة . والزهرة في الثور خمساً وعشرين درجة وخمسة وعشرين دقيقة . ونهرية في العقرب درجتين وخمسة وعشرين دقيقة . وعطارد في العقرب ثلاث درجات وأربعين دقيقة .

واحصر احويه انا عدائه المعتز بالله و ابراهيم المؤيد فاحس عليهم اليه . ر إلى هيم من حصر من الاس ، وركب الى دار العاهة . ر على الحد ردف شجرة شهر واصرف من الحميري الى سر من رضى وأمر بتحريب تلك القصر . ر الى عها وعطل تلك المدية فصار حراً ورجع اده من الى مبارجة . ر من رات ، وطلع احويه المعتز والؤيد وأسهد عايمها بجمهم . مسهم . وقتل . ر بن محمد . ر الى رين السامات الى . ر . ر هرفت تحمل السمام على حمارة . وكان اعداءه ران واحمد بن الحبيب . وكانت خلافه ستة شهر ، وتوفي يوم السبت لأربع حلون من شهر ربيع الآخر . ٢٤٨ . وكانت سنة خمساً وعشرين وستة أشهر .

### أيام أحمد المستعين

ويوم أحمد بن محمد بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه المنتصر وهو يوم السبت لاربع خلون من شهر ربيع الآخر .

وكانت الشمس يومئذ في الجوزاء خمس عشرة درجة وأحدى عشر دقيقة ، وزحل في السنبلة ست عشرة درجة وسبع دقائق ، والمشتري في الجوزاء خمس عشرة درجة وسبع دقائق ، والمشتري في الجوزاء خمس عشرة درجة ، والمريخ في الجوزاء ثلاث درج وسبعاً وعشرين دقيقة ، والزهرة في السرطان أربع عشرة درجة واثنين وعشرين دقيقة ، وعطارد في السرطان أربع درجات واثنين وعشرين دقيقة ، ولم يكن يؤهل للخلافة ولكنه لما توفي المنتصر استوحش الأتراك من ولد المتوكل وخشوا سوء العاقبة فأشار عليهم أحمد بن الخصيب أن يبايعوا أحمد بن محمد بن المعتصم فبايعوه وأنكر بعض القواد البيعة وجرى بين الأتراك والأبناء منازعات حتى تحاربوا ثلاثة أيام ثم ضمف أمر الأبناء ، وفرق المستعين في الناس أموالاً كثيرة واستقامت أموره .

وعاب على أمره أوتامش التركي ، وشجاع بن القاسم كاتب أوتامش ، وأحمد بن الخصيب حتى لم يبق لأحد معهم أمر ، ثم تحامل الأتراك على أحمد بن الخصيب فسخط المستعين عليه ونفاه إلى المغرب بعد أربعة أشهر من ولايته فحمل في البحر إلى قريطش ثم حمل إلى الفيروان .

ولم يكن أصحاب المستعين لأحد أخوف منهم لصاحب خراسان ، وتوفي طاهر بن عبد الله بن طاهر في رجب سنة ٢٤٨ وهو ابن أربع واربعين سنة فافرخ روعهم ودبروا أن يخرجوا محمد بن عبد الله من العراق إلى خراسان فقال له المستعين إن ينفذ إلى خراسان فقال إن أخي قد أوصى إلى ابنه ولا آمن أن يكون في خروجي فساد البلد وكتب المستعين إلى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بولاية خراسان مكان أبيه ، وخرج أبو العمود الساري بديار ربيعة في هذه السنة فوجه إليه المستعين من كجور الفرغاني فواقه فقتله

وفرق جمعه ، ولما توفي طاهر وولي محمد ابنه — وكان يوم وُلي حدث السن —  
تحرك قوم بخراسان من الشراة وغيرهم وكثرت الشراة حتى كادوا ان يغلبوا على  
سجستان فقام له يعقوب بن الليث ويعرف بالصفار من أهل البأس والنجدة فسأل محمد  
ابن طاهر أن يأذن له في الخروج الى الشراة وجمع المطوعة فاذن له في ذلك فسار الى  
سجستان فبنى من بها من الشراة ثم زحف الى كرمان ففعل كذلك حتى نقي البلاد  
منهم فعظم شأنه فكتب المستعين الى محمد أن يوايه كرمان فأقام بها وأحسن أثره في البلاد  
ووثب بالأردن رجل من لحم فطلبه صاحب الأردن فصار الى ﴿ بالاسق ﴾  
وهرب فقام مكانه رجل من عماله يعرف بالقطامي وكثف جمعه فبجى الحراج وكسر  
جيشاً بعد جيش أنفذهم اليه صاحب فلسطين فلم تزل هذه حاله حتى قدم مزاحم بن خاقان  
التركي في جمع من الأتراك وغيرهم ففرق جمعهم ونفاهم عن البلاد .

ووثب أهل حمص بماملهم كيدر بن عبد الله الأشروسي فخرج اليهم في جماعة  
من الجند فهزموهم ولحق بحماة وقتلوا من الجند جماعة وصلبوهم فولى المسعين عبد الرحمان  
ابن حبيب الأزدي حمص فخرج متوجهاً اليه فلما كان على أربع مراحل منها توفي  
فولى الفضل بن قارن الطبري فقدم البلد فتنقاه أهله بالسمع والطاعة وشكوا قبح ما كان  
يعاملهم به كيدر فدخل المدينة فأقام أياماً والبلد ساكن ثم بلغه أنهم يريدون الوثوب  
عليه فأخذ جماعة منهم فضرب أعناقهم ، ونفى المستعين عبيد الله بن يحيى الى مكة ثم نفاذ  
منها الى بركة وكان ذلك في أول سنة ٢٤٩ .

ووتب الجند بسر من رأى مرة بعد أخرى وتحاربوا ونحاملوا على اوتامش وقالوا  
أخذ أرزاقنا وأزال مراتبنا ، وخرجت عصبة من الأتراك والموالي الى الكرخ فخرج  
اليهم اوتامش ليسكنهم فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم وذلك في شهر ربيع الآخر  
سنة ٢٤٩ ونهبت دورها فوق ذلك بموافقة المستعين وكتب الى الآفاق بلغنه .

ووجه المستعين جعفرأ الخياط لغزو الصائفة سنة ٢٤٩ ومعه عمر بن عبد الله الاقطع

عامل ملطية فلما دخل الى بلاد الروم استأذنه عمر أن يوظل وكان في ثمانية آلاف فأحاط به العدو فأصيب هو ومن معه في رجب سنة ٢٤٩ هـ ، وولى المستعين علي بن يحيى الأرمني إرمينية في هذه السنة وكان أمرها قد اضطرب فصار الى ميسا فارقين وأغارت الروم وتوسطت بلاد المسلمين فاجتمع قوم من أهل ذلك البلد الى علي بن يحيى فكلوه في لقاء الروم ورفعوه فخرج معهم فقتل عسكر الروم فقاتل قتالاً شديداً فقتل وأخذ الروم بدنه وعدوه فتحاً عظيماً لما كان قد أشجاهم .

ووثب أهل حمص بالفضل بن قارن الطبري عام ١٠١٠ هـ في هذه السنة واستجاشوا عاينه باحياء كلب فمحض منهم بقصر خالد بن يزيد بن معاوية وقد كان جده فحاصروه وغالاه من كان معه وأسلمه فاخذوه وذبحوه وصابوه على باب الرستن ، ولما قلوبه خافوا عامل دمشق فرحفوا اليه وهو نوشري بن طاجيل التركي فوجه اليهم بعسكر من السابكية وغيرهم فهزمهم وانصرفوا الى حمص ، ووجه المستعين موسى بن بقا الكبير في ستة آلاف من الموالي الى حمص فلما باعها خرج اليه رحل يقال له ﴿ دابر العفار ﴾ في خلق عظيم من كلب وغيرهم فخاربه فكانت عليهم ودخل موسى حمص عنوة وأباحها ثلاثة أيام فانهبت، وطرحت النار في منازلها فانتهت أموال النجار ، وكان الواثب بجمص الغطيف بن نعمة الكاكي .

ووثب أيضاً بالعمرة المعروف بـ ﴿ القصيص ﴾ وهو يوسف بن ابراهيم التنوخي فجمع جوعاً من تنوخ وصار الى مدينة قنسرين ومحضين بها فلم يزل بها حتى قدم محمد المولد مولى أمير المؤمنين فاسمائه واسم آل عطيف بن نعمة وصار اليه ثم وثب بغطيف بن نعمة فقتله وهرب القصيص فصار الى جبل الأسود واجتمعت قبائل كلب بناحية حمص على الامتناع على المولد فسار اليهم فواقعهم فكانت عليهم ثم تابوا عليه فهزموه وقتلوا خلقاً عظيماً من أصحابه وانصرف الى حاب في فله ورجع القصيص الى قنسرين وحررت بينه وبين كلب محاربة وعزل المولد وولى ابو الساج الأشروسي ، وكتب الى القصيص

يؤمنه وصبر اليه الطريق والبذرة ثم ولاء اللاذقية ونحوها .  
وكان يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
عليه السلام بسر من رأى فأتى بعض الولاة في حاجة فلقبه بما لا يجب فخرج الى  
الكوفة واجتمع اليه الناس فوثب بالكوفة وفتح الحبس وأطلق من كان فيه وأخرج  
عامل الكوفة وقوي أمره وكثر أتباعه فوجه المستعين رجلاً من الأتراك يقال له  
كلكا تكين ووجه محمد بن عبد الله بن طاهر بالحسين بن اسماعيل قرابته وزحف يحيى  
ابن عمر في خاق عظيم وجماعة كثيرة فالتقوا بموضع يقال له ﴿ شامي ﴾ بين الكوفة  
وبغداد لثلاث عشرة بقية من رجب سنة ٢٤٩ فافتتلوا قتلاً شديداً ثم انهزم اصحاب  
يحيى منه وقتل في الركة رجل رأسه الى محمد بن عبد الله بن طاهر فوضع بين يديه في  
ترس ودخل الناس بهنونه فقال له رجل من بني هاشم إك آهناً بما لو كان رسول الله  
حاضره لعرى به .

ووثب جند فارس في هذه السنة بملاحم الحسين بن خالد فشقوا عليه ووثبوا على  
مال قد حمل فاحذوا أرزاقهم منه وكان رئيسهم علي بن الحسين بن قريش البخاري  
وكانت فارس مضمومة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فلما بلغه الخبر ولي عبد الله بن  
اسحاق فشخص اليها في عدة وعدد فلما قدمها أعطاه الحد الطاعة وكان قصده ابن  
قريش فقال له بالمكروه ثم رضي عنه وولاه محاربة قوم من الخوارج ناحية الفرش  
والروذان وهو الحد بين فارس وكرمان فصار ابن قريش الى ناحية اصطخر ، وكان  
الحد وأعلمهم أنه على الوثوب بعبد الله بن اسحاق فأنجدوه على ذلك اسوء سريرة عبد الله  
فيهم ومنعه إياهم أرزاقهم ، ورجع علي بن الحسين فوثب به وأخرجه من منزله وانتهب  
أمواله ومناحه وأمروا علي بن الحسين عليهم وانصرف عبد الله الى بغداد فوجه محمد بن  
عبد الله بن نصر بن حمزة الخزاعي فلما قسم تألف علي بن الحسين فلم يصلح وأقام  
مسافراً له في ناحية من كور فارس .

ورثب اسماعيل بن يوسف الطايبى بناحية المدينة لسبب كان بينه وبين الوالي بها وتحامل عليه في وقف كان له وجمع افيقاً من الأعراب ثم نفذ الى ناحية الروحاء فأخذ مالا للسلطان وكان حمل من بعض المواضع ثم صار الى مكة وجعفر بن الفضل المعروف بـ ﴿ بشاشات ﴾ العامل بها فواقعه فهزم بشاشات ودخل مكة وأقام نلانا ثم دفع الى المزدلفة وصبح منى وقد تهارب الناس ودخل من كان مع ابن يعقوب مكة فقد رأه لها أنهم أصحاب اسماعيل فلقوهم بالسيوف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأقبل اسماعيل الى مكة فمنعه أهل مكة من الدخول فوضع أصحابه السيوف فيهم حتى دخل وطاف وسعى ورجع وطاف ثم صار الى منى ، وكان بمكة رجل يقال له محمد بن حاتم على نفقات المصانع فقال ليعقوب أقلع ما على دروندى البيت والعتبة من الذهب والفضة وأعطه الناس وحارب اسماعيل فقلع ذلك الذهب وأقام اسماعيل بمنى أيام منى ثم انصرف .

( . . . ) وعات الأسعار يبعداد وبسر من رأى حتى كان القفيز بمائة درهم ودامت الحرب وانقطت المسيرة وقات الأموال فجرت السفراء بينهم سنة ٢٥٢ فدعا المستعين الى الصلح على أن يخلع نفسه ويسلم الأمر الى المعتز ويصير الى بلد فيقيم فيه آمناً على نفسه وولده على أن يدفع اليه مال معلوم وضياع تقيمه فاجيب الى ذلك فخلع نفسه وبايع محمد بن عبد الله ، وكتب المستعين كتاب الخلع على نفسه وأشهد بذلك وصار الى واسط بامه وولده وسائر اهله يجعلها دار مقامه .

### أيام المعتز بالله

وبويع ابو عبد الله المعتز بالله بن المتوكل — وأمه أم ولد يقال لها قبيصة — بسر من رأى يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة ٢٥٢ ؛ وكتب الى جميع العمال يذكر ما تقدم من العقد لابراهيم المؤيد ويأمرهم بالدعاء له بعده ، وبايع عمال البلاد للمعتز لما علموا مبايعة محمد بن عبد الله بن طاهر ومن بيغداد ، وتوقف ابن مجاهد صاحب شمشاط ؛ وعيسى بن شيخ في فلسطين ويزيد بن عبد الله في مصر ، وعمران بن مهران



باصبهان ، ووجه المعتز حاتم بن زريك الى شمشاط فوقع باين مجاهد وأهلها وأخذنه  
وجاعة من وجوها الى آمد فضرب اعناقهم .

وزحف نوشري بن طاحيل التركي عامل دمشق الى عيسى بن شيخ وزحف اليه  
عامل فلسطين عيسى فالتقى بالأردن وكانت بينهما حروب صعبة قتل فيها ابن نوشري  
وأنهزم الجند عن عيسى فتركوه وحده فأنهزم الى فلسطين فحمل منها ما قدر عليه وسار  
الى مصر ودخل نوشري الرملة ، ووجه للمعتز برجل من الأتراك الى مصر بالبيعة  
فاحتبسه يزيد بن عبدالله عامل مصر بالعريش اياماً ثم أذن له في الدخول وباع هو  
ومن بحضرته وعيسى بن شيخ للمعتز ، ووجه للمعتز برجل من الأتراك قال له محمد بن  
المولد الى فلسطين لما انتهى اليه خبر عيسى بن شيخ وما كان بينه وبين النوشري فلما  
صار محمد بن المولد بحمص وقد كان تغاب عليها عطيف الكافي ودعا الى الطاعة وأعطاه  
لأمان فاجابه فلما صار في يده ضرب عنقه فوثبت به كاب من كل جانب فهزموه وصار  
محمد بن المولد الى فلسطين فلما قدمها انصرف النوشري عنها ، وسار عيسى بن شيخ  
من مصر مستعداً ولما وافى فلسطين نزل قصرأ كان بناه بين الرملة ولد ولم يمكن ابن  
المولد فيه فرصة وحذر كل واحد منهما من صاحبه ثم انصرفا جميعاً الى العراق ، ووجه  
من احم بن خاقان الى منطية وقد حضر فيها الروم عدة مرار ، ووثب بمصر رجل من  
كمانه يقال له جابر ويعرف بأبي حرملدة ( . . . ) فوجه الى أسفل الأرض وقام  
هو موضعه فكثف جمعه وجي الحراج .

وكان صفوان العقيلي قد وب بديار مضر في أيام المستعين على ما ذكرنا من  
أمره ودعا المعتز وحارب محمد بن داود المعروف بـ ﴿ ابن الصغير ﴾ فلما استقامت  
الكلمة وباع من كان الرافقة من العمال كتب محمد بن الأشعث الخزاعي صاحب  
البريد بديار مضر الى المعتز يكرسوه مذهب صفوان وأنه منطو على المعصية فوجه اليه  
لمعتز سيما الصعلوك ايحمده الى ابيه ، وكان قد تحرك بحران في ذلك الوقت رجلا

أحدهما من ولد أبي لُهب ، والآخر أموي ودعا كل واحد الى نفسه فبدأ سبياً بها حتى أخذها ثم صار الى الرافقة وقد وثب صعوان العقيلي على محمد بن الأشعث الحرّاعي فقتله فلقى سبياً ابن عبدوس وكات يديها وقعات ثم دعا ابن عبدوس الى الصلح على أن يولى نلده ويدفع اليه تسعمائة الف درهم ، وأقام موسى بن نفا بهمدان ووجه حلقة له الى ناحية السكوكي ابن الأرقط وكات يديها وقعات ، ورحف موسى الى عمران بن مهران المتعالم ناصهان فخاربه ثم استرف واستجاب على الولد ورجع الى همدان .

وتوفي : زب بن عبد الله بن طاهر بن زياد في دي نعددة سنة ٢٥٣ وكتب النعز ابن عبد الله بن عبد الله بن طاهر بولاية بني ماكن أحوه تولاه من الشرط وسائر الأعمال ، وكات سن محمد يوم مات أرحاً وأرحين ، ثم ورد طاهر بن زياد ابن عبد الله بن طاهر صاحب حرارة ايجان بن عبد الله عمه بالاصدار الادراة وعلمة وصف به ويبرها من الأتراك في عمر الخلافة ( فيقال ) بن النعز كتب اليه في ذلك و . ارح ايجان الى قداد في باق كثير من حد حرسان ثم دبل الى سرمن رأى والدهس لا يتكون في أنه سيهاب مع عالمه وبرد وصيف ونا أرح . فأمر بالرجوع الى اعداد فقدم يوم الثلاثاء لآرح عشرة ليلة قيت من شهر ربيع الآخر سنة ٢٥٤ .

وأرعى م عيسى بن شيبخ الى حر داسطين راحده الأتراك ليقبلوه نابن نويسين الذي كان قال بالبأ دن فخرج من أرح في يوم مديرو في سيبخ حيد حتى ذبحه . الى وسطين فوجد بها أموالاً ورحمات من مديرو تسمها ومرض فروصاً من العرب وجمع اليه سائناً من رعية ، وصاهر الى ككب وأقى خارج مدينة الرملة صنناً مده ( الحسنى ) .

ولما كثر الاضطراب تحرت أموال السلطان وقد ما في بيوت الأموال موت الأتراك نكرح سرمن رأى فخرج اليهم وصيف لسكنهم فرموا فقتلوه وحروا رأسه

في سنة ٢٥٣ وتفرّد بها بالتدبير ثم تحرك صالح بن وصيف واجتمع اليه أصحاب أبيه  
وصار في منزله ، وصعب أمر المعتز حتى لم يكن له أمر ولا نهي وانتقضت الاطراف  
وخرج نديار ربيعة رحل من الشراة يقال له مساور بن عبد الحميد ويعرف بأبي صالح  
من بني شيان ثم صار الى الموصل فطرد عاملها وسار حتى قرب من سر من رأى ونزل  
في الحمديّة ( ثلاثة فراسخ من قصور الخليفة ) فدخل القصر وحس على العرش ودخل الحمام  
ونادى له المعتز قائداً وحيشاً بعد قائد وحيس وهو يهرمه حتى كثب جمعه  
واشتدت شوكة .

وتوفي مزاحم بن حاقان لحمس حاور من لمحرم سنة ٢٥٢ وصار مكانه ابن له يقال  
له أحمد فلم يقم إلا أياماً حتى شتت به عماله وتوفي ، وكانت ولايته ثلاثة أشهر  
وتوفي في شهر ربيع الآخر وصار على البلد ارحور بن اوع صرحر التركي .

### وفاته الامام علي الزهراء عليه السلام

وتوفي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب عليه السلام سر من رأى يوم الأربعاء ثلاث عشرين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٢  
ومث المعتز بأبيه أبي أحمد بن المتوكل فصرى في السرخ المعروف سارخ أبي  
احمد وله كثير من واحد وهو كثير نكاؤه ونسجهه وقد بعش في داره وفي غيرها  
وسه أربعون سنة وخلف من ولد اليه كور ابن لحمس وجعفر .

وتسكر المعرلة وترصاح وبالكاء وديراني وكان أعماله ورخصه فولاها  
بلكاء من فله أحمد بن طولون . فقدم حمد بن طولون المنسطح في شهر ربيع  
سنة ٢٥٢ وبلغ المعرلة ورعزم على ائوب به فدير على فته وله . دلاب عرب  
وصار الى ناحية الموصل وهو قد رث اكثر الامراك وغيرهم سيحونه في بحقه حد  
بصرف راجعاً في رورق وحده أصحاب امساح وكوتب انعتز بحره فامر برب  
. ففرضت عنقه ونهت داره ونهى انه فرس الى المدب في سنة ٢٥٢ . ولما حاف المعتز

وثوب الأتراك أشخص من كان بسر من رأى من الهاشميين من أولاد الخلافة وغيرهم  
الى بغداد لتلايخ الأتراك احداً منهم .

وتلاحي أحمد بن طولون وأحمد بن المدبر وهو عامل الحراج بمصر وأمسد بينها شقير  
الخادم المعروف بأبي صحبة فكان شقير سولى البريد وضياعاً من ضياع الأقطار وما  
يستعمل للسلطان من الماع ( واليه ينسب الديبقي الشقيري ) وكتب كل واحد منهما في  
صاحبه فمصر بابكباك أحمد بن طولون . وكان بابكباك الغالب على أمر الخليفة  
وأطاعه الحسن بن محمد بن الحراج وأبو نوح بن عيسى بن إبراهيم بن نوح بن كعب بن  
أبي المبرور بن زينة بن محمد بن أحمد بن محمد بن هلال بن طولون الحراج وفضل بن  
طولون بن أبي المبرور مبيده وأمه حبة صوف ووقفه في الشمس فأقام بهده الحال  
ثلاثة أشهر .

وقوي أمرهم بنو البيت الحرام في فارس وبها علي بن الحسين بن وريش  
تغلب بهم . وأمره وتغلب على فارس .

وكانت الحال في فارس كذلك حتى قهرت إسرائيل الكعبة ورجعوا الى  
المدية . ثم قهرت فارس من قبل البراهمة بن زرع وعلي بن زرع  
فجاءهم وقتلواهم بديارهم وعينهم أنزاع عذاب وغلب على الأمر فهم المعتز  
بجمع الأثر . ثم دس في فارس من محسنة وحسير في بيت وأخذ رقعة بخلفه نفسه  
أرسله . ومنه ، وبنى في المهدي . وكان ذلك يوم الثلاثاء ثلاثين من  
رجب سنة ٢٥٥ هـ ، وكانت ولاية من يوم بيع الى يوم . أع فيه نفسه ربح سنين  
. تسعة أشهر . ومسد حاج المستعين وبيع له من بغداد ثلاث سنين وسبعة أشهر  
وكان سنة اثنتين وعشرين سنة ، وخلف من الوالد المذكور ثلاثة ، عند الله  
ومحمد ، والمهتدي

### أيام محمد المهدي بن هارون الواثق

واجتمع القواد أنه ليس في أولاد الخلفاء أفضل ولا أعدل من محمد بن الواثق — وأمه أم ولد يقال لها قرب — وكان ممن اشخص الى بغداد في أيام المعتز فأشخص فلما قدم بایعوه فاجتمعت كلمتهم عليه وكانت البيعة له يوم الثلاثاء لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ وجلس للناس يوم الخميس بعد أن بويع له ؛ وذاكر في الكتب خلع المعتز نفسه وسماه ﴿ خالغ نفسه ﴾ وظهرت من المهدي سيرة حسنة ومذاهب محمودة ، وجلس للمظالم بنفسه ، وبأشرا الأمور بحجسه ، ووقع في القصاص بخطه ، وأبطل المساهي وقدم أهل العلم ، وأقام يابس اليوم الواحد لاسه فتنم عليه أياماً كثيرة لا يغيرها وكان صالح وباكباك العالين عليه ؛ وأخرج صالح حمد بن اسرائيل وعيسى بن ابراهيم بن نوح من الحبس الى باب العمامة فضر باحتى ماتا ، وأفلت الحسن بن مخلد ورد أحمد بن المدبر الى خراج مصر فأقاما تسعين يوماً ثم ورد كتاب ابكك الى احمد ابن طولون بازالة ابن المدبر ورد النظر الى محمد بن هلال فعل ذلك .

ووثب أهل حمص بمحمد بن اسرائيل فخرج حارباً ولحقه ابن عكار فكانت بينهما وقعات قتل فيها ابن عكار ورجع ابن اسرائيل على البلد وأحج قبيحة أم المعتز وأبا احمد واسماعيل اني المتوكي وعبد الله بن المهدي الى مكة . ثم ردا الى العراق وكتب الى جميع المنتحرين والمنتغيبين بالأمن ، وكتب اي عدي بن شريح اربعي بمثل ذلك وأمره بحمل ما قله من أموال مصر وتبيده ومتع فكتب الى ابن طولون بالمسير اليه فسار اليه فلما وصل بالعريش ورد عليه الكتاب الا تصرف فاصرف ولم يلق حرباً ، واتي ابن شريح أما جور التركي عامس دمشق فهزمه أماحور وقتل ابنه مصوراً ورجع ابن شريح لحمل عياله الى صور وتحصن بها .

ووثب رجل من الطالبيين يقال له ابراهيم بن محمد من ولد عمر بن عبي ويعرف - ﴿ الصوفي ﴾ بناحية صعيد مصر ، ووثب ايضاً في تلك الناحية رحل قول إنه

عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فخارب  
السلطان ؛ وقوي أمر صاحب البصرة وصار الى الأيلة فاخر بها ، ووقعت بين أهل  
البصرة العصبية حتى أحرق بعضهم منزل بعض .

وتسكر المهدي للأتراك وعزم على تقديم الأبناء فلما علموا بذلك استوحشوا منه  
وأظهروا الطعن عليه فاحضر جماعة منهم فضرب أعناقهم وفيهم بابكباك رئيسهم فاجتمع  
الأتراك وشغبوا فخرج اليهم المهدي في السلاح معلقاً في عنقه المصحف واستنفر العامة  
وأباحهم دماءهم وأموالهم ونهب منازلهم فتكأر الأتراك عليه واقترقت عنه العامة  
حتى بقي وحده وأصابته عدة جراح ومن منصرفاً حتى دخل دار رجل من القواد يقال له  
أحمد بن جميل ولحقوه فاخذوه وحملوه على دوابه وجراحاته تنطف دماً فدعوه الى أن  
يخلع نفسه فابى ومات بعد يومين ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت  
من رجب سنة ٢٥٦ وكانت خلافته سنة إلا أحد عشر يوماً .

### أيام أصمير المعتمد على الله

وبويح أحمد المعتمد ( ١ ) على الله بن جعفر المتوكل في اليوم الذي قتل فيه المهدي  
وهو يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ ، ومن شهور المعجم  
حزيران ؛ وكانت الشمس يومئذ في الأسد سبعمائة وعشرين درجة وثمانين وعشرين دقيقة  
والقمر في الدلو ثمانين درجة واثنين وعشرين دقيقة ؛ وزحل في القوس خمسمائة وعشرين  
درجة وثلاثين دقيقة راجعاً ، والمريخ في الأسد ثلاث درجات وأربعين دقيقة ؛ والزهرة

( ١ ) ويكنى أبا العباس وأمه أم ولد تسمى فتيان وتوفي ببغداد لاجدى عشرة ليلة  
بقيت من رجب سنة ٢٧٩ وبويح قبل يوم من وفاته المعتضد أحمد بن طلحة الموفق وأمه  
أم ولد تسمى حنيفة وتوفي سنة ٢٨٩ وله سبع وأربعون سنة فكانت خلافته تسع سنين  
وتسعة أشهر و ٢٢ يوماً قاله المسعودي في التنبيه والاشراف ص ٣١٨ - ٣١٩ -

في الأسد درجة واربعاً وأربعين دقيقة ، وعطارد في الجوزاء تسع درج وثلاثاً وثلاثين دقيقة ، وصير المعتمد عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيراً وقلده أموره ، وكتب بالبيعة الى الآفاق فبايع بخراسان محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ، وبكورد الفرات مالك ابن طوق التغلبي ، وبديار مضر وديار ربيعة وجند قنسرين ابو الساج بن ديوداد الأشروسي ، وبمصر احمد بن طولون التركي ، وامتنع عيسى بن شيخ بن الشليل الربيعي من البيعة بفسطين فوجه برجل من الأتراك في سبمائة تركي يقال له [ أماجور ] فقدم أماجور دمشق وزحف عيسى بن شيخ اليه من فلسطين حتى أناخ بباب دمشق فحاصره ولما اشتد الحصار بدمشق خرج أماجور وأصحابه من المدينة واتبعه ابن لعيسى ابن شيخ يقال له ﴿ منصور ﴾ وخليفة له يقال له ﴿ ظفر بن اليمان ﴾ ويعرف بأبي الصهباء فحمل عليها أماجور وأصحابه فقتل منصور بن عيسى بن شيخ وأسر المعروف بأبي الصهباء فضرب عنقه وصلب وانصرف عيسى بن شيخ الى الرملة .

ورحفت الخراج بالبصرة المدعي الى آل أبي طالب -- واسمه علي بن محمد -- الى الابله فنهبا وأخربها وأحرقها بالنار ، وتوجه اليه سعيد بن صالح فواقعه بنهر أبي الخصيب .

ووردت كذب المعتمد الى احمد بن طولون عامل مصر أمره برّد أعمال الخراج الى احمد بن محمد بن المدبر وكان محبوباً في يده ومحمد بن هلال يتولى الخراج فأخرج يوم السبت لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ٤٥٦ هـ ، وتولى الخراج وكاتب حبسه تسعة أشهر وجمعة وعشرين يوماً .

وفي هذه السنة تنازع قوم من بني هلال وقوم من أهل مكة في الموقف بمرفات فقتل قوم من هؤلاء وقوم من هؤلاء ، وكان صاحب الموسم الحسين بن اسماعيل الطاهري ؛ فأقام الحج للناس احمد بن اسماعيل بن يعقوب الملقب ( كعب البقر ) .  
وتوفي بابكباك التركي فصير المعتمد ما كان اليه من أعمال مصر وعبرها الى يارجوج

التركي وكتب يار جوج التركي الى احمد بن طولون التركي عامل مصر باقراره على ما كان يتولى ، وولى المعتمد محمد بن هرشة بن أعين برقة فقدم انفساط في شهر ربيع الآخر سنة ٢٥٧ ونفذ الى برقة .

ووجه المعتمد بالحسين الخادم المعروف بـ ﴿ عرق الموت ﴾ الى تيسى بن شيخ — وقد تغلب على فلسطين — بأمان على نفسه وماله وولده والصفح عما كان منه وتوليته إرمنية ففعل ذلك وشخص من البلد في جمادى الآخرة سنة ٢٥٧ وسلم ما كان في يده الى ماحور التركي ولم يرد من الأموال درهماً واحداً ، وكانت في السماء نار عظيمة اخذت من المشرق الى المغرب ثم أجلت ، وتلتها هدة شديدة وزلزلة ، وكان ذلك مع طلوع الفجر لثمان بقين من رجب ، ومن شهور المعجم في حزيران .

وحمل أحمد بن طولون ما كان حاصلاً في بيت المال بمصر الى أمير المؤمنين المعتمد فكان مبلغه ألفي الف ومائة الف درهم ، وقاد الخيل وحمل الطراز والحيش (١) والشمع ووازنه بنفسه حتى أسلمه الى أم أجور التركي وأشهد به عليه وانصرف الى انفساط ، وكتب للمعتمد بالله الى احمد بن طولون بولاية الاسكندرية مكان اسحاق بن دمار بن عبد الله وشخص احمد بن طولون الى الاسكندرية في شهر رمضان سنة ٢٥٧ ، وولى احمد المعتمد بالله احمد بن محمد بن المدبر حراج الشامات وصرفه عن خراج مصر ، وولى خراج مصر احمد بن محمد شجاع المعروف بابن احت الوزير فقدم انفساط في شهر رمضان من هذه السنة ، وعزل شقير الخادم المعروف بأبي صححة عن البريد بمصر وولى مكانه احمد بن الحسين الأهوازي فقدم في شوال من هذه السنة .

وفي هذه السنة وحده احمد بن طولون رجلاً من الأتراك يقال له ﴿ ماطمان ﴾ في ألف فارس مع حاج مصر وأمره أن يدخل المدينة ومكة بالصالح والتعمية ويعمل مثل

(١) الحيش ، ثياب في سحارقة وخيوطها غلاظ تتخذ من مشاققة الكتان

( تاج العروس )

ومن اردته أو من أغلظ المصعب .



ذلك عرفات وفعل ذلك ووافى عرفات بالأعلام والطبول والسلاح .  
وفي هذه السنة دخل المدعي البصرة ونهب وحرق للمسجد الجامع وتوجه اليه رحل  
من الأتراك يقال له ( محمد المولد ) فلما باه الخبير انصرف ولم يلقه .  
وفي هذه السنة بدأ أمر المعروف بأبي عبد الرحمان العمري وأظهر رأسه لمحاربة  
أصحاب السلطان ولقي شعبة بن حر كان صاحب احمد بن طولون حيا به ناسوان .  
وفي هذه السنة وقعت عصية بفسطين بين لحم وجذام فتحاربوا حربا أخذت من  
الفرقيين ؛ وفيها حجج بالناصر الفضل بن العباس بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن  
محمد ، وأخرج احمد بن محمد بن الزبير من القسطنطينية متوجهاً الى الشامات في انحرمت سنة ٢٥٨  
فم بالشامات وتصددهم من طريق رولى شمال الخرج  
وفي هذه السنة دخل يهود اللولد التركي البصرة وأخرج المدعي الى آل أنى طاله  
وأجابه عنها يودع قوم لم يروا منزلاً يسكن .  
وفي سنة ١٠١٥ هـ خذ بركة بمحمد بن هريث بن شيبان عامل معاوية وخرجوه عنها  
( ف . . . ١٥ ) الى القسطنطينية ، وفيه خرج احمد بن طولون املايين  
من مصر الى الشام وروى عنهم وكان خروجهم في جمادى الآخرة وبلغ  
الخرج من الشام الى مصر في سنة ١٠١٥ هـ . ثم طرد وعصره  
مائة وخمسين سوياً وثلاثمائة .  
وفيها وقع الوباء في العراق وقت سق من الخلق وكان رحل يخرج من منزله  
يذرت قبل أن يدرى في فئال . . . . . في يوم واحد . . . . . عشر  
انسان . وفيه زاد ابو عبد احمد بن محمد . . . . . بن أخت لوزير تاجر حرج مصر  
في المسجد الجامع بمصر في آخر المسجد .

وفيها توجه ابو احمد بن المتوكل على الله الى المدعي الى آل انى طاب الخرج بمصر

(١) كذا في الأصل وفيه سقط ولعله ( فانفدوه ) الى القسطنطينية . ( م ص )

في جمع كثيف وكان العسكر والزاد والسلاح في السفن فوقمت النار في السفن  
فاحترقت وانصرف ابو احمد راجعاً .

وفيها احدث أحمد بن طولون على الحند والشاكرية والموالي وسائر الناس البيعة لنفسه  
على أن يعادوا من عاداه ويولوا من والاه ويحاربوا من حاربه من الناس جميعاً .

وفيها غزا الصائفة محمد بن علي بن يحيى الأرميني وقدم شنيف الخادم مولى المتوكل الفداء  
فاجتمعوا بهر | اللامس | فقادوا وشرطوا للروم هدية اربعة أشهر . وكان ذلك  
في شهر رمضان سنة ٢٥٨ ، وفيه قتل يرحوج التركي سر من رمى وبيع لأحمد بن  
التوفيق بن المتوكل واقرب : بمصدا بولاية العهد وصير اليه عمال يارحوج من مصر وشيرها  
ودعي له على ما بر مصر .

وحجج ناليس العصل بن العباس ونزل هه المدينة بلادل ورياح وطمة وحاف الناس |  
من كان حول المدينة من في سيم وبني هلال وغيرهم من بطون قيس وسائر أهل البلد  
وهيروا الى المدينة ولى مكة . متجرون بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسموا بالكعبة  
وأحضروا متعاً من متاع الحج الذين قنعوا عليه الطريق ، ودكروا أنه هلك منهم  
حق عظمه في ابيديه ، وكنف ذلك في سنة ٢٥٩ ، وفيها تغيرت مصر .

مصر حتى ص بصرى الى الصفرة وأقام على هذا الحال أياماً ثم رجع

الى ما كان عليه ، وفي هذه السنة مات ابو صحبة شقيق

لخده وابن مطهر الصعالي صاحب بريد مصر .

﴿ نبأ الموجود ﴾

من تارة بن واضح الكاتب بغدادى رحمه الله تعالى وعهد عنه ، والح . الله

رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً .

فهرس فواضع الجزء الثالث

	<u>صفحة</u>
﴿ أيام مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان ﴾	٠٢
عمال عبد الله بن الزبير على البلدان .	٠٢
قدوم مروان الى الشام والدعوة لعنه .	٠٣
قيام التوابين بعين الوردة لأخذ ثار الحسين بن علي عليه السلام .	٠٤
مبايعة الناس لعبد الملك بن مروان بعد أبيه .	٠٥
حبس عبيد الله بن زياد المخار بن ابي عميد وخر به .	٠٥
خروجه من الحبس ولخوفة بابن الزبير في الحجر .	٠٥
مبايعة الناس المخار وقيامه بالأخذ ثار الحسين عليه السلام .	٠٥
قتل عبيد الله بن زياد ومن معه وتحويل أبدانهم بانثار .	٠٦
إرسال رأس ابن زياد الى الامام علي بن الحسين عليه السلام .	٠٦
قتل عمر بن سعد وتحويله بانثار .	٠٦
هدم ابن الزبير الكعبة .	٠٦
تطعيم بالحوق فكان أول من طيها .	٠٧
تحامل ابن الزبير على بني هاشم وإظهاره العداوة لهم .	٠٨
تركه الصلاة على محمد ﴿ ص ﴾ في خطبه .	٠٨
أخذ محمد ابن الحنفية ومن معه من بني هاشم إياهم له وحاسهم .	٠٨
وفاة عبد الله بن عباس بانطاف ونبي من ترجمته .	٠٩
وقوف اربعة الوية عرفت .	١٠
الوقعات بين مصعب بن اربير واحتسار .	١٠
ول امرأة ضربت عنقها صبراً .	١٠

	صفحة
١٢	الوقعات بين عبد الملك ومصعب بن الزبير وقتل مصعب .
١٣	المحاربة بين الحجاج وعبد الله بن الزبير وهدم البيت الحرام .
١٤	قتل ابن الزبير وصلبه .
١٤	من أقام الحج للناس في أيام ابن الزبير .
١٤	وقوف أربعة الوية بعرفات سنة ٦٨ .
١٤	﴿ أيام عبد الملك بن مروان ﴾
١٥	دعوة عمرو بن سعيد بن العاص لنفسه لدمشق .
١٧	إعادة الحجاج بنيان الكعبة .
١٨	تولية الحجاج العراق وكتاب عبد الملك له .
١٨	خطبة الحجاج بالكوفة .
١٩	خروج شيبان بن يزيد الشيباني بأمره وما كان بينه وبين جيش الحجاج من الحرب
٢٠	قتله من كان في المسجد الجامع بالكوفة .
٢٢	وفاة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
٢٣	بناء الحجاج مدينة واسط .
٢٤	خلع عبد الملك أخاه عبد العزيز والبيعة لانه الوليد بولاية العهد
٢٥	الغالب على عبد الملك ومن على شرطته وحرصه
٢٥	جمعه العراقيين للحجاج .
٢٥	وفاته ومن صلى عليه ومدة ولايته ومقدار عمره وعدد ولده .
٢٦	نقش الدراهم والدنانير بالعربية في زمانه .
٢٦	من أقام الحج في ولايته .

	صفحة
من غزا بالباس في ولايته .	٢٦
الفقهاء في أيامه .	٢٧
﴿ أيام الوليد بن عبد الملك ﴾	٢٧
تولية الوليد عمر بن عبد العزيز المدينة .	٢٨
بناؤه المسجد الجامع بدمشق .	٢٨
الوليد أول من ذهب البيت الحرام في الاسلام	٢٩
حبس الحجاج ولد المهلب وهم من الحبس .	٣٢
وفاة الحجاج بن يوسف الثقفي .	٣٤
أوليات الوليد .	٣٤
وفاة الوليد ومن خلف من الولد .	٣٥
من أقام الحج للباس في أيامه .	٣٥
من غزا الصوائف في أيامه .	٣٥
الفقهاء في أيامه وصفة الوليد	٣٦
﴿ أيام سليمان بن عبد الملك ﴾	٣٦
انشاؤه المسجد الجامع وقصر الامارة بالرملة .	٣٧
أخذ عمر بن عبد العزيز البيعة له بدمشق .	٣٧
قدوم ابي هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية على سليمان وإكرامه .	٤٠
سم ابي هاشم باللبن وموته .	٤٠
قراءة ابي هاشم وصية أبيه الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .	٤٠
وفاة ابي هاشم .	٤١
الغالب على سليمان ومن على شرطه وعلى حرمه وحاجبه وصفته .	٤٢

صفحة	
٤٣	وفاة سايمان وعهده الى عمر بن عبد العزيز .
٤٣	من خلفه من الولد الذكور .
٤٣	من أقام الحج للناس في ولايته ومن غزا في أيامه والفقراء في أيامه .
٤٤	﴿ أيام عمر بن عبد العزيز ﴾
٤٤	مبايعته والكتاب الذي كتبه سايمان اليه حين تويته ولاية العهد .
٤٥	﴿ وفاة علي بن الحسين عليه السلام ﴾
٤٦	بعض كلماته الخالدة .
٤٧	عدد أولاده عليه السلام .
٤٨	ما أنكره عمر بن عبد العزيز على أهل بيته من المظالم .
٤٨	كتابه الى الآفاق بترك لعن علي بن أبي طالب عليه السلام .
٤٨	إعطاؤه نبي هاشم الخمس ورد فدك اليهم وبعض أعماله الصالحة .
٤٩	توجهه الجيش الى شوذب الحروري الخارجي .
٥٠	مناظرته مع رسل شوذب .
٥٠	الغالب عليه وصاحب شرطته ووفاته ووصفه .
٥١	من صلى عليه ودفنه بدير سمعان .
٥١	من خاف من الولد .
٥١	من أقام الحج للناس في ولايته ومن غزا الصوائف والممقاه في أيامه .
٥٢	﴿ أيام يزيد بن عبد الملك ﴾
٥٢	عزله عمال عمر بن عبد العزيز جميعاً .
٥٢	غلبة يزيد بن المهلب على البصرة وما والاها وقتله .
٥٣	قتل معاوية بن يزيد بن المهلب ومن معه .

- ٥٣ تولية عمر بن هيرة العراق مكان مسلمة .
- ٥٤ تولية عبد الرحمان بن الضحاك الفهري المدينة .
- ٥٤ خطبة فاطمة بنت الحسين عليه السلام وتهديدها إن أبت .
- ٥٤ استنجاها يزيد بن عبد الملك من شره .
- ٥٤ غزوة الترك وفتح بلنجر .
- ٥٥ مسح عمر بن هيرة سواد العراق .
- ٥٥ اخذ يزيد بن عبد الملك ولاية العهد لابنه الوايد .
- ٥٦ الغلب على يزيد وصاحب شرطه ومن على حرسه وحاجبه .
- ٥٦ مدة ولايته ووفاته ومن صلى عليه ودفنه .
- ٥٦ من خاف من الولد المذكور .
- ٥٦ من أقام الحج للناس ومن غزا بهم والفقهاء في ولايته .
- ٥٧ \* أيام هشام بن عبد الملك بن مروان \*
- ٥٧ تولية خالد بن عبد الله القسري العراق .
- ٦٠ \* وفاة الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام \*
- ٦١ كلماته الوعظية الخالدة وعدد أولاده عليه السلام .
- ٦٢ وفاة علي بن عبد الله بن العباس وكلماته الخالدة وعدد أولاده .
- ٦٣ انكار هشام على خالد بن عبد الله القسري اموراً بلغت وتعتبه .
- ٦٥ قدوم زيد بن علي الشهيد على يوسف بن عمر الثقفي بالكوفة وحادثته وقتله .
- ٦٦ تحرك الشيعة بخراسان وظهورهم بعد قتل زيد .
- ٦٧ هرب يحيى بن زيد الى خراسان ومواراته ببلخ .
- ٦٧ أخذ يوسف بن عمر الثقفي عمال خالد وحبسهم .

- ٦٨ أوصاف هشام بن عبد الملك .
- ٦٨ الغالب على أمره وصاحب شرطه ومن على حرسه وحاجبه .
- ٦٨ مقدار ولايته ووفاته ومن صلى عليه ودفنه وعدد أولاده ومن أقام الحج في أيامه
- ٦٩ من غزا بالناس في ولايته .
- ٧٠ الفقهاء في أيامه .
- ٧١ ﴿ أيام الوليد بن يزيد ﴾
- ٧١ عزله عمال هشام وتمدبهم أنواع العذاب .
- ٧١ عقده لابنه الحكم ولاية العهد بعده وتوليته دمشق .
- ٧١ عقده لابنه عثمان ولاية العهد بعد أخيه الحكم وتوليته حمص .
- ٧٢ قيام يحيى بن زيد الشهيد وقتله بالجوزجان .
- ٧٢ أخبار محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ووفاته .
- ٧٣ اضطراب البلدان لاهمال الوليد أمره .
- ٧٣ قتل الوليد ومقدار ولايته ومن كان على شرطه وعلى حرسه وحاجبه .
- ٧٤ من خاف من الولد الذكور .
- ٧٤ ﴿ أيام يزيد بن الوليد بن عبد الملك ﴾
- ٧٤ وجه تسميته بيزيد الناقص .
- ٧٤ اضطراب البلدان ومن خرج عليه ومقدار ولايته .
- ٧٤ مبايعته لأخيه إبراهيم بولاية العهد من بعده .
- ٧٤ من غلب على أمره ومن كان على شرطه وعلى حرسه وحاجبه .
- ٧٥ وفاته ومن صلى عليه ودفنه ومن أقام الحج بالناس في أيامه .
- ٧٥ ﴿ أيام إبراهيم بن الوليد ﴾



	صفحة
﴿ أيام مروان بن محمد بن مروان ودعوة بني العباس ﴾	٧٦
٧٧ إقتراق الخوارج فرقا بعد قتل الضحاك .	
٧٧ تولية مروان يزيد بن عمر بن هيرة العراق وأعماله .	
٧٧ قيام الحرورية الخوارج مع رئيسهم ابي حمزة المختار بن عوف .	
٧٨ المحاربة بين الكرماني ونصر بن سيار وقتل الكرماني .	
٧٩ إظهار ابي مسلم الخراساني الدعوة لبني هاشم .	
٨٠ استعماله العمال على البلدان .	
٨١ خطبة قحطبة بعد المراع من قتال يزيد بن عمر بن هيرة .	
٨٢ غرق قحطبة في الفرات وقدم ابي العباس السفاح وإخوته وأهل بيته الى الكوفة .	
٨٣ مبايعة الناس له بالكوفة .	
٨٣ صلب ابي العباس مروان وعبد الله بن يزيد بن عبد الملك بالهيرة .	
٨٣ مدة ولاية مروان .	
٨٤ الغالب على مروان ومن على شرطه وعلى حرسه وحاجبه وعدد ولده المذكور .	
٨٥ من أقام للناس الحج في أيامه والبقاء في أيامه .	
﴿ أيام ابي العباس السفاح ﴾	٨٦
٨٧ من قدم الى الكوفة من بني هاشم .	
٨٧ خطبة داود بن علي بعد مبايعة ابي العباس العباس .	
٨٨ تولية ابي العباس السفاح لداود بن علي الكوفة .	
٨٨ توجيهه أخاه أبا جعفر المنصور الى خراسان لأخذ البيعة على ابي مسلم .	
٨٩ قتل ابي سلمة الخلال وزير آل محمد .	
٩١ قتل يزيد بن عمر بن هيرة وخروج ابي محمد السفياي وقتله .	

- ٩٢ قتل عبد الله بن علي ثمانين رجلاً من بني أمية .
- ٩٣ سبّه قنور بني أمية واحراجه وحرقهم بالبار .
- ٩٣ حرقة لهشام بن عبد الملك بعد احراجه من القبر .
- ٩٥ انتقال ابي العباس من الحيرة الى الهاشمية .
- ٩٦ قتله سايمان بن هشام وبنيه .
- ٩٦ قدوم عبد الله بن الحسن بن الحسن وأخيه الحسن على ابي العباس ومكالمه معه .
- ٩٧ صفة ابي العباس .
- ٩٧ اشتداد العلة بابي العباس وجعله آخاه انا جعفر ولي العهد .
- ٩٧ العال على أمره وسناره .
- ٩٨ من كان على شرطه وعلى حرسه وحاحه وقصاته .
- ٩٨ وصته ووفاته والصلاة عليه ودونه .
- ٩٩ مقدار ولايته ومن حلف من الولد ومن أقام الحج بالناس في أيامه .
- ٩٩ من عرا بالناس في أيامه والفقهاء في أيامه .
- ١٠٠ \* أيام ابي جعفر المنصور \*
- ١٠١ قدومه الكوفة ونزوله الحيرة .
- ١٠٢ ابو مسلم الخراساني وأعماله .
- ١٠٣ قتل المنصور أبا مسلم الخراساني .
- ١٠٤ قتل عبد الله بن علي بالحيرة في منزل عيسى بن علي .
- ١٠٥ زيادة المنصور في المسجد الحرام وماؤه مسجد الحنف بمعى .
- ١٠٥ أحده عبد الله بن الحسن بن الحسن وجماعة من أهل بيته بالمدينة وإيتاقهم بالحديد .
- ١٠٦ حسنه بهم بالحيرة حتى ماتوا .

	<u>صفحة</u>
قيام الصنارية بارمينية ومحارنهم .	١٠٧
وثوب اهل طرستان واطهارهم الخلع والمعصية وإظهار أهل اليمن المعصية .	١٠٨
بساء المصور مدسة بغداد	١٠٩
شخوص المهدي من حراسان الى العراق ودهؤه بريطة بنت أبي العباس بالخيرة	١٠٩
خروج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الملقب بالعمس الزكية وصهور أمره	١١٠
قتل محمد بن عبد الله بن احسن بن الحسن وأصحابه	١١٢
خروج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن من الكوفة الى البصرة بالحيلة	١١٢
خروجه بالبصرة ومدينة أهلها له	١١٢
بعثه السعوت الى البدار ورحمته الى قرية ( حمرا ) ووقوع محاربة	١١٣
قده وارسل رأسه الى المصور بالكوفة	١١٤
مداينة المصور لابنه المهدي بولاية العهد واعيسى بن موسى بعده	١١٥
﴿ وفاة الامام أبي عبد الله حمزة بن محمد الصادق عنه السلام ﴾	١١٥
كلماته الحكمية	١١٥
عدد أولاده وتبيين المصور له عنه السلام	١١٧
محنة أهل النمامة والحرب وقتلهم ألسج عامل المصور عليهم وفيه الأسمية	١١٩
قتل أبي حاتم الأناصي رئيس الأناصية وقتل أصحابه	١٢٠
حجج المصور ووفاته وتحدثه بالرويا التي رآها قبل وفاته	١٢٢
من صلى عليه ودفعه ومدته ولايته ومن حلف من الذكور والعاب عليه	١٢٢
سبأه وقصائه ومن على شرطه وحرسه وحجابه ومن أقام الحج للناس في أيامه	١٢٣
من سوا الناس في أيامه والفقهاء في زمانه	١١٤
﴿ أيام محمد المهدي بن عبد الله المصور ﴾	١٢٥

	صفحة
قراءته للناس وصية أبيه له بولاية العهد	١٢٥
ارجاعه الأموال التي قبضها ابو جعفر الى اربابها	١٢٧
إخراجه من في المحابس من الطالبيين وغيرهم والأمر لهم بالجوائز والصلوات	١٢٧
إخراجه عبد الله بن مروان من الحبس واعطاؤه عشرة آلاف درهم	١٢٧
خاعه عيسى بن موسى من ولاية العهد والمبايعة لابنه موسى، ثم لابنه هارون بعده	١٢٨
حجه وكسوته الكعبة القبلية والحز والدباج وهدم حيطان المسجد والزبادة فيه	١٢٨
اضطراب خراسان والسغد وفرغانه وخروج يوسف البرم	١٣٠
توجيه المهدي الرسل الى الملوك يدعوهم الى الطاعة	١٣٠
توليته الولاة على السند	١٣١
توليته الولاة على اليمن	١٣٢
الغاب على أمر المهدي	١٣٣
من كان على شرطته وعلى حرسه وحاجبه وقصاته ووفاته وكيفيتها	١٣٤
مدة خلافته ومن صلى عليه وموضع دفنه ومن حاف من الولد ومن أقام الحج في أيامه	١٣٥
من غزا بالماس والمعقباة في أيامه	١٣٥
﴿ أيام موسى بن المهدي ﴾	١٣٦
خروج الحسين بن علي بن الحسن العلوي قتيل فتح	١٣٧
غلبة إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن على بلاد المغرب	١٣٧
جعل موسى الهادي انه جعفر ولي عهده	١٣٨
الغاب على أمر موسى الهادي ومن على شرطه	١٣٨
حارسه وحاجبه ومدة خلافته ووفاته	١٣٩
من صلى عليه ودفنه ومن خلف من المذكور ومن أقام الحج في أيامه	١٣٩

	صفحة
﴿ أيام هارون الرشيد ﴾	١٣٩
ولادة المأمون والأمين وتولية الفضل بن يحيى خراسان	١٣٩
هرب الامام يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الى خراسان وقتله :	١٤٠
أخذ هارون البيعة بولاية العهد لابنه الأمين وتوليته الولاية على البلاد .	١٤٠
﴿ وفاة الامام موسى بن جعفر عليه السلام ﴾	١٤٥
كيفية قتله وما يؤثر عنه من الكلمات الخالدة ومن كان له عليه السلام من الذكور	١٤٥
توصيته عليه السلام بان لا تزوج بناته .	١٤٦
أحد الرشيد البيعة لابنه المأمون بولاية العهد بعد الأمين .	١٤٦
املاؤه بمكة على محمد الأمين كتاب الشرط على نفسه .	١٤٦
١٤٧ نسخة العهد .	١٤٧
الشهود على العهد .	١٤٩
﴿ نسخة الشرط ﴾ الذي كتبه امأمون بخطه في البيت على نفسه .	١٥٠
شهادة الشهود وتعليق الكتابين على باب الكعبة .	١٥٢
قتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي .	١٥٢
حبسه يحيى بن خالد وولده وأهل بيته واستصناء أموالهم .	١٥٢
قتل حاصر صاحب احمد بن عيسى بن زيد العلوي وصلبه .	١٥٤
حبس عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي .	١٥٤
مبايعة الرشيد لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون .	١٥٥
أمره بتحريق جثة جعفر بن يحيى البرمكي .	١٥٦
الغالب على الرشيد وشرطه وحرسه وحجبه .	١٥٩
وفاته ومن صلى عليه ومن خلف من الولد ومن أقام الحج في ولايته .	١٦٠

	صفحة
من غزا بالناس والفقهاء في أيامه	١٦١
﴿ أيام محمد الأمين ﴾	١٦٢
أخذ البيعة له من الهاشميين والقواد	١٦٢
خطبة اسحاق بن عيسى يوم البيعة .	١٦٣
حج أم الأمين أم جعفر وآثارها في مكة .	١٦٣
حلح الأمين أخاه المأمون وأخذ البيعة بولاية العهد لابنه موسى .	١٦٦
تخريقه العهود التي كتبها الرشيد بينها وتخريقها	١٦٦
بدء المحاربة بين الأمين والمأمون	١٦٦
التسليم على المأمون بالخلافة وحطته	١٦٧
الحرب في خداد بين حيشي الأمين والمأمون وقتل الأمين	١٧٠
مدة خلافته ومقدار عمره وعدد ولده	١٧١
الغائب عليه ومن على شرطه وعلى حرسه وحجابه ومن أقام الحج في ولايته	١٧١
من شرا بالناس والفقهاء في أيامه	١٧٢
سنة أيام المأمون	١٧٢
تولينه العمال	١٧٢
تولنه الحسن بن سهل العراق وقيام أبي السرايا بالكوفة وابن طاطبا	١٧٣
محاربة طاهر بن الحسين نصر بن شنت في الجبيرة	١٧٤
محاربة هرثمة مع أبي السرايا في الكوفة	١٧٥
قتل أبي السرايا وصله على حسري بعداد	١٧٥
اشخاص المأمون الامام الرضا عليه السلام من المدينة الى خراسان	١٧٦
أخذ البيعة له بولاية العهد وضرب الدنانير والدرهم باسمه	١٧٦

صفحة	
١٧٧	مبايعة الناس له عليه السلام بمسكة ولبسم الأخضر
١٧٨	وثوب أهل الحربية بالحسن بن سهل وإخراجه من بغداد وقتلهم زهير بن المسيب
١٧٨	مايعتهم لابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة
١٧٩	حلعه والدعوة للمأمون
١٧٩	خروج المأمون من مرو الى العراق ومعه علي الرضا عليه السلام
١٧٩	قتل الفضل بن سهل بقومس
١٨٠	حججه وفاة الامام علي الرضا عليه السلام
١٨٠	جرع المأمون عليه ومشيه خلف جنازته حاسراً
١٨١	إقامته عند قبره ثلاثة أيام ومدة عمره وكلماته الحكيمية عليه السلام
١٨١	قدوم المأمون مدينة السلام بغداد
١٨٢	تزويج المأمون محمد الحواد عليه السلام بانته ثم الفضل وتوليته للعمال
١٨٥	طفر المأمون بابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة وحجسه
١٨٦	وثوب ابراهيم بن عائشة العباسي في جماعة معه
١٨٦	تزويج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل
١٨٩	الوقعة بين بابك وعيسى بن محمد قائد جيش المأمون
١٩١	وثوب القيسية واليمانية بمصر
١٩٣	فتنه علي بن هشام والقاء رأسه في البحر
١٩٤	امتحانه الناس في العدل والتوحيد وخلق القرآن
١٩٤	مناظرته مع القاضي بشر بن الوليد الكندي في حكم حكمه ونخطته في ١٥ قضية
١٩٥	طلب جماعة من ولد الحسن والحسين فدك من المأمون وردها اليهم
١٩٦	وفاته والصلاة عليه ودفنه ومدة خلافته والغالب عليه ومن على شرطه وحرسه وحجابه

	صفحة
من خاف من الولد الذكور	١٩٧
أيام المعتصم بالله -	١٩٧
خروج المحمرة بالجلل ومحاربتهم	١٩٧
تحريك محمد بن القاسم العلوي بالطالقان ووثوب الزط بالبطائح بين البصرة وواسط	١٩٨
امتحان المعتصم احمد بن حنبل في حلق القرآن	١٩٨
بناؤه مدسة سامراء واسداد شوكة نالك	١٩٩
الظهر بنالك وقله وصلبه أسر من رأى	٢٠٠
العالمب على المعتصم ومن على شرطه وعلى حرسه وحجابه	٢٠٤
وفاته والصلاة عليه ودفنه ومدة عمره وحلافته ومن حلف من الأولاد المذكور	٢٠٤
أيام هارون الواثق بالله -	٢٠٤
وثوب ابن بهس الكلابي بدمشق وأمره	٢٠٥
وفاته عبد الله بن طاهر ومدة ولايته	٢٠٥
توحيه الواثق نعا الكبير اقتتال قيس التي عات في طرفي الحجاز	٢٠٥
امتحان الواثق الناس في حلق القرآن	٢٠٧
خروج التسلامي الحارجي بديار ربيعة	٢٠٧
تفرق الواثق اموالا كثيرة على المهائمين وسرقتهم	٢٠٨
العالمب عليه وشرطه وحرسه واعلاله ووفاته وسنه ومدة حلافته وولده	٢٠٨
أيام جعفر المتوكل -	٢٠٨
كتابه الى الامام علي الرضا (ع) في الشخوص من المدينة الى بغداد	٢٠٩
نهي الناس عن الكلام في القرآن	٢٠٩
أمره أن يسلم الناس على ابنه محمد بالامرة وبدعى له على المنابر	٢١٠



	صفحة
وفاة الحسن بن سهل	٢١٠
أمر المتوكل أهل الذمة بلبس الطيالة العسلية	٢١١
أحد السبعة بولاية العهد لابنه محمد ثم لابنيه المعتز والمؤيد	٢١١
أمره بان لا يسعان بأحد من أهل الذمة	٢١٢
أمره بهدم الكنائس والبيع المحدثه ومنعهم من العبارة	٢١٢
بناء المتوكل قصوراً اعق عابها اموالاً عظيماً واقضاض الكواكب سنة ٢٤١	٢١٥
حدوث الزلزل والرحمة والحسف	٢١٥
حدوث زلازل : اتمام وبناء المتوكل مدينة الجعفرية وقصر الجعفري	٢١٦
قتل الأتراك المتوكل والفتح بن خاقان ومدة خلافته ومقدار عمره	٢١٦
الغالب عليه وصاحب شرطه وحرسه وحجابه	٢١٧
- أيام محمد المنتصر -	٢١٧
الغالب عايه ومدة خلافته وسنة ووفاته ومقدار عمره	٢١٧
- أيام أحمد المستعين -	٢١٨
الغالب على أمره	٢١٨
تحريك الشراة بخراسان ووئوب الجند بسر من رأى وقتلهم او نامتس وكاتبه	٢١٩
وئوب أهل حمص وقتل عاملهم وصلبه ووئوب التقصيص بالمعرة	٢٢٠
وئوب يحيى بن عمر بن يحيى العلوي بالكوفة ووئوب جند فارس بماملهم	٢٢١
وئوب اسماعيل بن يوسف الطائي ناحية المدينة وحام المستعين نفسه	٢٢٢
أيام المعتز	٢٢٢
الحروب بين نوشري بن طاجيل التركي عامل دمشق وعيسى بن شيخ عامل فلسطين	٢٢٣
وفاة محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد	٢٢٤

	<u>صفحة</u>
وثوب الأتراك بكرخ سر من رأى وضعف أمر المعنز	٢٢٤
وفاة مزاحم بن خاقان ومدة ولايته	٢٢٥
﴿ وفاة الامام علي الهادي عليه السلام ﴾	٢٢٥
من صلى عليه ودمعه في داره ومقدار عمره ومن خلف من الذكور	٢٢٥
وثوب بغا على المعنز والقبض عليه وفته	٢٢٥
وثوب صالح بن وصيف التركي على وزير المعنز وعلي صاحب ديوان الضياع	٢٢٦
حلج المعنز نفسه ووفاته ومن صلى عليه ومدة ولايته وأولاده	٢٢٦
﴿ أيام محمد المهدي بن هارون الواثق ﴾	٢٢٧
وثوب ابراهيم بن محمد الصوفي من أولاد عمر بن علي سعيد مصر	٢٢٧
تسكّر المهدي الأتراك وتهدية الأتراك ووفاته ومدة خلافته	٢٢٨
﴿ أيام أحمد المعتمد على الله ﴾	٢٢٨
الوقعة بين ماجور التركي وعيسى بن شح	٢٢٩
حروج علي بن محمد الطلي في الابله	٢٢٩
المبارعة بين قوم من بني هلال وقوم من أهل مكة في عرفات	٢٢٩
دخول ادعي الطائي الى المصرة ونهبها وحرق امسجد خديع	٢٣١
وقوع محاربة بين خم وحذام بملسطين ووقوع الوباء بدمرق	٢٣١
أحد احمد بن طولون على الناس البيعة لنفسه	٢٣٢
البيعة لعمتصد بولاية العهد والدعوة له على المنابر	٢٣٢
وقوع الزلازل حول المدينة واستجارة الناس بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٣٢

### ملاحظات واستدراكات

جاء في صفحة ٢٠٢ سطر ٦ من الجزء الأول ( سنة جديدة ) والصواب ( سنة شديدة ) وفي ص ٢٩ س ١١ من الجزء الثاني ( قام في مضجعه ) وهكذا ورد في الأصل ولكن الصحيح ( نام في مضجعه ) وفي ص ١٥٣ س ٢ — ٣ من الجزء الثاني أيضاً ( وقيل لم يصل عليه ، وقيل أحد الأربعة قد صلى عليه فدفن بغير صلاة ) وهكذا ورد في الأصل ولكن في العبارة تقديماً وتأخيراً والصواب ( وقيل أحد الأربعة قد صلى عليه وقيل لم يصل عليه فدفن بغير صلاة )

وقد ورد في ﴿ الأصل ﴾ ماضات كثيرة واسقاطات ونصحيفات وأعطاط نحسب أن جملة منها كانت كذلك في المخطوطة التي ضاع عليها الأصل ولعل بعض العاطلها كانت مطموسة لم يهتد الطالع إلى فرائدها وبعضها من عجلة الطبع نفسه ونحن — بمضل انتع — اهتدينا إلى أكثرها فأوردناها في الهامش مع يابز مصادرها واستظهرنا أيضاً جملة وافرة منها بالمناسبات وسياق الكلام محافظين على صورة الأصل ونكن بالرغم من كل ذلك بقيت بعض البياضات والتصحيحات على حالها لم نهتد إليها لحو المصادر التي بأيدينا منها وأوكلائها إلى من نورث عنده المصادر ووصل إليه اطلاع من القراء الأفاضل ، ومما نحسب أنه سقط من حوادث سنة ٢٢٠ ذكر وفاة الامام محمد اخواد بن عي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، إذ من المستبعد جداً تعمد صاحب الكتب على عدم ذكره مع أن سيره في الكتب ذكر وفيات الأئمة من الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الامام الهادي عليه السلام وهو يمام عصره وزمانه ، فلعل سقوطه عجلة من الطالع أو من الناسخ المخطوطة والله العالم ، وكانت وفاة الامام محمد الجواد خامس ذي الحجة سنة ٢٢٠ وعمره خمس وعشرون سنة ودفن ببغداد إلى جانب جده الامام موسى بن جعفر بمقابر قريش وقبره ظاهر بزار ، ذكر ذلك سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص وابن

الأثير في التاريخ وذيها .

وعلى كل فقد بذلنا غاية الجهد والطاقة في تصحيح الكتاب وإخراجه بحلة قشبية  
وصحة وإتقان فان أحسنا فذلك أقصى ما كنا نتمناه ونؤمله وإن لم نصل الى بغية  
الطالب فهو لا عن تقصير في السعي بل لتصور إذ العصمة لله وحده وفوق كل ذي  
علم عليم . ما

( م . ص )

جدول الخطأ والصواب للجزء الثالث

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٠٦	١١	المختار ابن	المختار بن	٨٢	١٧	أن يحاصر	ان يحاصراه
٠٨	١٨	أيقال	أيقال هذا	٩٩	١٤	عيد الله	عبد الله
٠٩	٠٣	حولد	خويلد	١٠٢	٠٣	واقع	وواقع
١٧	١٢	بن	ابن	١٠٤	٠٦	أسقط	سقط
٢٦	١٣	معيط	أبي معيط	١٠٧	٠٨	زيز	زيز
٢٩	٢٠	الأنداسي	الأنداس	١٠٧	١٨	الصمارية	الصنارية
٣٠	١٦	طرخان	طرحون	١٠٧	٢٠	الصمارية	الصنارية
٣١	١٧	فقبل	في الاصل فصل،	١٠٧	٢٢	الصمارية	الصنارية
			وفي دأسته فقبل	١٠٨	١٥	مسلم	بن مسلم
٣١	٢٢	إلى	على	١١٣	١١	(سحا)	(سحا) كذا في الاصل
٣٢	١٩	وعن	وعن	١٣٢	٠٧	يواجر	يواجر
٤٠	٠٦	بمرا كرم	بمرا كرم	١٣٧	٠١	الأزاق	الأرزاق
٤٥	١٠	من بلاد	من في بلاد	١٤٥	١٩	يسخيري	في الاصل (يستجيري)
٤٨	٠٦	وتقرصه	تقرطه	١٦٤	٠٥	الليه	اليه
٤٨	١٦	أقطها	أقطعها	١٦٥	٠٩	بن سعيد	سعيد
٥١	١٤	التميمي	التميمي	١٧٠	٠٣	على فرسخ	(من بعد اد على فرسخ)
٥٩	٢٢	فلتراحع	فلتراحع	١٧١	٠٩	فرقها	فرقها
٦٠	٠٨	العريف	العريف	١٨٠	١٠	كلما أقام	كلما مس
٦٥	٠١	فاستعدوه	فاستعدوه	١٨١	١٠	لباس	ولباس
٦٧	١٧	فدخلوا	فدخلوا	١٩٩	١٧	الاسروثنى	الأشروثنى

ص	ص	ص	ص	الخطأ	الصواب
٢٠٩	١٠	وَشَخْصِ	وَشَخْصِ	منكحور	بلسكاحور
٢١٠	١٠	بَتَعَجِيلِ	بَتَعَجِيلِ	نصرف	فانصرف
٢١٦	٢٠	وَفِي تَارِيحِ ابْنِ كَفَى الْمَعْجَمِ وَفِي	٢٢	بقه	سقه
		الْأَثِيرِ وَالْمَعْجَمِ) تَارِيحِ ابْنِ الْأَثِيرِ	١٦	محبسه	مجلسه
٢١٦	٢٢	ابْنِ الْأَثِيرِ وَالْحَمَوِيِّ أَوْ رَدَاهُ	٢٠	بالصلاح	بالصلاح
		ابْنِ الْأَثِيرِ أَوْ رَدَاهُ		* . *	

٢٨ ٣٠٩

ن سوس



# TARIKH AL-YAQUBI

AUCTORE

*ahmed ibn abi jakub ibnu wadhik al - hatib*

## AL-YAQUBI

SE VEND - AU LIBRAIRE AL MURTADAWIYAH A; NAJAF IRAQ  
AU LIBRAIRE AL MUTHANNA PROPRIETAIRE BASIN  
RAJAB BAGHDAD

IMPRIMERIE - GARY AL NAJAF IRAQ

# 1939



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)